

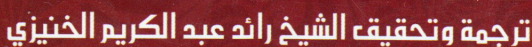
[عج]

العارف بالله وبأمر الله الشيخ محمد تقى الدين زاهدي (قده)

آية الله العلامة الشيخ محمود حلبى (قده)

آية الله العلامة السيد محمد حسن ميرجهاني (قده)

آية الله الشيخ إسماعيل نمازي شاهرودي (قده)



وَالْمُحَيِّ السَّيِّئُ

مقامات الإمام المهدي

عجل الله تعالى فرجه الشريف

كلمات لكبار علماء الدين:

العارف بالله وبأمر الله الشيخ محمد تقي زاهدي

آية الله العلامة الشيخ محمود حلبى

آية الله العلامة السيد محمد حسن ميرجهانى

آية الله الشيخ إسماعيل نمازى شاهرودى

ترجمة وتحقيق الشيخ رائد عبدالكريم الخنزى

قم - مصنع الإنسانية

حسينية صاحب الزمان



دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978 - 614 - 426 - 027 - 9

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾

كما في تفسير علي بن إبراهيم رضوان الله عليهما - يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام في قول الله:

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^١.

قال: رب الأرض إمام الأرض.

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟

قال: إذا يسغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر وتجنزؤون بنور الإمام^٢.

عندما تلخص عليه السلام من عالم الغيب إلى عالم الشهود تقوم أشعة بدنه عليه السلام، وجيوب النور التي خصه الله لها، مقام نور الشمس والقمر! كما أن أشعة نفسه المباركة عليه السلام تشرق على البشر فنخرج معادن الإنسانية من القوة إلى الفعل.

١. الزمر: ٦٩.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٧ ص ٣٢٦.

إهداء:

أحمد يتي عزه الكلمات

يا خليفته الرحمن؛

يا عماد الإيمان؛

يا تجمع القرآن؛

يا حصارة فضائل الصالحين؛

يا روح الرجوى؛

يا خبايا المستعنين؛

يا أمانة المتعاقبين؛

يا يوسف الزمراء؛

﴿... أَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾^١.

أظفركنا ظفرة رحمة ولست رحمتك المعدمين، وامن على خمرتك ونعمتك بقبو طم في

ركابك؛ وحمد ما أمر على قراب قبورنا مع جيثك، قل طم:

عزه قربة انصافك كما طم امانني انا يكونوا معكم؛

وأحمد بها إله الرسول وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ولصوب الأنياء والأولياء عليهم السلام، وإله

واسمعي الفقيض، الوالد من اللذين نقلاني من عالم النذر إلى عزه النساء، اللذين فلا بست

قلوبها في قريبي، سميت لم يدحائتها من نعم الباركي في المحاة من المكس إبعاله لبي إلا أو حسلاه،

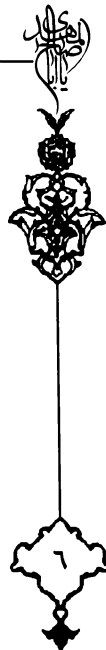
وإله كل من رجوى مسعى من بداية الخلقة إلى نهايتها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم الشريف.
لو يُعمَل اليوم استقراء ناقص للمجتمعات الشيعية المختلفة لمعرفة
المعلومات التي يمتلكونها حول الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، فإنه سيتضح
جلياً بأن تلك المعلومات سواءً بالنسبة إلى الأطفال أو الشباب أو الكبار في
السن هي قليلة جداً!

ما أكثر الشباب الذين يقرؤون الحواطر وكتابات رجال السياسة،
وكتابات المثقفين والفنانين والرياضيين، وهي مستقرّة في حافظتهم؛ وما
أكثر الكبار الذين يذهب الناس إليهم لأخذ آرائهم في الزواج، حتى تصل
المعلومات إلى خمسين ورقة حول الزواج وبعض أموره! لكن معلومات
الناس حول الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه ليست بشيء يذكر، بل تصل إلى
حدّ العدم!



على أن كثيراً من المتعطّشين إلى حقائق ومعارف التشيع يستمعون إلى الخطباء في شهر رمضان، وعشرة المحرم، والمناسبات المختلفة الأخرى، هؤلاء هم أنصار الإمام صاحب الزمان عليه السلام، لكن قليلين هم الذين يصلون لهذه المعرفة! أليست معرفة الإمام صاحب الزمان عليه السلام هي أمّ المعارف؟ أليس من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية؟! ألا ينبغي أن نحقق في أصل بلاءات الشيعة التي هي بسبب التقصير؟

المجالس التي تخلو من الوعظ، والتي ليس هدفها ذكر ونشر معرفة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وليس عملها ما يريده عليه السلام، أي اسمٍ تستحق هذه المجالس أن يُطلق عليها؟ أليس في عهدة هذه المجالس نشر وبسط المعارف الحقّة بين الشيعة والمخالفين؟ وما هي الضرورة التي تستدعي أن تُعرض كتب متون علماء غير الشيعة على الشيعة والإعراض عن معارف وكلام الأئمة عليهم السلام وعدم وضعها كأولى الأولويات؟! هل معارف أهل البيت عليهم السلام الأصيلية وعين زلال حقائقهم ليس لها

مشتري؟

لماذا أغلب الخطباء لا يعملون على نشر المعارف التي تستحق النشر والتي يجب إيصالها إلى الشيعة؟ لماذا لا يطلب المسؤولون عن هذه المحافل والمجالس معارف أهل البيت عليهم السلام؟! مع ملاحظة ما قلناه من ضرورة نشر معارف أهل البيت عليهم السلام، جمعنا

هذه الخطب حول الإمام صاحب الزمان عليه السلام والتي هي ضرورية، لماذا؟ لأن كتباً كثيرة كتبت حول جميع الشؤون الدينية، لكن خطباً حول الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليست في متناول الخطباء وعموم الناس بهذه العلمية

واللطف؛ لذلك وبتوفيق من الله، كتبنا هذه الخطابات، ولكننا قبل ذكر أي شيء لابد من أن نذكر عدّة نقاط حول هذا الكتاب.

النقطة الأولى:

صحيح أنه من السهل أن نجمع معلومات من الكتب وستكون بصورة أنظم لكننا صرفنا النظر عن هذا الأمر بسبب ثلاثة أدلة:

الدليل الأول: في كتاب "آداب المتعلمين" جاء هكذا:

﴿العلم ما يُؤخَذ من أفواه الرجال﴾^١.

﴿لأنهم يحفظون أحسن ما يسمعون، ويقولون أحسن ما يحفظون﴾^٢.

الدليل الثاني: إذا بُيِّنَت المطالب من أفواه العظماء سيكون لهذه المطالب نفوذ أكثر في نفوس الناس.

الدليل الثالث: في بعض هذه الخطابات علوم غير مكتوبة، وكتابتها باعث على إثباتها وحفظها من التلف والضياع.

النقطة الثانية:

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الخطابات، الخطبة الأولى هي للعارف آية الله الشيخ محمد تقي زاهدي رحمته حول هذا الكتاب وموعظة وبرنامج سلوكي وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام.

١ . آداب المتعلمين، نصير الدين الطوسي ص ١٢٢، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢ ص ١٠٥:

قال النبي ﷺ: ﴿خذوا العلم من أفواه الرجال﴾.

٢ . آداب المتعلمين، نصير الدين الطوسي ص ١٢٣.



وأحد عشر مجلساً لآية الله العلامة الشيخ محمود الحلبي رحمه الله، وقد ألقى قبل خمسين سنة تقريباً.

المجلس الثالث عشر حيث كان لآية الله العلامة الحاج السيد محمد حسن ميرجهاني رحمه الله وهي قبل سبعة عشرة سنة.

المجلس الرابع عشر وهو لآية الله الحاج الشيخ إسماعيل نمازي شاهرودي رحمه الله، حول تشرفه بالحضور في خدمة الإمام بقية الله الأعظم عليه السلام.

النقطة الثالثة:

بعد كتابة هذه الخطابات من الأشرطة حدثت عليها بعض التغيرات وهي قليلة جداً.

حرصنا على أن لا تحدث تغيرات حتى لو كانت جزئية؛ لكي لا تذهب جاذبية العبارات، وأن لا يصل تغير إلى المطالب حد الإمكان.

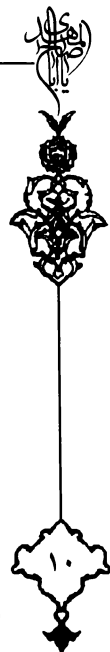
كتاب مقامات الإمام المهدي عليه السلام

العارف بالله وبأمر الله

الشيخ محمد تقي زاهدي نقش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه مجموعة من الأمور حول الإمام المهدي عليه السلام من كتاب مجالس الإمام المهدي (مقامات الإمام المهدي)، إنَّ هذه المطالب مهمة جداً! وهي حول الإمام صاحب الزمان عليه السلام. إنَّ وجود سلسلة الممكنات بدون وجود حجج الله لغو ومحال! مقدمة بدون ذي المقدمة هو ولغو! إذا كان ركوبي على المنبر بدون نتيجة فهو لغو، لا بد أن يكون ذلك لأجل هدف ونتيجة، حين أصدع المنبر فلا بد أن يكون صعودي بنتيجة! الإنسان مقدمة لوجود الإنسان الكامل، وإذا كان الإنسان الكامل غير موجود فهو مثل الشجرة التي بدون ثمرة ونتيجة؛ ويصبح خلقها لغواً وهواً! الله حكيم لا يصدر عنه اللغو، ولو كان هناك فرد واحد على الأرض فلا بد من وجود



حجة الله عليه السلام معه! وجود فرد من بني الإنسان مع عدم وجود حجة عليه السلام محال! وجود حيوان وعدم وجود حجة الله عليه السلام ممتنع، لا يمكن أن يوجد نبات مع عدم وجود حجة الله؛ لأن وجود شجرة تنمو مع عدم وجود حجة الله عليه السلام أمرٌ بدون ثمرة ونتيجة، ووجود كل هذه الأشياء مقدمة لذي المقدمة، ووجود شجرة بدون ثمرة لغو، الله حكيم، فعل اللغو واللغو لا يصدر منه، هذه المطالب في مجالس حضرة الإمام المهدي عليه السلام. أي شيء لم تعرفه إسأل عنه، لا بد أن يكون حجة الله عليه السلام في هذا العالم.

حياتك كمن يدخل بئر سحيق!

أنت تسمع ولكن قلبك لا يأخذ المطلب (لا تستيقن)؛ لذلك مادمت حياً فحياتك كمن ينزل إلى قعر البئر، المواضيع المتعلقة بالله مهمة جداً! قال الإمام مقداراً منها لأجلنا! هي مهمة جداً! أنت تسمع لكنك لا تذهب خلفها، لا تقتنصها! لذلك دائماً حياتك حالها كمن ينزل إلى قعر البئر! جالس وتقول لماذا أنا هكذا؟ لماذا أنا هكذا؟ لأن كلام الإمام لا تسمعه، وكلام الإمام مهم جداً! بيانات الحق مهمة جداً، هذا الكتاب طالع وقرأ هذه المطالب، وانظر ماذا سيحصل لك!! وانظر ما الحال الذي ستحصل عليه، الله مهم جداً، رسول الله عليه السلام فوق كل الأنبياء عليهم السلام، على ذلك يقول الرسول عليه السلام:

﴿ما عرفناك حق معرفتك﴾^١.

الرسول ﷺ عرف الله على أحسن صورة، لكنه أيضا يقول: ﴿ما عرفناك﴾^١، الله مهم جدا، انظر لصُنع الله، انظر ماذا قال الإمام حول الحق؟ كيف قال؟ أي نكرة وأي جاهل يقول شيئا نحن أيضا نردده معه! تفكر بكلام الإمام وقله! تأمل بكلامه وقله! استيقن به وقله، افهمه وقله! وانظر ماذا ستري!

بقية الله يعني التقوى، تهذيب النفس، العدل!

في كل القرآن، لا توجد إلا سورة واحدة، - هي سورة هود - قالت:

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾^٢.

كل قوم لديهم معصية، قوم شعيب كانوا يخادعون في أعمالهم التجارية ويطغفون وينقصون المكيال، بعد ذلك قال الله:

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾^٣.

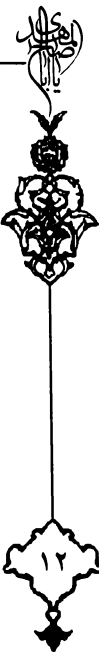
أول شيء يقوله الإمام صاحب الزمان عليه السلام عند ظهوره: أنا بقية الله، كل سكان الأرض المؤمنين يسلّمون على الإمام بقية الله عليه السلام: السلام عليك يا بقية الله "البقية" تعني: الحلال، البقية: تعني التقوى، بقية الله تعني: تهذيب النفس، أنا بقية الله عليه السلام ﴿إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^٤، إذا كان لديك إيمان فأنا بقية الله عليه السلام، أنت ليس لديك إيمان وتشك، أكمل الآية كما يقول

١. أي ليرصل إلى كنه الله وحقيقته.

٢. سورة هود، الآية ٨٦.

٣. نفس المصدر السابق.

٤. نفس المصدر السابق.



صاحب تفسير الميزان عليه السلام، كيف كان يربط الآيات السابقة بالتالي بعدها!

﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾^١، لا أريد أن أجعلكم مؤمنين بالجبر، ليس للإيمان قيمة بالغضب والجبر، القرآن يقول: أنا أستطيع أن أجعلكم مؤمنين بالجبر، لكن ذلك ليس له قيمة، بإرادتك وب عقلك وشعورك وفهمك أمسك بأزمة نفسك (أي جاهد نفسك)، الله يمسك نفسك، ليس لذلك قيمة، بنفسك وب عقلك أمسك نفسك!! أصول الدين ليست تقليدية، الله، النبي، الإمام، المعاد، كلُّها تأتي بالتفكر! الله مهم جداً! تفكر في صنعه! تفكر في نفسك! طيلة عمرك لم تر نفسك! وأنت تتوضأ ما هذا الذي خلقه الله فيك! اليد تحتاج إلى خنصر! القلم، المطرقة، لو لم يكن لديك خنصر هل من الممكن إمساكها؟! تفكر...! تقول: نعم إلى أن تصل إلى الموت، تقول: نعم، لكن وأنت تشك، ما هو الذي "نعم"؟ اذهب واشمم قلبك! هل رائحة الله موجودة في قلبك؟!

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^٢.

﴿إِنْ﴾ في الآية شرطية، أي إذا كنت مؤمناً بالله!

جاهد نفسك لتصل إلى النفس المطمئنة

﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾^٣ أنا لا أستطيع أن أجعلكم مؤمنين بالجبر، نفسك تصارع معها، جاهدها، خالف هواك وهوسك، بعد ذلك انظر،

١ . نفس المصدر السابق.

٢ . نفس المصدر السابق.

٣ . نفس المصدر السابق.

ماذا ترى؟ المجاهدة مرةً لكن لذتها لا أستطيع أن أبينها وأصفها! ﴿نعيم في شقاء﴾^١، مرٌّ لكنك متنعم إذا كنت مع الله والإمام! في الصعوبات والآلام ﴿عزٌّ في ذل﴾^٢، أنت ذليل لكنك عزيز إذا كنت مع الله، ليس بأن تتلفظ بكلمة عزيز! ﴿فقر في غناء﴾^٣ أنت فقير كأنك من الأغنياء والكبار! ﴿صبر في بلاء﴾^٤ بهذا القدر لا تجزع، أين صبرك؟! ﴿ولها خاصيتان: الرضا والتسليم والتي مبدؤها من الله وإليه تعود﴾، قال الله تعالى:

﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^٥.

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^٦.

انتهت النفس اللوامة، وانتهت النفس الأماراة! ووصلت إلى النفس المطمئنة! أنت لا تذهب إلى النفس المطمئنة! تذهب وراء النفس الأماراة! تذهب خلف النفس اللوامة! النفس المطمئنة هي الوسط! عن كميل بن زياد أنه قال: سألت مولانا أمير المؤمنين علياً عليه السلام: فقلت: يا أمير المؤمنين، أريد أن تعرّفني نفسي، قال: يا كميل! وأي الأنفس تريد أن أعرفك؟ قلت: يا مولاي هل هي إلا نفس واحدة؟ قال: يا كميل إنما هي أربعة: النامية

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٨ ص ٨٥.

٢. نفس المصدر السابق.

٣. نفس المصدر السابق.

٤. نفس المصدر السابق.

٥. سورة الحجر، الآية ٢٩.

٦. سورة الفجر، الآية ٢٨ - ٢٩.

٧. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٨ ص ٨٥.



النباتية، والحسية الحيوانية، والناطقة القدسية، والكلية الإلهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان، فالنامية النباتية لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية، ولها خاصيتان: الزيادة والنقصان، وانبعاثها من الكبد، والحسية الحيوانية لها خمس قوى: سمع، وبصر، وشم، وذوق، ولمس، ولها خاصيتان: الرضا والغضب، وانبعاثها من القلب، والناطقة القدسية لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الفلكية، ولها خاصيتان: النزاهة والحكمة، - والله إذا لم تكن لديك هذه النفس فأنت أخس من الحيوان -، والكلية الإلهية لها خمس قوى: بهاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعز في ذل، وفقر في غناء، وصبر في بلاء، ولها خاصيتان: الرضا والتسليم، وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود، قال الله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^١، وقال تعالى:

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

والعقل في وسط الكل^٢.

أصلاً عقلنا سحقتنا، لا نذهب وراء العقل، أي شيء تريده نفسنا نذهب خلفه ونفعله! ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^٣ يعني الحلال، والعدل والتقوى، المهذب هو بقية الله عليه السلام، لقب الإمام بقية الله عليه السلام إذا كنتم

١. سورة ص، الآية ٧٢.

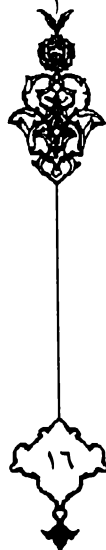
٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٨ ص ٨٥.

٣. سورة هود، الآية ٨٦.

متيقنين بالله، لا أستطيع أن أجعلك آدمياً^١ بالجبر، بهذا القدر لديّ ملائكة، وأنتم تكونون منهم، لا، لا أجعلكم مثلهم! لا بد أن تكونوا أنتم بأنفسكم مثلهم، أنتم بأنفسكم أمسكوا بأزمة النفس، الملائكة لديهم ذلك (أي الصفات السابقة)، لكن أنا لم أرد أن أخلقكم مثلهم، يا الله، الإمساك بأزمة النفس صعب! إذا وصلت إلى النتيجة ستقول الله أكبر من هذه الأشياء، أنا أتكلم عن كل الدنيا، ليس أنت وأنا، ليس أنا وأنت! لديك مقام، لديك مال، خالف نفسك، الله يقول: اذهب خلف أوامري لا خلف نفسك، ارفع إصبعك إذا كنت سعيداً في هذه الدنيا! أكثر من ألف شخص يعلمون بمجلس الموعظة، يعلم الله والإمام فقط (قيمتها)! ولكن يأتي إليها خمسون شخصاً فقط، أنت أتيت لأنه لم يكن لديك عمل، وإلا لو دقّ عليك الباب أحدهم لم تأت! مجاهدة النفس أمر مرّ لكنه لذيذ أية لذة!!، تقول هذا الفعل لذيذ سيقال لك اذهب داخل السجن "لإطاعتك لنفسك" لا عمّك يسمح لك بالدخول إلى منزله، ولا عمّك، وإلا ستصبح عند كل شخص عزيز ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^٢، هذا اللذيذ هو الذي سوف يؤذيك، عندما تطيع نفسك! أنا أتكلم عن كل الدنيا، لا يوجد طريق آخر، هو الله فاعمل بأمره! لا تعمل بهواك! أنا أتكلم تركياً أم ألمانياً، تقول: فلان لا يأتي، أو فلان ذهب، فليذهب! والله لأجل الله أقول هذا الكلام، بالدم المبارك للإمام الحسين عليه السلام، أقوله لله، لا لكي ترضى عني! أنا لم أضع العمامة على رأسي لكي تمضي أموري على ما يرام، لا أبداً!

١. أي إنساناً كاملاً مع الله.

٢. سورة هود، الآية ٨٦.



كيف تصل للإرتباط بالإمام صاحب الزمان عليه السلام؟

أنا غير مرتاح؛ لأنك من رأسك إلى رجلك نجس، كيف تريد أن تحصل على ارتباط مع حجة الله عليه السلام؟! أين تألمك على الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟! أين حالاتك؟! أقول لك صلّ على محمد وآل محمد ولكنك لا تفتح فمك! كم شخصاً يُعلي صوته بالصلاة؟ كونوا صوتاً واحداً للإمام صاحب الزمان عليه السلام، لماذا لا تصلي عليه؟ تريد أن ترى الإمام ولي العصر عليه السلام؟ تريد الإمام المهدي عليه السلام أن يأتيك للمنزل؟! ما هو الفرق بين الله والإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ الله أقرب من جبل الوريد! لكن الإمام ولي الأمر عليه السلام يبعد عنك ملايين الكيلومترات، والله جعله أقرب من جبل الوريد لكم، الإمام صاحب الزمان عليه السلام يراكم كلكم مشرفين هنا! كل العالم ككف اليد عند الإمام صاحب الزمان عليه السلام!

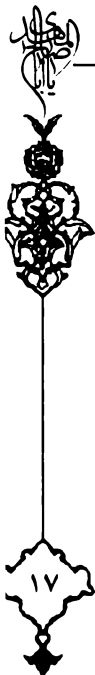
الضائعون في الصحراء وحالة الانقطاع

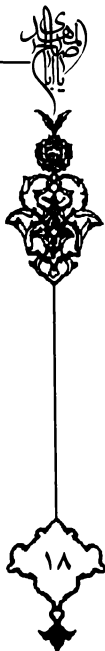
هم سبعة عشرة شخصاً!!! ضاعوا في الصحراء، لكنهم بكوا كثيراً، يقول أحدهم: طوال عمري كلّه لم أبك هكذا، رأى أحدهم الإمام صاحب الزمان عليه السلام مع سبعة من الجمال، قالوا: هذا من العرب، قال الإمام صاحب الزمان عليه السلام لأحدهم: أضعتم الطريق؟ قالوا بلى، بكوا بكاءً شديداً، وحفروا قبورهم، قالوا: كل شيء لدينا نذرنا أن نصرّفه، قال الإمام صاحب الزمان عليه السلام: نذركم ليس صحيحاً، إذا وصلتكم إلى إيران فاصرفوا المال الذي لديكم في وجوه الخير، والأمر الثاني، لماذا تستضعفون أنفسكم!

قالوا كل شيء لدينا سنعطيه هذا العربي لكي يرشدنا طريقنا! بسبب الحال الذي حصلوا عليه والبكاء، أذن الله بنجاتهم، ركب السائق السيارة التي نفذ وقودها وتوقفت في الصحراء، وجلس الإمام صاحب الزمان عليه السلام بجانبه، اذهب وأوجد في نفسك حالاً! (كالذين أضاعوا الطريق وبذلك انقطعوا إلى الله)، سارت السيارة بهم إلى أن غربت الشمس ونزلوا التناول الفطور والاستراحة، قال الإمام صاحب الزمان عليه السلام: اجلسوا هنا وسوف يأتي غدا مائة سيارة اذهبوا معهم، وفجأة اختفى الإمام صاحب الزمان عليه السلام عن الأنظار. الذين رأوا الإمام المهدي عليه السلام بقدر عدد شعر رأسك وأكثر، طهر نفسك! لا تتعلم من الناس الأشياء السيئة، تقول: قل للإمام أن يدعو لنا! الإمام صاحب الزمان عليه السلام تريده من أجل المال؟! الإمام صاحب الزمان عليه السلام تناديه من أجل المنزل والحياة، لأجل الزوجة والأولاد، نادِ الإمام صاحب الزمان عليه السلام من أجل معرفة الإمامة! من أجل معرفة الله! حياتك سوف تصبح سعيدة! الإنسان لا يمكن أن يعيش إلا مع وجود نبي أو وصي نبي أو إمام، بدونهم لا يمكن العيش، لا تعلم من أين إلى أين، فلا بد أن يأتي وينبئنا، لا يمكن أن نبقي آناً من الآن بدون حجة الله عليه السلام، أول العالم كان آدم عليه السلام حجة الله، آخر حجج الله على العالم هو الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

مهما عملت ارجع تب وتفكر

أيها الإخوة توبوا إلى الله! إذا غلبتك نفسك، ارجع وتب مرة ثانية





وثالثة، أنت لا تعرف الله كيف هو إله! أنا لا أريد أن أقول شيئاً إلا حول الله! كل هذه السماوات والشمس والجن والإنس والملائكة، حيث يوجد هناك ألف عالم، أحسب أننا فقط الموجودون في هذا الكون؟! إذن تفكّر!
 ﴿ساعة يُرم معاشه، وساعة ينجي ربه، وساعة للاستراحة﴾^١.

ثمان ساعات من الأربع والعشرين كسب للمعاش، والثمان الثانية اذهب تعلم وطالع الكتب واسأل، والثمان الثالثة اذهب للاستراحة، أنت لا تقرأ ولا تُعلّم أبناءك! أحدهم جالس يبكي، سألته ماذا بك؟ قال أبنائي ليسوا صالحين، قلت له: أنت واجبك فقط أن تنصحهم.

إطاعة النفس تأخذ بك إلى الهلاك!

متى تصبح إلهيا! تفكّر في القرآن! أعلم أن الإمساك بأزمة النفس صعب! أحسب أني لا أعلم؟ لكن خلف هذه المجاهدة لذة، أي قدر من اللذة! كل الأنبياء عليهم السلام امتحنهم الله، تقول: أنا أحب ذلك الشيء! بالجري وراء ما تحبُّ النفس تصل بها إلى الهلاك! أنا أتكلم عن كل العالم، يجب أن يمسكوا بأزمة أنفسهم! الله والإمام لا يعلمان بأن المجاهدة للنفس مرّة؟! يعلمان لكن الإنسان يتعوّد! النفس تتعوّد المجاهدة في الأكل، الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: وأنت لديك رغبة للأكل أكثر توقّف، ولا تكمل، بهذا

١ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩١ ص ٩٤: نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: للمؤمن ثلاث ساعات، فساعة ينجي فيها ربه، وساعة يُرم معاشه، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويحمل.

القدر تأكل؟! حتى تصل إلى أن لا تستطيع الأكل، لا تفعل هكذا، يجب أن يكون الإنسان في ذكر الله! يقلل الأكل ليصبح ملاكا، لا أن يأكل ويأكل، اذهب املاها، إذا لم تكن لديك رغبة للأكل لا تقرب من السفرة، إذا أصبحت جائعا جدا اذهب وكُل، أنت الأولى لا تفعله، فقط تقول: لماذا أنا هكذا؟ لماذا أنا هكذا؟ ستموت وأنت تبحث عن اللذة!

ماذا أعمل لكي يأخذ الإمام صاحب الزمان عليه السلام بيدي؟

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام لعنوان البصري: اذهب عني أنا مشغول، ذهب عنوان إلى قبر الرسول ﷺ وبكى، وأكثر من البكاء، وتوسل بالرسول ﷺ، قال في نفسه: سأرى الإمام جعفر الصادق عليه السلام الآن لعله يقبلني، قال في نفسه: الإمام لم يرجعني بدون سبب! ذهب إلى الإمام، قال الخادم: الإمام في الصلاة، أنهى الإمام الصلاة وقال له: تفضل إلى الداخل، كيف أرجعه الإمام من قبل والآن أدخله؟ لأنه بكى وبكى وتوسل، قال الإمام عليه السلام لعنوان موعظة حول الأكل: حينما تريد الأكل لابد أن تكون جائعا جدا! ﴿ولا تأكل إلا عند الجوع﴾، عند ذلك إذا أردت الأكل فكل.

من هم أهل التقوى؟

سئل الإمام علي عليه السلام: ما هي مواصفات الشخص الجيد؟ قال:



﴿إِنْ اسْتَضَعَبْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فِيمَا تَكْرَهُ، لَمْ يَعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تَحِبُّ، قَرَّةٌ
عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ﴾^١.

قَرَّةٌ عَيْنِهِ هُوَ اللَّهُ وَالْمَعَادُ، إِذَا قَالَتْ لَهُ نَفْسُهُ انْظُرْ، أَبَدًا لَا يَنْظُرُ! اذْهَبْ،
تَعَالُ، أَبَدًا لَا يَطِيعُ نَفْسَهُ! هَذِهِ نَتِيجَتُهُ، لَا تَرَائِي وَتَقُولُ أَنَا هَكَذَا:
﴿إِنْ اسْتَضَعَبْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فِيمَا تَكْرَهُ، لَمْ يَعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تَحِبُّ، قَرَّةٌ عَيْنِهِ فِيمَا
لَا يَزُولُ﴾^٢.

إِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ، هَلْ يَتَضَرَّرُ اللَّهُ؟ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ، هَلْ يَصْعَدُ مَقَامَ اللَّهِ؟!
لَا، أَنَا أَجَاهِدُ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَذَا الْحَالُ كُلُّكُمْ تَحْصُلُونَ عَلَيْهِ! كُلُّ
شَخْصٍ بِصُورَةٍ مَا لَدَيْهِ مُجَاهِدَةٌ! اسْتَغْثِ بِاللَّهِ، اسْتَغْثِ بِالْإِمَامِ، حَتَّى تَحْصَلَ
عَلَى هَذَا الْحَالِ! لَا تَهْمَلْ نَفْسَكَ! قَالَ الْإِمَامُ: كُنْ مُرَاقِبًا لِنَفْسِكَ!

رَاقِبَ نَفْسَهُ فَوْصِلَ لِلِقَاءِ الْحُجَّةِ عليه السلام

أَحَدُهُمْ رَأَى الْإِمَامَ فِي الطَّرِيقِ وَكَانَ مَعَهُ صَاحِبُهُ، قَالَ لِلْإِمَامِ: إِذَا قَالَ
لِي صَاحِبِي مَنْ كَانَ مَعَكَ، مَاذَا أَقُولُ لَهُ؟ قَالَ الْإِمَامُ صَدِيقُكَ لَا يَسْمَعُنَا
وَلَا يَرَانَا، قَالَ: هَلْ هُوَ إِنْسَانٌ سَيِّئٌ! قَالَ هُوَ إِنْسَانٌ جَيِّدٌ لَكِنْ لَا يَرَاقِبُ
أَحْوَالَهُ. رَاقِبْ نَفْسَكَ، لَا تَفْعَلْ، لَا تَقُلْ، لَا تَذْهَبْ، مَا الَّذِي لَا أَفْعَلُهُ؟ كُلُّ
هَذِهِ الْأُمُورِ قَالَهَا الْقُرْآنُ، وَاللَّهُ إِنْ إِيْمَانِي لَمْ أَخْذِهِ مِنْ أَحَدٍ! أَخَذَتْهُ مِنَ الْقُرْآنِ،
مِنْ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ، مِنْ مَعْرِفَةِ الْبَدَنِ، وَبِذَلِكَ عَرَفْتَ اللَّهَ!

حُسَيْنِيَّةُ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام

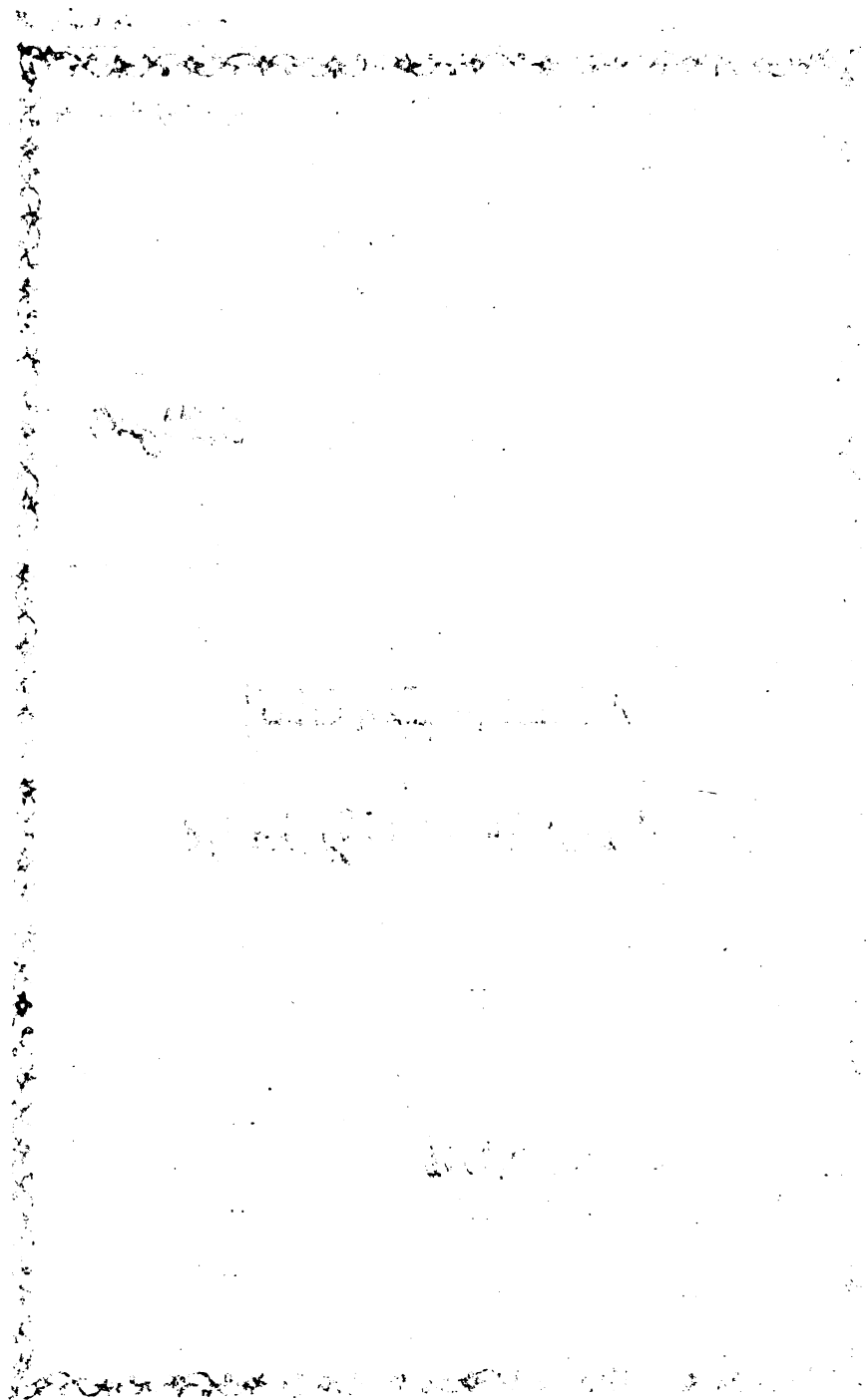
١ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦٤ ص ٣١٦.

٢ . نفس المصدر السابق.

المجلس الأول:

إثبات وجود الحقبة عن طريق قاعدة اللطف

لجنة العلامة النسخ محمود سليمي

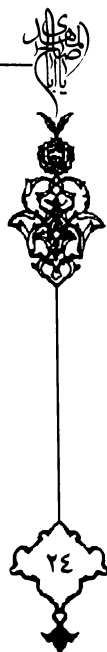


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في بداية الكلام نقوسّل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بَارِيِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، حَبِيبِ إِلِهِ الْعَالَمِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَنْجَبِينَ، الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، سَيِّمًا مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا
الْإِمَامِ الْمُبِينِ، وَالْكَهْفِ الْحَصِينِ، وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ، وَخَاتِمِ الْأُئِمَّةِ
الْمَعْصُومِينَ.

... ذهبت في سنة إحدى وعشرين شمسية^١ لأداء حجة الإسلام، إلى
حج بيت الله الحرام، بعد ذلك ذهبت إلى العتبات العالية، وخاصة سامراء،
حيث أقمت فيها خمسة أو ستة أيام تقريبا، ولم أقصّر في الذهاب إلى
السرداب المقدّس.



بعد الرجوع من العتبات المقدسة ومكة - قدمضت إحدى وثلاثون سنة - كانت سيرتي هكذا: أنه في بداية كل صعود للمنبر أتوسّل بأذيال الولاية العليا لسيد الإمكان والمكنة، ونجم الشوكة، الإمام بقية الله عليه السلام في الأرضين، وحجّة الله على العالمين، الإمام المهدي عليه السلام. في كل هذه السنوات لم أغيّر طريقتي أبداً بالتوسّل، وإن شاء الله لن أغيرها إلا في حالة وجود مانع شرعي كضيق الوقت أو وجود أمر مزاحم للخطباء الآخرين. محال أن يأتي هذا العبد الذي بين أيديكم إلى المنبر بدون أن يتوسّل بالإمام ولي العصر عليه السلام، ولا بد أن أذكر علّة التوسّل.

علّة التوسّل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام في بداية المنبر

علّة التوسّل هي أن لديّ ولدئى المستمعين عدوّاً قوياً جداً، ونحن ضعفاء، عدونا عالم وقادر، ويتلذّذ بإعدامنا وغلبتنا! ويتأذى من حياتنا الروحانية والمعنوية، هذا العدو له قوى عجيبة!

أولاً: هذا العدو أعلم من كل علماء الدنيا، وله الأيدي الطوال في كل العلوم، يدخل في نفوس العلماء ويغويهم، والدليل على أعلميته هو أن كل عالم يغويه في علمه البارع فيه.

ثانياً: أنه كان أعبد العبّاد وأزهد الزّهاد! أنتم طوال عمركم لو تطيلون الصلاة مرة واحدة سوف تصلّون ركعتين في مدّة ربع ساعة، أو نصف ساعة، أو ساعة واحدة، لا تستطيعون أن تطيلوا العبادة أكثر من هذا الحد، تتعبون، لكن عدونا صلّى ركعتين استمرّت أربعة آلاف سنة، هذا هو علمه وهذه هي عبادته!

إلى هذه الدرجة نجد أن الشيطان جسور وغير مؤدب وعديم الحياء، حتى أنه جلس أمام الله المتعالي وأقسم بعزته وعظمته على أن يغوي العباد، ويُحرفهم عن الصراط، هكذا يقول لنا القرآن الكريم:

﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾^١.

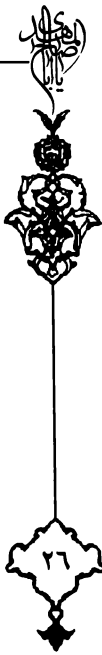
إن العباد هم أصحاب القلوب الخالصة لله، والذين لم يكن لغير الله طريق إلى قلوبهم، لا يستطيع هذا الشيطان الدخول إلى قلوبهم! القلب الصمد، هو القلب الذي امتلأ من الله^٢، ولا يوجد مكان في قلبه لغير الله، لا يستطيع أن يدخل في هذا القلب، الشيطان أقسم بأن يضل جميع العباد إلا ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾.

الشيطان خدع حضرة آدم عليه السلام

بهذا القدر الشيطان جريء وعديم حياء، حتى أنه وضع أصابعه في أصابع الأنبياء عليهم السلام، وألقى بعضهم أرضاً بقوة. النبي آدم أبو البشر عليه السلام خدعه الشيطان عن طريق أمنا حواء، لأنّه يمكن عن طريق النساء خداع

١. سورة ص، الآية ٨٢-٨٣.

٢. أي امتلأ من معرفة الله ومعرفة أهل البيت عليهم السلام، وتحصل هذه المعرفة بالتفكر في أحاديث التوحيد كالخطبة الأولى من نهج البلاغة، وتوحيد المفضل، وقصص الزنادقة من كتاب الكافي، والزيارة الجامعة وشرحها، وفي أحاديث مقاماتهم وكراماتهم وتحتاج أن تستمر هذه الحالة إلى آخر العمر! لأن الله مطلق ليس له نهاية، ومعرفة ليس لها نهاية أيضاً، والأكمل مَرَجُ التفكّر بالتوسّل وطلب المعرفة، كما جاء في التفكّر: ﴿تفكر ساعة خير من عبادة سنة﴾ (بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦٨ ص ٣٢٧) ﴿تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة﴾ (نور البراهين، السيد الجزائري ج ١ هامش صفحة ٧٩).



الرجال (لا بد من الالتفات إلى هذه النكتة)؛ لذلك جاء في الرواية أن الله بعد أن خلق المرأة - مع أن الشيطان كان شيخا - بدأ يغني ويرقص! قيل له: أيها الشيخ: أصبح عمرك عدة آلاف من السنين، لا ترقص، قال لماذا لا أرقص وقد خلق الله لي جيشا، بهذا الجيش أحمل على أي عدو وأصل إلى الفتح! خلق الله لي نبلا لو أضعه على القوس سيصيب الهدف، لا يخطئ الهدف! جاء الشيطان عن طريق أمنا حواء وخدع آدم.

قيل لأبينا آدم: هذه سفرة لحم الديك الرومي وحمم الدراج، وسمك، وهذه الأكلات التي نعرفها وأنتم تعملونها، يوجد في هذه السفرة خبز وجبن أيضا، كُلْ من هذه الأطعمة الطيبة، الديك الرومي والرز، لكن لا تأكل من هذا الخبز مع الجبن، هذا الكلام صحيح جدا.

قيل هذه الجنة يوجد فيها كُلُّ شيء، الأشجار الصغيرة والكبيرة، الثمار الشتوية والصيفية، كُلُّ ألوان اللذائذ، فقط لا تأكل من هذا القمح، مثل المثال السابق الخبز والجبن.^٢

جاء الشيطان بحيلة وقلَّب الأمر، وخدع أبانا آدم، جاء بلحية بيضاء، وبهيئة الصالحين، لم يأت بشكل المجرمين يضع الخنجر في خصره وحالق

١. الكافي، الشيخ الكليني، ج ٥ ص ٥١٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ: ما لإبليس جند أعظم من النساء والغضب، وأيضا في بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٢١ ص ٢١١ عن الرسول الأعظم ﷺ: ﴿... والنساء حباثل الشيطان...﴾ أي آلة الشيطان.

٢. سورة البقرة، الآية ٣٥: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

اللحية ويظهر الشر، لو أتى بهذه الصورة لطُردَ على الفور! أتى هكذا أيضا عند هجرة الرسول ﷺ بصورة الصالحين على أنه شيخ نجدي في محفل قريش وأضلهم لكي يقتلوا النبي ﷺ^١.

الشیطان في صدد إغواء الجميع

الشیطان شيء عجيب! لو أتكلم حول الشیطان حتى الصباح سوف لن ينتهي الحديث، الشیطان له حق تعليمنا الإغواء، قليل هم من لم يصبحوا تلاميذ للشیطان.

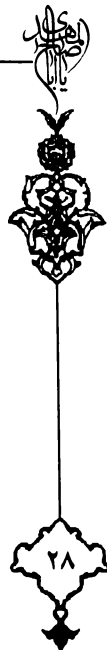
يأتي في كل صباح ويعلم التجار والكسبة من تعليمه، ويأتي في الليل ليرى هل عملوا بها أم لا؟! يعمل معي أنا الخطيب والآخرين هكذا أيضاً؛ لذلك له حق تعليم الشیطنة على الجميع.

على كل حال، بواسطة أمنا حواء خُدعَ آدم، وحيث إن آدم أكل من شجرة القمح أُخرجَ من الجنة، وحيث استطاع الشیطان خداع أبينا آدم فنحن لسنا بشيء أمامه.

باع أبي آدم جنة الرضوان بحبة قمح

سأكون عاقاً إذا لم أبعها بحبة شعير الأقل قيمة

(الآن هؤلاء الذين ليس لديهم فهم يبيعونها بباء شعير) هكذا عدونا قوي وغوي، ولذة الشیطان هي في إضلالنا، أيها الشباب انتبهوا جيداً، كل



هذه المطالب هي من آيات القرآن وروايات المعصومين عليهم السلام، الشيطان يلتذُّ بمعصيتنا ويصبح بدينا بسببها، عندما يرى شاباً ذاهباً إلى السينما أو أندية الحمر والقمار فإنه يصبح متنفخاً وبدينا.

عندما يرى شاباً ذاهباً إلى المسجد، متوضئاً وواقفاً في صفوف صلاة الجماعة وهو يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (وهو عمل سيء أن يحبس الإمام في الركوع! جيد، أيها المحترم قل "الله أكبر" بسرعة لكي لا يتأخر الإمام والمؤمنون)، عندما يرى شاباً التحق بصلاة الجماعة يصبح الشيطان نحيفاً كشمعة ذائبة، لماذا ذهب هذا الشاب إلى المسجد؟! لماذا سلك طريق الصلح مع الله؟ لماذا تطهَّر من لوث المعاصي والأوساخ؟ فهنا يصبح الشيطان نحيفاً ضعيفاً.

هكذا هو جنس الشيطان، يصبح بدينا سميناً من معاصينا، وبسبب عبادتنا يصبح نحيفاً ضعيفاً، الشيطان عديم الحياء وجسور وعالم وقوي، اقتضت الحكمة أن أعطاه الله الحرية لهدف امتحان الإنسان.

﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾^١.

الشيطان جالس على الصراط المستقيم

هذا الشيطان عدونا، ليس عدواً لأهل السنة، لأن أولئك خرجوا عن الجادة وسقطوا في بئر الضلال، ويسلكون طريق الانحراف، ليس له عمل

مع هؤلاء. الحمار الذي انحرف عن الطريق بأي قدر يمشي سريعا سيتعد أكثر عن الطريق، ما هذا الجنون والسفاهة أن يضيّع الشيطان وقته لشخص مثل هذا، هذا بدون سائق، مرة بعد أخرى يتعد، الشخص الذي ابتعد عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في كل نفس يتعد كيلومتراً واحداً، ماذا سيكون عمل الشيطان مع شخص مثل هذا؟! سيُلقي الحبل في رقبته ويقول له: اذهب حيث شئت!

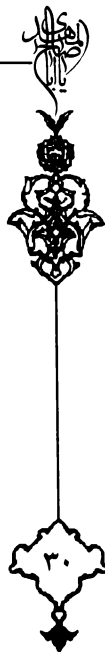
الشيطان عمله مع الشخص الذي هو في الطريق المستقيم، انظر ماذا يقول القرآن:

﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^١.

إلهي أنا جالس قرب الصراط وليس لدي عمل مع الطرق المنحرفة والمعوجة! ليس لديه عمل مع اليهود والنصارى والأشخاص الذين يذهبون إلى السينما وإلى أندية الخمر والقمار، أولئك سقطوا في بئر الضلال. نعم، لا بد أن يرسل أحد أبنائه ويوكِّله بهم لكي يحافظ عليهم ويضربهم على رأسهم لكي يبقوا هكذا في الضياع ولا يرجعوا إلى الصراط! الشخص الذي يذهب إلى المسجد ولا يذهب إلى أندية الخمر يجلس له الشيطان في الطريق حتى إذا جاء ليدخل المسجد يصرفه عن الدخول، وإذا دخل المسجد يُشغل تفكيره حتى يَضَلَّ طريق العبودية لله أو ينساه.

١. ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي، ج ١، ص ٣٣٩: وفي تفسير ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال جعفر الصادق عليه السلام: الصراط المستقيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. سورة الأعراف، الآية ١٦.



الشیطان يعمل على خداع الخطباء

الشیطان جالس على الطريق المستقیم، لذلك أيها الأصدقاء، الخطباء الأعزاء المحترمون أرجو العفو، أنا في صفّ نعالكم، الحقّ لابدّ أن يقال - الشیطان له عمل معنا نحن الخطباء والعلماء أكثر منكم (العامة) - نحن الخطباء ملاحقون من الشیطان أكثر من العلماء وأئمة الجماعة، لأن عملنا حسّاس ونحن جالسون على رأس التعليم وتربية الأمة، ولأن الخطباء كلامهم مؤثر أيضاً.

يُعرف الإنسان بالحديث غير الموزون والمطبوخ

وبالكلام المفيد يحیی اسم الشخص

لا توجد جوهرة وفن أفضل من الحديث والكلام

الكلام يؤثر في المستمع.

إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ حَدِيدٌ وَرَقِيقُ الْأَلْفَاظِ مِغْنَاطِيسٌ^١

كما أن المغناطيس يجذب الحديد، الكلام الجميل الفصيح البليغ المرتب يجذب القلوب ويجعلها تحت تأثير المتكلم.

غزى الأنبياء عليهم السلام القلوب بالدرجة الأولى بالكلام المؤثر، وجذبوا الناس حولهم، بواسطته، بهذه النعمة أوصل الله الناس إلى السعادة.

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^١.

١. المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، - المطبوعات - مجلة رسالة الإسلامي العدد ٤٦

لم يعط الله هذه النعمة للحمار والعصفور والغزال والخروف!

أشدّ الأسلحة لدى البشر البيان، بواسطة قدرة البيان من الممكن أن تُقلّب مملكة على رأسها، بواسطة ثلاث خطابات يمكننا أن نشعل فتيل النار، وكل أهل المدينة يشتبكون مع بعضهم البعض، وكذلك بواسطة ثلاث خطابات من الممكن أن نطفئ ناراً مشتعلة.

إن مقدرة البيان عجيبة جداً، يقول الإمام الجواد عليه السلام:

﴿مَنْ أَصَغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبْدَهُ﴾^١.

لماذا يعبدّه؟ لأنه يقع تحت تأثيره، وتسيطر أفكار المتكلّم على ثقافة المستمع الباطنية، إذاً وجود الخطباء والمتكلمين وجود مؤثر، مثلاً الآن عقلكم وتفكيركم تحت تأثيري، وإذا كان لديّ مقدرة البيان سوف أجذبكم إلى أي طريق تريده نفسي، من الممكن أن أضع لكم في الحلوى السمّ وألقمكم إياها، وأنتم تتلذذون لكن أسمكم بسمّ قاتلٍ بواسطة أربعة أبيات شعر عرفانية، وأربع قضايا أخلاقية أدبية، بهذه الطريقة أغيّر روح اعتقاداتكم إلى الانحراف، وأنتم لا تعلمون! ومن جهة أخرى آتي بالمنحرف بثلاث جمل إلى الطريق، هذه هي آثار الكلام والبيان، إذاً وجود الخطيب يساوي عقل كل الموجودين من المستمعين!

يوجد الآن ثلاثمائة شخص تقريباً جالسين هنا، الشيطان ليس مجنوناً لكي يضيّع أوقات أبنائه بأن يضع لكل شخص شيطاناً فيغلب الشبيبة

١. سورة الرحمن، الآية ١ - ٤.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢ ص ٩٤ الرواية ٣٠ باب ١٤.

بالنوم، ويُلْهِي الشباب بالحديث والأطفال بالضحك مع بعضهم، لا يفعل الشيطان هذا الفعل.

وساوس الشيطان لخداع الخطيب

الشيطان يأتي إلى إغوائي، كيف؟ هذا هو طريقه: يقول أيها الشيخ أنت أول مرّة تأتي إلى مدينة شاهين، اعمل شيئاً بحيث أنه في الليلة الآتية كل شخص من المستمعين يأتي معه ثلاثة مستمعين، لكي يصبح المجلس في الليلة الآتية ممتلئاً من الناس، هذا هو شعار الإسلام! كلما أصبح الناس مجتمعون أكثر، ظهر رونق الإسلام! يذهب عقل الأعداء في الوحل! ويظهر الإسلام بأحلى صوره في مقابل دور السينما ويضرب الأعداء بعرض الحائط.

الشيطان يأتي عن طريق عِظَم وكثرة الحضور حتى لا أقول لكم آية وحديثاً، يقول الشيطان: لا تنطق بكلمة جهنم والقبر والبرزخ والقيامة ومثل هذا الكلام، لا تأتِ بمطالب علمية عقلية، قل شيئاً بحيث أن الشباب يأنسون به ويخرجون بنشاط وحيوية، هذه أيام الشباب، اترك هذه الأساطير القديمة البالية، هؤلاء في ريعان الشباب، هؤلاء ضيوفنا لمدة يومين فقط وسيذهبون، اعتنِ هؤلاء الشباب، واجذب الشباب بالكلام حول الدنيا والتمدّن الفكري حتى يناسب مذاقهم، وامزح وقل لهم طرفة أيضاً لكي إذا ذهبوا غدا يقولون لأصحابهم: "جاء شيخ لا تعلمون كم هو لطيف! تعالوا نستمع لكلامه، غدا يصبح الحضور ألف شخص"، هكذا يأتي الشيطان بحيله إلى ذهني.

المنابر الشيطانية تُذهب بحقوق المستمعين

الشیطان بهذه اللقاءات يريد أن يمنعني من قول آية أو حديث نبوي، وعن التهديد بعذاب جهنم، والتشويق إلى عبودية الله، أصلاً يريد أن يلقينا في وادٍ آخر، حتى تُصبح جهود ومتاعب المؤسسين للمجلس وعمل العاملين والمصاريف تُصرف هباءً وتذهب إلى الباطل وإلى جهنم. كم ريال ليس لها قيمة، لكن أضاعت كل دقيقة ثلاثمائة عزيز جزافاً وفي الباطل، وعندما يخرجون من المجلس، لم يقترب أحد من الله، ولم يأت إلى ذهن أحد ذكرُ الله لكي يخاف من الله أو يصبح راجياً لله، أو يستغفر ويتوب.

وفي الأخير فإنَّ الشيطان لا يدعني أن أفتح طريق الصلح بين العبد وربّه، وعندما يخرج الناس من هذا المجلس يخرجون بأيدي خالية من أي شيء، لا استفادوا مطلباً علمياً ولا حصلوا على استدلال على العقيدة الحقّة، ولا عملاً يقرب من الله. الخطيب قال كلاماً والناس قالت ما شاء الله! كلام وضحك وذهبوا وانتهى!

بهذه الطريقة يغويني الشيطان وبذلك تنحرفون، الشيطان ليس مجنوناً لكي يجعل شيطناً لكل واحد منا، فقط يعمل هذه الحيل معي ويكتفي، فقط يأتي لي ويعاملني معاملة الأصدقاء ويقول أهلاً وسهلاً شيخ حلي، ما شاء الله تشرفنا بقدمكم إلى مدينة شاهين، انتبه هنا كثير من الشباب، والعمال والخدم كثيرون أيضاً، هؤلاء كلّهم مثقفون، انتبه أن تقول لهم شيئاً يملّون منه، قل شيئاً جديداً ولطيفاً يضحكهم.



إذا الشيطان له عمل معي، الشيطان له عمل وخدع بمقداركم، لأن بواسطة إغوائي سوف تصبحون ضائعين ضالين. المسجد هو الصراط المستقيم، ليس مكاناً للاجتماع، المسجد هو منبر الإمام جعفر الصادق عليه السلام، منبر الوعظ ونصائح القرآن والروايات، هو الصراط المستقيم، لا بد أن أكون سائراً على الصراط أولاً، وحارساً لهذا الصراط؛ لأنه عندما يدعو حامل اللواء إلى الانطلاق، تذهب القافلة أينما يذهب اللواء، إذا كان لبياني قوة أستطيع أن آخذ بتفكيركم إلى أي طريق كان، إذا الشيطان يأتي إليّ عن طريق الدين ويؤثر عليّ، وباسم الدين يُخرج الجميع من الدين.

خداع آدم عليه السلام كان عن طريق الخير

كيف خدع الشيطان أبانا آدم عليه السلام؟ قال يا آدم عليه السلام! هل تعلم لماذا قيل لك لا تأكل من هذا القمح؟ قال لا، قال: يريدون أن يبقى أمرك في أيديهم، إذا لم تأكل من هذا القمح فإنهم في أي وقت يريدون طردك من هذه الجنة ستطرد، حين تأكل من هذا القمح، فإن خاصيته أن تبقى هنا إلى الأبد ولن يستطيعوا إخراجك أبداً، وسيخرج الأمر من أيديهم وأنت ستبقى هنا دائماً، الآن ما رأيك بهذه الجنة؟ قال آدم: "مكان جميل جداً!".

قال الشيطان: "ألا تريد أن تبقى هنا!".

قال آدم: "نعم أريد البقاء دائماً"، تحت ظل الأشجار وجنب النهر وأستمع إلى صوت البلابل وأرى الورود، وكانت زوجته بجانبه، ما هو أفضل من هذا؟!

ما أجمل أن يكون الإنسان في أكله وشربه وفرحه قرب حبيبه أو معشوقه

قال الشيطان: "إِذَا كُلُّ مِنْ هَذَا الْقَمْحِ!"، مع شيب لحيته ورقبته المنحنية من الكبَر، وبسبحة وسواك مع "صَبَّحَكُمْ اللَّهُ بِالْخَيْرِ" ومع "أَلْتَمَسَ مِنْكُمْ الدَّعَاءَ" بدأ يُقسم بالله وقال لآدم: "بِاللَّهِ أَنَا أَحْبَبُكَ".
﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾^١.

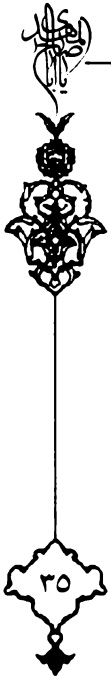
أنا ما هو غرضي؟ أنا فَرِحُ بكما وأقسم بالله، إني أنصحكما، وأريد فقط أن أدلكما على طريق الخير^٢!

انخداع حضرة آدم عليه السلام

حضرة آدم عليه السلام لم يصل إلى هذا التاريخ لكي يرى كيف يعمل أبناؤه في السوق، كي يرى أنهم لأجل مبلغ زهيد مئة قَسَمٍ كاذبٍ يقسمون! أصلاً حضرة آدم لا يصدِّق بأن شخصاً يقسم كذبا، رجل شيبة بعين ضعيفة لكن بأي أيمان يقسم؛ حتى يجعل المشتري يصدِّق ويقبل، قال آدم لزوجته: أناأكل؟ قالت زوجة آدم: لنأكل! وما إن أكلوا من القمح، حتى أخذوا وأُخرجوا، وعندما جاؤوا إلى خارج الجنة، كان الشيطان واقفاً ينظر إليهما، قال: أرايتم كيف أخرجتكم؟

١ . سورة الأعراف، الآية ٢١.

٢ . سورة الأعراف، الآية ٢٠: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾.





علم وقدرة الشيطان

يقول الله: أرايتم كيف أخرج أبويكم من الجنة؟ هذا الشيطان إلى يوم القيامة موجود وسيكون هذا هو هدفه.

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^١.

الشيطان عدوكم وهو قوي وغوي جداً، أستاذ في فن الإغواء، لديه مقدرة وقوة من الاسم الأعظم؛ لذلك ذهب إلى محاربة الأنبياء عليهم السلام.

هذا الشيطان الملعون الذي بلا أب وأم لهذه الدرجة كان بلا حياة، حيث عند ولادة الرسول الأعظم ﷺ أرادوه بصورة عصفور. أن يأتي إلى الرسول الأعظم ﷺ الذي هو اسم الله الأعظم ويسيء التصرف معه ﷺ، وجاء جبرائيل عليه السلام وزجره وطرده^٢.

الشيطان ليس لديه حياة وخوف مني ومنكم، هو لديه محاولات إغوائكم بحجمكم جميعاً، ويريد الاحتيال عليّ بعنوان محب، ويدّعي أنه محب ويريد النصيحة والإرشاد لطريق الخير، هو عدوي وأنا في نهاية الضعف.

﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾^٣.

المستمعون مثلي أيضاً أو أضعف مني!

١. سورة يس، الآية ٦٠ - ٦١.

٢. منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي ج ١ ص ٥٩.

٣. سورة النساء، الآية ٢٨.

كلُّكم تعلمون لو أن رجلين ضخمي الجثة يهجمان على طفل صغير ابن سبع سنين ويبقيان يلطمانه، وهذا الابن لا يقوى على هذين الرجلين الضخمين فلا بد أن يلجأ إلى رجل أقوى من هذين الشخصين لكي يأمن من هذين الرجلين عظيمي الجثة؛ لذلك هذا الطفل يقول احمني من هذين الرجلين العظيمين، اللذين يضربانني ظلماً وعدواناً، يُنادي ويستغيث لكي يقف هذا الرجل ويحميه ويدفع أذى المعتدي.

الحكمة من إمهال الشيطان

أمهل الله الشيطان، والشيطان لديه مقدار من الاسم الأعظم، وقد عبد الله آلاف السنين، ولا بد أن يحصل على أجر عبادته.

﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ﴾.

لا بد أن يعطى الحرية مقابل عباداته، حتماً إن حكمة وجود الشيطان هي الامتحان والابتلاء، الملوك ملك الله والأمر أمر الله.

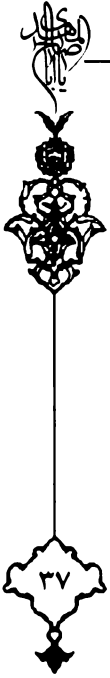
كل سلطنة وقدرة راجعة لله

وحتى الشيطان تحت أمره وامتحانه

لا بد أن يكون لدى الله هذا الكلب، وهو مسلط علينا بعنوان امتحان.

لزوم وجود الحجة بدليل "قاعدة اللطف"

نحن لا نرى هذا العدو، وهو قوي من كل الجهات، تقتضي العدالة





والحكمة ورأفة الله أن يكون لدينا شخص قوي لكي إذا أردنا النجاة نحن الضعفاء من شر هذا القوي الغوي نذهب ونلتجئ إليه وننجو به، لا بد أن يُوجد الله هذا القوي، لا بد أن يدقق أهل العلم كيف أقيم البرهان على لزوم وجود الحجة، من الممكن جداً أن نبين هذا البرهان على لزوم وجود الحجة الإلهية في كل الأزمنة إذا بُيِّنَ بصورة أخرى^١.

أنا منظّم هذه المحلّة، هذا الطفل الضعيف في هذه المحلّة، وهذا الشيطان كرجل ضخّم وخيف هو الظالم المتعدي في هذا المحلّة، ووفق الحكمة الإلهية وُضِعَ معنا في المحلّة، عندما يخرج هذا الطفل من المنزل يأتي هذا الظالم في مقابله ويلطمه على وجهه، وبعد ضرب رقبتة يأخذ أمواله، العدالة اقتضت أن يكون في الوجود أحد الأبطال يقف في مقابل الشيطان وبضربة واحدة يُسَقِطُ عشرة من أمثاله، لا بد من وجود هكذا بطل حتى إذا جاء الرجل الضخم والمخيف وأراد أن يضرب الطفل، يصرخ هذا الطفل ويستغيث: أغثني سيدي، يأتي هذا البطل وبظفّره يلقي به بعيداً فيمتلئ رعباً ويهرب.

هذا هو قانون العدالة، الله هو الذي وضع هذا البطل، وقد خلق الله الشيطان في الوجود، وفي أصل وجوده حكمة، وجعله حراً، وفي جعله حراً حكمة.

﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^٢.

١. البرهان هنا هو على لزوم وجود الحجة ومن الممكن أن يُعملَ من هذا البرهان برهان على لزوم وجود الحجة في كل الأزمنة إذا بُيِّنَ بصورة أخرى.

٢. سورة ص، الآية ٨٠-٨١.

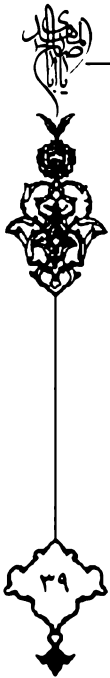
يعلم الله بأن الشيطان يغوي ويُضِلُّ الإنسان، ويعرف بأن عباده ضعفاء.

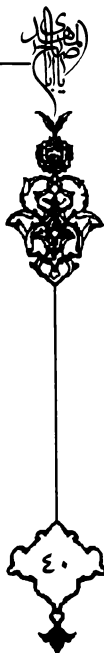
ضعفنا في مقابل الشيطان

كلنا ضعفاء، لا تتأذى من هذه الحقيقة، ألا تُصدّق ذلك؟ يكفي نظرة واحدة إلى ساق إحدى الفتيات تؤدي إلى اهتزازك وتغيير مسيرك، هذه علامة ضعفنا، رشوة صغيرة تجعل رئيساً للإدارة يلقي بعمله بعيداً، أتكلّم عن إداريي أوروبا، إداريّو إيران منزّهون! أصلاً إنّ قارة آسيا والشرق الأوسط منزّهة عن هذا الكلام، رئيس القوة القضائية في باريس برشوة واحدة يبذل الحكم من الحق إلى الباطل، بمعرفة شخص ينقلب الأمر، ما هو أضعف من هذا، كلنا ضعفاء.

لزوم الإلتجاء إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام

ماذا نفعل في مقابل هذا العدو القوي والغوي؟ لابد من الإلتجاء إلى شخص شجاع أقوى من ألف شيطان، يقضي على أب الشياطين.
شخص بنظرة من عينيه يفرّ الشيطان منه، مَنْ هو هذا الشخص؟
هو ولي الله، هو يد الله، الله ليس له يد من لحم أو يد وهمية أو يد عقلية.
يد الله هو فعل من أفعال الله وهو ولي الله.





هو أذن الله^١، الله ليس له أذن من لحم أو أذن وهمية أو أذن عقلية، أذن الله عين الله^٢ هو ولي الله، الكلام الأعمق والذي يستطيع أهل العلم فهمه فقط هو:

﴿السلامُ على نفسِ الله تعالى القائمةِ بالسُنَنِ﴾^٣.

هو أمر عالم الإمكان، والمؤثر في نشأة عالم الملك والملكوت، وفي كيان هذا العالم، حتما يحدث ذلك بحول الله وقوته وبإذن وإجازة الله. وضع الله هذا الشخص في هذا المحل لكي تلتجئ إلى هذا "الخندق" المنيع عند الإحساس بالخطر، وفي رواية يُذكر دعاء يعيّن فيه هذا "الخندق"، هذا هو بداية الدعاء:

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِي مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِي، وَأَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَقُضِيَ﴾^٤.

١. أذن الله: تريد أن تتحدث مع الله؟ تحدث مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام هو يسمعك ويعطيك ما تريد! "السلام على أذن الله الواعية في الأمم ويده الباسطة بالنعم". بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٧ ص ٣٣١.

٢. عين الله: أي الشاهد على عبادته، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن محمد بن البرزطي عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يُسأل: نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولادة أمر الله في عبادته. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٦ ص ٢٤٦.

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٧ ص ٣٣١ رواية ٢٩.

٤. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٧٤ ص ٢٧١ الرواية ١: علّم الإمام علي عليه السلام كميل عليه السلام هذا الدعاء لدفع وساوس الصدر.

عَيْنَ الله المرجع والمُلجأ لنا، حتى في أي وقت يرتفع صوت الخطر وأراد ابن لقمة الحرام الذي ليس له أب وأم أن يلقي قبلة إلى عقلك، اذهب إلى هذا الخندق المنيع حتى تبقى محفوظاً ومصوناً!

ما هذا الخندق؟ هذا الخندق هو ولي الله الذي هو يد الله^١، وعين الله، وأذن الله، ولسان الله^٢، وأسَد الله^٣، وسيف الله^٤، إِنَّ الله عَيْنَ شخصاً هكذا وصفه من زمن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة يكون مسيطراً على كل عالم الملك والملكوت. قال الله: التجؤا إلى ولي الله، هذا هو ملجئي الحصين، هذا هو ملجأ الله الذي لديكم، هو جنب الله^٥.

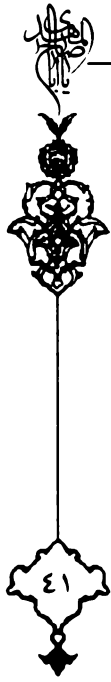
١. يد الله: الإمام صاحب الزمان عليه السلام هو الذي يوزع الأرزاق "يده الباسطة بالنعم". بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٦ ص ٢٤٦.

٢. لسان الله: يتحدث معنا الله على لسان الإمام صاحب الزمان عليه السلام. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٥ ص ٣٨٤: من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق عن أبي نضيم عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقل مبتدئاً من غير أن أسأله: نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولادة أمر الله في عبادته.

٣. أسد الله: يدافع عن دين الله بقوة ربانية، "وأنت أسد الله في أرضه". بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٩ ص ٥٧.

٤. سيف الله: يقتل أعداء الله "سيف نعمته على أعدائه". بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٩ ص ٥٧.

٥. جنب الله: "أنا جنب الله" بيان: رُوي عن الباقر عليه السلام أنه قال: معنى جنب الله أنه ليس شيئاً أقرب إلى الله من رسوله، ولا أقرب إلى رسوله من وصيه، فهو في القرب كالجنب، وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه بقوله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾. سورة الزمر، الآية ٥٦، يعني في ولاية أوليائه. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤ ص ٩.



هذا هو الملجأ المحكم، كما جاء في الأدعية حول الأئمة عليهم السلام بأنهم
﴿الكهف الحصين﴾ وقد أمرنا بالالتجاء إليهم.

لزوم الالتجاء إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام في بداية المنبر

بعد أن فهمت أن لديّ هكذا عدو، وهمّة وشغله أنا، وخاصة عندما
أريد صعود المنبر يُلقني عليّ وسوسته، حتى يحرف أفكارِي، وبدوري
أحرفكم عن الجادة، يريد مني أن أبدّل أفكاركم، وأفسد عقيدتكم،
وأحرف مسيرة حياتكم، وأضيّع أوقاتكم وتخرجوا بلا فائدة دينية، وأنا في
مقابله أيضا ضعيف! إذا ماذا أفعل؟

لا بد أن أذهب إلى شخص قوي، حتى يحفظني، وعلى الأقل أن لا
أحرفكم عن أصول العقائد وأركان الحقائق الصحيحة، هل عرفتم علّة
التوسل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام بصورة منطقية؟ منذ اثنتين وثلاثين
سنة ومنذ آخر يوم خرجت فيه من السرداب المطهر وإلى الآن - بلطف الله
المتعال - لم أقطع التوسل إلا في مواقع استثنائية، وآمل أن أبقى متوسلا إلى
آخر نفس بالإمام ولي العصر عليه السلام.

كيف نلتجئ إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟

كيف نتوسل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ التوسل واضح جداً. إذا
كنت تريد أن تجذب إلى نفسك آية الله، إذا أراد طفل عمره خمس سنين أن

يجذب توجه آية الله العظمى، ما هو أسلوبه؟ يذهب أمام آية الله العظمى وهو واضح يده على صدره ويسلم، آية الله العظمى سينظر له ويقول: "عليكم السلام عزيزي، ما شاء الله!".

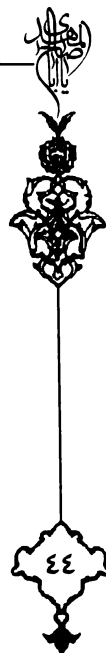
هذا هو أسلوب جذب توجه ملك من الملوك، عندما يقف أربعة ضباط أمام ملكٍ ويؤدون التحية له، ولأنَّ الملك هو رئيس كل القوى سيكون ملزماً بأداء جوابهم، وتحيتهم النظامية، أو على الأقل يحرك رأسه بالتحية، وإذا لم يؤد التحية فإن العقل والعدل والعلم يلوم هذا الشخص.

السلام في الإسلام مستحب والجواب واجب، هذا الكلام مليء بالمعنى، بهذه الطريقة نستطيع أن نجذب توجه الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أنا طالب علم صغير لست مستحقاً لأن أذكر، ولا أصل أن أكون حامل نعالكم، إذا كنت أعبر الطريق، وسلم أربعة أشخاص علي، سأكون ملزماً برد تحية السلام بأفضل سلام أو على الأقل بمثله، القرآن يقول:

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾^١.

الإمام عليه السلام يجب التحية والسلام

أنا الجاهل... أؤدي التحية وأرد سلام الناس، والإمام ذات مقدسة عليه السلام ومركز الشرف، ومعدن الإنسانية والفهم والفضل والعقل والعدل، يرى بأن بعض الأشخاص قاموا احتراماً وتأدباً وتعظيماً له، وهو يعبر - مثلاً - من هذه المنطقة، هل جوهرية الإنسانية وعصارة العقل والعلم



والوجدان لا يدر منه احترام؟! ولا يسلم عليهم؟! كيف يمكن أن يحدث هذا وهو لديه أعلى درجات الإنسانية؟! الله يقول:

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾^١.

السلام هو التحية، والتأدب والقيام هو تحية، والسلام والصلوات والتعظيم تحية.

إذا هذه الحشود المجتمعة الآن بشوق وعشق يقفون للسلام على الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ويسلمون عليه مثل الشباب الغيور، وينشدون الشعارات في ذكر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ويعملون الصلوات، الإمام يرى احترام الجميع، وخاصة كبار السن الذين لا يستطيعون حتى التنفس، ويراهم قد قاموا وعملوا لأجل الإمام الصلوات، هل من الممكن أن لا يعطيهم أهمية واعتناء؟! كيف يمكن تصوّر هذا الأمر؟! محال أن تؤدوا التحية والأدب إلى ساحة الولاية وهو لا يوليكم اعتناء؛ لأن هذه أولى درجات الإنسانية وهو مقابلة الإحسان بالإحسان.

طريقة التوسل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام في بداية المجلس

ولذلك في بداية كل منبر أذكر عدّة ألقاب من الألقاب المباركة للإمام صاحب الزمان عليه السلام، والتي ذُكرت في الروايات والزيارات والأدعية بعنوان التوسل وجذب توجه الإمام عليه السلام، وأيضا باللقب الخاص بالإمام صاحب الزمان عليه السلام الذي لَقَّبه الله به في يوم عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام.

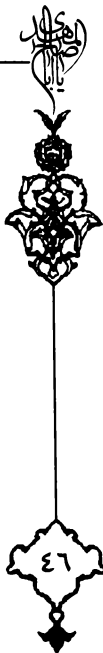
في يوم عاشوراء جاءت الملائكة في حالة هيجان وقالوا: "إلهي ترى ما يُفعل بوليک ابن فاطمة الزهراء وتبقى ساکتاً؟" جاء الخطاب الإلهي انظروا إلى طرف العرش، نظر الملائكة فرأوا ظلاً نورانياً وهو "قائم"، أي واقف، جاء الخطاب الإلهي ﴿بهذا القائمِ انتقم﴾ وهذا اللقب ﴿القائم﴾ مختص بالإمام صاحب الزمان عليه السلام.

نحن في بداية المجلس نذكر الألقاب المتعددة للإمام صاحب الزمان عليه السلام؛ وحيث وصلنا إلى هذا اللقب الخاص فلتتحرك للقيام، سواء كنت علامة أم عامياً، رجلاً أم امرأة، ملكاً أم مستجدياً، وزيراً أم أميراً، كلنا عبید للملك الملوك، ورعايا الإمام صاحب الزمان عليه السلام؛ ولذلك نقف احتراماً للإمام ولي العصر عليه السلام.

الوقوف لاحترام اسم الإمام صاحب الزمان عليه السلام

هذا القيام هو اتباع لائمتنا عليه السلام، وليس اختراعاً من نفسي، ليس كأعمال هذه الأبواق الصوفية، نحن نعمل طبق أوامر أئمة الهدى الأئمة المعصومين عليهم السلام.

١. علل الشرائع، الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٦٠: قال أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام: "... لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عز وجل إليهم قُرُؤاً ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام للملائكة فسَرَّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم انتقم منهم".



الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام رحل عن الدنيا قبل اثنتين وخمسين سنة من ولادة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، في سنة مائتين واثنتين، أو مائتين وثلاثة هجرية قمرية، وولادة الإمام صاحب الزمان عليه السلام في سنة مائتين وخمس وخمسين هجرية والتي تطابق كلمة ﴿نهر﴾، أو على رواية سنة مائتين وستة وخمسين هجرية والتي تطابق كلمة ﴿نور﴾.

الإمام الرضا عليه السلام هو جدُّ جدِّ الإمام صاحب الزمان عليه السلام، بمعنى أنه جد الإمام الهادي عليه السلام، وقد استشهد الإمام الرضا عليه السلام قبل ولادة الإمام صاحب الزمان عليه السلام باثنتين وخمسين سنة.

مع ذلك كان الإمام الرضا عليه السلام عندما يُذكر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، كان يقوم ويقف ويضع يده على رأسه، ويعمل صلوات للإمام ويحييه عليه السلام، ونحن أيضا لكي نجذب توجه الإمام صاحب الزمان عليه السلام عندما نذكر لقبه الخاص نقف ونضع أيدينا على رؤوسنا ونصلي على الإمام صاحب الزمان عليه السلام ونحييه.

وعندما يرى الإمام صاحب الزمان عليه السلام عملنا يحيينا، ويتعد عنا ضلال الغواية وظلام إضلال الشيطان.

لا بد أن نلتجئ في كل أوقاتنا إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام

مجلس هذه الليلة ينتهي بهذا الكلام، وهذا الكلام هو أمر أساسي أيضا، ولا بد من سماعه، أنا وأنتم ضعاف ولدينا عدو قوي، وأبونا كان ضعيفا!

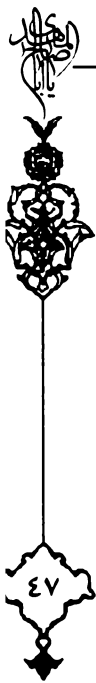
وبواسطة كم حبة قمح خُذِعَ، نحن أيضاً نبيع أنفسنا مقابل شيء لا قيمة واقعية له، نحن مجبورون في مقابل هذا العدو القوي أن نلتجئ إلى مَنْ هو أقوى منه، وهو حجة الله، الذي هو يد الله، وعين الله، وأذن الله ولسان الله، ويعمل كل أعمال الله! الالتجاء إليه هو الإلتجاء إلى الله، الإيمان به هو الإيمان بالله، نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة ﴿وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ﴾^١ التوجه له ﷺ توجه لله.

لا بد لنا من الالتجاء إلى الإمام صاحب العصر عليه السلام، وهو على التحقيق يعطي الملجأ أيضاً، إعطاؤه الملجأ هو توجهه، وعندما يتوجه فمن عساه يكون ذاك الشيطان الحمار؟! سيهلك الشيطان، الشيطان ببسمة واحدة لفظية يفرُّ ببطء، أمّا باسم الله المعنوي وباسم ﴿الله الرضي﴾^٢ فإنه يفرُّ سريعاً.

هذا التوسل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام طيلة اثنتين وثلاثين سنة هو طريقتي ورجائي إلى آخر العمر، أنتم تعلّموا هذه الطريقة أيضاً، وفي كل مكان تجدون شر الشيطان، إلتجئوا إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام، هو حصن الله وكهفه الحصين، هو الذي يؤمنكم، وستخلصون بالإلتجاء إليه من شر الشيطان.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٩ ص ١٣١.

٢. زيارة الإمام أمير المؤمنين في يوم ميلاد الرسول ﷺ ﴿... السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء وجنبه القوي وصراطه السوي...﴾ كتاب مستدرك سفينة البحار، الشيخ عباس القمي ج ١٠ ص ١٦٥.





الآن نبدأ بالتوسل وكلنا نقف احتراماً لحضرته:

﴿سَيِّدَ الْإِمَامِ الْمُيِّنِ، وَالْكَهْفِ الْحَصِينِ، وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ،
وَحَاتِمِ الْأَيْمَةِ الْمَعْصُومِينَ، صَاحِبِ الْهَيْبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَالْغِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ، سَيِّدِنَا،
وَمَوْلَانَا، وَإِمَامَنَا، وَهَادِيَنَا بِالْحَقِّ، الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ﴾.

الآن أُحْكِمَتْ أمور القافلة، وبدأتم السير وتوجَّهتم إلى الكعبة، يقول
الشاعر جاووش بيت شعر عن لسان حالكم وأنتم تبكون، أرجو أن يقول
لبيك لكم ويكون ظاهراً مشهوراً، الآن كن مراقباً ومواظباً لنفسك:

لا تغفل حتى بمقدار غمضة عين واحدة عنه
لأنه ربَّما يكون ملتفتاً لك في هذه اللحظة من الغفلة
يا مولانا يا بقية الله:

أنت فقط قبلتنا
لا يوجد غيرك ناصرنا ومحوبنا ومؤنسنا
قَمِّ وأوصل ليالي الإنتظار بصبحه
وأفرح الوجود بالظهور الجميل
أنت فقط لائق للإمارة والخلافة
أنت فقط ألقى خطابك والبقية فليكونوا مستمعين
نحن النمل وأنت سليمان
نحن جسد وأنت فقط روحنا
انهكت قوى منتظريك وفاض بهم الحال
أوصل نفسك سريعاً إلى المستغيثين

لا يوجد مجلس نوراني لا يذكر فيه اسم الإمام الحسين عليه السلام، ولا يسكب فيه الدموع على سيد الشهداء عليه السلام.

يا ابن الحسن عليه السلام! إلى متى نجلس ونقول: عمتك السيدة زينب عليها السلام أسيرة ومكبلة... وسط المحامل بدون غطاء على وجهها، إلى متى نقول: بنات علي عليه السلام والزهراء عليها السلام في سوق الشام بين الأجانب... وآل رسول الله ﷺ يُشَهَّرُ بهم على الملأ... .

بحق مولانا وسيدنا الحجة المنتظر وإمامنا الثاني عشر عليه السلام يا الله... .

1. What is the purpose of the study?

2. What are the research objectives?

3. What is the research methodology?

4. What are the results of the study?

5. What are the conclusions of the study?

6. What are the limitations of the study?

7. What are the implications of the study?

8. What are the future research directions?

المجلس الثاني:

إثبات وجود الحجة عن طريق قانون إمكان الأشرف

لجنة العلامة الشيخ محمد سليم

1874

1874

1874

1874

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بَارِيِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، حَبِيبِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَنْجَبِينَ، الْهُدَاةِ الْمَهْدِينَ، سَيِّمًا مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا
الْإِمَامِ الْمُبِينِ، وَالْكَهْفِ الْحَصِينِ، وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ، وَخَاتِمِ الْأَيُّمَةِ
الْمَعْصُومِينَ، صَاحِبِ الْهَيْبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَالْغَيْبَةِ الْإِلَهِيَّةِ، مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا
وَأِمَامِنَا وَهَادِيَنَا بِالْحَقِّ، الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدَ الْأَبْدِينَ
وَدَهَرَ الدَّاهِرِينَ.

عقائد الشيعة مطابقة لمنطق العقل

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^١.

هذه الآية الشريفة إحدى الآيات المباركة التي تُذكر بأوليَّات عقائد
الشيعة، وهي مطابقة لمنطق العقل، كل أصول ومباني المذهب الإثني



عشري مطابق لموازين العقل، ويتبع مذهب الشيعة الإثني عشري العقل الصحيح الصريح، وكل ما بيّنه لسان العقل قام بإثباته وتبتيته.

يقول العقل: هذا العالم يتألف من زمان وأرض، وهذه النشأة^١ تتألف من الكون والمكان، دائماً وأبداً تحتاج إلى عقل مدبّر، وتحتاج هذه الأرض والسماء إلى روح لإدارتها، ويكون له تقدّم رتبتي على وجود الأشياء الأخرى؛ أي أننا لو نظرنا بدقة وبالعقل يكون مقدّماً في الرتبة^٢ (ليس مقدّماً في الزمان)، بل مقدّماً في مرتبته الوجودية على الماء والتراب وبسائط ومركبات الأرض والسماء، لا بد من أن يوجد إنسان كامل بحسب جوهر ذاته، ويكون لديه امتياز على جميع أفراد الإنسان، ونسبته بالنسبة لبقية بني الإنسان كنسبة الإنسان إلى سائر أنواع الحيوانات، وكنسبة الحيوان إلى سائر النبات، وكنسبة سائر النبات إلى سائر العناصر.

لا بد من أن يوجد هكذا إنسان كامل في رتبته يكون مقدّماً على الجهاد والنبات والحيوان والإنسان، والإنسان الكامل بتعبير الفلاسفة البهلوية

١ . النشآت والنشأة: كل مرتبة من مراتب الأشياء أعم من المراتب العالية والدانية يقال لكل واحدة من هذه المراتب الانتقالية والتكاملية للأشياء نشأة أيضاً، يقال نشأة الدنيا، نشأة البرزخ، نشأة الآخرة....

٢ . التقدّم الرتبي: "التقدّم بالرتبة هو الذي يكون أرفع درجة وأعلى مرتبة وأكثر أخذاً وأشدّ علماً بالله وأسمائه. وله فضيلة على غيره..."، شرح فصوص الحكم، محمد داود القيصري الرومي ص ٩٦١.

٣ . التقدم الزماني: إنّ السبق الزماني -سواء كان نفس الزمان أو الزمانيات- لا يجتمع فيه السابق واللاحق، فلا يجتمع يوم الخميس والجمعة، كما لا يجتمع ما في هذين اليومين بالبداهة، وإليه أشار بقوله: (ولا اجتماع في السبق (الزماني) بين السابق واللاحق).

هو: "منظّم عالم الوجود"، وبتعبير حكمة المشاء وفلسفة أرسطو: "العقل الفعّال"^١، أن يكون مدبّر عالم الكون والمكان، وموصوفاً في لسان الأنبياء والرسل ﷺ والأديان بعنوان: ﴿حُجَّةَ اللَّهِ﴾^٢، لا بد أن يُوجد هكذا إنسان في رتبة متقدّمة على وجود هذا العالم (ليس تقدّماً زمانياً بل تقدّماً رتبيّاً)، وهذا هو حكم العقل.

هذا المطلب يثبت بمنطق العقل بعدّة طرق، لكن لا يمكن ذكرها هنا في هذا المجلس، لأن أكثر الحاضرين قاصرون عن معرفة الاصطلاحات العلمية، ولا بد أن نراعي حقهم، فقط نبين أصل المطلب عن طريق العلم والعقل بكلام سهل الاستيعاب، طرق إثبات هذا المدّعى ذكره الحكماء كصدر المتألهين الشيرازي رحمه الله، وابن أبي جمهور الأحسائي رحمه الله.

١. العقل الفعّال: المشهور أن مراتب النفس أربع، لأنه إم كمال، وإم استعداد نحو الكمال، قوي أو متوسط أو ضعيف. فالضعيف وهو محض قابلية النفس للادراكات ويُسمى عقلاً هيو لانيب، تشبيهاً بالهيو لاني الأولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها، بمنزلة قوة الطفل للكتابة. والمتوسط وهو استعدادها لتحصيل النظريات بعد حصول الضروريات وتُسمى عقلاً بالملكة، لما حصل لها من ملكة الانتقال إلى النظريات، بمنزلة الشخص المستعد لتعلم الكتابة. وتختلف مراتب الناس في ذلك اختلافاً عظيماً بحسب اختلاف درجات الاستعدادات. والقوي وهو الاقتدار على استحضار النظريات متى شاءت من غير افتقار إلى كسب جديد لكونها مكتسبة مخزونة تحضر بمجرد الالتفات، بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب، وله أن يكتب متى شاء، ويسمّى عقلاً بالفعل لشدة قربه من الفعل. وأما الكمال فهو أن يحصل النظريات مشاهدة بمنزلة الكاتب حين يكتب، ويسمّى عقلاً مستفاداً، أي من خارج، وهو العقل الفعّال الذي يُخرج نفوسنا من القوة إلى الفعل فيما له من الكمالات، ونسبته إلينا كنسبة الشمس إلى أبصارنا. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٨ ص ١١٨.

٢. حجة الله: غلبة الله وسلطانه على خلقه إذ هما يتجليان به رحمه الله. ونقش خاتمه ﴿أنا حجة الله﴾ وفي رواية أخرى ﴿أنا حجة الله وخالصته﴾. النجم الثاقب، الشيخ الطبرسي ج ١ ص ١٨٣.



قاعدة إمكان الأشرف

أول من أبدع واخترع هذا القانون هم حكماء الإشراف وبعد ذلك تناوله حكماء المشاء وأصبح برهاناً، وهي قاعدة إمكان الأشرف، ويقول ملا صدرا رحمه الله: لا بد أن يُسمَّى هذا القانون بممكن الأشرف؛ لأن ليس لدينا إمكان أشرف وأخس، لكن بالنسبة للممكن يُوجد أشرف وأخس، على كل حال سُمِّي هذا القانون بإمكان الأشرف.

خلاصة وإجمال هذا القانون: أن الوجود، والحياة، والعلم، والقدرة، والرحمة، وبقية الكمالات التي هي غير متناهية، لا تصل من المبدأ الفَيَّاض إلى (الأخس) إلا أن تصل إلى رتبة الأشرف. أضرب مثلاً لكي يصل المطلب إلى العموم: هذا المصباح في هذه الحجرة هو منبع النور، وعندما تنتشر أشعته تبدأ الأشعة بتسليط أنوارها على الفضاء الأقرب والمجاور، وبعد الفضاء الأقرب تضئ الأبعد فالأبعد إلى انتهاء وصول الأشعة، في أول الأمر يضئ المصباح ما حوله، وبعد ذلك يضئ مسافة مترين، وبعد ذلك يضئ مسافة عشرة أمتار، وبعد ذلك يصل إلَيَّ أنا الجالس فوق المنبر، كلما كان الشيء قريباً من منبع النور يصله النور أولاً، وفي الدرجة الثانية يصل النور إلى الأبعد من النقطة الأولى.

١ . إمكان الأشرف أو ممكن الأشرف: في كل زمان يُوجد فيه موجود أخس بالضرورة، والالتزام العقلي لا بد أن يوجد ممكن الأشرف قبله، وبعبارة أخرى إن وجود ممكن الأخس كاشف عن وجود ممكن الأشرف؛ لأن في نظام الوجود كل مرتبة سفلى هي ظل وشبح من المرتبة الأشرف؛ ولذلك إذا كانت المرتبة الأخس موجودة والتي هي عالم الناسوت لا بد أن يوجد ممكن الأشرف والتي بالترتيب الصعودي هي عالم المثال والملكوت والجبروت.

محال عقلاً أن يصل النور إلى مكاني وهو المكان الأبعد، وبعد ذلك يصل النور إلى المكان الأوسط، وبعد ذلك يصل النور إلى المكان المجاور للمصباح، هذه طفرة، وهي مستحيلة عقلاً! هذا مثال ظاهري جسماني آخر: الشمس تضيء الفضاء المجاور حولها، وبعد ذلك تضيء الفضاء الأبعد فالأبعد إلى آخر امتداد أشعة الشمس، محال حينما تشرق الشمس أن تضيء المكان الأبعد فالمكان الأقرب، وكذلك محال أن تضيء البعيد والقريب في رتبة واحدة.

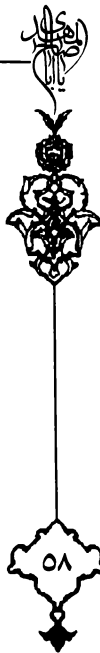
وعلى ذلك فإنَّ نور الوجود^١، والحياة^٢، والعلم^٣، والقدرة، والهيبة^٤،

١. نور الوجود: تفسير على بن إبراهيم: محمد بن أبي عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن القسم بن الربيع، عن صباح المزني، عن الفضل بن عمر أنه سمع أب عبدالله يقول في قول الله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾، قال: رب الأرض إمام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس، ونور القمر، ويجتزون بنور الإمام. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٧ ص ٣٢٦.

٢. الحياة: محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعه قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أحدث نفسي، فرآني فقال: مالك تحدث نفسك؟ تشتهي أن ترى أبا جعفر؟ قلت: نعم، قال: قم فادخل البيت، فدخلت فإذا هو أبو جعفر عليه السلام. وقال: أتى قوم من الشيعة الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فسألوه فقال: تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه؟ قالوا: نعم، قال: فارفعوا الست فعرفوه فإذا هم بأمرير المؤمنين عليه السلام لا ينكرونه، وقال أمير المؤمنين: يموت من مات منا وليس بميت، ويبقى من بقي منا حجة عليكم. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٧ ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

٣. العلم: "خزنة علم الله". بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٩٨ ص ٣٣٦. "السلام عليك يا عيبة علم الله". بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٩ ص ١٤٨.

٤. الهيبة: هيبة: المهابة، وهي الإجلال والخافة، "البس الهيبة". ينابيع المعاجز، السيد هاشم البحراني ص ١١٠.



والهيمنة^١، والسلطنة^٢، واليقينية^٣، والكبريائية^٤، والجبروتية^٥، والجبرّارية^٦، وكل الأنوار والكمالات اللامحدودة التي تتجلّى من شمس قدس الإلوهية، تسطع على الماهيات^٧ (الحقائق) والممكنات^٨ وفي الأعيان الثابتة^٩، فيتجلّى النور على الماهية الأشرف قبل تجلّيه على الماهية الأخس؛ بمعنى أن الموجود الذي درجة وجوده أعلى يصله الكمال من مقام قدس الربوبية قبل الموجود الذي درجته أقل.

١. الهيمنة: المهيمن من أسماء الله تعالى في معنى المؤمن، من أمن غيره من الخوف، وهو مأمّن، أو بمعنى الأمين والمؤمن، والشاهد.

٢. السلطنة: كل الوجود له سلطان وملك واحد في هذا الزمان، وهو الإمام صاحب الزمان ﷺ.

٣. اليقينية: الإمام صاحب الزمان ﷺ الحائز على أعلى مراتب اليقين والدرجات المعنوية والقرب الإلهي.

٤. الكبرياء: الإمام صاحب الزمان ﷺ مظهر الكبرياء، وهو لفظ مأخوذ من مادة (كبر)، وفيه معنى التنزّه والترفع عن الخضوع والانقياد لغير الله.

٥. الجبروت: أي صاحب الملكوت والكبرياء والعظمة.

٦. الجبار: أي مظهر الجبرّارية وهو العالي الذي لا يُنال.

٧. ماهيات جمع الماهية وهي كلمة مستخلصة من سؤال (ما هو)؟ الذي يسأل به عن حقيقة الشيء.

٨. الممكنات: معنى الممكن والواجب هو (أن الأمور التي تدخل في الوجود) لا تخلو بالقسمة العقلية من أن تكون إما واجبة، أو ممكنة. ونحن، إذا نظرنا إلى العالم ككل، ونعني به كل ما عدا الله، لأدركنا استحالة أن يكون واجباً؛ لأنه حادث، يدل على حدوثه تغييره من حال إلى حال، ومن صفة إلى أخرى، والواجب ثابت لا يتغيّر. ومعنى كونه حادثاً، أنه وُجِدَ بعد أن لم يكن. وإذا كان العالم حادثاً - بكل مظاهره - ويستحيل أن يكون واجباً؛ لذلك تعيّن أن يكون قبل وجوده وتحققه ممكناً، وإلا لو كان متمتعاً لما وُجِدَ. وقد عرفنا أن الممكن، هو ما يستوي فيه طرفا الوجود والعدم. دراسات في العقيدة الإسلامية، محمد جعفر شمس الدين ص ٨٧.

٩. الأعيان الثابتة: بقول العرفاء، هي الصور العلمية الموجودة في صقع الذات الربوبية، أو بقول الحكماء: هي الماهيات والحقائق.

الرتبة الوجودية للإنسان أشرف من الرتبة الوجودية للحيوان

الرتبة الوجودية للحيوان أخس من الإنسان؛ الحيوان ليس له عقل وقوة الترقّي؛ ولذلك لا يترقّى. النملة بعد مضي ألف قرن مازالت على حياتها الأولى، بيت النملة منذ ألفي سنة وإلى الآن على نفس الشكل، وكذلك بيت العنكبوت والنحلة، وأكلهم لم يتغير أيضاً، الحيوان الذي يتغذى على البرسيم مازال غذاؤه على حاله.

لكن الإنسان ليس هكذا، الإنسان في كل قرن يُواكب الترقّي الفكري والتدبر والتأمل بكل قوة، فتجده دائماً وفي كل مرحلة يطور سكنه من البيوت الطينية إلى البيوت المبنية من حديد، ومن الممكن أن يصبح بعد قرن بصورة أحسن، وبعد قرنين بصورة أحسن وأفضل، الإنسان في كل شئونه الحياتية في حالة ترقّ وفكر وتأمل وتدقيق، وفي تقليب لأمواره أعلى وأسفل، مثل أكل الإنسان قرناً بقرنٍ هو في تبدّل وتحوّل وتطور، هذه القوة الإدراكية ليست لدى الحيوان؛ لذلك الإنسان من جهته الوجودية هو أشرف من الحيوان.

الحيوان من الجهة الوجودية أشرف من النبات أيضاً، النبات ليس لديه حواس خمس، وليس لديه قوة النظر والسمع والتخيّل والواهمة، لكن الحيوان لديه قوى خمس ظاهرة، ولديه رتبة من القوى الواهمة والمتخيلة، إذاً الحيوان من الناحية الوجودية أشرف من النبات، والنباتات من الناحية الوجودية هي أشرف من الجمادات.



النتيجة: بحكم قاعدة إمكان الأشرف فإنّه محال أن يصل الوجود إلى الجمادات ولا يصل إلى النباتات، محال أن يصل الوجود والحياة إلى النبات ولا يصل إلى الحيوان في الرتبة القبلية، محال هذا الوجود والحياة أن يصل إلى الحيوان، ولا يصل إلى الإنسان في الرتبة القبلية.

الرتبة الوجودية - (حجّة الله) أشرف من كل ما سوى الله

محال أن يصل أفراد الإنسان الوجود، والحياة، والعلم، والقدرة، والجمال^١، والجلال^٢، والكبريائية، وكل الكمالات من المبدأ الفيّاض ونور الأحدية، ومن شمس الإلهية، ولا يصل إلى الرتبة القبلية وهو الإنسان الكامل، ومنظّم عالم الوجود، والعقل الفعّال، والكلمة القدسية ﴿حجّة الله﴾.

كل التعابير في الاصطلاحات المختلفة - ﴿حجّة الله﴾ لها معنى واحد مثل قصة لفظتي العنب والكرم، شيء واحد وله عدّة ألفاظ، علماء فلسفة الإشراق يقولون "كلمة قدسية إلهية"، وعلماء فلسفة المشاء يقولون: "عقل فعّال"، والحكماء البهلويّون يقولون: "منظّم عالم الوجود"، "صاحب الدار"^٣، والعرفاء يقولون: "إنسان كامل"، وتقول الأديان: "حجّة

١. الجمال: صفات الرحمة والشفقة، والإمام صاحب الزمان عليه السلام هو مظهر الرحمن والرحيم واللطيف والشفيق.

٢. الجلال: صفات الشدة، والإمام صاحب الزمان عليه السلام هو مظهر شديد العقاب والمنتقم والقهار....

٣. الوجود كلّهُ بمثابة بيت ودار للإمام صاحب الزمان عليه السلام. عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبي

الله "ﷻ، وكلُّها بمعنى واحد.

من المحال أن يكون الإنسان مظهر الأسماء الإلهية - والتي كل واحد منها هو مظهر الكمال - لكنّها - أي مظهرية الأسماء الإلهية - لا تصل إلى الرتبة القبلية التي لا بد أن تصل إليه وهو "الإنسان الكامل"، أي "حجّة الله" ﷻ!

إذاً طبق القاعدة العقلية "إمكان الأشرف" لا بد أن يصل الوجود والعلم والحياة وسائر الكمالات إلى ﴿حجّة الله﴾ قبل أن يصل إلى أفراد الإنسان الآخرين.

وجود ما سوى الله بدون وجود (حجّة الله) طفرة^١

ولذلك إذا وُجدَ فرد من أفراد بني الإنسان على الكرة الأرضية، لا بد من وجود فرد آخر أيضاً وهو الإنسان الكامل، حجّة الله، منظمّ عالم الوجود، الكلمة القدسية، يكون ظاهراً في مظهر الله؛ لذلك لا يمكن أن تبقى الأرض بدون حجة الله ﷻ، ومادام يوجد حيوان واحد على الكرة

غالب الزراري (وغيرهما)، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قل: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يُوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار ﷻ: أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس منّي، وسيله سبيل ابن نوح عليه السلام. الغيبة، الشيخ الطوسي ص ٢٩٠.

١. الطفرة: الطفرة بمعنى القفز، وبمعنى مطلق القفز، وفي اصطلاح المعقول هو انتقال الجسم من جزء مسافة إلى جزء مسافة أخرى بدون أن يعبر من الأجزاء الفاصلة بينهما التي تحاذيها، وبعبارة أخرى: الانتقال من مسافة إلى مسافة أخرى بدون أن يعبر المسافة المتوسطة.



الأرضية، لا بد من وجود إنسان في الرتبة القبلية، ولو خلت الكرة الأرضية من إنسان بصورة كلية سوف لن يوجد حيوان، وإذا خلت الكرة الأرضية من الحيوان بالمعنى الأعم محال أن يوجد نبات.

إذاً بحكم قاعدة إمكان الأشرف أو ممكن الأشرف، يصل الوجود في المرتبة المتقدمة للأشرف، وفي المرتبة المتأخرة للأخس، إذاً وجود الإنسان بدون الإنسان الكامل، ووجود الحيوان بدون إنسان، ووجود النبات بدون حيوان، ووجود الجهاد بدون نبات يُعتبر طفرة، وبحكم القاعدة العقلية هو أمر محال.

نتيجة برهان إمكان الأشرف وجود حجة الله

نتيجة وجود فرد من أفراد الإنسان على الكرة الأرضية، هي أنه لا بد من وجود فرد آخر وهو وجود حجة الله عليه السلام، والكمالات التي من الممكن أن تُوجد في بني البشر، تُوجد في حجة الله عليه السلام في رتبة سابقة، ولا بد أن يكون حجة الله عليه السلام له وجود مادي، ليس وجوداً مجرداً (غير مادي).

لأن الوجود المجرد لا يمكنه أن يتصرّف في الماديات إلا بأن يأتي في كسوة المادة، وفي لباس الجسمانية! وسيأتي هذا إن شاء الله بصورة مفصلة، الآن المطلب العقلي والبرهاني إن فهمته، نذهب إلى كلام الأئمة عليهم السلام.

كلام الأئمة عليهم السلام مطابق لمنطق العقل

أنا فداء تراب رجلك يا جعفر بن محمد الصادق! أنا نثار طريق أصحابك وتلامذتك يا إمامي الباقر! أنا فداء تراب قنبرك يا علي بن أبي

طالب عليه السلام حيث قلت قبل ألف وأربعمائة سنة بين أناس جهلة لم يكن لهم نصيب من التعليم بلسان عامي، كل شخص يفهمه أن:

﴿لو بقيت الأرض بلا حجة لساخت بأهلها﴾^١.

لو بقي إثنان على الكرة الأرضية لكان أحدهما حجة الله.

﴿الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق﴾^٢.

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

﴿إن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة﴾^٣.

قال: ﴿إن الأرض لو خلت طرفة عين من حجة لساخت بأهلها﴾^٤.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

﴿لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت﴾^٥.

المراد من أهل الأرض ليس فقط بني الإنسان، بل الدود والزواحف هم أيضاً أهل الأرض، والبرسيم الذي ينمو، والمعادن الموجودة في قلب الأرض، والعناصر البسيطة والمركبة أولئك من أهل الأرض أيضاً، قالوا:

﴿لو بقيت الأرض بلا حجة لساخت بأهلها﴾^٦.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٣ ص ٣٧: عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها﴾.

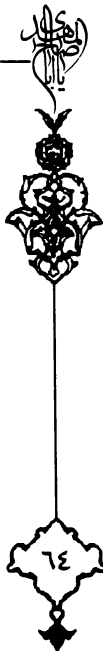
٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٣ ص ٣٨.

٣. الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي ص ٣٦٥. وفي كفاية الأثر للخزاعي القمي ص ٢٩٦.

٤. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٠٨ ص ٣١٢.

٥. أصول الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ١٧٩.

٦. أصول الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ١٧٩.



لو بقيت أنا بدون الحجّة ﷺ هلك كل نوع من أهل الأرض! أي لن يبقى إنسان ولا حيوان ولا نبات، لن تبقى دابة ولا نبات، ولا حيوان زاحف ولا وحش ولا طير، لن يبقى شيء!

إذا رأيت حيواناً يسبح في الماء، أو رأيت حيواناً يزحف في الصحراء، أو رأيت ورقة خضراء على الأرض، فأعلم أنّ هذه الأرض فيها حجّة الله، إنسان كامل، منظّم الوجود، الكلمة القدسية، العقل الفعّال، وحجّة الله ﷺ. هذا هو كلام أهل البيت عليهم السلام وذلك هو منطق العقل، وكلام أهل البيت عليهم السلام مطابق بصورة صحيحة لميزان العقل ومنطقه.

فهم أتباع المخالفين

الآن نستمع إلى كلام جناب أبي حنيفة (رضي الله عنّا جميعاً) انظروا إلى كلام مالك بن أنس وأحمد بن حنبل، أصلاً كبار أهل السنة ليس لديهم مقدرة فهم هذا الكلام! والله لو كان هؤلاء الإثمة الأربعة جالسين هنا لما استطاعوا فهم هذا الكلام، مع كل هذه العظمة والشهرة لكنهم لا يستطيعون فهم هذا الكلام بصورة عميقة! على أي لا أصل إلى تراب تلميذ تلامذة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، أنا لا أصل أن أكون تراب طريق العظمين العلامة المجلسي رحمه الله والدة رحمه الله، كأنهما جبلان في هذا المكان نائمان، وهما حارسا هذه المدينة، بل حارسا الشيعة في كل المدن، هذان الإثنان هما سرُّ افتخاركم ورفعتكم أيها الإصفهانيون، بل افتخار كل أهل إيران، بل افتخار كل شيعة العالم، وأنا أصلاً لا أكون تراب رجليهما.

أبو حنيفة وأحمد بن حنبل والشيخان الآخران، لا يستطيعون فهم كلام منبري، لا يوجد هذا الكلام في مذهبهم، لم تصل إلى مشائهم رائحة هذه المطالب! ولا إلى أعلى من هذه المطالب كذلك، هذه القاعدة المجملة التي قلتها لا يفهمها الشيخان أيضاً:

إذا تكلمت سيكون الشرح بدون حد وحدود

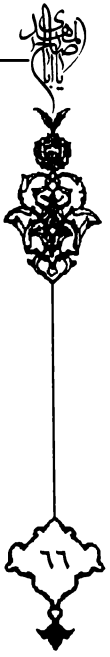
وسيصل كلام مشنوي إلى سبعين طناً من الورق

ليس سبعين طناً من الورق، بل هذا المجمل من الكلام لا يفهمه كبارهم، في ذلك الوقت هل تظن بأن تلميذ تلامذة الإمام جعفر الصادق عليه السلام يتراجع عن كلامه؟!

انظروا كم أن أئمتنا عليهم السلام عظماء، في زمان لم يكن فيه مدرسة وحكمة وفلسفة، في مكان كان كل الناس في جهل مطبق، وأئمتنا عليهم السلام في تلك الأيام المظلمة بالجهل يطرحون مطالب مطابقة مع ميزان العقل ومنطق العقل.

العلامة في زمان النبي ﷺ!

في ذلك الزمان من يسمّى علامة؟ - علامة: صيغة فعال أضيفت إليها التاء للمبالغة بمعنى "كثير العلم" وبمعنى "محيط من علم" - ذات يوم رأى النبي الأكرم ﷺ تجمعاً حول شخص، وقد تحلّق حوله، قال النبي الأكرم ﷺ: ما الخبر؟ قال الناس: يا رسول الله علامة! قال: ما العلامة؟ (هل لديه معرفة بالمبدأ والمعاد؟ هل لديه معرفة النفس؟ هل لديه علم بالسموات أو علم الطبيعيات أو علم الرياضيات؟ لا أبداً!) قالوا: هو عالم



بالأنساب؛ أي يعرف مَنْ يكون أب وعم وجد وخال وخالة هذا الشخص! يعرف مَنْ يكون خالة زوجة هذا الشخص، يعرف هذه الأمور!

انظروا إلى هذه القلوب التي لا علم لها، حتى هكذا شخص يُسمَّى عندهم علامة، في منطقة صحراوية لا يُوجد فيها الماء، لهذه الدرجة يحسُّ الإنسان بجفاف باطن القلب والتعطش للمعرفة والعلم.

الأئمة عليهم السلام شمس العلم في ظلمات الجهالة

في هكذا محيط مملوء من الجهالة، قال أئمتنا كلمات حتى أنّه بعد ألف وأربعمائة سنة نستطيع أن نبيّنها طبق منطق العقل، اذهب واقرأ التاريخ، نحن نعتقد بالإمام جعفر بن محمد والإمام الباقر عليه السلام، ونعتقد بالأئمة الإثني عشر عليهم السلام، أحد الأدلة التي نعتمد عليها في اعتقادنا هي كلمات هؤلاء العظام، يا علي أنا فداء تراب نعلي قنبرك! يا علي مَنْ أنت يا حبيب قلبي؟! إلى آية درجة لا يفهم هؤلاء الجهلة هذا الكلام، بل رجّحوا غيرك عليك، وحسبوا أنهم مقدّمون عليك! إنّ كلمات أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الظاهر ومن جهة الفصاحة والبلاغة، وأيضاً من جهة السبك لها ولاية على كل كلام.

١. عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا! فقيل: علامة! قال وما العلامة؟ قالوا أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار والعربية، فقال النبي ﷺ: ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه. ميزان الحكمة، الري شهري ج ٣ ص ٢١٠٤.

كلام علي، علي الكلام وولي الكلام.

﴿إنا لأمراء الكلام، وفينا ترشّحت قيوده، وتحصّلت أركانه﴾^١.
كلام أمير المؤمنين عليه السلام من حيث المعاني أيضا علي الكلام وولي الكلام.
إحدى كلمات الإمام علي عليه السلام هي:

﴿المرء مخبوءٌ تحت لسانه﴾^٢.

﴿لسانك ترجمان عقلك﴾^٣.

نحن نقتنص من خلال كلمات الأئمة الطاهرين عليهم السلام مقامهم
الواصلين إليه.

أذكر عدّة أبيات وأهديها إلى روح العلامة المجلسي رحمته وأبيه رحمته:

علي هو ميزان عالم الوجود بشكل آدمي

لو أن الله يظهر بشكل ولديه سيرة لكن علي^٤

محكمات القرآن والصراط والميزان هو علي

١ . نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٦: ﴿ألا إن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع، وإنا لأمراء الكلام، وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه﴾.

٢ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦٨ ص ٢٧٦.

٣ . ميزان الحكمة، الريشهري ج ٤ ص ٢٧٧٦.

٤ . صحيح البخاري، البخاري ج ٧ ص ١٢٥: "عن النبي ﷺ قال: "خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ...". تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج ٤٢، ص ٣١٣: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب. تنبيه: خلق الله آدم على صورته مراده على صورة كمالاته الذاتية الجامعة للكمالات الأسائية والصفاتية.



دليل صدق شريعة الرسول ﷺ هو علي الذي هو بمنزلة البرهان

وإذا لم يصدّق بعلي فليس له دين

يقال أنه قيل لابن سينا: "ما هو الدليل الذي اعتمدت عليه في الإسلام؟".

قال ابن سينا: "باتباع علي بن أبي طالب عليه السلام، رأيته قبل الإسلام فقبلت الإسلام".

أول أم الكتاب ونهاية كل خير وجود
نهاية السعادة والقيامة ونهاية كل موجود
هو أول نزول وآخر كل قوس صعود
أول كل شيء وآخره هو علي
سرّ ورمز كل الأنبياء
لكنه معروف لدى الله
والكل لم يعرفه غير الله

روايات أهل البيت عليه السلام في كتاب العلامة المجلسي عليه السلام

روايات الأئمة عليهم السلام كل واحدة منها كالجوهرة النفيسة، في زمان كانت متفرقة وموزعة في كل مكان، وكان بالإمكان أن تسقط في أيدي أطفال غير مباليين وجهلة فتندثر، لكن جاء العلامة المجلسي عليه السلام ووالده عليه السلام وجمعا هذه الجواهر ووضعوها في سلسلة منتظمة، والله إن بحار الأنوار بحار من نور.

يا أهل العلم، أيها الطلاب والمدرسون، وحجج الإسلام، والآيات العظام، اعلموا قدر أخباركم، وكل خبر كاللؤلؤة والجوهرة الثمينة، علّقوها في أسماع قلوبكم، واحفظوا الروايات بالقلب، وانقشوا الروايات في أرواحكم وضميركم، لا تنسوا كتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي رحمه الله، أقرأوا دورة من هذا الكتاب في أيام العطل، يُوجد في هذا الكتاب من كل أنواع المعارف، مبدئي، ومعادي، ونفسي، وطبيعي، ورياضي، وإلهي. والله إنّ الطبيعيات التي قالها أهل البيت عليه السلام تحيّر العقل، حتى لو أردت أن أبين مطالبها مع أكابر أهل العلم فسوف تحتاج إلى ساعات!

إنّ علّة احترامنا للعلامة المجلسي رحمه الله هي أنه حفظ هذه الكنوز والذخائر النفيسة، إلهي بحق ذاتك المقدّسة أنزل طبقات الأنوار غير المتناهية على روح العلامة المجلسي ووالده والأرواح المطهرة لكل المحدثين وفقهاء الشيعة من زمن جعفر بن محمد عليه السلام إلى الآن.

بعض هذه الروايات:

﴿الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق﴾^١.

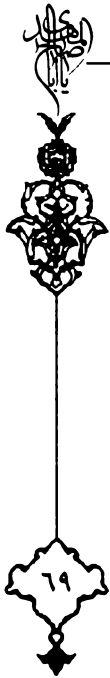
﴿لو بقيت الأرض بغير حجّة لساخت بأهلها﴾^٢.

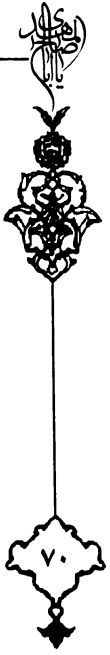
لو كان فوق الأرض شخصان فلا بد أن يكون أحدهما الحجّة عليه السلام، هذه هي رواياتنا.

المذاهب الأربعة الأخرى تسعى لإخراج هذا الكلام من ذهنها حتى

١. أصول الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ١٧٧.

٢. أصول الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ١٨٠.





لا يصل إلى مشام أتباعهم رائحة هذا المطلب. أما النصارى واليهود والأديان الحقّة والباطلة فلم تصل رائحة هذه المطالب إليهم أبداً، هذه المطالب فقط تُوجد في مذهب الشيعة الإثني عشرية عليه السلام.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^١.

شكر نعمة التشيع

والله لو نشكر نعمة التشيع في كل يومٍ وليلة، ونسجد ساعة واحدة، سوف لن نؤدّي حق شكر هذه النعمة، هذه النعمة أهداها لنا الله، ولم نَتعب أنفسنا للحصول عليها، لو أنّ الله جعل نطفتنا في صلب أب وهابي ورحم أم سنية وهابية، ومن أول خروجنا إلى الدنيا ونحن نسمع كلمة عمر وأبا بكر، لأصبحنا الآن من أهل السنة.

من لطف الله أن جعل نطفتنا في صلب أب شيوعي جعفري المذهب، وبعد ذلك تربّينا في رحم أم جعفرية المذهب، وأتينا إلى الدنيا في بلد جعفري، في أول يوم قرئاً في أذننا اليمنى أذان جعفري المذهب، وفي أذننا اليسرى الإقامة حيث قيل ﴿أشهد أن علياً ولي الله﴾، حيث ضُمَّ بقصد الرجاء، تعرّفت أذننا على اسم مقدس ألا وهو علي عليه السلام وعندما كنّا نريد المشي في صغرنا، كانت تقول لنا والدتنا: قل يا علي وقم!

خُتِمَ علينا بِخُتْمِ علي من الولادة إلى آخر العمر
وبعد أن كبرنا أيضاً، أحيا العلماء والوعاظ الشيعة أرواحنا باسم علي

والحسين عليهما السلام، وتربينا على هذه الأسماء المقدسة، إذاً هذا التشيع ليس مولود مشقاتنا وأتعابنا بل هو لطف وفضل من الباري ولا بد من شكر الله.

لم نكن وكانت ألطافك وعناياتك تظللنا

عندما كنّا في العدم لم نكن من أهل العقل والعلم إذاً الله شملنا بهذا اللطف

كل هذا من ألطاف الله:

﴿يَا مُبْتَدِئاً بِالنَّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا﴾^١.

﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^٢.

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^٣.

أراد الله أن يعطينا نحن الأطفال خاتم الألباس، والذي لم يستطع رؤيته هو أعمى! أيها الحضور هذا الخاتم الألباس الذي حصلتم عليه بدون مشقة وبشكل مجاني، احذروا أن يؤخذ منكم مجاناً!!!

الإنسان الجاهل كالطفل الذي يبيع الذهب بلا شيء

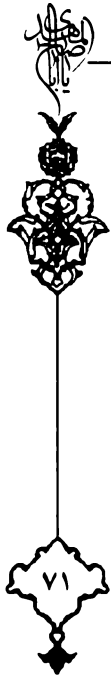
إلهي بعزة وليك الأعظم الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا تأخذ منا جوهرة الإمامة، وإتباع الولاية، ومحبة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام إلى آخر نفس.

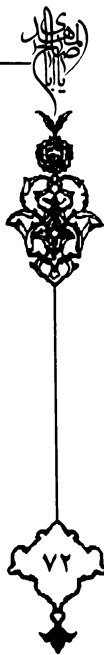
بعزة خاتم الأنبياء عليه السلام تجلّ بإجراء نعمة محبة ولاية المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام في قلوب أولادنا.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٢ ص ٣٥٢.

٢. سورة البقرة، الآية ١٠٥.

٣. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٢٢١.





إلهي اعطنا أبناء يتولّون أهل البيت عليه السلام .
نتيجة البحث هي أن:

﴿الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق﴾^١ مطابق لميزان العقل!
﴿لو بقيت الأرض بغير حجّة لساخت أو لماجت أو لهاجت
بأهلها﴾^٢ وذلك مطابق لمنطق العقل أيضاً!
أنا فداء لهذا المذهب الذي أول أساسه مطابق للعقل.

استغاثة الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاد أصحابه

عندما استشهد كل أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره عليه السلام، نزل الإمام الحسين عليه السلام ميدان الحرب بلباس الصلح، واستغاث ثلاث استغاثات، لا أعلم ما هذه الاستغاثة التي أحدثت دويماً لمدة ألف وثلاثمائة وخمسين سنة تقريباً في فضاء الدنيا! هذا الدويّ موجود وسيبقى في أذن أهل العالم إلى ظهور ابنه بقیة الله عليه السلام.

سأقول هذه الاستغاثة وأريد أن أسمع ارتفاع وعلو صوت صراخكم وبكائكم، اعتقادي هو أن أيّ مجلس روحاني ليس فيه ذكر الإمام الحسين عليه السلام ليس فيه فائدة، الحنجرة التي لا تتأوه على مصاب الإمام الحسين عليه السلام ليس فيها خير، والعين التي لا تسكب الدموع لأجله ليس فيها خير.

١ . سورة المائدة، الآية ٥٤ .

٢ . أصول الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ١٧٩ : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ﴿لو أن الإمام رُفِعَ من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله﴾ .

صرخ سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء ثلاث صرخات مدوية، الأولى قال فيها:

﴿أَمَّا مِنْ مُعِيْثٍ يُغِيْثُنَا لَوَجْهِ اللهِ؟﴾^١.

ألا يوجد شخص ينصر الحسين عليه السلام؟ ألا من مسلم يغيثنا؟ الثانية:

﴿أَمَّا مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللهُ فِينَا؟﴾^٢.

ألا من عبد الله يرحمنا، ألا من عبد يخاف الله ولا يظلمنا؟ فارتفعت أصوات النساء من الخيام، الثالثة:

﴿أَمَّا مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُوْلِ اللهِ؟﴾^٣.

الرجل الغيور تنقلب أحواله، ألا من شخص يحفظ حرم رسول الله ﷺ؟ ألا من حام يحفظ بنات رسول الله ﷺ؟ عندما علا صوت الإمام الحسين عليه السلام بهذه الاستغاثة صرخت أربع وستون امرأة وطفلاً:

﴿وَأَحْمَدَاهُ وَاعْلِيَاهُ﴾^٤.

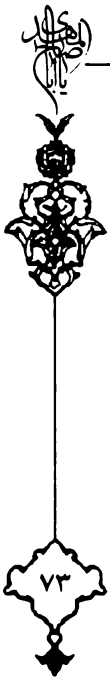
باسمك الأعظم الأعظم الأعظم، بأوليائنا المعصومين وساداتنا الطاهرين، وبمولانا وسيدنا الحجة المنتظر وإمامنا الثاني عشرين يا الله....

١ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤٥ ص ٤٦.

٢ . المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة، السيد شرف الدين ص ٣٠٢.

٣ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤٥ ص ٤٦.

٤ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤٤ ص ٣٢٢.



1. The first part of the paper is devoted to a general discussion of the problem of the existence of solutions of the system of equations

which is the system of equations of the theory of the motion of a particle in a magnetic field.

2. The second part of the paper is devoted to a detailed analysis of the problem of the existence of solutions of the system of equations

which is the system of equations of the theory of the motion of a particle in a magnetic field.

3. The third part of the paper is devoted to a detailed analysis of the problem of the existence of solutions of the system of equations

which is the system of equations of the theory of the motion of a particle in a magnetic field.

4. The fourth part of the paper is devoted to a detailed analysis of the problem of the existence of solutions of the system of equations

which is the system of equations of the theory of the motion of a particle in a magnetic field.

5. The fifth part of the paper is devoted to a detailed analysis of the problem of the existence of solutions of the system of equations

which is the system of equations of the theory of the motion of a particle in a magnetic field.

6. The sixth part of the paper is devoted to a detailed analysis of the problem of the existence of solutions of the system of equations

which is the system of equations of the theory of the motion of a particle in a magnetic field.

7. The seventh part of the paper is devoted to a detailed analysis of the problem of the existence of solutions of the system of equations

which is the system of equations of the theory of the motion of a particle in a magnetic field.

8. The eighth part of the paper is devoted to a detailed analysis of the problem of the existence of solutions of the system of equations

which is the system of equations of the theory of the motion of a particle in a magnetic field.

9. The ninth part of the paper is devoted to a detailed analysis of the problem of the existence of solutions of the system of equations

which is the system of equations of the theory of the motion of a particle in a magnetic field.

10. The tenth part of the paper is devoted to a detailed analysis of the problem of the existence of solutions of the system of equations

المجلس الثالث:

الاستدلال على لزوم اللزجة عن طريق العلة الغائية

لجنة العلامة الشيخ محمد سليم جرنينة

1880

1881

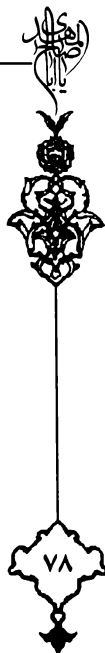
1882

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بَارِيِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، حَبِيبِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَنْجَبِينَ، الْهُدَاةِ الْمَهْدِينَ، سَيِّمًا مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا
الْإِمَامِ الْمُبِينِ، وَالْكَهْفِ الْحَصِينِ، وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكَينِ، وَخَاتِمِ الْأَيِّمَةِ
الْمَعْصُومِينَ، صَاحِبِ الْهَيْبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَالْغَيْبَةِ الْإِلَهِيَّةِ، مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا
وَأَمَامِنَا وَهَادِينَا بِالْحَقِّ، الْقَائِمِ الْمُتَنْظِّرِ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدَ الْأَبْدِينَ
وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ.

الأرض ليست خالية من الحجّة

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^١.



حسب الروايات^١ التي ذُكرت في ذيل تفسير هذه الآية يقول الله: "نحن جعلنا الحجج الإلهية والكلمات القدسية التكوينية متّصلة ببعضها البعض، من بداية الخلقة إلى يوم المحشر". الكلمات القدسية الإلهية تعني الحجج والأنبياء والأوصياء عليهم السلام المتّصلة ببعضها البعض كالسلسلة، ولن يُوجد زمان خالٍ من حجة الله عليه السلام.

هناك روايات كثيرة ذُكرت بهذا المضمون في كتب المحدثين الشيعة، من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني إلى المرحوم الحاج النوري عليه السلام، ونحن هنا سوف نقوم بإثبات حجة الله عن طريق برهان لزوم الحجة.

قبل ذلك ذكرنا بصورة إجمالية وأشرنا إلى البيان العقلي لـ (برهان إمكان الأشرف) لأجل لزوم وجود الحجة الإلهية على الأرض. الآن نعمل على إثبات لزوم وجود الحجة الإلهية بطريق آخر.

١. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني ج ٤ ص ٩٤: الآية (٥١) ﴿ولقد وصلناهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الإنزال ليتصل التذكير أو في النظم لتقرر الدعوة بالحجة والمواظ بالمواعيد والنصائح بالعبر﴾، في الكافي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ﴿إمام إلى إمام﴾، والقمي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ﴿إمام من بعد إمام لعلهم يتذكرون فيطيعون﴾.

الجزء المقدّم في قوس الصعود^١ هو مقدمة لأجل جزء مؤخر

الفلاسفة اثبتوا ووصلوا إلى نتائج محقّقة في الحكمة المتعالية بناء على هذا المطلب، وهو أن كل مرتبة متقدمة وعليها في قوس الصعود (من الهيولية إلى الدّرة البيضاء العقلية)^٢ هو غاية وثمرّة لأجل المرتبة الأخس أو الدنيا، بعبارة أخرى: في أجزاء قوس الصعود كل جزء متقدّم؛ هو مقدمة جزء مؤخر؛ وكل جزء مؤخر هو ثمرّة جزء مقدّم، نضرب مثلاً:

النبات هو مقدمة لأجل وجود الحيوان، الحيوان هو مقدمة لوجود

١. هذا اصطلاح للفلاسفة والعرفاء، وهو أنّ الأشياء تبدأ من الله وتنتهي إلى الله، والتعبير القرآني واضح حيث يقول: إنا لله، هذه البداية، وإن إليه راجعون، هذه النهاية. على هذا الأسس يُطرح هذا التساؤل: إذا كانت الأشياء بدأت منه والأشياء تنتهي إليه، وتعبير سورة الحديد ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ (الحديد: ٢)، إذن الأشياء تبدأ منه فيكون الأول، وتنتهي إليه فيكون الآخر، إذن كيف يكون هذا النزول وهذا الصعود، فهل هو على نحو الخطئين أو على نحو القوسين؟ نقول لابد أن يكون على نحو قوسين، لا على نحو خطيين، لأنه إذا فرضنا خطيين، لا يمكن أن تكون النهاية نفس نقطة البداية، وذلك لأن الخطوط المتوازية لا تلتقي، إذن لما إذا نفترض القوس؟ باعتبار أننا نريد أن نفرض أن نقطة النهاية تصل إلى نقطة البداية، وهذا لا يكون إلا في صورة الدائرة، وحيث أنّ الصورة صورة دائرة إذن ما ينزل نسميه قوس النزول، يعني نصف دائرة، وما يصعد نسميه قوس الصعود الذي هو النصف الآخر، لذا قالوا ان ما ينزل منه يسمى قوس النزول، وما يصعد اليه يسمى قوس الصعود. قال تعالى ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (السجدة: ٥) وهذا هو قوس النزول ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (فاطر: ١٠) وهذا قوس الصعود.

٢. الهيولية: المادة الأولية البسيطة، والدّرة البيضاء: يُقال للعقل الأول كما يقال له روح القدس والعرش المجيد ولوح القضاء وأم الكتاب والقلم الأعلى والروح الأعظم والظل الأول وعقاب.

الإنسان، الإنسان أشرف من الحيوان، وفي قوس الصعود يُعتبر الإنسان بمنزلة الثمرة والنتيجة والغاية لِأجلِ الحيوان، الحيوان أيضًا هو بمنزلة الثمرة والنتيجة والغاية لِأجلِ النبات، النبات بمنزلة الغاية والثمره لِأجلِ الجمادات أيضًا.

العلّة الغائية هي علّة فاعلية للفاعل

لدئ الأخوند ملا محمد بلخي أشعار:

إذا كان المزارع لا يأمل في جني الثمر

لن يعمل في الزراعة

لو لم يكن البستاني يريد الثمر

لم يجهد نفسه ويزرع الشجر

المزارع يعمل في المزرعة لِأجلِ أكل وبيع الثمار، وإذا لم تكن لهذه الأشجار ثمر، سوف لن يُتعب المزارع نفسه في هذه المزرعة، ولن يقترب من هذه الأرض، ولن يحيط المزرعة بالجدران، ولن يحرسها في الصباح والمساء، كل هذه المتاعب هي لِأجلِ أن يستفيد من هذا الثمر، وإذا كانت الأشجار بدون ثمر، سوف يضع عليها المنشار ويقطعها ويجعلها للطبخ، ويضعها تحت قدر الرز لكي تحترق، ليطنخ الرز ويعطيه إيانا نحن العلماء لتأكله هنيئًا مريئًا، يقول الشاعر ناصر خسرو:

الإفساد من نفس الإنسان لذلك لا ينبغي اتهام الزمان

إلى أن يقول:

الشجر الذي بدون ثمر ليس عمله إلا الإحراق

إذاً كل هذه المتاعب التي يبذلها المزارع هي لأجلِ الفاكهة، وإذا لم يكن لها ثمر، لماذا يُعتنى بهذه الأشجار؟ إذاً في الواقع إن الشجرة ابن والثمرة أب، في الواقع إن الشجر هي مقدّمة^١، والثمر والفاكهة هي ذي المقدمة^٢ أو النتيجة.

في الحكمة المتعالية هذا المطلب مسلّم به، وهو أن النتيجة هي العلّة الفاعلية للفاعل^٣، والعلّة الغائية^٤ هي المؤخّرة في الوجود؛ العلّة الغائية والنتيجة تُوجد متأخرة عن المقدّمة، لكنها تتصور أنها مقدّمة؛ أي الوجود العلمي (الوجود الذهني) هو الغاية (أي المحرك) لمبدأ فاعلية الفاعل (حركة الفاعل)، كل هذه المطالب المبرهن عليها مسلّم بها.

إذاً إذا لم تكن هناك ثمرة، سيكون وجود الشجرة لغوا وبلا هدف؛ لذلك إذا لم يكن في الوجود إنسان، سيكون خلقة الحيوان لغوا، وإذا لم يكن الحيوان موجوداً في عالم الوجود سيكون وجود النبات لغوا وهوأ وبدون ثمرة، كوجود الشجرة بدون الثمر، هذه المطالب هي من مسلّمات الحكمة والفلسفة.

١ . المقدمة: مبادئ الغاية؛ لأن الفكر حركة من المبادئ بالتصوّر والتصديق وبحركة العضلات وبعد ذلك يتّجه إلى المقصد ويُقال في الله خذ الغايات واترك المبادئ "يا غايّة أمل العارفين".

٢ . ذي المقدمة: هي الغاية.

٣ . العلّة الفاعلية للفاعل: المراد من العلّة الفاعلية هو أمر مفيد الوجود أو مفيد لوجود الصورة التركيبية لشيء، ذات الحق هو علّة الفاعلية للموجودات الذي هو مفيض ومفيد الوجود وصانع العلّة الفاعلية للصنع والمصنوع هو، والذي هو مفيد تصور الصورة والهيئة بصورة خاصة العلّة الفاعلة التي يُقال عنها أيضاً مانه.

٤ . العلّة الغائية: هي العلّة التي يكون المحرك الأول للفعل هو، وفي الوجود الذهني مقدّم على سائر العلل، وفي الوجود الخارجي بعد تحقق كل العلل مُحقق، وفي الحقيقة هي العلّة الفاعلية.

أفراد بني الإنسان أنواع مختلفة الذوات

صحيح أنَّ أفراد بني الإنسان في صورة متشابهة، وكلهم محسوبون أنهم أفراد من نوع واحد من الناحية المنطقية، والكل يُطلق عليه حيوان ناطق، لكن في الواقع بنو الإنسان هم عدّة أنواع، ولكل إنسان حقيقة مختلفة، وكما جاء في رواياتنا:

﴿النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾^١.

بنو الإنسان كالمعادن والجواهر، كلهم في باطن الأرض، لكن أحدهم حديد، والآخر ذهب أبيض، وثالثهم نحاس، ورابعهم ذهب أصفر، وهكذا، أفراد بني الإنسان كالمعادن مختلفون، وحقيقة كل فرد مختلفة عن الآخر، كما قال الشاعر:

الإنسان ليس بجسمه الظاهري بل ليس هذا هو الإنسان

ملاك الإنسان بحقيقته وباطنه

كالشجرة التي تُعطي الثمر وغايتها هو المقصود

سمعتَ عن موسى والشجرة والوادي وتلك النار والتكلم والاصغاء

أنظر من حرقه الصدر قلب العرفان واسم الشجرة شجرة سينا

يا اخي كل ما لديك هو العلم وما بقي عظام وشعر

إنسانية الإنسان ليست بالظاهر والقلب البدني والهيكل الجسماني، بل

إنسانية الإنسان بباطنه وبالمعاني والحقائق العقلية التي في باطنه، يقول

ملا محمد:

قيمة الإنسان بعقله
وكل شخص مادام يفكر

الإنسان الكامل هو ثمرة شجرة الإنسانية

إذا صار معلوماً أن بني الإنسان لديهم حقائق مختلفة، كشجرة لا بد أن تكون لديها ثمرة وعلّة غائية. ووجود ﴿الإنسان الكامل﴾ بين بني الإنسان هو وجود ثمرة شجرة الإنسانية.

الإنسان الكامل بالنسبة إلى أفراد بني الإنسان كنسبة بني الإنسان إلى سائر أفراد الحيوان.

كما أن في قوس الصعود، الإنسان هو ثمرة شجرة الحيوانية، والحيوان هو ثمرة الشجرة النباتية، والنبات هو ثمرة شجرة الجهادية، كذلك أفراد بني الإنسان هم كشجرة مركّبة من أجزاء وثمرتها هو ﴿الإنسان الكامل﴾. الإنسان الكامل هو "منظّم عالم الطبيعة"، وهو "الكلمة القدسية"، وهو ﴿حجّة الله﴾ عليه السلام رحمه الله.

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يُشير
الإنسان الكامل هو ثمرة شجرة الإنسانية، كما أن الشجرة لأجل
الثمرة، لا أنّ الثمرة من أجل الشجرة، كذلك وجود أفراد الإنسان هو
لوجود "الإنسان الكامل" لا بالعكس.



وجود خاتم الأنبياء ﷺ هو علة وجود العالم

نحن خُلِقْنَا لِأَجْلِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَلَقُوا لِأَجْلِنَا! هم ثمرة شجرة الإنسانية، الشجرة تُغَرَسُ لِأَجْلِ الثمرة، ليس الثمرة لِأَجْلِ الشجرة. لَا تُفَدَّى الثمرة لِأَجْلِ الشجرة، بل الشجرة فداء للثمرة، لَا يُفَدَّى الإنسان لِأَجْلِ الحيوان، بل يفدى الحيوان لِأَجْلِ الإنسان، يُذبح الخروف، ويُعمل منه لحم كباب، ويُعمل من فخذه كباب حسيني، ويُعمل من لحمه كباب شامي، ويُقدَّم لنا، لَا يُفَدَّى الإنسان لِأَجْلِ الحيوان؛ لِأَنَّ الإنسان هو الثمرة والحيوان بمثابة الشجرة، كذلك لَا يُفَدَّى الحيوان للنبات، بل يُفَدَّى النبات للحيوان بأن يُوضع العلف والبرسيم للخروف لكي يأكله، لَا يوضع الخروف فداء للبرسيم، هذا هو حكم "التفادي" بين الأشرفية والأخسية، ويوضح أيهما بمثابة الثمرة والشجرة.

يجري نفس هذا الأمر "التفادي" بين أفراد بني الإنسان والحجج الإلهية عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ليس الحجج الإلهية عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَجْلِنَا نحن، بل نحن لِأَجْلِ الحجج الإلهية! وإن شاء الله سنبيِّن هذا المطلب بالتفصيل في بحث "فوائد وجود صاحب الزمان (عجل الله فرجه) في زمن الغيبة". "الإنسان الكامل" هو نفسه ﴿حَجَّةُ اللَّهِ﴾ (عجل الله فرجه)، الذي هو ثمرة شجرة الإنسانية، ونحن له وليس هو لنا، ولو لم يكن حجة الله (عجل الله فرجه) موجوداً لم نكن نحن موجودين، ولو لم تكن الثمرة موجودة لم توجد الشجرة.

لو لم يكن البستاني يريد الثمر

لم يجهد نفسه ويزرع الشجر

يقول نبينا الحائز على كل الفنون والعلوم
الذي هو الرمز والعلة الغائية في الآخرة
وإن كنتُ ابن آدم
لكني أنا هدف الخلقة

نبينا محمد ﷺ هو ابن آدم، لكن في الواقع إن النبي محمد ﷺ هو أب
آدم أبي البشر ﷺ، خُلِقَ النبي آدم ﷺ لأجل خاتم الأنبياء ﷺ لأنَّ
النبي الخاتم ﷺ خُلِقَ لأجل آدم ﷺ!
في سلسلة نظام الوجود وفي قوس الصعود النبي الخاتم ﷺ أشرف،
إذاً النبي الخاتم ﷺ ذو المقدمة أو الثمرة، وآدم مقدمة أو شجرة.

وجود سلسلة الممكنات بدون وجود الحجج الإلهية لغو ومحال

وجود المقدمة بدون وجود ذي المقدمة لغو وهو، حين أصدع فوق المنبر
بدون فائدة؛ فإن صعودي لغو وهو، لا بد أن أصدع وأتكلم لأجل هدف
ومقصد ونتيجة، وإلا سيكون صعودي وكلامي لغواً وبدون أثر وفائدة،
والإنسان العاقل والحكيم لا يفعل اللغو.

وجود أفراد بني الإنسان مقدمة لوجود "الإنسان الكامل"، إذا لم يكن
"الإنسان الكامل" موجوداً سيكون أفراد بني الإنسان كقطعة شجرة بدون
ثمر أو نتيجة، وإذا كانت هذه الشجرة بدون ثمرة أو نتيجة سيكون
وجودها وخلقتها لغواً وهواً والخالق الحكيم لا يفعل اللغو واللهو.

إذاً مادام يُوجد فرد من بني الإنسان في عالم الوجود، لا بد أن يُوجد
الحجّة الإلهية ﷺ، محال أن يُوجد فرد من بني الإنسان ولا يُوجد الحجّة



الإلهية عليه السلام، محال أن يوجد فرد من أفراد الحيوان ولا يوجد الحجّة الإلهية عليه السلام. ممتنع أن ينمو غصن شجرة ولا يكون هناك وجود للحجّة الإلهية عليه السلام؛ لأن وجوده ثمرة، ووجود كل هذه الأشياء مقدمة، ووجود المقدمة بدون ذي المقدمة أو وجود الشجرة بدون الثمرة لغو وهو، والله المتعال لا يفعل اللغو واللغو!

إذاً عن طريق برهان العلة الغائية ثبت أنه مادام هناك فرد من بني البشر موجوداً على الكرة الأرضية، لابد من وجود الحجّة الإلهية عليه السلام على الكرة الأرضية^١.

لابد من وجود حجّة الله في هذه النشأة

لابد من وجود الحجّة الإلهية عليه السلام في هذه النشأة، لأنه لا يوجد تناسب بين الإنسان المادي مع الموجود المجرد، وإذا كان الحجّة الإلهية عليه السلام موجوداً مجرداً، فلن يستفيد الإنسان منه أبداً، وهو لن يستطيع إفادته والإفاضة عليه أيضاً، لابد أن يكون بين المفيد والمستفيد تناسب في عالم الإمكان^٢، ولا يوجد سنخية وتناسب بين الموجود المادي المحض والموجود المجرد المحض.

١ . نتيجة البرهان الآتي هو أن الإنسان الكامل (حجّة الله)، هو علة غائية لأجل الإنسان، والإنسان علة غائية لأجل الحيوان، والحيوان علة غائية لأجل النبات، والنبات علة غائية لأجل الجماد، إذاً الجماد والنبات والحيوان والإنسان موجود، هذا كاشف عن وجود العلة الغائية يعنى وجود العالم كاشف عن وجود حجّة الله ﷺ!

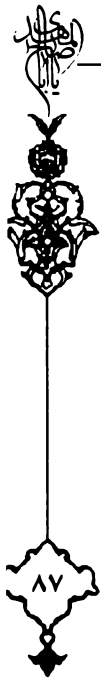
٢ . عالم الإمكان: كل ما سوى الله، خلقه وفعله "خلقت الخلق لكي أعرف" لكي أعرف أي أنا الفاعل، أنا القائل، أنا الموجد، أنا الواحد، أنا الأحد، أنا الأول.

إذاً لابد أن يكون حجّة الله ﷺ في الكسوة واللباس المادي (في هيكل جسماني)؛ حتى تحصل الإفادة والاستفادة بين حجّة الله ﷺ والإنسان المادي^١.

لزوم وجود الحجّة في قالب مادي وكسوة جسمانية

الشمس في نهاية التلاؤ والتشعشع، وليس لتشعشعها وإفاضة بخل وإمساك، لكن بسبب ضعف أعيننا لا نستطيع أن نستفيد من الشمس، ولأجل أن يحصل تناسب بين أعيننا والأشعة نضع نظارة شمسية؛ حتى لا تعبر أشعة الشمس الحادة والقوية إلى العين، وتصبح الأشعة التي تعبر العين متناسبة مع قوتها تقريباً، وبذلك نستطيع أن نرى الشمس ونورها. ولذلك عندما يريد الشباب الذهاب إلى الصحراء، يضعون نظارة شمسية، لكي تصبح أشعة الشمس أضعف وصولاً إلى العين، ويصبح بين العين وضوء الشمس تناسب، لكي تُحفظ العين النجيبة سالمة. أنوار وأشعة شمس الأحدية أيضاً عندما تريد العبور إلى عيون الأفئدة والقلوب الضعيفة، ولكي تشرق على القلوب، لابد أولاً أن يوجد حجاب

١ . سورة الأنعام، الآية ٩: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾، بمعنى أنه لو كان رسول الله ﷺ من الملائكة مجرداً لأرسلناه في هيكل جسماني إلى هذا العالم، وفي الآية ١٧ من سورة مريم ﷺ: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، الملك الذي أنزل إلى مريم ﷺ أيضاً جاء في هيكل جسماني، على ذلك فإن الوجود المقدس لحاتم الأنبياء والأئمة المعصومين ﷺ أيضاً مع وجودهم النوراني الذي هو أعلى رتبة من الملائكة؛ لكنه تجلّى في هذا العالم في كسوة جسمانية لكي تتحقق الإفادة والاستفادة من الرسول ﷺ والإمام ﷺ للناس.



ظلماني ضعيف لكي يعبر إلى قلبنا نور ضعيف متناسب مع عين قلبنا، لكي نستطيع الاستفادة منه، عالم المادة والقوة كما يقول علماء المادة والطاقة بأنه مثل النظارة الشمسية التي تجعل أشعة عالم الأرواح ضعيفة لكي تكون متناسبة مع القلوب ونظرنا المعنوي، وبالنتيجة نستطيع بذلك الاستفادة.

هذا هو سرُّ مجيء أرواح الأنبياء والرسل والأوصياء عليهم السلام في قالب جسماني؛ لكي نستطيع الاستفادة منهم، وهم بذلك يستطيعون إيصال الإفادة إلينا، إذا لابد أن يكون ﴿حَجَّةُ اللَّهِ﴾ والإنسان الكامل والكلمة القدسية عليه السلام في قالب البدن، وفي صورة الهيكل الجسماني؛ لكي يكون هناك تناسب ويستطيع إفادتنا والإفاضة علينا.

أحد الحيوانات في علم الطب يسمى ضبًّا، وهو من مجموعة الوزغ، هو حيوان عجيب وغريب، وكان علماء الكيمياء القدماء يُعْتَبِرُون أعداءه وقتلته، إلى أن تعرفوا على مادة الكبريت بواسطة هذا الضب.

ذات مرة كنت ذاهباً أتجول فوق بعض الجبال بين مشهد ونيشابور، وكنت قرب الظهر فوق الجبل، رأيت ضبا على هضبة، جالسا جلسة توحيدية (في خضوع وخشوع) على حجرة حارة، وعيناه متوجهتان للشمس، متوجّه لمدّة ربع ساعة تقريبا للشمس، ولا يحرك جفنيه، لماذا؟ لأنّ عينيه قويتان ولم يكن يحتاج إلى لبس نظارة شمسية، عينايا وعيناك ضعيفتان وتحتاجان إلى نظارة شمسية، الأبناء الآن لابد لهم من لبس نظارة شمسية لكي يستطيعوا النظر إلى الشمس، سر المطلب هو أنه لابد أن يكون بين المفيد والمستفيد وبين المفيض والمستفيض من تناسب.

إذاً لابد أن يكون الإنسان الكامل في لباس المادة، ﴿حجّة الله﴾ لابد أن يكون في قالب البدن وهيكل البدن ويكون البدن متشكلاً من عناصر، حتى يستطيع الخلق الاستفادة منه، ويستطيع هو أن يوصل الفيض للخلق، هذا الأمر طبق حكم العقل.

قبول الانتقاد العلمي

هذه المباحث التي عرضتها عليكم هي طبق حكم العقل، كل شخص لديه إشكال علمي يأتي ويعلمني إياه، ويخرجني من اشتباهي العلمي، حتى أعلم الناس المجتمعين بأني اشتبهت، أو أخرج المشتبه من اشتباهه، ليس لديّ نية أن أتكلّم بكلام لا فائدة فيه، وبعد ذلك أضع يدي في جيبتي وأخرج، إذا كان هناك شخص لديه إشكال علمي وهو من أهل العلم ويعرف الاصطلاحات ويعرف المباني العلمية، فليطرح إشكاله وإبهامه، إمّا أن يبيّن لنا الحق، أو هو يتبيّن له الحق، وفي الأخير سوف أشكره.

إلى حد الآن أثبتنا مطلبيين (عن طريق برهان إمكان الأشرف وطريق العلّة الغائية) على أن الأرض لا يمكن أن تخلو من ﴿حجّة الله﴾، والإنسان الكامل، ومنظّم عالم الوجود، والعقل الفعّال المجسّم، والكلمة القدسية على السلام، في كل الأزمنة؛ ولابد من وجود حجّة الله ﷺ ولابد أن يكون حجّة الله ﷺ أول البشر.

بطلان فرضية داروين

أول البشر كان حجة الله عليه السلام، فرضية داروين خاطئة ومهملة، لدينا كلام كثير حول فرضيته، هو يقول إننا نواة قرد! اللهم لا تجعل عقولنا محجوبة فنصبح أخس من الحيوان! هؤلاء العلماء تعبوا كثيرا وبذلوا أعمارا لكي يكتشفوا قوانين الطبيعة، وبعد ذلك يربطوا الأمور ببعضها إلى أن يصلوا إلى نتيجة أننا نواة قرد!! هذه نتيجة علم هؤلاء! ليس هكذا أيها السيد، نحن لسنا نواة قرد، أجدادنا لم يكن لهم صوف وذنب، ولم يكن جسمهم منحنيا ولم تكن لهم أربعة أرجل للسير.

إن فرضية تكامل الأنواع خاطئة، نحن من أول الأمر خلقنا هكذا، وأول أب كان مستوي القامة، لم يكن في جبهته فرو أو صوف، لم تكن أظافره نحيفة وطويلة كالخنجر، بل كانت أظافره مستديرة، وكان مستوي القامة ولديه رجلان للسير!

الأنبياء والأوصياء عليهم السلام هم حجج الله

لا يمكن أن تكون الأرض أنا واحداً بدون حجة الله عليه السلام، أول بشر فوق الأرض هو آدم أبو البشر عليه السلام، حيث كان حجة الله عليه السلام على الأرض، وآخر شخص يذهب من هذا العالم هو حجة الله عليه السلام.

أنا فداء تراب رجل الأئمة المعصومين عليهم السلام الذين بينوا قبل أربعة عشر قرناً هذه المطالب العلمية بلسان بسيط للناس قلبي الفهم في ذاك الزمان

حيث قالوا: ﴿الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ﴾^١، لو بقيت الأرض بلا حجة لساخت بأهلها، لو يوجد فوق الأرض شخصان لكان أحدهما حجّة الله، هذه المطالب مطابقة لميزان العقل.

إلى زمان خاتم الأنبياء أبي القاسم محمد المصطفى ﷺ كان الحجّة في مظهر النبوة حيناً، وفي أحيانٍ أخرى يظهر في مظهر الولاية والوصاية والخلافة، وعندما وصلت النبوة إلى النبي الخاتم ﷺ أقفل باب النبوة.

الدليل على ختم النبوة هو ختم الرسالة في آخرها

بعده ﷺ لم يأت نبي بأيّ إسم، ولن يأتي، ولا بد أن تُختم النبوة، وقد وصلت إلى النهاية.

العالم له بدء، وختم

يا أهل العلم والعلماء! لا بد أن تصل الخلقة إلى نهايتها، منطق العقل لا يقول بأزلية وأبدية العالم، ليست الدنيا أزلية أبداً، أرسطو فهم هذا الأمر بصورة جيدة، يُوجد تنافٍ بين الفعل - فعل الله مخلوقات الله - والأزلية، الفعل له ابتداء واقعي، عالم الإمكان له بدء واقعي.

﴿كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ﴾^٢.

ليس فقط ينفي المعية الرتبة^٤، التي هي ليست بشيء، بل الله يقول:

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٣ ص ٣٨.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٣ ص ٢١.

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤٥ ص ٢٣٤.

٤. المعية الرتبة: مصطلح يستخدم في الحقل الفلسفي، وهو أحد عوارض الوجود بها هو موجود،



كنت موجوداً ولم يكن شيء موجوداً، الكل في صقع العدم وظلمة العدم،
وفقط وفقط كان الله موجوداً، لم يكن شيء موجوداً أبداً، بأي معنى من
المعاني:

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾^١.

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

﴿لَا مَعْلُومَ وَلَا مَجْهُولَ﴾^٢.

تُوجد دنياً من العرفان في هذا الكلام، أيتها الحوزة العلمية، أيها الطلبة،
إن بيان علم بلا معلوم هو وجود الله.

لم يكن الإنسان موجوداً، ولا الأرض، ولا السماء، ولا الفلك، ولا
الملك، إن نظرية تسلسل الأنواع (أزلية الأنواع)^٣ - والتي هي عقيدة أبي علي
بن سينا - هي نظرية خاطئة، لم تكن توجد الإبداعات، والاختراعات،
كان الله، ولم يكن شيء أبداً، وبعد ذلك أحدث ﴿بُدىء﴾ عالم
الوجود ﴿يأْمُبدِئُ يا مُعِيدُ﴾^٤، المبدئ هو الذي أوجد الأشياء التي لم تكن
موجودة، ليس صحيحاً أن يكون للفعل أزلية^٥، في هذا البحث الحق مع

بمعنى أنه نسبة مشتركة ومتساوية (من غير تفاوت) بين مفهومين إلى مبدأ وجودي واحد كما هو
الحال في نسبة النوعين المتقابلين تحت جنس واحد.

١ . سورة الإنسان، الآية ١ .

٢ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٥ ص ٢٣ والحديث عن الإمام محمد الباقر عليه السلام.

٣ . أزلية الأنواع: ليس المراد بأزلية الأنواع أن الفرد الواحد من النوع يكون أزلياً وأبدياً، وإنما
بتعاقب الأفراد يكون أزلياً وأبدياً.

٤ . عمل أم داود، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٥ ص ٤٠٢ .

٥ . الفعل: يعني المخلوق

أرسطو وهو قد فهم هذا المطلب أفضل من أفلاطون وأبي علي بن سينا وملا صدرا رحمهم الله، يقول أرسطو: يوجد تنافٍ بين الفعل والأزلية، والأزلية مختصة بالله فقط.

حكمة بدء، وختم العالم

لم تكن الأشياء موجودة والله أوجدها، وسوف تُعدم أيضاً، لماذا؟ لكي يفهم الناس بأن الله قدير ومختار في فعله، نوضح هذا الأمر بمثال:

إذا كانت يدي تتحرك بدون انقطاع، قبل عشر سنوات كانت يدي في حركة، والسنة الماضية، وهذه السنة ترى يدي كذلك في حركة (حركاتها بدون إرادة)، ماذا تفهم من هذا الأمر؟ تفهم أن يدي فيها حركة غير طبيعية، وهي حركة مضطرة لها، وليست في اختياري.

لكن إذا رأيت أنني أحرّك يدي باختياري، ووضعتها بعد ذلك على رجلي، ولم أحرّكها، وبعد ذلك حركتها، ماذا تفهم من هذا الأمر؟ تفهم بأن حركتي اختيارية، وليست يدي مرتعشة بل باختياري أحرّكها.

فعل الله هكذا أيضاً، إذا كان فعل الله أزلياً وأبدياً، وليس له بداية يتبدئ منها، وليس لمخلوقات الله انعدام وفناء كلياً، كيف ثبت بأن الفعل بقدرة الله، وكيف نعرف بأن الله أوجد العالم باختياره، إذا كان فعل الله أبدياً وليس له نهاية، كيف سنثبت بأن الله المتعالى أبدع وأوجد وحفظ العالم عن قدرة واختيار؟

لكي أفهمكم بأن يدي أحرّكها باختياري، أحياناً أحرّكها وأحياناً أوقفها عن الحركة، الله المتعالى لكي يعلمنا بأن الفعل والقدرة باختياره



أيضاً، فإنه بعد أن كان الوجود في العدم أخرجه إلى الوجود، وبعد أن أوجده مرة ثانية سيأخذه إلى العدم، كل هذا العالم له بدء وختم، الأجرام والأجسام لها بدء وختم، سيأخذ الله المتعالي الشمس والكواكب إلى العدم:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾^١.

﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾^٢.

هذا أمر الله بيّنه في القرآن مكرراً، وأن الله سوف يُفني الأرض^٣، ستذهب هذه النشأة إلى العدم، سيعدم كل الوجود لكي يفهم الناس بأن الأمر بيدي أنا الله وباختياري، أنا أوجدت عالم الوجود والآن سوف أوصل العالم إلى العدم، لكي يفهم بأن إيجاد العالم بقدرتي.

النبوة لها بدء وختم أيضاً

كما أن لعالم الوجود بدءاً وختماً، والمجرات والمنظومة الشمسية لها بدء وختم، وهذه الكرة الأرضية لها بدء وختم، كذلك النبوة لها بدء وختم أيضاً، لا بد أن يكون لهذا الفيض خاتمة، لكي يتضح جلياً بأن هذا الفيض الذي أفيض هو باختيار الله وبقدرته.

١ . سورة التكويد، الآية ١- ٢ : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ أي لفّ ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق، ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ أي يذهب ضوءها.

٢ . سورة الانفطار، الآية الثانية ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ أي تساقطت متفرقة.

٣ . سورة النبي إبراهيم، الآية ٤٨ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ...﴾. سورة الحاقة، الآية ١٤ ﴿وَمَحِلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾. سورة الفجر، الآية ٢١ ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا...﴾.

كل مراحل وجود عالم الإمكان له بدء وختم، والشخص الذي يقول:
النبوة أو عالم الإمكان ليس له خاتمة، لم يفهم المطلب.

البدء والختم لأجل هذه الأنواع والأثيريات^١ وعالم الإبداع وعالم
الاختراع، والله هو "المبدئ" و"المعيد"^٢، تُوجد مطالب كثيرة في الخاتمية.
لا تُوجد نبوة بعد النبي الأكرم ﷺ، لن يكون هناك نبي آخر بعد
النبي الأكرم ﷺ: ﴿لَا نَبِيَّ بَعْدِي﴾^٣، كان الوجود المقدس لخاتم الأنبياء
ﷺ هو آخر لبنة في بيت النبوة، وإذا ادّعى شخص النبوة بعد خاتم
الأنبياء ﷺ - كما جاء في الروايات - لا بد أن يقتل، لا يُوجد كتاب بعد
القرآن الكريم:

﴿تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾^٤.

يقول: ﴿لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾^٥ لا يوجد تبديل، ولا يوجد بدل، وكل
شيء يأتي بعد القرآن هو بلا معنى، والنبوة ختمت بهذا النبي ﷺ، ولن
يأتي بعد النبي الخاتم ﷺ نبي أو رسول أو مذهب من قبيل الله!

١. الأثيريات: مصطلح يقصد به في عالم الفلسفة عالم المثال الذي هو عالم مشابه لعالمنا هذا لكنّه ليس مادياً، وفي اللغة الأجرام السماوية والأفلاك وغيرها
٢. تُوجد آيات كثيرة تبيّن هذين الاسمين في سورة الأعراف، الآية ٢٩ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾، سورة الأنبياء، الآية ١٠٤ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ سورة الروم، الآية ١١ ﴿اللَّهُ يُبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٨ ص ١.

٤. أصول الكافي، الشيخ الكليني ج ٨ ص ٢٦.

٥. سورة الأنعام، الآية ١١٥.

٦. نفس المصدر السابق.



وبعد خاتم الأنبياء ﷺ لابد أن يوجد حجّة الله في لباس الولاية والصاوية. وجاء اثنا عشر خليفة ووصياً عليه السلام بعد النبي الأكرم ﷺ واحداً بعد واحد، وفي سنة ٢٦٠ هجرية قمرية ذهب عن الدنيا الخليفة والولي الحادي عشر والإنسان الكامل وحجّة الله عليه السلام.

الآن من هو الحجّة؟

هل الأرض منذ سنة ٢٦٠ إلى الآن بدون حجّة؟ لا تستطيع الأرض أن تكون بدون حجّة حتى أنا واحداً، هل كانت الأرض خلال أكثر من ألف ومائة سنة بدون منظّم عالم الوجود وحجّة الله؟ بحكم العقل لا يمكن أن تبقى الأرض حتى ألف دقيقة بدون حجّة؟

إذا كيف تكون الأرض في ألف سنة بدون حجّة؟ يقينا هذا العالم له حجّة الله، مَنْ يكون هذا الشخص "حجّة الله"؟ هل حجّة الله هم سلاطين المغول وتتار أفغانستان؟ أم سلاطين العثمانيين؟ هل هؤلاء الذين يعتبرهم الإخوة السنة أنهم أولو الأمر حجج إلهية؟ هل هؤلاء حجّة الله والإنسان الكامل؟! هل هؤلاء الكلمة القدسية والعقل الفعّال المجسّم؟! أبداً.

لا تقف الخيمة بدون عمود ولا يقف سقف بدون أساس، لا توجد مقدمة بدون ذي المقدمة، محال أن يوجد إنسان بدون الإنسان الكامل، إذاً خلال أكثر من ألف ومائة سنة مَنْ كان حجّة الله؟ لا يوجد شخص يعرف الجواب؟!

إذا خرجت من دائرة المذهب الجعفري، محال أن تستطيع معرفة حجّة الله، وتجد أحداً يرشدك إليه، تعال إلى المذهب الجعفري لكي يُشار لك على حجّة الله ﷺ في الأرض، وركن السماء، ومحور وقطب عالم الوجود.

القطب هو المحور الذي تدور حوله البقية

لكنه يدور حول نفسه

ذلك القطب الذي يدور حوله الوجود، الذي هو قطب وقرار الأرض والذي تقوم به السماء، الذي لديه القدرة في عالم الإمكان والشوكة هو بقية الله في الأرضين وحجّة الله ﷺ على العالمين، الابن الصالح لأبي محمد الحسن الإمام المهدي ﷺ.

خلق الوجه والشعر ظاهراً

لكن العقل جعله مخفياً

لو تستطيع أن تدركه

لسوف تصدّق الحياة الأبدية

جسده اللطيف تحت اللباس

دليل على مادية روحه

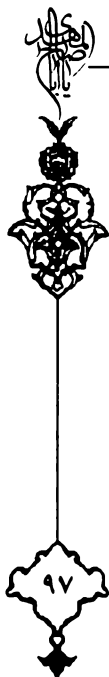
لو يراه الزاهد في المنام

لبدل المعبد معبد الأصنام

لا يوجد غيره يتصرف في العالم والوجود والملك والأبدية

العالم قائم به ويُدَار وفق إرادته وسيأتي اليوم الذي يقوم فيه

إلهي! بعزة محمد وآل محمد أظهر للعالم جمال هذا العظيم.





عقيدة الشيعة مبنية على برهان العقل

بحكم العقل لا يمكن أن تبقى الأرض بدون حجة، ولا توجد فرقة من الفرق لديها هذا الدليل على الحجة الذي لدى الشيعة، ولم يدع أحد هذا الادعاء، ولا توجد فرقة لديها هذا الادعاء في أحد؛ بأن يعرف شخص بأنه "منظم عالم الوجود"، و"الإنسان الكامل"، و"حجة الله" ﷺ، فقط الشيعة لديهم الإمام المهدي عليه السلام ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد عرّف بعنوان حجة الله ﷺ.

كلام الشيعة رصيده العقل، هل تتخيل بأن امرأة ادعت ولادة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وأن كل عظماء الشيعة بذلك اعتقدوا بصاحب الزمان عليه السلام؟ فكّر في كل الطبقات، الخواجه نصير الدين الطوسي رحمه الله الذي سُمّي العقل الحادي عشر ولُقّب بأستاذ البشرية، بالنسبة إلى العالم الحاضر والقديم يقفون وقفة إكبار لعظمته ولعلمه، هو رجل قد روج التشيع، واقتلع أصل العباسيين من الدنيا، وحرّر العلماء بمصنفاته، هكذا شخص هل من الممكن وبدون أساس وتحقيق أن يعتقد بوجود الإمام الثاني عشر عليه السلام وبالحجة بن الحسن عليه السلام بناءً على قول امرأة عجوز فقط؟! عظماء مثل المير داماد رحمه الله والميرفندرسك رحمه الله، هؤلاء أركان العلم في الشرق، هل من الممكن أن يعتقدوا بدون تحقيق؟! مثل الملا صدر الدين الشيرازي رحمه الله والذي في بحر أسفاره آلاف الناس مثلكم يقفون متحيرين، هل من الممكن أن يكونوا مثلكم لم يحققوا ولم يمضوا عمراً في الكتب؟!!

هذه الحقائق العقلية التي مثل الشعرة في دقتها يستطيع أن يقطعها على دقتها ويمدها، هل من الممكن أن يكونوا مثلكم واعتقدوا بالإمام المهدي عليه السلام بدون التحقيق والوصول إلى اليقين به؟!

هل من الممكن أن فقهاء وعلماء وحكماء ومحدثين كالشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله والشيخ الصدوق رحمته الله وابن بابويه رحمته الله مع قرب العهد بالأئمة عليهم السلام، والقداسة والتقوى والإيمان يؤمنون بالإمام صاحب الزمان عليه السلام بدون تحقيق؟!

فقهاء، علماء، حكماء، ومحدثون كالشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله والشيخ الصدوق بن بابويه رحمته الله، بالرغم أنهم كانوا قريبي عهد بالأئمة عليهم السلام، مع كل هذه القداسة والتقوى والإيمان سوف يعتقدون بدون تحقيق بالإمام المهدي عليه السلام؟! عظماء الفقه كالشيخ المفيد رحمته الله والسيد المرتضى رحمته الله والسيد الرضي رحمته الله والشيخ الطوسي رحمته الله، الذين كانوا عظماء العامة تلامذة عندهم، هل من الممكن أن يكونوا حتى بمقداركم لم يحققوا ولم يمضوا العمر في البحث في الكتب؟! ظفّر مثل هؤلاء مرجّح على كثير من الناس، هؤلاء أبطال وعمالقة في العلم والفلسفة والفقه وعلم الكلام والتفسير والحديث والتاريخ والأدبيات، لديهم يقين واعتماد بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، هل من الممكن أن يكون مذهب التشيع جزافاً؟!

إلهي بالقرآن أظهر صاحب المذهب الإمام صاحب الزمان عليه السلام سريعاً، واملأ الدنيا بوجوده المسعود أمناً وأماناً وعدلاً.

آخر لحظات أبي عبدالله الحسين عليه السلام

يكفي الآن ولنعبر إلى كربلاء، يا ابن العسكري أريد أن أخطب بلسان جَدِّكَ الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام. كثير من الرجال والنساء الشيعة اجتمعوا حول الخيام، يا صاحب الزمان، أنت تعال أمام هذه القافلة أيضا. وسأقرأ كلماتك لكي تسكب الدموع والحاضرون يكون أيضا. الإمام صاحب الزمان عليه السلام يقول (يا جداه!): ﴿قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ وَاخْتَلَفَ بِالْإِنْقِبَاضِ وَالْإِنْبِطَاطِ شِمْلُكَ وَيَمِينُكَ...﴾ (يا جداه) تَطَوُّكَ الْخِيُولُ بِحَوَافِرِهَا وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بَبَوَاتِرِهَا﴿، يا أبا عبدالله قد وصلت إلى آخر ساعة في عمرك، وأنت تتنفس آخر الأنفاس، حتى عرق جبينك عَرَقَ الموت، وبدنك في حالة انقباض وانبساط، وتقلب من اليسار إلى اليمين، ومشغول في إخراج الروح (بصوت عال ابكوا) يا جداه! أنت مشغول في إخراج الروح والخيول تطأ بدنك، بدنك تحت الحوافر... ﴿تَطَوُّكَ الْخِيُولُ بِحَوَافِرِهَا وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بَبَوَاتِرِهَا...﴾ أيها الشيعة: ارفعوا بدن الإمام الحسين عليه السلام الساقط تحت حوافر الخيول، واجعلوه على أيديكم واجعلوه شفيعكم عند الله، بوسيلة هذا البدن الطاهر افتحوا الطريق إلى الله، بحق الإمام الحسين المظلوم وأهل بيته وأصحابه المظلومين يا الله ...



المجلس الرابع:

الإمام صاحب الزمان عليه السلام

في زمن الغيبة

لجنة العلماء والعلامة الشيخ محمود حملي حفظه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد فقد حضر

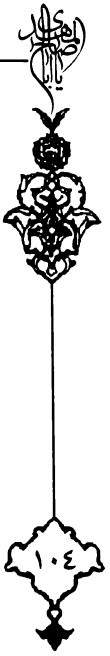
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بَارِئِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، حَبِيبِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَنْجَبِينَ، الْهُدَاةِ الْمَهْدِينَ، سَيِّمًا مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا
الْإِمَامِ الْمُبِينِ، وَالْكَهْفِ الْحَصِينِ، وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ، وَخَاتِمِ الْأَيِّمَةِ
الْمَعْصُومِينَ، صَاحِبِ الْهَيْبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَالْغِيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ، مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا
وَأِمَامِنَا وَهَادِينَا بِالْحَقِّ، الْقَائِمِ الْمُنتَظَرِ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدَ الْأَبْدِينَ
وَذَهَرَ الدَّاهِرِينَ.

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^١.

صعوبة بيان المعارف على المنبر

نتيجة الموضوعات الماضية، طبق المباني العلمية هكذا كانت: مادام
هناك فرد موجوداً من أفراد البشر أو حيوان أو نبات فوق الأرض، ومادام



هناك أثر للحياة في هذه النشأة، لا بد من أن يكون ولي الله وحجة الله ﷺ موجوداً فوق هذه الأرض. يُوجد كلام كثير ومن عدة جهات حول هذه المطالب، لكن لو أردنا أن نقول كل هذه المطالب، طبق المباني العلمية سنكون ملومين من بعض الأصدقاء.

إحدى الموانع هي أن المستمعين في آفاق مختلفة ودرجات متنوعة، أحدهم كربلائي وهو ابن للأم طيبة، وهو يريد أن نتكلم حول دم الأكبر؛ لكي يلطم على صدره، وآخر شاب طالب للعلوم الجديدة ونفسه تريد أن تسمع حول الأرض والسماء والشرق والغرب والكيمياء والفيزياء، وتُوجد مجموعة من أهل العلم - أدام الله السعادة عليهم وأطال في عمرهم في عز شامل - هؤلاء يريدون أن نبدأ ببحث علمي، وحثوني واحداً بعد واحد على ذكر المطالب العلمية.

بقيت أفكر ماذا أفعل؟! أنا مجبور على أن أتحدث ليلة في موضوع، وليلة أخرى أتحدث في مواضيع أخرى، الليلة سأحدث لأجل الأشخاص الذين لا يعرفون الاصطلاحات العلمية وليسوا من أهل العلم، وهي مهمة جداً وسوف تفيدهم هذه المواضيع.

علّة مجيء الأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى عالم المادة

أكثر العوام يتصورون أن وجودهم محترم وعظيم؛ لذلك أتى الله (سبحانه وتعالى) بالأنبياء عليهم السلام من عالم الغيب والقدس لأجل تربيتهم، هذا اشتباه عجيب، سأقول الموضوع، وأردّه بجواب. أهل العلم حاضرون

وفهمون هذا الموضوع بصورة جيدة، إذا كان بعد ذلك لدى أهل العلم سؤال فليتفضلوا، أكثر العوام يتصورون بأن وجود كربلائي محمد تقي البقال بهذه العظمة والاحترام لدرجة أن الله أرسل خاتم الأنبياء ﷺ من عالم الغيب والقدس ومن المقام الأسنى إلى هذه النشأة لكي يربيه، أي اشتباه كبير هذا!

في المجلس السابق قلت بأنه لا يفدئ العالي لأجل الداني أبداً. مهندس لديه مقام علمي لا يفدئ لأجل حمال أو لسائق شاحنة، لا يفدئ إنسان كامل لأجل إنسان ناقص، عندما يؤتى بالأنبياء والحجج الإلهية ﷺ من العالم الأعلى إلى هذا العالم، من الحرية التي في نشأة العالم العلوي، إلى التعلق بالبدن والتقيد بقيوده وفي الحقيقة قد حُسبوا - ليس لكي أصبح أنا العبد الحقير آدمياً، ليس الهدف من مجيء الأنبياء والأئمة عليهم السلام تربيتنا؛ بل لأجل هدف آخر أتى بهم إلى هذه النشأة. جيء بهم إلى هذه النشأة لكي يترقوا، حتى خاتم الأنبياء ﷺ جيء به إلى هذه النشأة لكي يترقى!

ترقي الأنبياء والأئمة عليهم السلام

هل تظنون بأن خاتم الأنبياء ﷺ لا يستمر في ترقيه؟ مادام الله موجوداً، مادام السرمدي إلى الأبد، سيبقى خاتم الأنبياء ﷺ محتاجاً إلى الله. على أنه بالنسبة إلى الممكنات هو الفرد الأعلى والأجل والموجود

١. الآدمية مقام في العرفان. قال رسول الله ﷺ: إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار مكاناً علياً. الكافي، الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٠٣.



الاستثنائي، لكن إلى أي مقام يصل إليه سيقى فقيراً أيضاً بالنسبة لله ومحتاجاً له.

في الدعاء الذي يُذكر في تشهد الصلاة بعد ذكر الصلوات، مستحب أن ندعو ونقول:

﴿وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ﴾^١.

تقبل شفاعته في أمته، وارفعل درجة النبي ﷺ، يوجد في كتب الأدعية صلوات - اقرأوا كتب الأدعية وخاصة أهل العلم والطلاب، ودققوا في مضامينها -، ومن ضمن أدعية الصلوات الكبيرة التي ذكرت هي:

﴿اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ﴾^٢.

نطلب من الله أن يعطي النبي ﷺ الفضيلة والزيادة والاستمرار في العناية ومقام الوسيلة (الذي هو مقام كبير)، ﴿وَالْدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ﴾ أي ارفع يا الله درجاته باستمرار.

بطلان نظرية الفلاسفة حول عدم ترقّي النفس المجردة

سأقول مطلباً لأهل العلم، الفلاسفة في كثير من المطالب قد اشتبهوا، أنا من أهل الفلسفة ولست بدون اطلاع على مباني الفلاسفة، وقد اشتبهوا كثيراً. يقول الفلاسفة:

١. تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي ج ٣ ص ٢٣٦.

٢. أصول الكافي، الشيخ الكليني ج ٨ ص ٧٥: ﴿اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ﴾.

"عندما تتجرّد النفس عن البدن وتذهب إلى عالم التجرّد، لا تترقى بعد ذلك".

يقولون بأن ذلك العالم هو عالم الفعلية المحضة^١، ولا تُوجد قوة واستعداد^٢، ولذا لا يُوجد تكامل وترقى. كلام الفلاسفة خطأ، حتماً هناك لا يُوجد عالم المادة والاستعداد، لكن يوجد ترقُّ إلى ما شاء الله. في روايات قراءة القرآن يقال لقارئ القرآن في الجنة:

﴿اقْرَأْ وَازُقْ﴾^٣.

اقرأ لكي تصعد الدرجات العليا وتزداد كمالات معنوية. إذا تُوجد ترقّيات لكل الأفراد، فكيف بالنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام! جاء في الروايات أن كل ليلة جمعة يزداد علم الأئمة عليهم السلام عن طريق مجرى فيض النبي الأكرم ﷺ، بمعنى أن الله يهب النبي ﷺ العلم، وعن طريق النبي الأكرم ﷺ يزداد الأئمة عليهم السلام من العلم^٤.

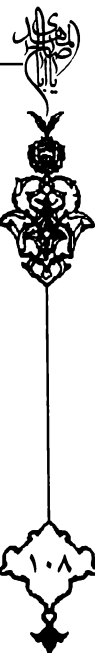
١. عالم الفعلية المحضة: هي مشيئة الله.

٢. الاستعداد والقوة: هو كيفية في المستعد يكون مبدأ للتكامل ويتجه إلى كمال الممكن، وهو متفاوت في الموجودات المختلفة بحسب اختلافهم من جهة الشدة والضعف.

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٨٩ ص ١٨٨ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن، علّم في قبره ليرفع الله فيه درجته، فإن درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن اقرأ وأزق"، هذه الرواية تدل على أن المؤمنين والموالين لأئمة أهل البيت عليهم السلام يدرسون في عالم البرزخ وتدل على تكامل وترقى المجرّدات.

٤. أصول الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٣، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿ليس يخرج شيء من عند الله حتى يبدأ برسول الله ﷺ ثم بأمر المؤمنين عليهم السلام ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا﴾.





الإمام صاحب الزمان عليه السلام في كل ليلة جمعة يزداد علماً، يبدأ الله إعطاء علومه للرسول الأعظم عليه السلام، وبعد ذلك يصل عن طريق الرسول عليه السلام إلى أمير المؤمنين وبقية الأئمة عليهم السلام وإلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام.
إذاً كل الأئمة عليهم السلام لديهم قابلية الترقي، والله المتعالي أرسل الأنبياء والأوصياء والحجج الإلهية عليهم السلام لكي يترقوا.

كمالات الأنبياء والأئمة عليهم السلام نوعان

كمالات الأنبياء والأئمة عليهم السلام قسمان: (وهبي) (واكتسابي)، ولأجل فهم أكثر المستمعين للمطلب نضرب مثلاً حتى يُسرَّ أهل السوق:
أنتم أهل السوق إذا توفّي والدكم، وحصلتم من إرثه على مائة ألف تومان، هذا المال الذي وصل من والدك إليك، لم يكن من تعبك وكدك، بل هو من تعب وجهد والدك، وهو قد جمعها ووضعها في البنك، والليلة جرى القضاء ومات، كما يقول الدراويش: الليلة يُخلع ثوب الجسد (أي يموت) وغدا صباحاً ستصلك أموال في البنك، وفي اليوم التالي صارت المئة ألف تومان التي في البنك من نصيبك، وأخذت هذه الأموال إلى السوق، وعملت في الشراء والبيع والمعاملة والكسب، وفي كل سنة ربحت عشرين أو ثلاثين ألف تومان.

هذه الثروة نوعان: ثروة وصلتك بدون تعب وكد، وهي المئة ألف تومان التي وصلتك من والدك، ونوع آخر من الثروة وصلك بواسطة الكسب والعمل والتعب والجهد.

الكمالات الوهبية للأنبياء والأئمة عليهم السلام

الأنبياء والأئمة عليهم السلام أيضاً لديهم نوعان من الكمالات: النوع الأول والتي هي كمالات وعطايا من الله، أراد الله أن يحصلوا على هذه النعم، واختارهم:

﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾^١.

أراد الله أن يحصلوا على طهارة الجوهر والنورانية والمقامات العالية. هنا الفضولية موقوفة:

﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^٢.

﴿فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مِنْ يَشَاءُ﴾^٣.

أراد الله أن يصبح شخص مليونير، ويحصل على كنز، وأراد لآخر ألا يحصل عليه، فأى شيء يريد الله يعمل طبق الحكمة:

﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^٤.

لا يُسأل الله عما يعمل؛ لأن كل أعماله وفق الحكمة الإلهية.

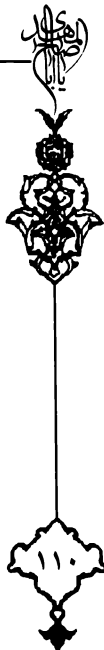
اختار الله حقائق الأنبياء عليهم السلام، وجعلهم بحراً من الكمالات ومحيطاً من الفضائل، وجعل طبيعتهم طينة من عليين، واشتق روحهم ونورهم من نور عظمته، جعلهم محيطاً من العلم، ومحيطاً من القدرة، ومحيطاً من الكمالات، لكن لم يعط هذا الأمر للعبد الذي بين يديكم.

١. سورة ص، الآية ٤٧.

٢. سورة آل عمران، الآية ٧٤.

٣. سورة المائدة، الآية ٥٤.

٤. سورة الأنبياء، الآية ٢٣.



هذه مجموعة من كمالات الأنبياء والرسل والحجج الإلهية عليه السلام، هذه الكمالات ليست مربوطة بعمل وتعب الأنبياء عليه السلام، اختارهم الله ونالوا عناياته.

الكمالات الاكتسابية للأنبياء والأئمة عليه السلام

جاء الله بالأنبياء والأئمة عليه السلام إلى الدنيا لكي يعبدوا الله، ونتيجة العبادة هي الوصول إلى كمالات أخرى. سأقول لكم مطلباً أوضح: (أنا أستطيع أن أنقل لكم قصة وأسطورة وشعراً وأدخل الفرحة إلى قلوبكم، لكن ليس لذلك الأمر فائدة، تعلم هذا الأمر الذي لا يصل إلى مسامعك إلا قليلاً!) مثلاً أنت تعتقد بأن صلاة الرسول ﷺ ليس لها ثواب؟! أبداً. لكن أنا وأنت نصلي، ونصوم، ونعبد الله، ونترك المحرمات ونأتي بالواجبات، ونصعد في الدرجات، وروحانيتنا تتكامل، ونصل إلى قرب الله، لكن عبادة الرسول ﷺ ليس لها أثر عليه؟! ما هذا الكلام المزخرف؟ النبي ﷺ أيضاً يزداد فيضاً من الصلاة، وبوسيلة الصوم والحج والجهاد وبقية العبادات المالية والبدنية، دائماً درجته تصعد إلى الأعلى، ويقترب من الله، الدعاء الذي تقرأه في القنوت أيضاً الرسول ﷺ يقرأه: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^١.

عندما يقرأ النبي ﷺ هذا الدعاء، هل من الممكن ألا يعطيه الله شيئاً؟! يقول:

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^١.

والله بدوره لا يعطيه شيئاً؟! لماذا لا يعطيه الله شيئاً؟ الله على ما أعطاه في بدء الخلقة باختياره واصطفائه، يعطيه درجات أخرى أيضاً، هذه نكتة مهمة جداً.

ليس لمقام خاتم الأنبياء عليه السلام حدٌ يقف عنده

النبي الأكرم عليه السلام أشرف الممكنات وأكمل الموجودات وأكمل شخصية في عالم الإمكان، ولا يوجد شخص يصل إلى مقام النبي الأكرم عليه السلام، كثير منّا لا يصل إلى أن يكون ظفر رجل النبي الأكرم عليه السلام. كل هذا الكلام صحيح، لكن هل وصل النبي عليه السلام إلى درجة يقف عندها ولا يتكامل بعدها ليس هكذا أبداً!

هذا النبي عليه السلام الذي هو بحر من الكمال، وكلُّنا متحيِّرون فيه، بالنسبة إلى الله هو لا شيء، وصفر، ومحتاج، ولا يفارقه الاحتياج إلى الله، ولذلك أتى الله بالأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى الدنيا لكي يعبدوه، وأثر العبادة أنهم يصعدون إلى المقامات العالية.

الحجج الإلهية عليهم السلام في هذه الدنيا مثل التاجر الذي حصل على مائة ألف تومان بدون تعب وزحمة، والآن لابد أن يكسب ويعمل لكي يجعلها مائة وخمسين ألفاً، عبادة الأنبياء عليهم السلام لها أثر أيضاً؛ وهي أنها تَصْعَدُ بهم إلى أعلى الدرجات، ويحصلون على الكمالات، وكذلك بالنسبة إلى الله هم في الأسفل ومحتاجون وفقراء له سبحانه وتعالى.

عَلَّةُ خَلْقِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هِيَ الْعِبُودِيَّةُ وَالتَّكَامُلُ

إِذَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَجْلِ التَّكَامُلِ وَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرَجَاتِ جِيءَ بِهِمْ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ أَيْضًا، لِأَجْلِ نَفْسِ السَّبَبِ الَّذِي جِيءَ بِنَا مِنْ أَجْلِهِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، أَتَى اللَّهُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَذَلِكَ أَيْضًا، أَنَا وَأَنْتَ لِأَيِّ شَيْءٍ جِيءَ بِنَا إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا؟ لِأَجْلِ أَنْ نَأْكُلَ وَنَتَزَاجَعَ وَبَعْدَ ذَلِكَ يُرْفَعُ نَعْشُنَا وَيُؤْخَذُ وَيُوضَعُ فِي التَّرَابِ؟! لَوْ كَانَ هَذَا هُوَ هَدَفُ مَجِيئِنَا إِلَى الدُّنْيَا لَأَصْبَحَ الْحُرُوفُ وَالْمَاعِزُ أَفْضَلَ مِنَّا، لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ أَفْضَلَ مِنَّا وَيَتَزَاجَعُونَ أَفْضَلَ مِنَّا أَيْضًا.

نَحْنُ جِيءَ بِنَا إِلَى الدُّنْيَا لِكَيْ نَعْبُدَ اللَّهَ، وَعَلَى أَثَرِ الْعِبَادَةِ، تَصْعَدُ دَرَجَاتُنَا إِلَى الْأَعْلَى، وَتَتَكَامَلُ أَرْوَاحُنَا، وَنَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ، وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جِيءَ بِهِمْ إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا لِهَذَا الْمَقْصَدِ أَيْضًا.

أَنْوَاعُ الْعِبَادَاتِ

الْعِبَادَاتُ لَهَا أَقْسَامٌ وَأَنْحَاءٌ، أَحَدُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةُ، وَالصَّوْمُ، وَقِرَاءَةُ الْأَدْعِيَةِ مِنْ كِتَابِ (مِفْتَاحِ الْجَنَانِ) لِلْمَرْحُومِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ الْقُمِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَ(زَادَ الْمَعَادَ) لِلْمَرْحُومِ الشَّيْخِ الْمَجْلِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

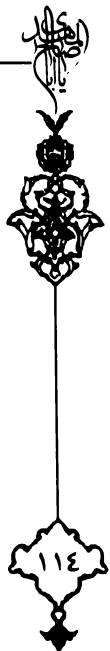
نَوْعٌ آخَرٌ مِنَ الْعِبَادَاتِ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى السُّوقِ وَتَتَكَسَّبَ، وَتَصْرَفَ عَلَى الزَّوْجَةِ وَالْأَبْنَاءِ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَشْرُوعَةِ؛ ﴿الْكَاسِبُ حَبِيبُ اللَّهِ﴾، عَمَلُ النَّجَّارِ وَالْحَجَّارِ وَالْحَدَّادِ بِالْمَطْرَقَةِ بِهَذَا الْمَقْصَدِ؛ أَيِ (إِلَهِي أَرِيدُ لِقَمَةَ خُبْزِ

حلال لكي أطعم زوجتي وأبنائي فيكونوا في راحة للاجتهاد لعبادتك)،
نفس الضرب بالمطرقة عبادة، شأنه شأن التسييح بسبحة تربة الحسين عليه السلام،
مع ذكر ﴿لا إله إلا الله﴾، إذا كان بهذا الهدف.

العبادة عشرة أجزاء، تسعة أجزاء في طلب الحلال، لكن بشرط أن
يكون العمل والكسب طبق الشرع، لا أن يكون في الكسب غلٌّ وغش
وتدليس، ولا أن يكون بيعاً للمحرمات، بل تجارة وفق الفقه والرسائل
العملية، مع رأس مال حلال وكسب مشروع، مع أداء الواجبات المالية من
قبيل الخمس والزكاة وأمثالها، هذه التجارة والكسب هي نوع من العبادة.
العبادة الأخرى هي أن نعطي مالاً وخبزاً ولحماً وسكراً ورزاً وسائر
الحبوب إلى الأيتام، والنساء، والفقراء، والغرباء، أو أن ندعم الزواج بين
الشباب والشابات السيّدات والعلويّات.

أنحاء وأقسام العبادات كثيرة، إذا كانت خطابة العبد الذي بين يديكم
لله، لا أن تكون للمال، لله لا لوجه غير الله؛ فهي عبادة!
سماعكم إذا كان بهدف الهداية وفتح الطريق إلى الله فهو عبادة، ونومك
في شهر رمضان إذا كان لأجل التقوية وللصوم فهو عبادة.
إذا النوم، واليقظة، والكسب، والدعاء وصرف الأموال كل هذه
الأعمال من الممكن أن تكون عبادة.

١. عن النبي صلى الله عليه وآله قال: "العبادة عشرة أجزاء، تسعة أجزاء في طلب الحلال"، مستدرك الوسائل
ج ١٣ ص ١٢.



أعلى العبادات التعليم والتربية

نوع من العبادات أعلى من كل العبادات، تربية الجاهل وأخذ الضال إلى الطريق. إذا كان هناك جاهل تجعله عالماً وتأخذه إلى طريق عبودية الله، شخص بعيد عن الله تجعله قريباً من الله، شخص متمرد ظالم تعمل منه عبداً صالحاً مطيعاً لله، هذا هو أفضل العبادات، هداية شخص ضال مثل إحياء ميت، الميت ليس هو الإنسان الذي خرجت روحه عن بدنه، الميت ليس هو الإنسان أو الحيوان الذي خرجت روحه عن بدنه، الميت الواقعي هو الشخص الذي ليس لديه معرفة وعلم، كما في الشعر المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول:

﴿النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ﴾^١.

أهل العلم لديهم حياة روحانية ومعنوية، والجهال لديهم موت معنوي، وموت أدبي إنساني، الآن إذا أنت أحييت ميتاً، علّمت أطفالاً جهلة معرفة الله، ومذهب التشيع، والأخلاق، والفضائل الإنسانية، كان هذا هو أفضل العبادات.

الرسول الأعظم ﷺ قال للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ﴾^٢.

١. شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري ج ٢ ص ٣٨٨ نهج البلاغة، الشريف الرضي، الجزء الرابع ص ٣٦ قال الإمام علي عليه السلام لكميل بن زياد عليه السلام: "يا كميل! هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم موجودة".

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٢ ص ٤٤٨.

لو يهدي الله بك شخصاً واحداً تأخذه إلى طريق الخير، سيكون ثوابه لك أفضل من كل شيء تطلع عليه الشمس، أفضل وأعلى من أي شيء في هذه المنظومة الشمسية، لو علّمت شخصاً مسألة شرعية مثل شكوك الصلاة وأحكامها وقواطعها ومقدماتها، تجعل من صبي لا يصلي مصلياً، وعندما تُخرج طفلاً تُربّيه السنيما وتأخذه إلى المسجد فقد أحييت هذا الطفل، ربيته من الجهة المعنوية. أفضل ألف مرة من عبادة تبدأ من بداية الليل إلى الصباح تقرأ فيه (دعاء الافتتاح) و(أبي حمزة) والتعقيبات وتعول وتبكي.

تربية طفل وتحويله من عامل مفسد أخلاقياً إلى ذي أخلاق حسنة إذا كان ﴿الله﴾ - لا لأجل حقوق آخر الشهر -، هي أفضل أقسام العبادات، لذا الإستكمال والاستطعام بالعلم خطأ، وبعض العلماء يحرم هذا العمل، يجوز إذا كان يأخذ المال بعنوان حق التعب لا حق التعليم؛ منبر يكون ﴿الله﴾ لوجه الله هذا هو أفضل العبادات.

عرّف الضائعين على الله

أنا لذيّ شكوى منكم في هذا الأمر، وهو كثرة التقصير والابتعاد عن هداية الضالين، أنتم ربّما من جهات أخرى في أحسن حالاتكم، تقرأون

١ . بالنسبة للأحاديث والفتاوي في أخذ الأموال على التعليم ليس فيها إشكال للعلوم غير الدينية، لكن أخذ الأجر على تعليم الواجبات فيه إشكال، وفي رواية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام حول المستأكل بعلمه: "إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبتل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا".

الأدعية كثيراً، ومتوجهون إلى الله، لكن من جهة هداية الضالين لديكم تقصير، الضائعون خذوا بأيديهم إلى الدين، أرجعوههم إلى الإسلام بإسلوب علمي، وأخلاق حسنة، وبألف فن وفن، إذا تزلزل دين مسلم وصار مادياً، وهابياً، بهائياً، خذ بيده إلى الشريعة، هذا الأمر أفضل من إحياء الليل بالعبادة وقراءة القرآن! الجلوس وقراءة الدعاء فقط عمل العجزة من الرجال والنساء، لكن هداية الآخرين عمل "هشام بن الحكم" والفتية البارزون في ميادين الدين، بسبب إلقاء الشبهات على الشباب بأي قدر خرجوا من الدين، وأصبح اعتقادهم متزلزلاً! لماذا لا تأخذ بأيديهم إلى الطريق؟!



أفضل العبادات هي إحياء روح مات دينها! وأن تجعل أحد الشباب محكم وصلب العقيدة، وأن تأخذ بيد شخص متزلزل العقيدة بالكلام الجميل والأخلاق السمحة إلى الاعتقاد الراسخ.

الاعتقاد العلمي بالدين

أحد أفضل العبادات أن تجعل جاهلاً عالماً بالعلوم الدينية، وأن تصنع من فاسق فاسد مؤمناً متقياً، وتأخذه إلى طريق الله، وتعرفه على الله. عندما كنت طفلاً صغيراً، كانت والدتي تأخذني إلى مجلس أحد المرحومين للتغذية في خراسان، كان مجلساً عظيماً، بحيث كان يعتبر شعبة للإمام الحسين عليه السلام. وكانت والدتي تبكي وأنا كنت أبكي أيضاً، كانت أُمي تلمطم على صدرها، وأنا كنت في سن أربع أو خمس سنوات، ألطم على

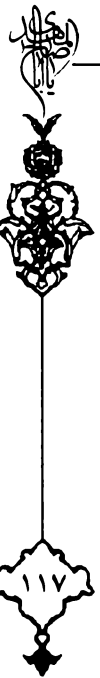
رأسي، هذا شيء جيد، لكنَّ هذا الاعتقاد التقليدي لأمي ليس له فائدة، لا بد أن تُعطي أبنائك اعتقاداً علمياً.

الآن ليس كل ما يقوله عالم المنطقة يقبله الشباب، وليس أي شيء يقوله عالم المنطقة والأب والأم يقوله الأبناء بعين مغمضة هذا صحيح، شباب هذا الزمان أصبحوا مثقفين ومتنوّرين!! وأصبحوا أحراراً؛ لذلك لا بد من أن نتكلّم معهم بالمنطق، لا بد من أن نبين الاعتقادات بالمنطق، والاستدلال العلمي؛ لكي تُصبح محكّمة في القلوب.

متاعب وصعوبات التربية

التربية فيها زحمت ومتاعب، وإذا أردت أن تصنع من جاهل عالماً، أو أردت أن تصنع من طفل جاهل عالماً بالحقائق، تحتاج إلى كثير من العمل والتعب.

مجالسة عالم مع جاهل كالسجن، بهذا القدر يتأذى العالم من مجالسة الجاهل، يتأذى العالم بمجالسة الجاهل عشرة أضعاف من مجالسة عالم، لو يؤخذ عالم إلى أربعة حمقى ويقال له: لا بد أن تتغذّى وتشرب مع هؤلاء، لكان الموت أسهل عليه من إمضاء وقت مع أشخاص لا يستطيعون الفهم. صنع عالم من الجاهل ومن شخص غير مربّى بشخص آخر صالح ومؤمن صعب جداً، لو كان ابنك فضولياً وتريد أن تأخذه معك في الطريق، إلى أية درجة ذلك الأمر صعب؟ لو أردت أن تحوّل ابنك من الذهاب إلى السينما إلى ابن يذهب إلى المسجد وتجعله في طريق الخير، تصل





روحك إلى الحلقوم. إذاً التعليم وتربية جاهل وفاسد صعبة جداً، والآن وصلنا إلى أصل المطلب.

عبادة الأنبياء والأئمة عليهم السلام

أتى الله بالأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى الدنيا لأجل العبادة:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^١.

الإخوة الجن مثل الإنسان أيضاً؛ منهم السيئ، والصالح العابد، والمتمرّد. كلّهم خُلِقُوا من أجل العبادة، الأنبياء والأئمة والأوصياء عليهم السلام أتوا لأجل العبادة وعبودية الله.

ما هي عبودية الأنبياء والأئمة عليهم السلام؟ هل عبادتهم أن يجلسوا من الصباح الباكر على قارعة الطريق ويبيعوا العلف والبرسيم؟! هل عبادتهم أن يحملوا المعول ويعملوا في البناء؟ ليس هكذا أبداً! هل عبادتهم أن يجلسوا إلى الليل يقرؤون الأدعية من كتاب "زاد المعاد"؟ أبداً! صحيح أن ذلك قسم من عبادتهم، لكن عمدة عبادتهم هي تربية الجهلة، وأخذهم إلى طريق الله، وأخذ البعيدين عن الله إلى الطريق، وجعلهم مع الله، وقَطَعَ قلوبهم عن غير الله، وربطهم بالتوحيد والعبودية، الإرشاد والتربية هي عبادتهم وعبوديتهم.

ونتيجة وأثر عبادة وعبودية الأنبياء عليهم السلام، أي أثر التربية هو أن ندخل الطريق، إذاً الأنبياء والحجج الإلهية عليهم السلام لم يأتوا لأجلنا، بل نحن أتينا لأجلهم.

الأنبياء والأئمة عليهم السلام ليسوا فداء كمالنا وتكاملنا، هؤلاء فداء كمال أنفسهم؛ لكن طريق كمالهم هو تكميلنا، أتوا لأجل العبودية؛ لكن طريق عبوديتهم هي هداية العباد، هذا الإنسان الذي لا يميّز بين الناقة والبعير. هؤلاء المساكين، يعملون إلهاً من التمر ومن الخشب، حتى يصبح مثل المعدن متماسكاً، وبعد ذلك يذهبون إلى الإله الذي لديه رأس ويدين وبطن، وبعد يوم يأتون إليه يعظمونه ويقدسونه، وإذا أتت أحيانا أيام جوع وقحط، تحدث ثورة شعبية ويهجمون على هذا الإله، أحدهم يقطع اليد ويأكلها، وآخر يأخذ الرأس و...، وبعد مدة من الزمن يعملون إلهاً آخر من التمر!

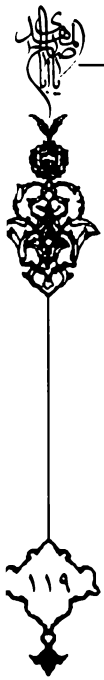
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يريد أن يعمل من هؤلاء الجهلة عباداً لله، أن يقرأ هؤلاء قليلو الفهم:

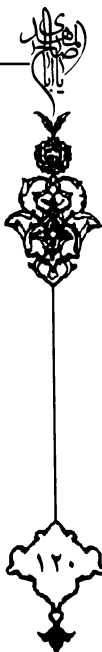
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^١.

يجعلهم يركعون ويسجدون، ويأمرهم بإحياء الثلث الأخير من الليل، وبالتضحية في سبيل الله، ويُغشى عليهم من خشية الله، يريد أن يجعلهم متوكلين ومتكئين وراجين لله الحق تعالى، وأن يربط بين شجرة وجودهم وبين ساحة قدس الله، هذا العمل عجيب وشاق جداً.

مشقات تربية ابن منحرف

لأجل فهم متاعب ومشقات عمل الأنبياء نضرب مثلاً: إذا كان لديك





ابن وبسبب الأوضاع الاجتماعية التي لديك أصبح من أهل السينما، حتماً لن يكون من أهل صلاة الليل، بل سيُصبح لاعب قمار، ويجري وراء النساء، يلبس لباساً قصيراً وجميلاً لكي ينظر إليه الآخرون؛ لأن مركز السينما لا يُعلّم شكوك الصلاة، ومسائل الحج والصوم ومعرفة الله والقيامة وجهنم والجنة، ابنك ذهب وأصبح فاسداً، وأنت قلبك محترق، وتريد أن تجعل من ابنك من أهل المسجد، لا بد أن يحترق قلبك كثيراً، وتصعد بنفسك إلى الأعلى وتنزل، ولا بد من أن تشعر بالغصة والغم وتتعذب وتحمّل الآلام حتى تستطيع أن تنجيه من الفساد الأخلاقي وتأخذه إلى المسجد، هذا فقط شاب صغير وله كل هذه المشقات.

إذاً الآن إذا كان هناك سبعة ملايين شخص، وهم مائة مرة أفسد وأوحش من هذا الشاب الذي يُراد إصلاحه وهدايته إلى الإيمان، تزهق روحه! لو نصد مائة منبر وبألف منطق واستدلال نقول: لا تذهبوا خلف الفتيات، لو تُرفع ستارة واحدة عن وجه السينما، يُهدم مائة منبر! لا بد من أن نصد مائة منبر آخر، حتى يمكن أن نرفع الفساد ويمكن أن لا يرتفع؟!

مشقات خاتم الأنبياء ﷺ في طريق التربية

لا بد على النبي الأكرم ﷺ أن يصنع ملايين من الصالحين، حتماً ستصل روحه إلى الحلقوم، هذه:

﴿مَا أَوْذَى نَبِيٍّ مِثْلَهَا أُودِيتُ﴾^١.

العبارة التي قالها الرسول الأكرم ﷺ ليست فقط حول الأذى الجسماني، الأذى الجسماني ليس مهما كثيراً، وإلا فقد وُضِعَ المنشار على النبي زكريا عليه السلام، وقطّعه وهو حي، هذه الكلمة التي قالها الرسول الأكرم ﷺ كانت تقصد الأذى الروحي، فهو لا بد أن يكون مجاوراً لهؤلاء الحيوانات ويصنع منهم صالحين!

عبادة الرسول ﷺ هي الهداية والتربية، وبهذه المشقات ترتفع درجته، ويصل إلى القرب الإلهي أكثر، ويحصل على الأجر والثواب والشراب الروحاني، طريقة تكامل الرسول الأعظم ﷺ ملازمة لتكميل الناس. إذاً الرسول ﷺ لم يوتَ به لنا، بل نحن أتينا له، نحن أتينا لكي يربينا الأنبياء عليهم السلام، ويصلون إلى المقامات الشاخصة، هذه نكتة لطيفة ولا بد من التوجّه إليها.

علّة خلقه الإمام صاحب الزمان عليه السلام تكامل نفسه

نحن خلقنا لأجل مجيء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ليس مجيء الإمام صاحب الزمان عليه السلام لأجلنا، لا يكون العالي فداءً للداني، هو عال ونحن الدانون، ووجود الأخس بعد وجود الأشرف (الذي بيّن في بحث سابق). نحن جيء بنا لأجل الإمام صاحب الزمان عليه السلام، والإمام صاحب الزمان عليه السلام جيء به لنفسه، لأجل أن يعبد الله، وتصعد درجته، كذلك جيء بأبي الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وأجداده، وخاتم الأنبياء ﷺ، لكي يعبدوا الله، ويتحمّلوا في هذا الطريق العذابات والحبس والتهجير





والزجر والمتاعب، ويصعدوا الدرجات العالية، كل هذه المعاناة من لوازم العبودية.

إذا الإمام صاحب الزمان عليه السلام أيضاً لأجل العبودية وتكامل نفسه جيء به إلى الدنيا، وهذه السنوات الطويلة من عمره المبارك قضائها في العبودية والتكامل.

مسئوليتكم هي أن تعملوا في تعليم الشباب أصول العقائد، وتدافعوا عن الدين، وتقفوا ضد أعداء الدين، وخاصة أعداء الإمام صاحب الزمان عليه السلام؛ لذلك لابد من أن تكونوا مجتهزين، أنتم في هذه المسؤولية الخطيرة مهملون، ولا مجاملة!

لماذا جاء الإمام المهدي عليه السلام قبل سنوات إلى الدنيا؟

بعض قلبي الفهم يقولون: هل يريد الله أن يعطّر المكان لأجل ذلك يُبقي الإمام صاحب الزمان عليه السلام ألفاً ومائة وسبعاً وثلاثين سنة؟^١ في أي وقت يريد الله أن يملأ الأرض بالعدل، في ذلك الزمان يخلق شخصاً لهذا الأمر ويعطيه القدرة على ذلك بحيث يملأ الأرض بالعدل! هذه شبهة تستقر سريعاً في القلوب، صحيح لماذا حفظ الله شخصاً طوال هذه السنين، وبعد ذلك يظهره؟ لماذا لا يخلقه عندما يريد أن يظهره؟

هذا المسكين الذي يقول هذا الكلام يظن بأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام جيء به لأجلنا! أيها العزيز، الإمام صاحب الزمان عليه السلام جيء

١ . عمر الإمام صاحب الزمان عليه السلام إلى حد سنة ١٤٣١ هجرية ١١٧٦ سنة.

به لأجل نفسه، هو طوال هذه السنين يعبد الله ويصعد الدرجات، هذا العمل الذي في عهدة الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس في عهدة أحد من الأئمة الأحد عشر عليهم السلام.

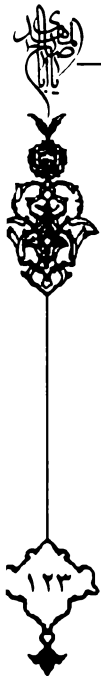
ما هو العمل الذي وُضِعَ في عهدة الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ في دعاء النذبة عبارة عجيبة جداً، اقرأوا دعاء النذبة، الآن لا أستطيع أن أفشي أسرار هذا الدعاء، دعاء النذبة أفضل توّسل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، وكلّما كان اجتماعكم أكثر، وكان بكاء وعويل كان أفضل. في دعاء النذبة لا بد أن تندب وتعمل بصوت عال على الإمام صاحب الزمان عليه السلام وتسكب الدموع.

هذه العبارة العجيبة تقول: ﴿يَنْفِسي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عِزٍّ لَا يُسَامِي﴾، روعي فداك يا من يرفع الله أعلام العزة له، ولا تُوجد سلطة وقوة أعلى من سلطته وقوته.

واقعاً إنّ الأمر كما قيل في المثل:

"كلّما كان سطح منزلك أكبر، فإنه يحمل ثلجاً أكثر".

العمل الذي وُضِعَ في عهدة الإمام صاحب الزمان عليه السلام لم يوضع في عهدة الأئمة الأحد عشر عليهم السلام، ولم يؤت بهم إلى الدنيا لأجله، ذلك العمل أن تُرَفَّعَ راية التوحيد من أول الدنيا إلى آخرها، وينظّم العالم وفق العدل الشامل، وهذا العمل كبير جداً! لو أردنا أن نجعل قرية تعبد الله، ويُصبح الدين بصورة منظّمة في أرجائها (أيّاً كانت العقيدة الباطنية لهم)، فإن هذا





العمل صعب جداً، فكيف بتغيير دين مدينة! فكيف بتغيير دين مملكة!
فكيف بتغيير دين قارة!

لا بد أن يكون الأمر هكذا، أينما تذهب في وقت الأذان وعندما تفتح
الراديو (عصر الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا ينقضي أبداً) في أي نقطة في
العالم سوف تسمع ﴿أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾، سواء إذاعة واشنطن أم
نيويورك أم بلغراد، كل مكان في العالم يأتي منه نداء ﴿أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ﴾، عمل صعب جداً أن تأتي من كل أرجاء الدنيا هذه
الشهادتين!

بعد ظهور الإمام يصبح مذهب التشيع في كل الأرجاء

بل فقط كلمة الشهادتين لا تكفي، (يا أهل العلم!) لديّ دليل قطعي
بأن بعد الشهادتين لا بد من أن يقال: ﴿أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ﴾، برغم أنف
الأشخاص الذين لا يذكرون بعد شهادة التوحيد والرسالة شهادة الولاية
لعلي بن أبي طالب عليه السلام، لدينا أمر من الإمام محمد الباقر والإمام جعفر
الصادق عليهما السلام بعد ذكر الله والرسول ﷺ نذكر الولاية وعظمة علي بن أبي
طالب عليه السلام، كلّمّا يذهب الرسول ﷺ إلى سماء يرى مكتوباً على ثلاثة
خطوط: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْنُهُ بِعَلِيٍّ﴾، وفي مكان آخر:
﴿عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ﴾، وفي مكان آخر: ﴿عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهي الجملة الثالثة.
يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "اللوح الذي في العرش، وفي جبين
إسرافيل، وعلى أجنحة جبرائيل، مكتوب عليهم ثلاث كلمات: توحيد الله،

ورسالة خاتم الأنبياء عليه السلام، والولاية لأمر المؤمنين عليه السلام، وهذا المطلب لا بد أن يصبح في زمن الظهور كالشمس في رابعة النهار في العالم، رغما على الخبيثاء الأشقياء أصحاب القلوب العمياء سيتشر اسم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولا بد أنه سيُسمع ﴿أَشْهَدُ أَنْ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ﴾ من مئذنة المسجد الحرام، في زمن ظهور بقية الله عليه السلام. يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾^١.

ما هو الدين الذي نال رضا الله وقبوله؟ في آية أخرى يقول الله:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^٢.

الدين المكمل والمتّم للفصل الأخير منه هو علي بن أبي طالب عليه السلام، هذا هو الدين الذي نال رضا الله وقبوله:

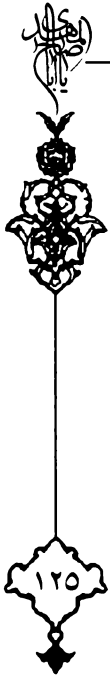
﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾^٤.

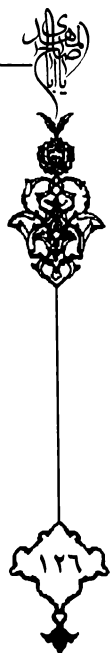
١ . مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني ج ٢ ص ٣٧٥: المكتوب على العرش: علي أمير المؤمنين وفي اللوح، وجبهة إسرافيل، وعلى جناحي جبرئيل، وعلى السماوات والأرضين، ورؤوس الجبال والشمس والقمر.

٢ . سورة النور، الآية ٥٥.

٣ . سورة المائدة، الآية ٣.

٤ . سورة النور الآية ٥٥.





الدين الذي سُمِّكته الله هو التشيع، وهو إرادة الله على كرة الأرض.
أن يُخْرِجَ عمر من قلوب أهل السنة، ويُوَضَّعَ علي بن أبي طالب عليه السلام
في محله ليس بالعمل السهل، لا بد أن يُصنع من أهل السنة شيعة، كما جاء في
الرواية:

﴿يَأْتِي بِمِثَالٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ﴾^١.

المراد منه أهل السنة، ولا بد أن يُصبح الكفار شيعة، كل بلدان الدنيا
تُصبح تحت كلمة التوحيد الواقعي، كلمة التوحيد التي من شروطها علي
بن موسى الرضا عليه السلام:

﴿بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا﴾^٢.

لا بد من شرط كلمة التوحيد وهي ولاية الأئمة الإثني عشر عليه السلام،
وُستصبح رسمية في الأقاليم السبعة، ويُشر العدل الشامل في العالم.

العبادة الطويلة لأجل هدف كبير جداً

عمل الإمام المهدي عليه السلام ليس بالسهل، هذا الأمر هو من أعباء النبوة،
وهو ثقيل جداً، والذي وُضِعَ في عهدة الإمام المهدي عليه السلام يحتاج إلى بطل
يرفع هذا الثقل العظيم، ولا بد أن تكون عضلاته فولاذية، وهذا العمل
ليس سهلاً؛ لذا في كل هذه السنين الطويلة التي مضت من حياته هو

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٣١٨.

٢. كتاب الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي ص ٢٢٦: "قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال رسول
الله ﷺ، قال جبرائيل عليه السلام: يقول الله: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من
عذابي، فلما مرّت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها".

مشغول من أول ساعة ولادته إلى الآن في عبادة الله، في بكاء وعويل، في إحياء الليالي، حتى مال لونه إلى الصفرة قليلاً، أولئك الذين رأوه وعرفوه ذكروه بهذه الأوصاف، صدّق هذا الأمر ولا تشك، لونه من أثر إحياء الليالي قد تغيّر قليلاً، ليالٍ هو في بكاء وعويل وعبادة، ومراقبات وتربية.

بيان هذا الفراق والألم الباطني سيكون في وقت آخر
الآن الإمام صاحب الزمان ﷺ لديه عمل وهو التربية، هل تظن بأن فلاناً الفقيه الذي صار زمام التشيّع بيده كان ذلك دون نظر وتربية من الإمام صاحب الزمان ﷺ؟ حاشا وكلا! تُوجد قصة مناسبة لهذا المقام.

ما أجمل أن تكون لنا الساقى

ومرة بعد أخرى تسقينا الشراب اللانهائي

ما أجمل أن تصرخ كل ذرة من وجودنا

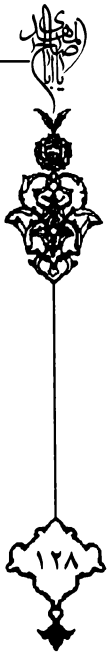
ألا هل سقيتنا مرة أخرى!

عندئذٍ تُلهم هذه الروح والقلب القوة

وتعرج إلى الأعالي وتصبح شابة

لقاء مع المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله

في سنة ١٣٢١ شمسي تشرفت بالذهاب إلى حَجَّة الإسلام، وقبل ذلك أرسلت والدتي بمرافقة أخي إلى كربلاء للزيارة، وكنت مصمماً على الذهاب إلى كربلاء بعد مكة، وبعد مكة ذهبت إلى كربلاء، وبقيت عشرة محرم في كربلاء، وفي ذلك الزمان كان آية الله العظمى الحاج السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله مرجع الشيعة، وكان رجلاً عالماً مستحقاً



للمرجعية، وكان آية الله العظمى السيد الأصفهاني رحمه الله وآية الله العظمى الحاج حسين القمي رحمه الله في كربلاء، وكنت قد درست على يد آية الله العظمى الحاج حسين القمي رحمه الله ثلاث سنوات بحث خارج في بحث التجارة والاستصحاب والكفاية، ودرست عنده إلى آخر دراستي، لكن لم يكن لديّ ارتباط بالسيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله.

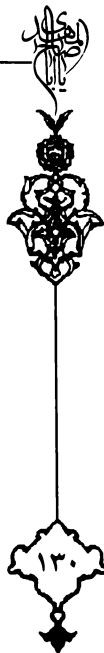
كنا على ارتباط وثيق مع أبناء آية الله القمي رحمه الله، وكانوا يأتون إلى زيارتنا في أيام دراستنا، وشيئاً فشيئاً صار هناك ارتباط وثيق مع المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله، كان السيد أبو الحسن رحمه الله لديه اعتناء كثير بي، بدون مجاملة أقول: ظاهراً لم يعتن السيد أبو الحسن رحمه الله بطالب من إيران اعتناؤه بمثلي، بهذه الدرجة كنت تحت عطفه واحترامه وعنايته، وفي تلك الفترة التي ذهبت فيها إلى العراق، كنت ضيفاً عنده، وأرسلنا في ضيافة شخص في الحلة، وقال ابقوا هناك ثلاثة أيام وشاهدوها، حتى تذاكر السفر كانت من عنايته، وبعد الذهاب إلى النجف توجهنا إلى الحلة، وعلى أي حال تلطّف بنا كثيراً.

مجلس سرّي مع السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله

آخر ليلة صمّمنا فيها الذهاب من النجف إلى الحلة، ذهبت إلى منزل السيد أبي الحسن رحمه الله، وطالت الجلسة مدة ثلاث ساعات مع السيد، وكان الاتفاق على أن لا يدخل علينا أحد، حتى ابنه وحفيده موسى لم يُسمح له بالدخول، مع أنهم كانوا ملازمين للسيد، كان هناك كلام سري بيني وبين السيد.

ذكرت السيد بأمور، حتى خرجت معه عن الأدب تقريباً، وكنت في حالة غضب، ومن كثرة احترامه وتدليله لي، قلت كلاماً لا يُقال لمثله، ونصحته بأمور، أحدها مسألة مكة والمدينة، قلت لا بد أن يكون للشيعة فيهما مكان بأن تُرسل شخصين من المشايخ وتُرسل لهم شهرياً عشرة أو عشرين ألف تومان، لكي يستطيعوا أن يكرموا الضيوف بسخاء، ويكون للناس ذهاب وأياب معهم، لكي يكون للشيعة مقر هناك.

تكلّمنا حول هذه الأمور وقال إن بعضها في باله، وأنجزنا بعضها، وعرضت أربع مقترحات على السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته الله. الأمر الثاني الذي عرضته على السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته الله كان حول سامراء، وكنت متأدياً كثيراً لأجله، حتى خرجت عن الأدب، وقلت أنت في نظر الناس محترم لدى الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وتصلك أموال الإمام صاحب الزمان عليه السلام، لماذا لا تفكر في الإمام؟! لماذا تصبح سامراء سكناً لأهل السنة فقط؟ لا بد أن تكون سامراء مركزاً للشيعة، هناك منزل الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وحرّم الإمامين العسكريين عليهما السلام، وهذا المسجد مركز شرعي وفقهي للإمام صاحب الزمان عليه السلام، حرّم العسكريين عليهما السلام مثل حرم كربلاء والنجف لم يكن مكاناً وقفياً، بل ملك الإمام العسكري عليه السلام وقد ذهب عن الدنيا ووصل إلى إرث الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وفي ذلك الوقت بيت الإمام صاحب الزمان عليه السلام يأتي إليه أشخاص ويجعلونه للرقص وما شابهها من هذه الأفعال؟!!



قال المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني عليه السلام ماذا أفعل؟ قلت أنفق خمسين مليون تومان لكي يُشترى بيت، وأرسل مجموعة من الشيعة الفاهمين إلى هناك، وملّكهم المنزل، وأعطهم رأس مال وعمل لكي يبقوا دائماً، وأرسل عائلات شيعية للسكن، تكلمنا حول هذه الأمور.

رسالة بقية الله عليه السلام إلى السيد أبي الحسن الأصفهاني عليه السلام

المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني عليه السلام عندما رأي مصراً عليه وغازباً، تغيّرت أحواله وقال حلبي! هذا الكلام الذي تقوله صحيح لكنني لست بعيداً عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام لهذه الدرجة، وانقلب حاله وقال: "القصد أني في فكر الإمام"، وبعد ذلك وقف، وكان فوق رأسه دولاب، فتحه وكان فيه آلاف الظروف متراكمة بعضها فوق البعض، قلبها بعضها على البعض الآخر حتى وجد الظرف الذي يبحث عنه وقبله، وأرجع بقية الظروف إلى داخل الدولاب، وجلس وقال: خلاصة الأمر ليس كما تقول: أننا بهذه الدرجة بعيدون، والإمام صاحب الزمان عليه السلام قد أمر ببعض الأمور، وبتوفيق الله قد أطيع، وأريد إطاعته، ورجائي إن شاء الله أن أعمل بأحسن صورة، وبعد ذلك أعطاني الظرف. فتحت الظرف، وكان في داخله ورقة وبإجازة السيد كتبت عين العبارات، وكان مكتوب في أعلى الورقة ﴿قَرَّمَانَهُ﴾، يعني أمر، وفي الأسفل مكتوب:

﴿قُلْ لَهُ: أَرْخِصْ نَفْسَكَ وَاجْعَلْ مَجْلِسَكَ فِي الدِّهْلِيزِ وَاقْضِ حَوَائِجَ النَّاسِ، نَحْنُ نَنْصُرُكَ﴾.

يعني يا فلان! - بعد ذلك عرفت الشخص وقلت للسيد المقصود بهذا الشخص فلان؟ قال نعم - ، قال الإمام بقية الله عليه السلام لذلك الشخص أو أن حضرته كتب وهو كتب أمره إلى السيد ﴿قُلْ لَهُ: أَرْخِصْ نَفْسَكَ﴾ قل للسيد: لا تجعل لنفسك رفعة وعلواً! وكن سهلاً!، لا تترفع على الناس! لا تجعل الناس يرفعون الصلوات ويدعون المجتمعين إلى الابتعاد والتنحي، هذه الأمور لا معنى لها، كن سهلاً مع الكل، وصحيح فقد كان السيد مع كل الناس؛ حتى طلاب الحوزة كانوا مع السيد بحيث أنهم حتى مع آبائهم لم يكونوا هكذا، وفي بعض الأوقات كانوا يتصرفون بدون أدب والسيد يتعامل معهم مثل الأب الرحيم.

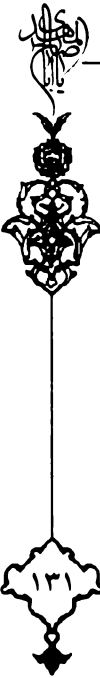
إلهي بحق خاتم الأنبياء عليه السلام أعلِ وزد درجات هذا العالم العظيم، وأغرق العلماء الروحانيين في أنوار رحمتك.

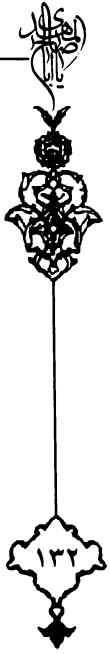
﴿أَرْخِصْ نَفْسَكَ وَاجْعَلْ مَجْلِسَكَ فِي الدِّهْلِيزِ﴾.

اجعل جلوسك في بيتك، أي لا تجعل غرفة في الداخل وحجرة انتظار وأمثال هذه الأمور، وحقاً كان مجلسه في الدهليز، في بيته.

إذا كان أحدهم لديه عملاً خاصاً، ويريد الاختلاء بالسيد لا يعطيه فرصة أكثر من عشر دقائق أو ربع ساعة، وإلا فإن مجلسه لكل الناس ﴿وَاقْضِ حَوَائِجَ النَّاسِ، نَحْنُ نَنْصُرُكَ﴾.

هذا هو أمر الإمام بقية الله عليه السلام إلى السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته بواسطة شخص، لا أريد ذكر اسمه.





الإمام صاحب الزمان عليه السلام لديه نظرة عناية إلى مراجع التقليد

هل تظنون بأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس له نظرة عناية لنوابه العامين؟ أنت لديك نظرة عناية إلى دجاجتك وديكك الذي في بيتك، تلاحظ وتراقب أبناءك وخدمك، هل الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا يراقب النواب العامين في دائرة التشييع والولاية من العلماء والمراجع؟! أليس للشيخ المفيد رحمه الله:

﴿إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ
الْأَوَاءُ، وَأَصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ؟﴾^١.

يقول الإمام صاحب الزمان عليه السلام: نحن لن ننساكم، يا طلاب الحوزة! يا مدرسين! يا حجج الإسلام! أيها الآيات العظام! الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا ينساكم! هو مراقب لأوضاعكم، أحدى عباداته التأمل لكم، إحدى عبادات الإمام ولي العصر عليه السلام هي التأمل الباطني لكم ولكل الشيعة.

غم الشيعة يؤذي قلب الإمام صاحب الزمان عليه السلام

السيد الحلي رحمه الله كتب قصيدة شكوائية، يشتكي بها إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام: أين أنت يا ابن العسكري؟ شيعتك يؤذونهم! المجموعة الفلانية الشيعية في بلاء ومحنة وعذاب. في هذه القصيدة يُعَدِّد السيد الحلي رحمه الله أنواع ما ينزل على الشيعة من بلاءات على شكل شعر. وقد قرأ

١ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ١٧٥ الرواية ٧: "الآواء: الشدة وضيق المعيشة، اصطلمكم": استأصلكم.

هذه الأشعار في عدّة مجالس وأماكن، اثنان من أوتاد النجف رَأيًا في عالم الرؤيا بأنهما تشرفًا بحضور الإمام صاحب الزمان بقية الله عليه السلام وقال لهما الإمام ولي العصر عليه السلام: اذهبوا إلى السيد وقولوا له لا تحرق قلبي لهذه الدرجة، لا تقطع قلبي لهذه الدرجة، ولا تذكر لي آلام الشيعة، تأذيت من سماع هذه الخطوب، وأرسل رسالة فيها: ﴿لَيْسَ الْأَمْرُ بِيَدِي﴾؛ أيها السيد! الأمر بيد الله، أنتم ادعوا بفرجنا حتى أخلص الشيعة من هذه العذابات.^١

نحن فداء محبتك يا بقية الله أيها الأب الحنون.

إلهي! بحرقة قلب الإمام الحسين عليه السلام، بحرقة قلب أخته وبنات الحسين الميّمات، فرّج عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

إلهي! بدموع سيد الشهداء في يوم عاشوراء، ﴿صَرِيعَ الدَّمْعَةِ السَّائِبَةِ﴾^٢، الإمام الحسين عليه السلام دائما في بكاء في يوم عاشوراء، وعندما ضمّ ابنه إليه بكى، وعندما ضمّ أخيه إلى صدره بكى، وعندما ضم بدن ابن أخيه إلى صدره بكى... واويلاه!... واويلاه! دائما هو في بكاء.

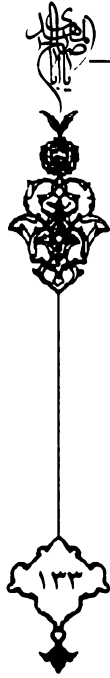
إلهي! ببكاء سيد الشهداء عليه السلام المحرق، أظهر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وأوصل أبانا لنا نحن اليتامى.

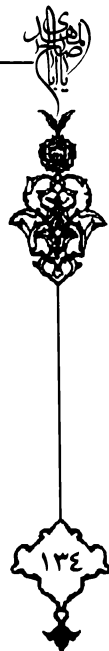
١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٣٣٢، هذا بعض أبيات نديته:

يا غيرة الله لا قرار على	ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب إن شيعتكم	قد بلغ السيف حز منكرها
مات الهدى سيدي فقم وأمت	شمس ضحاها بليل عيها

العير - وهكذا العير - التراب والعجاج، وما قلبت من تراب بأطراف أصابع رجلك إذا مشيت فلا يرى للقدم أثر غيره. وقد عير القوم: إذا أثاروا العير.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٧ صفح ٢٨٧.





حلّ مشاكلنا يا إلهي بحرقة قلب الإمام صاحب الزمان عليه السلام.
ارفع بلاءات الشيعة بهاء وجه الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

مصيبة القاسم ابن الحسن عليه السلام

سأذكر كلمة عن يتيم الإمام الحسن عليه السلام، الليلة امسحوا على رأس اليتيم! حمّل ابن الإمام الحسن عليه السلام على الأعداء، وقذف بنفسه في قلب الجند، القاسم ابن الحسن عليه السلام لديه خصوصيات: إحدى الخصوصيات أنه ليس لديه لامة الحرب، عندما تكون لدى المحارب لامة الحرب لا تخترقه الحربة، وإذا قُذِفَ بالنبال تمنع من إصابته بها، ولا تؤثر فيه السيوف، ويمنع قميص سلاسل الحديد عن التأثير فيه.

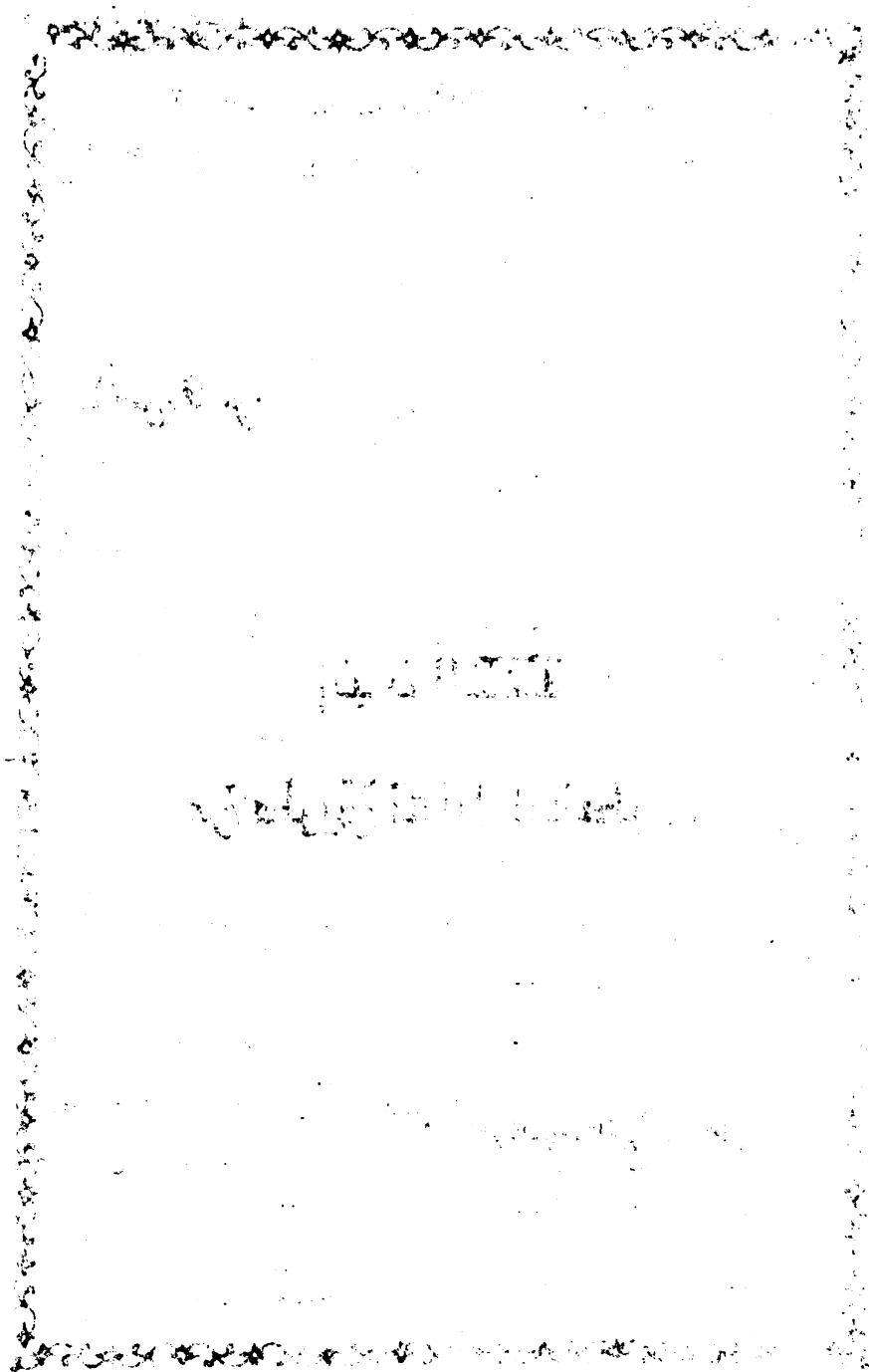
لم يلبس القاسم لامة الحرب، لبس قميصاً فقط، وركب على الجواد وحمّل على الجيش، وعدى بجواده وتقدّم، شاب له أربعة عشر أو خمسة عشر سنة، وهو متعمّم بعمامة وعليه قميص، وكَمَنَ له لعين - لا مذهب له - من الخلف، ووجّه نبلة إلى جهة القاسم، - واويلاه - القاسم يتقدّم إلى الجيش واللعين يتعقب القاسم عليه السلام، وعندما قفز الجواد، صوّب النبل على ظهر القاسم... وخلال أحداث كربلاء رأوا أجزاء من صدر القاسم عليه السلام على أحد الرماح... واويلاه واويلاه... سقط القاسم عليه السلام من فوق الجواد على الأرض، وصرخ صرخة، وذهب عن الدنيا، فقط نادى ﴿يا عماء...﴾^١ أغثني يا عماء....

بحق مولانا الحسين وبأهل بيته وأصحابه المظلومين يا الله....

المجلس الخامس:

إثبات الـحجّة عن طريق تقابل القطبين

لجنة العلامة الشيخ محمد سليم جرنينة



1911

1911

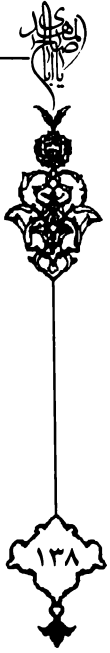
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"... صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى آلَتَجَلِّي الْأَعْظَمِ وَكَمَالِ بَهَائِكَ الْأَقْدَمِ، شَجَرَةِ الطُّورِ، وَالكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَالنُّورِ عَلَى النُّورِ فِي طَخْيَاءِ الدَّيْجُورِ، عَلَّمَ الْهُدَى وَحُلِيَ الْعَمَى، وَنُورَ أَبْصَارِ الْوَرَى، وَبَابِكَ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى، وَالسَّبَبِ الْمُتَّصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلُمًا وَجَوْرًا، سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا وَإِمَامَنَا وَهَادِيَنَا بِالْحَقِّ، الْقَائِمِ الْمُنتَظَرِ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ".

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^١.

لزوم تناسب الشكر مع صفات الله

كل دلال ولطف من الله يقتضي احتياجاً من العبد، وكل عناية ورحمة يلزمها محبة وإخلاص، وكل نعمة ولطف يلزمها شكر، الله المتعالى غير متناهٍ



في الإلهوية، وليس لعناياته ولألطافه حد وعد، الله المتعالي ليس لتجليات^١

١. التجلي: إنَّ التجليَّ غير الحلول والاتِّحاد والاتِّصال، لثلا تقع في الضلال والكفر والاحتجاب والانفصال، فتُدعي بوقاحتك الاتصاف بالكمال، وتسبق بنورك الموهوم ووجودك المتهم المبهم الميشوم نور المهيمن المتعال، ووجود المبدأ الفعّال، ولا تنوهن أيها المحجوب لذاتك وجوداً سوى ما أفاضه العزيز القهّار، ولا تكونن بظهور هويتك الموهومة ممحا لظهور نور الأنوار، كاشفاً لنوره عن شهودك كسف القمر نور الشمس عن عيون الناظرين من الأبصار...، أما كفر القلب وهو أنَّ السالك إذا انجلت مرآة سرّه بحيث حوذي بها شطر الحق، وتنقّت عن قلبه الكدورات النفسانية، وارتفعت عنها الغشاوات الدنيوية، فوقع فيها نور الحق وتجلّى لها جمال الأحدية، فإذا غافسه تجليه فربّما نسي هويته الإمكانية وخرج عن رتبة العبودية، ولرُتبت بالقول الثابت. فاعتقد لذاته "أنها عين الحق" وبادر وقال: "إنه فيها" "فأنا الحق" و"سبحاني" ما أعظم شأنه، فقد تدرّع باللاهوت ناسوتي إلا أن يثبته الله بالقول الثابت في الدنيا والآخرة، فيعرف أنَّ الصورة الإلهية ليست في مرآة ذاته، بل تجلّت فيها وما حلّت فيها، بل ظهرت منها، ولو حلّت لما تصوّر أن تتجلّى صورة واحدة لمراتي كثيرة في حالة واحدة، بل كانت بحيث إذا حلّت في مرآة واحدة ارتحلت عن الأخرى. وهيهات! فإن الله لا يتجلّى لجملة من العارفين دفعة واحدة، وإن كان في بعض المجالي أظهر وأصح وأقوم وأوضح، وفي بعضها أخفى وأكتم وأبهم وأميل إلى الاعوجاج عن الاستقامة، وذلك لتفاوت المراتي في الصقالة والصفاء وصحة الاستدارة والاستواء، في رفع الحجب عن بسيط وجهها كلاً أو بعضاً...، إن سعادة الجوهر العقلي من الإنسان في إدراك الحقائق العقلية وفيها نعيمه. فنعيمة لا يوجد في السماء ولا في الأرض ولا في الدنيا ولا في الآخرة، ولا في الجنة ولا في النار. وبوجه يوجد في الجميع، إذ لكل واحدة منها حقيقة عقلية وصورة مفارقة يشاهدها العارف ويستلذّ بها في مراتي محسوساتها ومظاهرها قابليّاتها محتجة عن الأبصار مخفية عن أنظار الأغيار، إلّا أنّها لا ينكشف لها حقّ الانكشاف، ولا يتجلّى لها كلّ التجليّ إلا بعد الانقطاع التام عن الدنيا والانتزاع عن المادّة البدنية فيتجلّى لها حينئذٍ تجليّاً يكون انكشاف تجليها بالقياس إلى ما علمه كانكشاف تجلي المرايا بلا حجاب بالقياس إلى أشباحها الخيالية، بل المعرفة الحاصلة في قلبه هي بعينها تستكمل في حق وتنقلب مشاهدة صريحة، كما أنّ نفسه المدبّرة لبدنه تنقلب في الاستكمال عقلاً مفارقاً، ولا يكون بين المشاهدة في الآخرة والمعلوم في الدنيا اختلاف إلّا من حيث زيادة الكشف وتمام الوضوح. موسوعة مصطلحات صدر الدين الشيرازي ج ١ ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

جماله وجلاله نهاية! ولكل تَجَلٍّ من تجليات جلال وجمال الله يلزمه شكر خاص.

لا بد من أن نوضح المطلب بالمثال، يقول الإمام الرضا عليه السلام:
﴿قَدْ عَلِمَ أُولُوا الْأَلْبَابِ أَنَّ مَا هُنَالِكَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَا هُنَا، أَنَّ لِكُلِّ
بَاطِنٍ ظَاهِرًا عَلَى مِثَالِهِ﴾^١.

من الممكن تبيان الحقائق بالمثال المادي، يقول المير فنندرسك:

هذه الكواكب التي في الأعالي نورانية في الظاهر

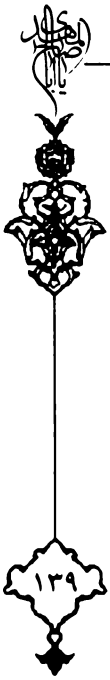
وهذا العالم نوراني بها ولها باطن أيضاً

يُفْهِمُ الْقُرْآنُ الْحَقَائِقَ بِضَرْبِ الْمَثَالِ، وَنَحْنُ نَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فِي تَبْيَانِ الْحَقَائِقِ
بِالْمَثَالِ؛ لَتَقْتَرِبَ الصُّورَةُ إِلَى الذَّهْنِ.

شكر حق المعلم

بحكم العقل والوجدان يلزم شكر كل نعمة وعناية في مقابلها، النعم والعنايات مختلفة، المعلم هو نوع من أنواع اللطف والعنايات في حقنا، معلم الألف والباء والقرآن والكتب العلمية له حق في رقيتنا بشرط أن يكون التعليم لله لا لأجل المال، يعطيك نعمة العلم العظيمة، ويخرجك من الجهالة والضلال وظلمة الجهل، ويدخلك في نور العلم، كنت أعمى وأصم وأخرس، وهو جعل منك بصيراً ومتكلماً وسميعاً.

١. عن الإمام الرضا عليه السلام: "وقد علم أُولُوا الْأَلْبَابِ أَنَّ الاسْتِدْلَالَ عَلَى مَا هُنَالِكَ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِهَا هَاهُنَا"، إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب، الشيخ علي البيزدي الحائري ج ١ ص ٥٧.





أعمى وأخرس وأصم جسمانياً ليس مهماً كثيراً، إذا كان هناك أصم لا يسمع كلام الحق، وأنت أسمعته الحق، وأعمى لا يرى الحق، وأنت أريته الحق، أنت بطل! إذا كان هناك أخرس لا يستطيع قول كلام الله وكلام عبودية الله، وأنت أدخلته في هذا الوادي وجعلت منه معترفاً به، فأنت بطل!

إذا أحييت هؤلاء الموتى لك حق عظيم، الفرق بين شخص أعمى باطني جعلت منه بصيراً، وشخص أعمى ظاهري جعلت منه بصيراً، مثل الفرق بين البدن والروح، المعلم يجعل من الميت حياً، ويوصل الحيران من وادي الضلالة والجهالة إلى الكعبة والمقصود؛ لذلك فإن المعلم له حق عظيم في رقة المعلم، والروايات ذكرت كل هذه الحقوق، وهكذا بينت:

﴿مَنْ عَلَّمَنِي حَرْفًا فَقَدْ صَيَّرَنِي عَبْدًا﴾^١.

شكر المعلم بالمال والتعظيم والوقوف له وتقبيله يده، والتحرُّك خلفه ليس كافياً، ولا بد من أن يكون مثل العبد بالنسبة إلى سيده، أي ليس له اختيار في مقابل رأي المعلم، وإرادته فانية فيه، وأن يضع روحه في يد المعلم، وأن تكون إرادته مغلوبة للمعلم، لأن المعلم له حق الحياة الروحانية، والعقل والوجدان يلزمننا بهذا النوع من الشكر مقابل المعلم.

حق شكر الوالدين

الأب والأم لهما حق في رقتنا، الأم حملتنا في رحمها تسعة أشهر، كلُّ

بدنها كان حصناً للمحافظة علينا، وبعد المجيء إلى الدنيا، نكبر في حضنها، وتسقيننا من حليبها، ليالي لم تغمض لها عين ونحن نيام، ومن أجلنا أَلقت نفسها في التعب والعذابات لكي نرتاح، وطوال سنين الرضاعة والمراهقة والشباب والكبر هي في تعب من أجلنا، والوالد هكذا؛ ولذلك لهما حق في رقبتنا.

لا بد لنا في مقابل حقوق الوالدين من التزامات وشكر وأعمال خاصة نؤديها:

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^١.

لا بد ألا نقول حتى أف لهما، الويل لشاب - ولو بحق - يقول لأمه وأبيه ﴿أُفٍّ﴾، ولو ضرب الأب الابن بدون وجه حق ليس للابن حق أن يقول له ﴿أُفٍّ﴾، ولو لطمت أم ابنها بدون حق ليس له حق بأن يقول لها ﴿أُفٍّ﴾، هذا هو أمر القرآن، ولا بد أن يكون في مقابل الأب والأم كالعبد الذليل.

الأنواع المختلفة لأداء الحقوق

الأستاذ الذي علّمك صنعة له حق في رقبتك، والجار المجاور له حق في رقبتك، ولا بد من أداء حق كل واحد من هؤلاء بطريقة خاصة، أداء حق الوالدين يكون بطريقة خاصة، والصديق والرفيق الرحيم الذي يُفدّي حتى بروحه لأجلك، ويسكب الدموع لفراقك، وسعادته وفرحته في وصالك، له حق الرفاقة والأنس والمحبة، وأداء حقه يكون بطريقة خاصة أيضاً.

إذاً كل واحد من هذه الحقوق تؤدَّى بطريقة خاصة، حق المعلم، وحق الوالدين، يُؤدَّى بطريقة خاصة، وتأدية حق الجار بسنخية ونوعية خاصة غير سنخ ونوع أداء حق المعلم، وأداء حق الرفيق الذي يعطيك قلبه، ويبيكي لتأوهك، ويأنس بحديثك، والنظر إليك، غير أداء الحقوق الأخرى.

حق الرفاقة مع الله

الله رفيقنا، وله حق الرفاقة. إقرأوا في ليالي الجمعة دعاء المشلول ولا تغفلوا عن هذا الدعاء، لا أقول كلاماً بدون فائدة، ولا أتكلّم من خلال كلام الكتب فقط، لو أن كلامي ليس مثل رسوخ الجبال لرأقله، إقرأوا دعاء المشلول ليالي الجمعة، له خواص عجيبة، لو تغوصون في أسماء هذا الدعاء لانقلبت أحوالكم وبكيتم، البكاء هو أول منبع اتصال بمقام اللاهوت، البكاء هو علامة فتح الباب وإذن الدخول إلى ساحة الإلهية.

نقول في دعاء المشلول:

﴿يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ، فُكِّنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَضِيقٍ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا لَا أُطِيقُ وَأَعِنِّي عَلَى مَا أُطِيقُ﴾^١.

أيها الشفيق الرفيق! أيها العزيز العطوف الذي يسرق الألباب! هو نقّاش الوجود، هو الحبيب، الله له حق الرفاقة، الله له تجلّي الرفاقة، أقسم بالله أني وجدتُ في حياتي لمدة دقيقتين أو أقل تجلّي رفاقة الله، أقسم بالله أريد

أن تجتمع عليّ كل بليّات العالم وترجع لي تلك الدقيقتان، حالة تجلّي رفاقة الله، لا تعلم أية لذة لها!

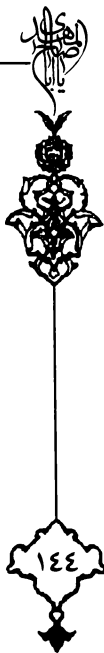
لو تحصل على رفاقة الله الواقعية لمدة دقيقة، وترى رفاقة الله، وترى كيف أنّ الله رفيق؟! لو كان هناك أفضل إنسان عاشق لإنسان لا يفعل هكذا! يعمل الله المتعالى معنا أفضل من العاشق لمعشوقه، يعطي قلب الإنسان نشاطاً وانبساطاً روحياً! لو تجتمع كل لذائد الدنيا وتوضع في كفة الميزان، سترجح لذة واحدة من رفاقة الله، هذه الحلوى، إذا لم تأكلها لا تعرفها! وما دمت لم تتذوقها لا تعرف ما هي؟! لا تدرك هذا الأمر بوسيلة الألفاظ، الله أنيس القلوب، يأنس به الإنسان ﴿يَا أَنيسَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ﴾^١، حين تعرض عليك ظلمات المشكلات والضغوط، تشعر بأنس الله.

حق الجيرة والمعلّمين الإلهيين

الله أفضل جار، في دعاء المشلول نقول: ﴿يَا جَارَ مَنْ لَا جَارَ لَهُ﴾^٢، الإنسان الذي ليس له جار غريب، ليس له صوت ولا شخص يعتمد عليه، الشخص الذي لديه جار يكون محباً له، يقول من هذه الجهة وتلك الجهة لدينا جيران، ولا يستطيع سارق أن يأتيه، ولكن الشخص الذي ليس لديه جار يكون محروماً من كل هذه الشئون، الله جار من لا جار له:

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩١ ص ٣١٣: ﴿يَا مَوْئِسَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ﴾.

٢. دعاء المشلول، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٢ ص ٤٠٠.



﴿يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ، يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ، يَا كَهْفَ مَنْ لَا كَهْفَ لَهُ، يَا كَنْزَ مَنْ لَا كَنْزَ لَهُ، يَا رُكْنَ مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا جَارَ مَنْ لَا جَارَ لَهُ، يَا جَارِي اللَّصِيقَ﴾^١.

الله معلّم، وقد علّمنا كل شيء، علّمنا أول شيء إلتقام ثدي الأم:
﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^٢.

لو لم تكن هدايته لنا لم نضع ثدي الأم في فمنا، هداانا الله لنضع ثدي الأم في فمنا، هداانا الله لطريقة الحياة، هدى الله كل الحيوانات والنباتات والمعادن إلى كمالاتها الطبيعية^٣، الهداية الطبيعية والدلالة الفطرية والتعليم الوجداني هي من الله، الله معلّم وهو أقرب من كل معلّم، وليس لتعليمات الله خطأ واشتباه أيضا، وهو الذي يسيّرنا في طريقها.

الله أرحم من الأم

الله رفيق، الله مثل الأب الرحيم، بل الله أرحم من الأب والأم، ذات يوم كان الرسول خاتم الأنبياء ﷺ جالسا، والأصحاب جالسين حوله، جاء شخص ومعه فرخ حمام، وأعطاه للرسول ﷺ، كل شخص هديته

١. نفس المصدر السابق.

٢. سورة طه، الآية ٥٠.

٣. سورة النحل، الآية ٦٨: ﴿وَأَوْخَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.

بمقدار عقله^١:

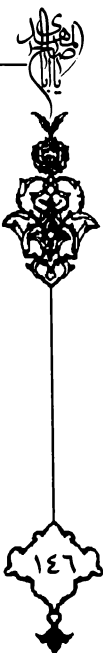
﴿إِنَّ الْهَدَايَا عَلَى مِقْدَارٍ مُّهْدِيهَا﴾^٢.

كان الرسول ﷺ جالساً بين الأصحاب وكان فرخ الحمام موجوداً هناك، وكانت أم هذا الفرخ تدور في السماء (عيون الطيور ولو كانت صغيرة تستطيع أن ترى أماكن واسعة من فاصلة ٥٠٠ قدم، وتستطيع أن ترى ذرّة من العظم فوق الأرض)، وقع نظر الأم على فرخها، واقتربت جهة الفرخ، جاذبية الأم إلى الابن أقوى من جاذبية نيوتن وجاذبية الشمس والأرض! اقتربت أكثر، تدور عشقاً لفرخها، لكن رأت وحوشاً وخافت! الطيور والمواشي ليست وحشية بل نحن بنو آدم وحشيون، هل رأيت في عمركم أن اجتمع حمام وأخذوا إنساناً وأكلوه؟! لكن لو يحصل الإنسان على عشر حمامات كل يوم لذبحها وأكلها! هل نحن متوحّشون أم الحمام؟ هل وصل إلى سمعك أن مجموعة ذئاب هجمت على أهل قلعة؟ أبداً! إذا كانت المجموعة جائعة كثيراً وفي برد قارص وتعب، لو أمكن لها ستأكل خروفاً واحداً، وإذا لم يمكن ذلك ووجدوا في الطريق طفلاً سيأخذونه ويفرّون؛ لكن نحن بني الإنسان إلى الآن كم ذئبا قتلنا؟ اجعل هذا العدد لديك!

الحمامة رأت مجموعة من الوحوش جالسين فلم تستطع الاقتراب، ودارت فوقهم عدّة مرات.

١ . جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ج ١٧ ص ٤٢٢: ﴿ثَلَاثُ تَذَلُّ عَلَى عَقُولِ أَرْبَابِهَا الرَّسُولِ وَالْكِتَابِ وَالْهَدْيَةِ﴾.

٢ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٧٥ ص ٢٣٨.



المجنون - العاشق - من شدة عشقه مثل الجمل يأكل العلف

هي تخاف الاقتراب، لكن جاذبية الأمومة جاءت بها قرب فرخها في آخر الأمر، وقفزت نحو فرخها وارتفعت إلى الأعلى، اهتزَّ الفرخ لارتطام جناح أمه به، عرفت الحمامة أن الجالسين ليسوا وحوشاً، أن هؤلاء آدميون، محورهم الرسول ﷺ، وهم حوله ﷺ، هم ليسوا وحوشاً، دخلها الإنس قليلاً ومرة ثانية جلست وضربت بجناحها الفرخ مرتين أو ثلاث وذهبت ورجعت، رأت أنهم لا يعملون لها شيئاً، رأى الفرخ أمه، وبدأ يتحرك.

ذهبت الحمامة وجاءت بحب في حوصلتها، وبين الأصحاب وضعت الحب في فم فرخها واتصل منقار الحمامة بمنقار فرخها، وابتلع الفرخ الحب، هذا المنظر جذب الحضور بشدة! ذهبت الحمامة ورجعت بهاء وسقت فرخها، وهي تصدر صوت الهديل في تحليقها، هذا المنظر هزَّ قلوب الأصحاب كثيراً، قالوا: يا رسول الله ﷺ، ما هذه المحبة في قلب الأم لابنها! تُعرِّض نفسها للهلاك من أجل حفظ فرخها! قال الرسول ﷺ: هل رأيتم محبة هذه الأم لفرخها؟! قالوا بلى، قال الرسول ﷺ: الله المتعالي أرحم وأعطف آلاف المرات بعباده من عطف ورحمة هذه الحمامة لفرخها، محبة الله لعباده أكثر بمليار مرة من محبة الأم والأب الطبيعية^١.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٠ هامش ص ١٧٩: "وذكر المقرئ في الامتاع في سياق ما وقع في تلك الغزوة: وجاء رجل بفرخ طائر فأقبل أبواه أو أحدهما حتى طرح نفسه في يدي الذي أخذ فرخه، فعجب الناس من ذلك، فقال رسول الله ﷺ: أتعجبون من هذا الطائر؟ أخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة بفرخه، والله لربكم أرحم بكم من هذا الطائر بفرخه".

لا بد من الشكر في مقابل هذه المحبة والعطف، في مقابل هذا العطف يلزمنا شيء، في مقابل هذا الجمال والعناية واللفظ والرحمة يلزمنا خضوع وخشوع خاص.

تجليات جلال الله

ومن جهة أخرى فإن الله لديه صفة الجلال، الله قهار ومهيمن وجبار ومتكبر، الله عزيز، الله سلطان، الله عظيم، هذه تجليات جلال الله، ولا بد ويلزم في مقابل تجليات الجلال من خضوع خاص، ولا بد في مقابل شخص عظيم وقاهر ومهيمن من وجود تعظيم خاص.

هل رأيتم العظماء المجازيين؟ هؤلاء عظمتهم مثل قشر البصل، ورجله فوق قشر البطيخ! في الليل عظماء وفي الصباح لا شيء، كل العظمة الظاهرية التي ليس فيها جنبه روحانية تقف على قشر بصلة، رأيتم أمام كل هذه العظمة والهيمنة الظاهرية كيف يكون الخضوع أمامه؟

الله له عظمة وسلطنة وهيمنة وعزة وكبرياء، ولا بد أن يكون في مقابله خضوع خاص، ولا بد أن نكون كالخشبة أمام عظمته! كعلي بن أبي طالب عليه السلام حين يصبح كالخشبة! يقول أبو الدرداء:

﴿فَإِذَا هُوَ كَالْخَشْبَةِ الْمُلْقَاةِ فَحَرَّكْتُهُ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ وَزَوَيْتُهُ فَلَمْ يَنْزَوْ﴾^١.

علي بن أبي طالب عليه السلام يتعبد بين النخيل في خضوع وخشوع في مقابل جلال وهيمنة الله، يقول أبو الدرداء: رأيته سقط على الأرض كالخشبة، كلما حركته لا يتحرك، كلما رفعته لا يرتفع.



الإمام زين العابدين عليه السلام في مقابل عظمة الله كان لونه يتغير، عندما يريد ذكر: ﴿الله أكبر﴾ تتجلى له أكبرية الله، وعند الوضوء والصلاة تتجلى له كبريائية الله، هذا هو الذي يجعل الإمام كالخشبة اليابسة، ويصبح لونه أصفر! النبي الأكرم عليه السلام يظهر لنفسه صوت، في مقابل هيمنة الله وجلال الحق من شدة الخضوع، ولا بد أن يكون في مقابل خضوع الجلال غير الخضوع في مقابل الجمال.

الله كامل في الإلهية

ليس للطف الله نهاية وآخر بالنسبة لتجليات الجمال والجلال، وتجليات الله بعدد أسماء الجمال، وتجليات جلال الله بعدد الأسماء القهرية، الله له أسماء اللطف: يا لطيف يا رؤوف، يا شفيق، يا محسن، يا مجمل، أقرأوا الأدعية! الله المتعالي له تجليات بعدد أسمائه، ولا بد لكل تجلٍ ولطف أن يكون مقابله شيئاً خاصاً. مثلاً تقول لأقرب صديق لديك: أنا فداك! أنا أدور حولك! أنا صدقة لسلامتك! عزيزي تعال واجلس جنبي! لكن هل تقول هذا الكلام لمعلمك؟! لا. هل يقال هذا الكلام إلى شخص له مقام عظيم، والذي لا بد أن تكون خاضعاً أمامه؟! هل تقول للسلطان: أنا فداك! تعال اجلس جنبي؟! لا. لأنك لو تقول هذا الكلام ستضرب على فمك!

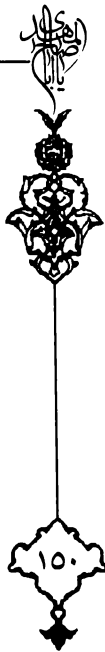
وهنا لا بد من خضوع خاص، وهناك خضوع خاص آخر، ذاك يحتاج إلى شيء، كما يحتاج الثاني إلى شيء آخر، في مقابل الأب والمعلم والأستاذ يُحتاج إلى شيء خاص مقابل حقه.

لزوم وجود الإمام عليه السلام بمقتضى تقابل القطبين

ليس للطف الله حدود ونهاية، ولا بد في مقابل كل لطف أن يكون هناك شيء يحتاج إلى هذا اللطف. الله كامل في الإلوهية، ولا بد - دائماً - في الطرف الآخر أن يكون فوق الأرض عبدٌ كاملٌ في مقام العبودية أيضاً، بمقتضى تقابل القطبين ومحاذاة القطبين (قطب الإلوهية وقطب العبودية) لا بد دائماً من وجود عبد كامل في مقام العبودية، وإلا سيبقى التجلي بدون مجلى ومرآة يظهر فيه، الله غني، ولا بد من محتاج يستجدي، ليكون مرآة تجلي الغني، الخضوع المقابل لغنى الله هو احتياج واستجداء الطرف الآخر.

أضرب مثلاً: أحد الأشخاص كان من الأغنياء، وكل شخص ينظر إليه يحسبه مستجدياً، كان يأخذ معه في شهر رمضان القرآن وزاد المعاد ويذهب إلى مسجد گوهرشاد، ويجلس في زاوية ويقرأ القرآن وزاد المعاد، المستجدون يعرفونه، يأتون إليه ويقولون له أيها السيد ليس لدينا الليلة شيء، أعطنا نقوداً! يضع يده في جيبه، ويعطي كل واحد منهم خمسة قرانات فضية، - في ذلك الزمان لم تكن هناك أوراق نقدية -، المستجدي بالاستجداء، يظهر الغني، إذا استجداء المستجدي هو مرآة تجلي غنى الغني.

يذهب الجاهل إلى حجة الإسلام أيضاً، ويسأل مسألة، لا يذهب لك أنت، ولا يدير لك بالاً، بل يذهب إلى العالم المعمم، وبوسيلة جهل هذا الرجل يظهر علم العالم، وبوسيلة السؤال العلمي تظهر مرآة العلم في العالم حتى يعلم الكل أنه علامة؛ إذا سؤال الجاهل وذهب الجاهل إلى العالم



يُعتبر مرآة علم العالم، وكذلك ذهاب الشخص الضعيف إلى الشخص القوي، مرآة قوّة القوي.

استجداؤك في بيت الله أن تقول: "إلهي اعطني مالاً"، أنت أصبحت مرآة لغنى الله، باستجدائك في بيت الله: "إلهي أنا ضعيف، أصبحت غير مستطيع، أعني على أموري"، أصبحت مرآة لقدرة الله، باستجدائك في بيت الله تقول: "إلهي أنا جاهل، اجعل مني عالماً، أعطني مقدرة الفهم"، أصبحت مرآة علم الله.

لا بد أن يوجد عبد كامل في العبودية في هذا العالم دائماً، أي وجود عبد يعرف كمالات الجمال والجلال الإلهي، ويعرف الألفاظ الربوبية، وفي مقابل كل لطف يُوجد مظهر احتياج مناسب لهذا الكمال، وفي مقابل كل تجلٍّ تُوجد مرآة تكون مجلّي^١ ومرآة لذلك التجلّي.

سرُّ اختلاف الأدعية

الآن إفهم سرَّ اختلاف الأدعية، اقرأ الأدعية، الأدعية أنواع: أحد الأدعية هي التي إذا قرأها الإنسان لا بد أن يصبح حين قراءتها كالخشبة اليابسة، وذلك الدعاء الذي يحتاج إليه في مقابل القاهرة والكبريائية والعظمة وهيمنة الله، ولا بد هنا أن يُغمى عليك مثل أمير المؤمنين والإمام السجاد عليه السلام في صلاتهما.

١ . المجلّي: الشيء الذي يتجلّى الله فيه، مثل المكّار، من أساء الله الذي هو تجلّي الله بهذا الاسم، والمجلّي هو الشيطان.

نوع آخر من الأدعية كدعاء الإنسان في حال الوجد والعشق، وهذا الدعاء في مقابل لطف ومحبة الله:

﴿وَهَبْنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ؟﴾^١.

إلهي فداك روحي! إذا أحرقتني بالنار سأصبر، وليس ذلك بشيء، لكن ليس لي طاقة على صبر فراقك، يا رفيقي الرحيم! لا تبتلني ببلاء الفراق، يا مَنْ جمالك يسلب العقول، لا تبتعد عني!

يقول الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام:

﴿لِقَاؤُكَ قُرَّةُ عَيْنِي وَوَضْلُكَ مُنَى نَفْسِي... يَا نَعِيمِي وَجَنَّتِي وَيَا دُنْيَايَ
وَأَخْرَجْتَنِي﴾^٢ - كلام بين العاشقين - ﴿يَا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ، يَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ
الرَّاغِبِينَ!﴾^٣.

أنواع الأدعية مختلفة، أحدها فيه نوع الرفاقة، وآخر نوعه الخوف، وآخر نوعه الرجاء، وآخر نوعه معرفة الله، وآخر نوعه الاستجداء؛ وهذا هو سرُّ اختلاف الأدعية الذي بيَّنته لأجلِ المثال فقط، بيانٌ بمقدار رأس الإبرة من المحيط.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٦٧، ص ١٩٦: دعاء كميل: "فَهَبْنِي يَا إلهي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ

وَرَبِّي صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ، وَهَبْنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ".

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩١ ص ١٤٨.

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٢ ص ٣٧٤.



الإمام صاحب الزمان عليه السلام هو عبد كامل

لا بد من وجود عبد كامل في مقام العبودية يعرف تجليات جمال وجلال الله، ويعرف الخضوع المناسب في مقابل هذا التجلي أيضاً، ويكون لديه مقدرة على هذا العمل.

هذا العبد الكامل في مقام العبودية هو "حجة الله" و"خليفة الله"¹ و"ولي الله"²، وهو كذلك "منظم عالم الطبيعة"³ باصطلاح الفلاسفة البهلويين، وهو "الكلمة القدسية الإلهية"⁴ باصطلاح عرفاء الإشراق، وهو "عقل العالم العاشر"⁵ باصطلاح فلاسفة المشاء، وهو "حجة الله"⁶ باصطلاح الأديان.



- ١ . خليفة الله: السلطان المنصوب من قبل الله عز وجل. عن رسول الله ﷺ أنه قال: "يخرج المهدي عليه السلام، وعلى رأسه غمامة، وفيها منادٍ ينادي: "هذا المهدي خليفة الله فانصروه". النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب، الشيخ حسين النوري الطبرسي ج ١ ص ٦٣.
- ٢ . ولي الله: له السلطنة والولاية التكوينية على كل الوجود بحيث كل ذرة في الوجود تحت علمه وتحت تصرفه وإدارته من قبل الله.
- ٣ . منظم عالم الطبيعة: كل الوجود بكل ما فيه من الذرة إلى المجرة تحت إدارته وتنظيمه.
- ٤ . الكلمة القدسية الإلهية: الكلمة هي الشيء الذي يُظهر المقصود والمراد، وليست مخصوصة بالكلمات اللفظية، الإمام صاحب الزمان عليه السلام كلمة الله القدسية أيضاً، وهو مظهر كمالات الله وصفاته العظيمة، كما قال الله تعالى في القرآن لنبيه عيسى عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران: ٤٥).
- ٥ . عقل العالم العاشر: بسبب الإشكالات والإيرادات التي دخلت على الفلاسفة في أمر صدور متكثرات عالم الوجود من ذات واجب الوجود؛ لجأوا - في حل هذه الإشكالات - إلى القول بوجود الوسائط في عالم الوجود (العقول العشرة)، وربطوا وجود المتكثرات المادية بذات مجردة محضة.

لا بد من وجود هذا "العبد الكامل"، إذاً بوسيلة هذا الاستدلال، تبين وثبت لزوم وجود حجّة الله في كل عصر.

اليوم يُعتبر الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) هو "العبد الكامل" ويوجد لديه عبادات غير هذه العبادات، لديه العبودية التي يَبْتَتُّها في الجلسة السابقة، قلت بأن أعلى أقسام العبادات هو التعليم والتربية والآن الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) يعمل في التربية، وليس من شروط تربيتنا أن نراه ونفهم ذلك.

بعض الطيور بواسطة عيونها، ومن مسافات بعيدة تدير بيضها، وتربي أفراخها، وتؤثر بواسطة العين في بيضها!

الإنسان في بعض الأحيان يكون هكذا، النفوس الكاملة عن طريق التوجّه تستطيع أن ترفع الإنسان، حتى لو لم يكن يعلم، الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) خلف ستار الغيبة، وهو متوجّه لنا، ويرينا، هل تظن بأن ثبات واستقرار ثمانين مليوناً من الشيعة ممكن بدون عنايات الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه)؟! في الجلسة الماضية حكيت لكم قصة المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني (رحمته)، حيث أرسل الإمام (عليه السلام) إليه:

﴿نَحْنُ نَنْصُرُكَ﴾.

وغير تلك العبادات عبادة الإرشاد والتربية للإنسان، الإمام صاحب

١. العبد الكامل: ما في الإمكان أبدع من هذا العالم لكمال وجود الحقائق كلها فيه، وهو العبد الذي ينبغي أن يسمّى خليفة ونائباً، وله الأثر الكامل في جميع الممكنات، وله المشيئة التامة وهو أكمل المظاهر.



الزمان عليه السلام لديه قسم من العبودية أن يكون كاملاً في العبودية في مقابل الكامل في الإلهية.

لا يوجد شخص غير الإمام المهدي عليه السلام عارفاً بالمعارف ومواقف جمال وجلال الحق المتعالي، ولا يوجد شخص غير الإمام المهدي عليه السلام له الاستعداد والأهلية بحيث يؤدّي لكل تجلٍّ للجمال والجلال خضوعه الخاص به، الإمام صاحب الزمان عليه السلام هو الذي له هذه العبادات، قسم من هذه العبادات يمكن فهمه من قصة الشيخ حسن العراقي.

الشيخ حسن العراقي أحد علماء أهل السنة

لم تسمع هذه القصة إلى الآن، أهل السنة نقلوا هذه القصة، وليس كل علماء أهل السنة من الحمقى، بعضهم لديهم فهم، الأذكىاء منهم يؤيدوننا، ولديهم خوف من الإفصاح العلني (عن أحقية معتقدنا).

أهل السير والسلوك من أهل العامة موافقون لنا، ويعتقدون بوجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أحد هؤلاء هو الشيخ عبدالوهاب الشعراني صاحب كتاب "اليواقيت والجواهر".

هذا الكتاب عجيب، فيه يحل مشاكل فهم كتاب الفتوحات لمحي الدين بن عربي في مجلدين، الشعراني كان علامة، وله كتاب آخر "لواقح الأنوار" كتب فيه هذه القصة، الشيخ حسن من علماء أهل السنة ومن أهل السير والسلوك، ينقل هذه القصة، وقد عمّر مائة وثلاثين سنة، وهو من الأبطال.

ذات يوم قال الشيخ حسن العراقي للشعراني: رفيقي! هل تحب معرفة قصة حياتي؟ قال الشعراني: نعم، قال الشيخ حسن: كنت في عمر سبعة عشر أو ثمانية عشر سنة شاباً جميل السمات، في أيام الجمععات أذهب مع أصحابي ورفقاء العمل ونعمل أعمال المراهقين خارج المنطقة، وكنا في سن واحد ووظيفة واحدة، نذهب إلى خارج دمشق لنلعب (بكرة القدم والطائرة).

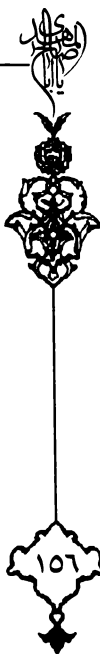
أول نقطة الانقلاب

ذات يوم كنا نلعب ونلهو، فجأة أُلقيَ في قلبي، هل نحن خلقنا لأجل هذه الأعمال؟! هل أتينا للعالم لأجل هذه الأعمال الفاسدة واللعب والضرب والأكل، وإضاعة العمر؟! هذا الأمر نزل على قلبي.

ما أجمل أن يتجلّى وجهه ويظهر على القلب

فجأة أحسست بهزة، وقلت: ﴿ما خُلِقْنَا لهذا!﴾، لم نخلق لهذا العمل، هذه أعمال الحيوانات، أي القفز واللعب والجري خلف بعضنا. ابتعدت عن الرفقاء وأخذت طريق دمشق، قال الرفقاء: أخ حسن! أين تذهب؟ هذا أول اللعب، قلت أنا تارككم، لن أَلعب، في أمان الله، أنا ذاهب.

سرت إلى جهة دمشق، وجدت نفسي في حال آخر، هذا أول نور ينزل على قلبي، ويحوّلني إلى إنسان آخر، - إلهي! بحق محمد وآل محمد أنزل على شبابنا من هذا النور، لكي يصبح الشباب من أهل اليقظة، وأهل طريق الهداية الواسع - .



كان يوم الجمعة وأنا أعبر من طريق المسجد الجامع، كان هناك تجمع عظيم لصلاة الجمعة، جذبني هذا التجمع، دخلت المسجد، ووقفت للتفرُّج، وكان الإمام يلقي خطبته، كانت الخطبة مناسبة مع ذكر المهدي عليه السلام، وبدأ بذكر صفاته.

التفاوت بين عقيدة الشيعة وأهل السنة في المهدي عليه السلام

ليس الاعتقاد بالمهدي عليه السلام منحصرًا فينا نحن الشيعة، علماء أهل السنة لديهم الاعتقاد بالمهدي عليه السلام أيضاً. روايات كثيرة لدينا عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حول الإمام المهدي عليه السلام، وقد وصلت لنا عن طريق العامة، اختلافنا مع أهل السنة في شيئين:

أولاً: يقولون: الإمام المهدي عليه السلام هو ابن الإمام الحسن عليه السلام، لكن نحن نقول: المهدي ابن الإمام الحسين عليه السلام.

ثانياً: يقولون: يُولد في آخر الزمان، لكن نحن نقول: الإمام المهدي عليه السلام وُلِدَ وهو موجود، وكثير من علماء أهل السنة على وفق عقيدتنا في ولادته.

قال الشيخ حسن: تكلم الخطيب عن المهدي عليه السلام، كلامه حول المهدي عليه السلام هزَّ قلبي، وشيئاً فشيئاً وجدت نفسي محبا للمهدي عليه السلام، سألت نفسي: هل من الممكن أن نرى المهدي عليه السلام أيضاً؟! هل من الممكن أن ننال لقاء المهدي عليه السلام؟! أوجد كلام الخطيب شيئاً فشيئاً في قلبي سلسلة حركات.

لا تتحدّث معي عن حلقات الشعر الملتوية
ولا تحرك سلسلة المجانين في الباطن
حيث هذا الحديث طويل وهنا مركز الأسرار
ولا يمكنني أن أفشيه

إذا اهتزت هذه السلسلة في قلبك فسوف تصبح مجنوناً، وستفقد زمام أعصابك، ولن تعرف بعدها طريقاً للنوم والأكل، ولن يسكن قلبك إلا بالمعشوق ولقائه، هذا أحد الأودية التي لا بد من سلوكها، وتذوق بعد ذلك هذه الحلوى! إذا لم تذوقها لن تعرفها! لا بد أن تدخل هذا الطريق أولاً.

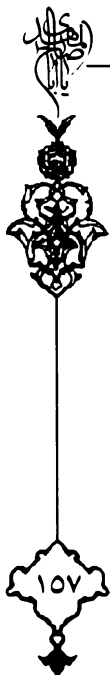
حيث هذا الحديث طويل وهنا مركز الأسرار
ولا يمكنني أن أفشيه

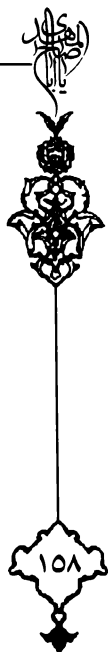
نهاية عشق المهدي ﷺ لقاءه

يقول الشيخ حسن: "تحرك في قلبي محبة المهدي ﷺ، وشيئاً فشيئاً وصلت إلى العشق، لا تعلم أي أثر للعشق؟! العشق هو المحبة المفرطة، والله إن مفتاح كل مشكلة هو العشق.

يقول: شيئاً فشيئاً زادت محبتي للمهدي ﷺ، بحيث في النوم واليقظة، وفي حال الذهاب والإياب، وفي حالة السكوت والكلام كنت في ذكر المهدي ﷺ، وفي عشق المهدي ﷺ، أمضي الوقت على أمل اللقاء.

شيئاً فشيئاً دخلت في طريق المسجد والمحراب والصلاة والتسبيح، وقد أوقدت ناراً في قلبي، وذات ليلة وبعد صلاة المغرب كنت جالساً في





المسجد، وكنت في عالم الحال، كنت مع المعشوق، وفجأة أحسست بيد من خلفي تمسح على كتفي، وقال: حسن! قلت: نعم؟ قال: أنت مَنْ تريد اللقاء؟ قلت المهدي عليه السلام؟ قال: "أنا المهدي، قم!"

قال الرسول! إذا كنت تدق باباً في آخر الأمر سوف يخرج لك أحدهم
قال: أنا المهدي عليه السلام! أخيراً وصلت! اتصلت ليالي الظلام بالصباح،
قم وتعال! أنا أريد الذهاب إلى بيتك، تقدّمت وهو خلفي يسير، وصلنا إلى
المنزل، فتحت الباب ودخل البيت وجلس، وقال لي: اجلس خلفي،
وجلست خلفه، وبدأ حديثه معي، بدأ بإطفاء نار قلبي، وبوصاله برّد لوعة
الفراق، وبعد ذلك قال: قم وصلّ خلفي.

قام الإمام المهدي عليه السلام وصلّى إلى الصباح خمسمائة ركعة، وصلّيت
خلفه خمسمائة ركعة أيضاً، قرأ أدعية وعلمني إياها أيضاً.
علمني في اليوم التالي وليلتها أوراداً وأذكّاراً، بقى سبع ليالٍ في منزلي،
وفي كل ليلة يصلّي خمسمائة ركعة، وأنا أصلي الصلوات أيضاً، وعلمني
أدعية أخرى أيضاً.

في أحد الأيام سألته: سيدي الحبيب! كم عمرك سيدي؟ قال عمري
خمسمائة سنة وقليل، (الشيخ حسن ذكر بين خمسمائة أو ستمائة سنة^١، لكنني

١. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ج ٢ ص ٦٧ - ٦٨: قال الشعراني في الطبقات المسماة باللواقح
على ما حكى عنه بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنه قال: وسألت المهدي عن عمره، فقال يا
ولدي عمري الآن ستمائة وعشرون سنة، ولي عنه الآن مائة سنة، قال الشعراني فقلت ذلك
لسيدي علي الخواص فوافق علي عمر المهدي.

نسيت العدد، هذا العدد موافق مع القرن التاسع الهجري الذي كان يعيش فيه الشيخ حسن).

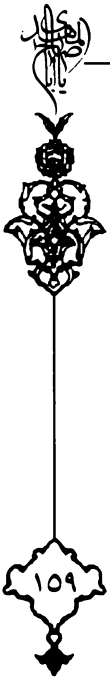
الافتراق عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام

بعد سبعة أيام، ذات يوم قال: حسن! أنا أريد الذهاب. قلت أنا فداك إلى أين تذهب؟ - تظهر وتذهب عني؟! - أوقدت في قلبي ناراً أين تذهب؟! فداك روحي، هذا أول الاحتراق! هذا أول عطفك واحتياجي! أين ستركني؟! أنا آتي معك، قال: لا، ليس من المطلوب أن ترافقني. حسن! اعلم أن هذه المعاملة التي عملتها معك، وبقيت كم ليلة معك، لم أفعلها مع أحد لحد الآن.

ابني! بعد ذلك لن تحتاج إلى أحد، اعمل هذه الصلوات والأدعية إلى آخر عمرك.

أنا بكيتُ وندبتُ، والتمستُ منه أن يأخذني معه، ويبقيني في جواره، قال: "ليس في هذا مصلحة، الحكمة لا تجيز ذلك، أنت إبق هنا"، هو

١. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ج ٢ ص ٦٩: "قال الشعراني في الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار في الجزء الثاني منه: ومنهم العارف بالله سيدي حسن العراقي رحمته تعالى المدفون بالكوم خارج باب الشريعة، بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري، ترددت إليه مع سيدي أبي العباس الحرثي وقال: أريد أن أحكي لك حكايتي من مبتدأ أمري إلى وقتي هذا، كأنك كنت رفيقي من الصغر، كنت شاباً من دمشق وكنت صانعاً وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والخمر، فجاء إليّ التنبيه من الله تعالى يوماً ألهذا خلقت؟ فتركت ما هم فيه وهربت منهم، فتبعوا ورائي فلم يدركوني، فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصاً





ذهب وأنا ابتليت بالمر الفراق!

لماذا نقلت هذه القصة؟ لأجل أن تعلموا بأن هذه الصلوات والعبادات التي ذكرتها قد رأوا الإمام يؤديها، وتوجد قصة أخرى ليس الآن محل ذكرها بأن الإمام بقية الله ﷺ له صلوات وأدعية وتعقيبات، وأدعية خاصة تُذكر عن الناحية المقدسة وصلت إلى البعض، هكذا عبادات هي للإمام، وله أيضا عبادة التربية.

الإمام صاحب الزمان ﷺ له أنحاء من العبادات، وفي طي هذه العبادات يتكامل، وتُصبح روحه المقدسة الكاملة أكمل، وفقنا الله لسلوك طريقه، ونورنا بنور جماله، الليلة ليلة الجمعة لا بد أن نتوفق للدعاء، وفي أي وقت توفقتم للدعاء لا تنسوني من الدعاء، حتى لا يُبعد الله هذا الكلب عن قرب الإمام صاحب الزمان ﷺ إلى آخر عمره.

يتكلم على الكرسي في شأن المهدي ع، فاشتقت إلى لقائه فصرّت لا أسجد سجدة إلا وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه، فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة إذا بشخص جلس خلفي وحسّ على كتفي وقال لي قد استجاب الله دعائك يا ولدي مال لك أنا المهدي، فقلت تذهب معي إلى الدار، فذهب وقال أدخل لي مكانا أنفرد فيه، فأخليت له مكانا فأقام عندي سبعة أيام بلياليها ولقّني الذكر، وقال أعلمك وردي تدوم عليه إن شاء الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلّي كل ليلة خمسمائة ركعة، وكنت شابا أمرد حسن الصورة، فكان يقول لا تجلس قط إلا ورائي، وكانت عمامته كعمامة العجم، وعليه جُبّة من وبر الجمال، فلما انقضت السبعة أيام خرج فودعته وقال لي يا حسن ما وقع لي قط مع أحد ما وقع معك، فدم على وردك حتى تعجز فإنك تعمّر عمرا طويلا...".

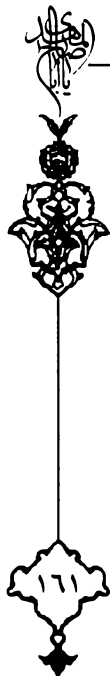
آخر لحظات عمر الإمام الحسين عليه السلام

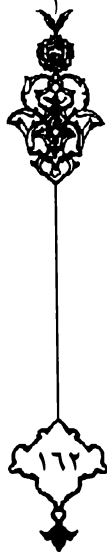
هذه ليلة الجمعة وليلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام، ذكرت الروايات أن تزور الإمام بهذه السلامة الثلاث من بعيد: ﴿صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾^١، سأقرأ لكم سطوراً من زيارة الناحية، تحتوي هذه الزيارة على مصائب حسينية كثيرة، والإمام صاحب الزمان عليه السلام قارئ لمصائب الإمام الحسين عليه السلام.

يقول: يا جداه! ﴿قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ وَاخْتَلَفَ بِالْانْقِبَاضِ وَالْإِنْبِطَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ﴾^٢، يا جداه! تلك الأنفاس التي تتلفظها آخر عمرك، وأنت في حال إخراج الروح، وجينك يتصبّب من عرق الموت، يا أبا عبد الله عليه السلام بدنك ينقبض وينبسط، يتحرّك إلى جهة اليمين واليسار، فهمت ما معنى هذا الكلام؟ يعني يا جداه كل بدنك في تألم، رأسك في ألم، يدك في ألم، فَرَّقُ الإمام الحسين عليه السلام في ألم، قد شجّت السيوف فَرَّقَهُ، جوانب الإمام الحسين عليه السلام في ألم، قد اخترقت السهام جوانبه، قلب الإمام الحسين عليه السلام في ألم، سهم المثلث اخترق قلب الإمام الحسين عليه السلام، كل بدن

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤٤ ص ٣٠٠ - ٣٠١ أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن أبي فاختة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأني شيء أقول إذا ذكرته؟ فقال: قل صلّى الله عليك يا أبا عبد الله! تكرر ثلاثاً.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٨ ص ٢٤٠.





الإمام الحسين عليه السلام في ألم، في بعض الأحيان ينقبض بدنه وبعض الأحيان
ينبسط.

واويلاه! هذه العبارة تقتل:

﴿تَطَوُّكَ الْخَيُْولُ بِحَوَافِرِهَا، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا﴾،

يا جداه أنت في حالة إعطاء الروح، والجيش راكب الخيول وتدوسك
بحوافرها....

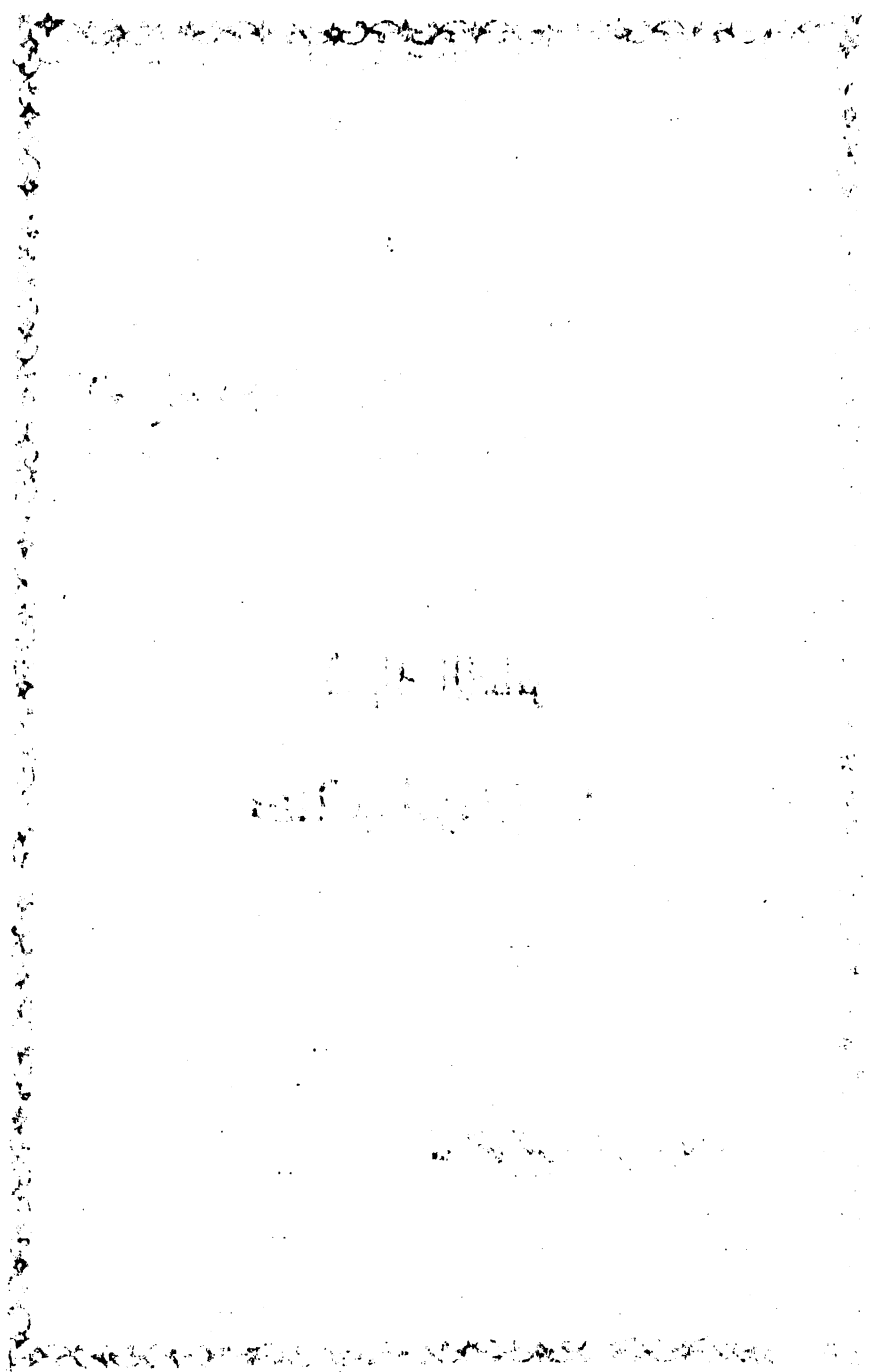
بحق مولانا الحسين عليه السلام المظلوم وبأهل بيته وأصحابه المظلومين يا
الله....

المجلس السعودي:

حياة الإمام

صاحب الزمان عليه السلام

لجنة النشر والعلامة التفسيرية محمد بن عبد الله



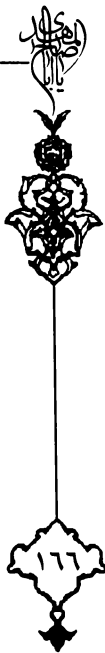
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"... صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى التَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ وَكَمَالِ بَهَائِكَ الْأَقْدَمِ، شَجَرَةِ الطُّورِ، وَالكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَالنُّورِ عَلَى النُّورِ فِي طَحْيَاءِ الدِّيَجُورِ، عَلَّمَ الْهُدَى وَحُجِّي الْعَمَى، وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى، وَبَابِكَ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى، وَالسَّبَبِ الْمُتَّصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوَراً، سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا وَإِمَامَنَا وَهَادِينَا بِالْحَقِّ، الْقَائِمِ الْمُنتَظَرِ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ".

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^١.

زمان ولادة الإمام المهدي عليه السلام

بموجب العقل والنقل، أصبح واضحاً، إذا كان دين الإسلام حقاً، وأن خاتم الأنبياء هو رسول الله ﷺ، فإنه سيكون له خلفاء وأوصياء؛ لكي يكون الدين بوجودهم عزيزاً ومنيعاً ومحترماً ومعظماً، وأولئك



الأوصياء هم الأئمة الأحد عشر عليهم السلام، أتوا إلى الدنيا ورحلوا، وبعدهم وصلت إمامة الإمام الثاني عشر عليه السلام، الإخوة أهل العامة لديهم اعتقاد بمهدي آخر الزمان إلى حدّ التظافر^١، بل بالدقة إلى حدّ التواتر^٢، ونحن أيضاً معتقدون بهذا المهدي عليه السلام، الفرق بيننا وبينهم هو أن لديهم اعتقاد بأن المهدي عليه السلام من أولاد الإمام الحسن عليه السلام، لكن نحن نعتقد بأنه من أولاد الإمام الحسين عليه السلام، كذلك لديهم بأن المهدي عليه السلام يُولد في آخر الزمان، ونحن لدينا أنّه يُولد في آخر زمان الأئمة عليهم السلام.

الجملة التي قلتها اخترتها بعناية لكي إذا رأيت في حديث عبارة:

﴿مولودٌ في آخر الزمان﴾^٣.

تعلم بأن المراد منها ليس آخر الزمان، بل المقصود آخر زمان الأئمة

عليهم السلام.

إذ ليس بمعين أنّه آخر زمان الدنيا، وتُوجد بحوث في هذا الأمر لا أريد الدخول فيها، إن الآخريّة والأولية عند الفلاسفة هو أمر نسبي، الأولية لدى مشرب الفلسفة والحكمة التي ليس قبلها شيء (الأولية الحقيقية ليس النسبية)، التي ليس فيها زمان ومكان.

١ . التظافر: هو كثرة الروايات.

٢ . التواتر: هو من الكثرة بحيث تورث اليقين بصدوره.

٣ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥١ ص ١٣٧ الرواية ٤ باب ٥ الإمام الباقر عليه السلام قال لأُم هاني الثقفية: ﴿... يا أم هاني، هذا مولود في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة، تكون له حيرة وغيبة...﴾.

على كل حال، إذا رأيتم حديثاً يقول:

﴿مولودٌ في آخرِ الزَّمانِ﴾^١.

قالوا المقصود منه آخر زمان الأئمة عليهم السلام، أي زمان الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

في اعتقادنا أن الرسول الأعظم ﷺ أخبر مراراً عن المهدي عليه السلام، وبشّر المسلمين بأنه من أنبائه مَنْ سوف يظهر ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، كما أن الإمام بقية الله عليه السلام هو ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

هذه عقيدتنا نحن الشيعة، ومن المحتم أنه قد بلغ العدد سبعين عالماً أو أكثر من علماء أهل السنة الذين لديهم عقيدة تطابق معتقدنا^٢.

اعتقاد الشيعة بجسمانية "المهدي" عليه السلام

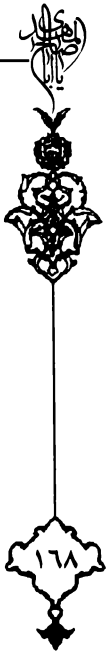
نحن الشيعة معتقدون بأن المهدي عليه السلام الذي هو مهدي شخصي^٣، ليس مهدياً نوعياً؛ مهدينا عليه السلام موجود جسمي، ليس تجلياً معنوياً،

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥١ ص ١٣٧.

٢. أئمة أهل البيت عليهم السلام في كتب أهل السنة، الشيخ حكمت الرحمة ص ٣٨٤ - ٤١٤.

٣. مهدي شخصي: هو ابن الحسن العسكري عليه السلام.

٤. مهدي نوعي: هذه الأكذوبة! يعني إذا اتصل يدنا إلى الامام صاحب الزمان عليه السلام، نرى شخصاً نقول هذا ممثل له، سفيره، غير الإمام، لكن يفعل ما يفعله الإمام، ويقول ما يقوله الإمام، هذا كذب، صفات المعصوم عليه السلام ليس لها بديل آخر، لا يائله إلا المعصوم الآخر، وإذا يوجد شخص غير معصوم لا يقال أنه نوع أو غير نوع، لأن المهدي عليه السلام هو رجل موجود إلهي، ممثل للرسول ﷺ، ولجميع الأنبياء والأئمة عليهم السلام، الذي هو مشيئة الله تنزل في بيته، "إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم، وتصدر من بيوتكم، والصادق عما فصل من أحكام العباد". جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ج ١٢ ص ٤٩٠.



مهدينا ﷺ فوق هذه الأرض، ليس في مكان آخر، في مقابل كل قيد قلته
توجد فرقة تعتقد بعقيدة منحرفة ومخالفة، أُبَيِّن الموضوع بصورة أوضح
لكي يتوجّه الكل له.

نحن لدينا إثنا عشر إماما عليه السلام، هؤلاء الإثنا عشر إماما عليه السلام إثنا عشر
إنساناً جسدانياً، لهم رأس ويد ورجل وعين وأذن مثلنا وشبهنا، وهؤلاء
يُبتلون بالأعراض التي تُبتلى بها، وهؤلاء مثلنا يمرضون ويُعافون، وعندهم
غَمٌّ وارتياح، وجوع وشبع، ونوم ويقظة.

إثنا عشر إماما عليه السلام تعرض عليهم هذه الأحوال، أولهم علي بن أبي
طالب عليه السلام، ثانيهم الإمام الحسن عليه السلام، ثالثهم الإمام الحسين عليه السلام، إلى
الإمام الحادي عشر الإمام الحسن العسكري عليه السلام، والإمام الثاني عشر
عليه السلام عينا مثل الآخرين أيضاً، ولا يوجد تفاوت بينهم أبداً، (مثل البقية لهم
جسم وعوارض جسدانية)، هذا هو مهدي الشيعة وفي النصف من شعبان
سنة ٢٥٥ قمري المطابق مع كلمة "نهر"، أو سنة ٢٥٦ قمري المطابق مع
كلمة "نور"، أتى إلى الدنيا في مدينة سامراء^١.

يقول مولوي: المهدي عليه السلام موجود نوعي

البعض لا يقبلون وجود المهدي الشخصي والجسماني، ومن هؤلاء
محمد البلخي صاحب كتاب المثنوي، وهو في الكتاب لا يطرح الإمام
المهدي عليه السلام بأنه موجود خارجي؛ بل هو على خلاف هذا الطرح فيقول:

١ . حسب اختلاف سنة الولادة والتي هي في سنة ٢٥٥ أو سنة ٢٥٦ هجرية قمريّة.

كلما دارت بنا الأيام يأتينا ولي
 هكذا؛ حتى القيام (إمتحان أزلي)
 فإمام الكون حيٌّ قائمٌ وهو الولي
 وسواءٌ إن يكن من نسل عمر أو علي
 إنه هاديك غيباً وشهوداً بعض حين

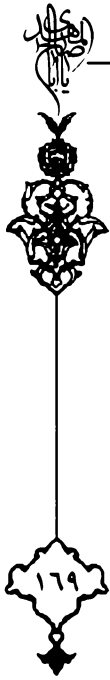
يريد البلخي أن يقول: إنَّ تجلّي (الشيخ) في قلب السالك هو ظهور المهدي عليه السلام السالك لأجل السالك، إذا مولوي يعتقد أن المهدي عليه السلام هو عبارة عن تجلّي الشيخ للسالك تجلياً ملكوتياً، الآن ما هو السلوك؟ وما هو التجلّي؟ وما هو الشيخ؟ هذا الكلام ليس له فائدة لكم، وإلا أخذتكم لهذا العالم، وأسمعتكم عن هذه الأمور.

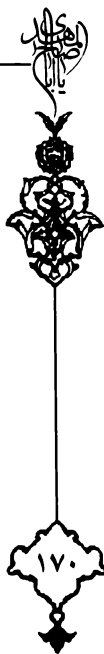
إذا مولوي يعتقد بأنه عندما يتجلّى الشيخ للسالك بالتجلّي الملكوتي فهو "ظهور المهدي"، المهدي هو تجلّي الشيخ، سواء كان في الخفاء أو في مقابلك، وشيخه سواء كان من نسل عمر أو من نسل علي عليه السلام، تجلّي ذلك الشيخ هو "ظهور المهدي"، وهذا هو خلاصة كلام مولوي.

نحن نقول: ليس المهدي عليه السلام هو تجلّي حقيقة روحانية، أبداً، بل هو موجود جسماني خارجي مثل والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

آخر يقول: المهدي عليه السلام في القالب المثالي

نحن نقول: مهدينا عليه السلام في هذا العالم وفوق هذه الأرض، ومن الممكن أن يذهب إلى الكرات الأخرى، وإلى المنظومات الشمسية الأخرى، لكن القدر المسلّم به هو أنه فوق هذه الكرة الأرضية.





في مقابل اعتقادنا، تُوجد مجموعة تقول: إن المهدي عليه السلام ذهب إلى عالم آخر، حتى هذا العالم لا يعرفونه! يقولون هذا العالم هو الإقليم الثامن أو عالم الهورقليا، حتى أنهم لم يذهبوا إلى هذا العالم، وليس وجود وعدم وجود هذا العالم معلومين! اخترعوا هذا العالم ووضعوه فيه!

في الرسالة الرشتية يقول: (إِنَّ سَيِّدَنَا الْمَهْدِيَّ لَمَّا خَافَ مِنْ أَعْدَائِهِ فَرَّ إِلَى عَالَمِ الْهُورَقْلِيَا وَسَيَظْهَرُ فِي جَسَدٍ مَنْ يَشَاءُ؟)، وهذه النظرية الباطلة، كانت مفتاح فتنة البهائية وقد اعتقد صاحبها أن المهدي عليه السلام في عالم هورقليّا، وبوجود هورقليّا وفي كل زمان يريد أن يستطيع أن يأتي في جسد وقلب وهيكلك أي شخص!

نحن نقول: هذا مشتبّه أيضاً، ليس مهدينا عليه السلام موجوداً بهذه الصورة، مهدينا عليه السلام ليس في عالم الهورقليّا؛ بل في هذا العالم وفوق هذه الأرض.

١. هذا ما وجدته "وهو في هذه النشأة الشهودية مع الخلق وإلا ساحت الأرض بأهلها إلا أنه ليس متوسّخاً بأوساخهم وأعراضهم وأحوالهم وتقلباتهم وتغيّراتهم بل هو في جانب اليمين بين مكة والمدينة في وادي شمراوخ وشميرخ في قرية يُقال لها كريمة وتلك القرية من عالم الأجسام إلا أنها صافية، فيها المعتدل أصفى وألطف من الأفلاك بل من الأطلس وهو قوله في الباطن ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾، روي أن الرزق هو القائم ومعنى كونه في السماء أن بدنه من ذلك السخن لا أنه ليس من عالم الأجسام، وربّما نقول أنه في عالم المثال وعالم البرزخ وزيد به العالرين الدنيا والآخرة كعالم الرجعة فإنها ليست بكثافة الدنيا ولا بصنف الآخرة وهو الآن طبيعة أهل الجزيرة الخضراء ومدينة جابلقا وجابرسا وهورقليّا". مجموعة الرسائل، السيد كاظم الحسيني الرشتي ج ١ ص ٧٩ - ٨٠.

٢. هورقليّا: هو عالم الأفلاك المثالي، لأن للأفلاك عندهم فرد مجرد عقلائي وفرد مجرد مثالي. شرح فصوص الحكم - محمد داود قيصري رومي - هامش ص ٩٧.

أهل السنة يقولون: مهدي عليه السلام الشيعة في بئر سامراء!

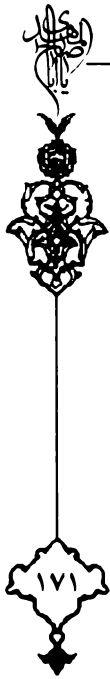
مهدينا عليه السلام ليس في بئر سامراء، هذه من الأكاذيب الغريبة والعجيبة التي افتراها كثير من علماء أهل السنة والجماعة ولصقوها بنا. بعض من علماء أهل السنة المتعصبين والكذبة والمفترين كتبوا في كتبهم: "إن عقيدة الشيعة أن المهدي في بئر سامراء، وسيخرج من هذا البئر"، هؤلاء نسبوا إلينا هذا المطلب كذبا.

منذ ابتداء الغيبة الصغرى وإلى الآن لم يقل ولم يكتب أحد من الشيعة هذا الافتراء، مهدينا عليه السلام ليس في بئر سامراء، أيها الإخوة والأخوات المحترمات أوصيكم بأمرين إذا شاء الله أن يوفقكم لزيارة العتبات العالية المشرفة.

أولا: أطيلوا المكث في سامراء، أقيموا خمسة أو ستة أيام على الأقل، (حرم سامراء) للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

ثانيا: في كل يوم وليلة اذهبوا إلى السرداب ليس أقل من مرة أو مرتين، وقرأوا الأدعية والزيارات الواردة، لكن لا تذهبوا عند باب البئر، الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس في البئر. أيها الزوار احذروا أن يأخذ رقابكم قراء

١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان ج ٤ ص ١٧٦: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاربهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى.





الزيارة ويدفنوها في البئر، ويقرؤوا عليكم زيارة صاحب الزمان عليه السلام! رأيت قُرَاءَ الزيارة من أهل السنة في السرداب! يجعلون رؤوس الزوار في البئر ويبدؤون بقراءة الزيارة:

﴿السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ يَا إِمَامَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى ظَهْرَكَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ﴾.
وبعد ذلك يقولون أعطنا أموالاً، هدفهم هو أخذ الأموال، وإلا فالإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس في البئر، وليس لدينا زيارة البئر!

معنى غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

الإمام ولي العصر عليه السلام ليس في القطب الشمالي أو الجنوبي، الإمام المهدي عليه السلام فوق هذه الأرض يحيا ويعيش، عيناً مثل والده الإمام الحسن العسكري، وجده الإمام الهادي عليه السلام، لكن يوجد تفاوت بين الإمام صاحب الزمان عليه السلام وبين الأحد عشر إماماً عليهم السلام، وهذا التفاوت هو أن الأحد عشر إماماً عليهم السلام كانوا يعيشون في الظاهر، وكثير من الشيعة يرونهم ويعرفونهم؛ لكن الإمام بقية الله عليه السلام مخفي.

معنى اختفاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أن لا يأتي بين الناس، والناس لا يرونه، أو أن الناس يرونه لكنهم لا يعرفونه! اختفاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس خارجاً من أحد هذين المعنيين.

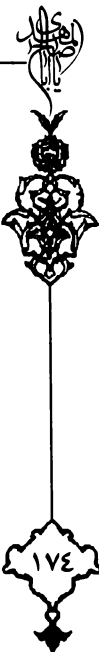
تواتر الروايات حول المهدي عليه السلام

الروايات حول شئون الإمام المهدي عليه السلام المختلفة الواصلة لنا قد زادت على حدّ التواتر. يقول المرحوم الحاج رضا همداني رحمته في كتابه الأنوار القدسية: "قد وصلتنا روايات حول المهدي عليه السلام وهي أكثر من عشرة آلاف رواية من الشيعة والسنة".

هذه الروايات نُقِلَت عن الرسول الأكرم عليه السلام والإثني عشر معصوما (الأئمة المعصومين والزهراء عليهن السلام)، والسيد البحراني رحمته يذكر وصول عدد الروايات إلى هذا العدد أيضاً.

الآن ليس لديّ ادعاء هكذا، أنا تراب رجل الطلاب ولا أصل أن أكون حامل نعليكم، واطلاعي قليل جداً، لكن مع قلة بضاعتي، ومع عدم القابلية من الفهم والذوق، مع ذلك أستطيع أن أريكم ألف رواية حول المهدي عليه السلام، من الرسول عليه السلام والأئمة عليهم السلام، عن طريق الشيعة وطرق أهل السنة، وأستطيع أن أبلغ ألف حديث حول مختلف شئون المهدي عليه السلام، لو نترك الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لا أظن بأن نجد في بقية الأئمة العشرة إماماً يذكر أحاديث أكثر حول الشئون المختلفة ممّا وصلنا، وهو أكثر من الأئمة العشرة ذُكرت له روايات حول الإمام المهدي عليه السلام.

لا بد أن نُتعب أنفسنا وننظر إلى الكتب، ليس بصحيح أن يضع الإنسان رأسه داخل العباءة ويقول: لا يوجد، ليس بصحيح أن يعمل الإنسان مثل ذاك الطائر الذي يضع رأسه في التراب ويقول: لا يوجد خبر! أخرج رأسك واقراء، وراجع الكتب واجلس مع أهل هذه العلوم واسألهم، لكي



تفهم بأنه لم تصلنا لأحد من الأئمة عليهم السلام بعد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ذكّر حول شئونه المختلفة بمثله.

المهدي عليه السلام في الروايات شخص جسماني

الروايات التي تُروى حول المهدي عليه السلام فوق التواتر، هو شخص جسماني خارجي، فوق الكرة الأرضية، يمشي في الطريق، يأكل، ونام، وعنده غمّ وفرح، كل شيء لدينا ولدئ الإمام الحسن العسكري عليه السلام هو لديه أيضاً.

يُوجد فرق واحد فقط بين الإمام صاحب الزمان عليه السلام وبقية الأئمة عليهم السلام، أن الأئمة الأحد عشر عليهم السلام يعيشون بين الناس، ولديهم معرفة بهم، ورأوهم، ويعرفونهم. لا يعرفهم كل الناس، الأشخاص الذين لديهم معرفة سابقة بهم، إذا رأوهم يعرفونهم، لكن الإمام الثاني عشر عليه السلام إمّا أنهم لم يروه، وإمّا إذا رآه الناس لا يعرفونه، هذا هو معنى غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وهذا هو الفرق الوحيد بين الإمام صاحب الزمان عليه السلام وبقية الأئمة عليهم السلام، ولا يوجد له فرق آخر عن بقية الأئمة عليهم السلام.

الروايات التي تُروى حول المهدي عليه السلام لها سند

الاستدلال على عقيدة الشيعة حول المهدي عليه السلام بروايات كثيرة من الرسول صلى الله عليه وآله وبقية الأئمة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، على الولادة أو البشارة به، فقد بشر خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله بولادة الإمام الثاني عشر عليه السلام، وذكر الأئمة عليهم السلام بأن أم الإمام المهدي عليه السلام أمة.

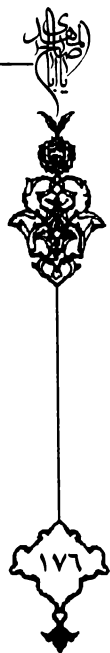
الرسول الأكرم ﷺ أخبر بولادة الإمام المهدي عليه السلام، ومن يكون والده وأمه، وغيبته، وطول عمره، وأعماله في زمن الظهور، وحالاته وأقواله.

كما أخبر الرسول ﷺ، أخبر أمير المؤمنين، والزهراء، والإمام الحسن، والإمام الحسين، وبقية الأئمة عليهم السلام بصورة مطابقة أيضاً. إذا أردت الحصول على أمثلة من الروايات، ارجع إلى كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

إلهي بحق خاتم الأنبياء ﷺ اجعل روحه وروح والده في مستغرق رحمتك، ارجع إلى كتاب الغيبة من البحار في الجزء الثالث عشر.

في هذا الكتاب روايات عن كل إمام مع السند وبطرق معينة، ليست كتب العلماء بلا فائدة، الروايات التي تُروى حول المهدي عليه السلام لها سند، يقول فلان عن فلان وهو عن الثالث وهو عن الرابع...، هكذا السند مثل السلسلة المتصلة، وآخر السلسلة الوجود المقدس، الرسول الأعظم ﷺ، أو أحد المعصومين عليهم السلام. نقل العلامة المجلسي رحمته الروايات مع السند، اذهب واقرأها، وقد ذُكرت في بقية كتب الغيبة، في كتاب "غيبة النعماني"، و"غيبة الطوسي" و"غيبة فضل بن شاذان"، الفضل بن شاذان & كتب كتاب الغيبة قبل ولادة الإمام المهدي عليه السلام من كلام الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام!

إذا نام الأطفال اذهب وأقرأ هذا الكتاب حول حالات المهدي عليه السلام قبل ولادته.



ولادة المهدي عليه السلام في الروايات

تثبت الولادة عن طريق الرواية فقط، إثبات أن الشخص الفلاني جاء إلى الدنيا يكون عن طريق نقل الرواية والحكاية، وليس لدينا مصدر آخر لإثبات هذه المطالب غير الحديث والرواية.

أُثبتت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة بواسطة الرواية، ويتم إثبات ولادة الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما في المدينة بوسيلة الرواية، وتم إثبات ولادة الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما، وتم إثبات ولادة الإمام بقية الله عليه السلام بأنه من صلب الإمام الحسن العسكري عليه السلام عينا بنفس الطريقة، ومن رحم والدته السيدة نرجس عليها السلام.

الإمام المهدي عليه السلام له خادم

الإمام المهدي عليه السلام شخص فوق هذه الكرة الأرضية، ويحيا ويعيش مثل والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وله خادم يدير أمور حياته. الإمام جعفر الصادق عليه السلام في ضمن الأخبار التي يذكرها حول الإمام المهدي عليه السلام وغيبته، يقول: سيغيب حتى عن أولاده أنفسهم ولن يعلموا أين هو، ويقول أيضاً:

﴿إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ﴾^١.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٥٢ - ١٥٣: "أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن المستنير، عن الفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولده، ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره".

الخدام الذي يؤدي أعماله المنزلية فقط، مثلاً يشتري له الخبز واللحم، ويأتي له بالماء ويكنس البيت، هو فقط يعلم أين يوجد الإمام صاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة، ولا يعلم به أي شخص آخر، إذا أصبح معلوماً أن الإمام المهدي عليه السلام له أبناء وحياة وخدام أيضاً.

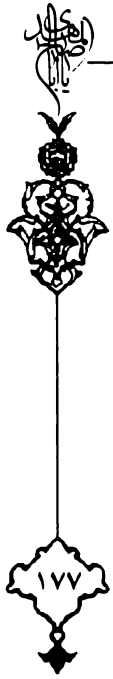
الإمام المهدي عليه السلام قد تزوج

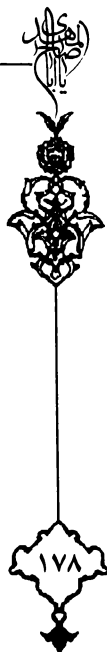
الزواج والنكاح في الإسلام مستحب مؤكد، والنبى الأكرم عليه السلام كثيراً ما أكد على الزواج:

﴿تَنَاقَحُوا تَكَثَرُوا، فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ بِالسَّقَطِ﴾^١.

الزواج سنة مؤكدة عليها كثيراً، والعزوبة وهي النوم مفرداً مكروهة، حين ينام شاب بدون زوجته أو امرأة بدون زوج، وهما يستطيعان الزواج، تلعنهما الأرض.

الآن الإمام صاحب الزمان عليه السلام طيلة ألف ومائة سنة يترك هذا المستحب المؤكد عليه، ويرتكب هذا المكروه! حاشا وكلا! شخص طاهر، إمام جماعة، مجتهد، أو آية الله، كلما استطاع أن يعمل بالمستحبات ويترك المكروهات عمل، والآيات العظام وحجج الإسلام المشرفون في المجلس، ليسوا مستعدين أن يتركوا هذا المستحب، أي أن لا يتزوجوا ويمضوا أوقاتهم في العزوبة، بل لو استطاعوا مالياً وبدنياً مع فرض العدالة لأخذوا أكثر من واحدة! والإمام صاحب الزمان عليه السلام طوال أكثر من ألف ومائة





سنة يترك هذا المستحب ويرتكب المكروه، يصبح هذا المكروه شديداً؟! حاشا وكلا! الإمام صاحب الزمان عليه السلام له زوجة وحياة وبيت.

علاقة السيد بن طاووس رحمته الله بالإمام صاحب الزمان عليه السلام

من بين علماء الشيعة يوجد سيدان تشرّفاً بقاء الإمام ولي العصر عليه السلام كثيراً، ولديهما كثير من الاطلاع على خصوصيات الإمام صاحب الزمان عليه السلام، هما العلامة السيد مهدي بحر العلوم رحمته الله من بين العلماء المتأخرين، والسيد بن طاووس رحمته الله من بين العلماء المتقدمين.

نتكلم عن السيد بن طاووس رحمته الله، لهذه الدرجة التقى بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، بحيث أنه يشخص صوت حركة رجله ولحن صوته ولهجته. ذات يوم ذهب إلى السرداب المقدس، وهو يطوي الطريق إلى السرداب، سمع صوت الإمام صاحب الزمان عليه السلام وتوقف، وقال لنفسه: لا أذهب إلى أسفل السرداب لكي لا أزاحم الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أقف هنا وانظر ماذا يقول، وعلى أي حال سمع صوت الإمام ولي العصر عليه السلام وعرفه وكان لديه ارتباط شديد به.

الإمام صاحب الزمان عليه السلام أعطى وعداً بأن يقبله خادماً

السيد بن طاووس رحمته الله لديه كتاب فقهي اسمه "رسالة المواسعة والمضايقة"، في هذا الكتاب نقل مطلباً سمعت من شخص أن شخصاً تعلق بأذيال الإمام صاحب الزمان عليه السلام مدة من الزمان، وكان يقول:

"سيدي اقبلني خادماً لديك في بيتك"، شخص بسيط، أنا فداء لهؤلاء البسطاء.

هو يريد قلباً ليس شيئاً آخر
ليس لي علاقة بصورة وجهكم
يريد صاحب القلب والتدبير
أنظر لك بعين الباطن والقلب
ليس لي علاقة بنقوش السجدة

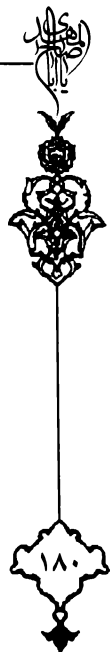
يلزمننا قلب، ونحن لسنا من أهل القلوب، بل من أهل الألفاظ، هذا الشخص بسيط، وأعطى قلبه للإمام صاحب الزمان عليه السلام، البساطة شيء جميل!

يبحث العاقل عن الدليل والبرهان

أما الإنسان العاشق يذهب ويعبر بجنون

تعلق بصورة محكمة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، وتوسَّل، سيدي أريد أن تقبلني في بيتك خادماً، آتي لك بالماء وأكنس البيت، وأفعل كذا وكذا، السيد بن طاووس رحمته الله يقول لابنه: بني! قبل عدَّة أيام بواسطة فلان - ذكر اسمه - أعطاه رسالة بأن قبلتك أن تأتي منزلي، لكن لا تتعجل، واصبر!

١. النجم الثاقب في أحوال الحجة الغائب، الشيخ حسين النوري ص ١١٨ - ١١٩: وقال ايضاً السيد الأجل علي بن طاووس رحمته الله في كتاب فرج المهموم: ومن حملتها أذكر خبراً علمته مَنْ تحقَّقت من صدقه لي في ذلك فسألت مولاي المهدي عليه السلام أن يخبرني أبقي فيما كنت فيه مَنْ تشرَّف بصحبته وخدمته في زمان الغيبة مقتدياً بمن يخدمه عليه السلام من مواليه وخواصه؟ ولم أطلع



اتصال أحد الشيعة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام

السيد بن طاووس رحمه الله له كتاب آخر، باسم "كشف المحجة"، ذات ليلة في طهران قلت فوق المنبر: ليت هذا الكتاب يُجدّد طبعه! قام أحد المؤمنين من الأغنياء وقال إذا يترجم سأطبعه، وأوزعه مجاناً، تعهد الإمام المسجد بترجمته، وفي الأخير تُرجم هذا الكتاب وطُبع ووزّع مجاناً، والآن هذا الكتاب في متناول الأيدي.

السيد بن طاووس في "كشف المحجة" يقول لابنه سيد محمد: "بني! حديثاً فهمت أن بين الإمام صاحب الزمان عليه السلام وأحد الشيعة اتصالاً، بني: لكن ليس من المصلحة أن أبيّن لك ما هي القضية وإلا قلتها".

الخلاصة هي إن بين الإمام وأحد الشيعة اتصالاً، هل زوج إحدى بناته بأحد، أو هو تزوج إحدى بناته؟ لا نعلم. هل زوج إحدى أبنائه أو هو تزوج إحدى الفتيات؟ لم يعيّن السيد، فقط قال إنه عرف حديثاً أن الإمام صاحب الزمان عليه السلام له ارتباط مع أحد الشيعة وليس من المصلحة أن يبيّنه لابنه.

على مقصودي هذا أحداً من العباد. فحضر عندي ابن الرشيد بن العباس الواسطي الذي ذكّر سابقاً في يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وقال مبتدئاً من نفسه: يقولون لك ليس عندنا قصد إلا الرحمة معلن، فإذا توطن نفسك على الصبر يحصل مقصودك. فقلت له من هو الطرف الذي تقول عنه هذا الكلام؟ فقال عن طرف مولانا المهدي عليه السلام.

١. الفوائد المدنية والشواهد المكية، محمد أمين الاسترأبادي ص ٩١: "وسمعت ممن لا أسميه مواصلة بينه وبين مولانا عليه السلام لو تهاً ذكرها كانت عدّة كراريس دالة على وجوده وحياته ومعجزاته صلوات الله عليه".

الإمام المهدي عليه السلام له زوجة وأبناء

الإمام بقية الله عليه السلام له زوجة وأبناء، جاء في الأدعية والزيارات، عندما تدعو: "إلهي احفظه وأولاده وذريته ونجّه من البلاء"، أنتم لا تقرأون الزيارات والأدعية، وذلك منذ بدء ظهور النجاسات وبعض المجلات الوسخة، والكتب التي هي خلاف الأخلاق وضد الشرف، والتي انتشرت في المجتمعات؛ لذلك تُركت كتب الأدعية والزيارات^١.

اقرأوا زيارات الإمام صاحب الزمان عليه السلام، والصلوات التي وردت، وخاصة صلوات أبي الحسن الضراب رحمه الله التي صدرت من الناحية المقدسة^٢.

في هذه الزيارات والصلوات ورد فيها الدعاء لأبناء الإمام الحجة عليه السلام، وحفظ أبنائه، وحفظه في سرور هو وذريته وأولاده، الإمام له زوجة وأولاد وأبناء وخادم^٣، يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

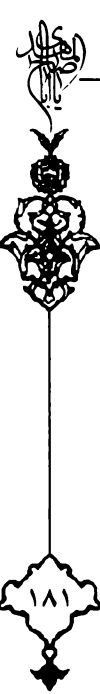
﴿... لا يَطَّلَعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ، وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ﴾^٤.

١. النظر إلى المجلات والصور والتلفزيون والانترنت في كثير من حالاته يُخرج معرفة ومحبة أهل البيت عليه السلام من القلب، وقد يُصبح الإنسان بدون دين وكافراً، وأعرف أحد الأشخاص بسبب نظرة إلى صورة في التلفاز، قال أحسست بأن حب أهل البيت عليه السلام خرج من قلبي.

٢. صلوات أبي الحسن الضراب، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٠: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ...﴾ تُوجد أيضاً في مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ضمن أعمال يوم الجمعة.

٣. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري (الشيعة) ص ٥٥١: "اللهم أره في ذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقرُّ به عينه، وتسرُّ به نفسه".

٤. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٥٢ - ١٥٣.



لا يُوجد مانع من أن لا يعرفه أبنائؤه، ولا يلزم طول عمرهم، وليس من الضروري أن يطول عمر زوجته.

أحد الأشخاص قال كلاماً، وهذا الكلام أثر فيّ، قال من الممكن أن بعض السادة هم من أبناء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ونحن لا نعلم، من الممكن أن يكونوا من أبنائه الذين أنجبهم قبل قرن أو قرنين أو ثلاثة قرون، مثل نسل الإمام موسى بن جعفر والإمام الحسين والإمام الرضا عليهم السلام، من الممكن وجود سادة من نسل الإمام بقية الله عليه السلام، وهم موجودون بين الناس أيضاً، والناس لا تعلم نسبهم، ولا يُوجد مانع من ذلك!

رؤية الإمام صاحب الزمان عليه السلام دليل على وجوده الجسماني

أيها المحترمون، هذا المطلب أنور من هذه المصابيح، أنتم لم تدخلوا هذا الوادي، بهذا القدر سُكِبَتْ في أذهاننا شبهات أطفال مزخرفة، وشبهات شيطانية بدون أصل، بحيث أصبحنا كلياً في وادٍ آخر.

أين تذهبون؟! هو يسير فوق هذه الأرض، والله رأوه قبل عشر سنوات! أقسم بالله (أعلم بأن حلف اليمين بالله كاذباً له كفارة)، وليس لديكم دليل على كذب كلامي.

والله لقد وصلوا إلى خدمته، قبل أقل من عشر سنوات، رأوه في طهران وتكلموا معه، ولصدق كلامهم ألف دليل ودليل. ماذا تقولون؟!!

في ذلك الزمان عملوا مسلسلاً من الشبهات والتشكيكات! يقولون هذا الكلام من صنع العلماء! كيف يمكن أن يكون شخص بهذا العمر

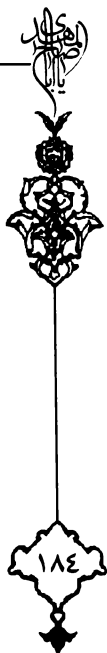
الطويل؟^١ هذا الكلام من الأوهام، أي أحق قد رآه؟ هذه اللقاء ليس في المنام أو الخيال أو في خلصات الصوفية لكي تقول: إن الرؤيا هي تمثّل الخيال، وليس في خلوات الصوفية لتقول: من تدخين الغليون، أو من تعاطي الترياق، أو اخترعتُ نفسه خيالات وتجسّم لها شيء!

مثلاً أنتم الآن ترونني، هكذا رأوه، هل رؤيتكم لي الآن نوع من الأحلام والرؤيا والخيال؟! هل هي من نوع تدخين الغليون وخلوة الصوفيين؟! كما إنكم ترونني وتسمعون كلامي، وكما أنا أراكم وأتكلم معكم؛ كذلك رأوه قبل أقل من عشر سنوات.

أقسم بالله أني لا أذكر قضايا وأموراً إلا بواسطة واحدة، أو بدون واسطة، وإلا لأصبحَ شعر مثنوي سبعين طناً من الورق^٢، وفي نفس هذه

١. منهاج الصالحين، الشيخ وحيد الخراساني، ج ١، ص ٤٨٧ - ٤٨٨: قد يوجب الشبهة في ذهن البسطاء والسطحيين طول عمر الإمام المهدي عليه السلام، فينبغي أن يعلم أن طول عمر الإنسان حتى إلى ألوف السنين ليس بمحال عقلاً ولا عادة، لأن المحال العقلي ما ينتهي إلى اجتماع النقيضين أو ارتفاعهما، كأن نقول كل شيء إما موجود أو غير موجود، وكل عدد إما فرد أو زوج، واجتماع هذين أو ارتفاعهما محال. أما المحال العادي فهو ما كان بنظر العقل ممكناً، لكنه مخالف لقوانين الطبيعة، كأن يقع الإنسان في النار ولا يحترق، وأما حياة الإنسان قروناً عديدة، وبقاء خلاياه شابة بكامل نشاطها، فليس من القسم الأول ولا الثاني، فإذا كان عمر الإنسان كنوح عليه السلام تسعمائة وخمسين سنة أو أكثر، كان الزائد عليه أيضاً ممكناً، ولهذا ما زال العلماء يبحثون عن سر بقاء خلايا الإنسان شابة نشيطة. كما أنه قد ثبت بالقواعد العلمية الحديثة إمكان المحافظة على سلامة المواد المعدنية من التحلل والزوال عن طريق التصرف في أجزائها وتركيباتها، فمادة الحديد - مثلاً - التي يفسدها الصدأ وغيره، يمكن تبديلها إلى ذهب خالص لا يعرضه أي خراب وفساد. وعليه فإن طول عمر الإنسان أمر ممكن عقلاً وعلمياً وإن لم يكتشفوا إلى اليوم سر ذلك.

٢. مثل شائع: أي لأصبح كثرة مثل شعرٍ مثنوي سبعين مثلاً، والمن يساوي ثلاثة كيلو غرام، ولكن رحمه الله يقول طناً يريد أن يُعبر بذلك عن الكثرة.



المدينة (إصفهان) وقعت قضية، وسأنقلها لكم.

قال الرسول إذا كنت تدق باباً

آخر الأمر سيخرج لك أحدهم

﴿مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَ وَجَدَ، مَنْ قَرَعَ بَاباً وَلَجَ وَلَجَ﴾^١.

أنتم لا تدقون الباب، قلبكم يريد التكلم مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام ولو لحظة لكن بكسل وإهمال.

أنت تتوقع أن يأتي لك بسرعة ويقول لك: نعم! ليس الأمر هكذا! هنا لابد من الجدية والسعي والتضحية، ولا بد أن تسلك الطريق، وتبذل الجهد، وفي الأغلب يفتح الباب، لكنك لم تذهب إلى هذا الطريق.

لقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام في أصفهان

قبل سبعين سنة، قال أحد عظماء هذه المدينة وقد كان أستاذاً أيضاً - قال - إنه أمضى سنة في التوسل بالإمام المهدي عليه السلام، وفي الأخير قيل له تعال إلى السوق، وقف قرب بائع الفواكه، وعندما ذهب إلى هذا السوق، رأى أحد السادة جالساً، ويبيع بعض البطيخ المقطّع والكامل، مضت دقيقة وإذا بالإمام صاحب الزمان عليه السلام قُربَ بائع الفواكه، ويتحدث معه، وعندما وقعت عينه على الإمام ولي العصر عليه السلام في السوق سقط على الأرض، جامداً يابساً مندهشاً!

١. عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي ص ٤٥٦: ﴿من استدام قرع الباب ولجَ ولجَ﴾. بتشديد حرف الدال الأولى في (جَدَّ) والجيم الأولى في (وَلَجَ)، جَدَّ: اجتهد في الأمر، لَجَ: تمادى وأصر.

الوصول إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس باختيارنا، بل باختيار الإمام عليه السلام، الفرق بين الغيبة الكبرى والغيبة الصغرى أنَّ في الغيبة الصغرى في أي وقت يريد النَّواب الخاصُّون رؤية الإمام صاحب الزمان يرونه عليه السلام، لكن في الغيبة الكبرى ليس الوصول إلى الإمام باختيار الشيعي، كل شخص يدَّعي أنه في أي وقت يريد رؤية الإمام صاحب الزمان عليه السلام يتحقق ذلك فهو كذاب ومفترٍ، وكما جاء في التوقيع:

﴿... أَلَا فَمَنْ ادَّعى المُشَاهَدَةَ...﴾^١.

المقصود هكذا لقاءات، أي في أي وقت يريد أن يصل إلى لقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام يحصل له ذلك.

كل شخص يقبَلُ الإمام المهدي عليه السلام أن يصل لرؤيته، سيكون حتى الكلام باختيار الإمام صاحب الزمان عليه السلام، هذا ليس بيت الجَدَّة لكي تقول كل شيء تريد قوله!

سيكون الكلام والنظر بإرادته ومشيتته أيضاً، وبأي مقدار هو يريد، يكون ذلك الإذن من قبل الله، ليستطيع أن يعيرك سمعه، وتتكلم معه

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٥١: خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى: يا علي بن محمد السمرى اسمع! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدَّعي المشاهدة، ألا فمن ادَّعى المشاهدة قبل خروج السفين والصبحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. بيان: لعله محمول على من يدَّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة، على مثال السفراء؛ لثلا ينافي الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه عليه السلام، والله يعلم.



وتسمع جوابه، وإلا لن تستطيع التكلم، لا بد أن تعرف هذا الإجمال.
 هذا اللقاء سمعته بدون واسطة، نفس هذا الرجل العظيم، قال لي:
 أغمي عليّ! أصلاً لم أستطع التنفّس، وبعد دقيقتين رفعَ رأسه، وقال له
 الإمام صاحب الزمان عليه السلام: "ماذا تريد؟"، - الآن سُمِحَ له أن يقول
 حاجاته -، شمله الإمام صاحب العصر عليه السلام بعناياته، لكنه قال: "قليل!"
 بعد أن قال: "قليل"، فجأة توجّه أن الإمام ولي العصر عليه السلام ليس موجوداً،
 عجيب! أي كلام صدر منّي؟! الويل لي؟! هذا الذي قلّيله أعظم من كل
 الدنيا.

الإمام صاحب الزمان عليه السلام عند بائع البطيخ

سأل السيد بائع البطيخ: الرجل الذي كان معك، أين ذهب؟ قال
 السيد: لا أعلم، ذهب من هنا، سألته من هذا الشخص؟ ألا تعرفه؟ قال
 السيد: لا أعرفه، بعض الأوقات يأتي إلى هنا، هو رجل طيب ولديه أخلاق
 عالية! في بعض الأحيان يعطيني رأس مال للتجارة، قلت إذاً في أي وقت
 يأتي؟ قال السيد: ليس لمجيئه وقت معين، بعض الأحيان في كل شهرين أو
 ثلاثة شهور يأتي مرة واحدة أو أكثر، قلت: ماذا يقول لك؟ قال السيد: يأتي
 ويجلس معي، يسأل عن أحوالي، ويطمئنُ عليّ، وفي بعض الأحيان لا يكون
 لديّ شيء، يعطيني رأس مال للتجارة.

واقعا هذا أمر عجيب، يأتي ويجلس هكذا مع السيد بائع البطيخ،
 ويعطيه مالاً!

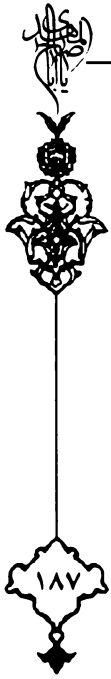
في آخر الأمر، هذا الرجل العظيم بقي سنة أخرى، يتوسَّل ويسكب الدموع ويحترق، ويجري وراء المطلب، إلى أن قيلَ له مرة أخرى: تعال للسوق! وجاء للسوق، وعَرَضَ على الإمام صاحب الزمان عليه السلام حاجته والإمام صاحب الزمان عليه السلام شمله بعناياته وقبلة.

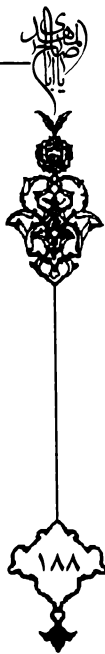
أيها المحترمون، لقد رأوه ويرونه، الويل لشخصٍ أضل طريقه، هذا الأمر أنور من المصباح، إن أولئك خَدَشُوا أصل وجوده! ماذا فعلت في قلوبهم الشبهة الشيطانية، والوسوسة النفسانية، والهواجس الخيالية؟ أيها الشباب! هذه الأمور التي أذكرها لكم من أجل أن تترسخ عقيدتكم، لم أنقل لكم هذه القضايا من هذا الكتاب أو ذاك الكتاب.

أستطيع أن أثبت لكم وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام من الناحية العقلية، وقد أثبتته لكم، وأستطيع أن أثبت لكم وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام بالدليل النقل، وقد أثبتته لكم، مع ذلك لم أعتمد عليها فقط، بل اعتمدت على قضايا أنور من هذا المصباح.

هل أنا الآن معكم وأتحدث معكم أم هذا كذب وإنكم فقط تتخيلون ذلك؟! هل تظن نفسك اخترعت هذا الصوت؟! أو له واقعية؟ هكذا رأوا الإمام صاحب الزمان عليه السلام ويرونه، هذه القضية وقعت في هذه المدينة قبل سبعين سنة، قليل يأتي مثله في هذا القرن، لقد رأى الإمام بقية الله عليه السلام في أحد طرق هذه المدينة.

أنقل قضية أخرى عن أحد أساتذتي لأهل العلم، هذان الأستاذان كانا أستاذيّ، لم يكن لهما قصد خداعي، أرادا هدايتي، أما أستاذي الذي نقلت لكم قصته، فقد كان شخصا عجيبا، في ذلك الزمان تحدَّثَ معي في مطلب





حول الإمام صاحب الزمان عليه السلام وحادثته، وبيانه أقنعني بالمطلب بحيث
إنني إلى الآن أنا موجود في ذلك الوادي الذي أدخلني فيه.

تشرف آية الله ميرزا مهدي أصفهاني عليه السلام بقاء الإمام صاحب
الزمان عليه السلام

كان لديّ أستاذ من أهل هذه المدينة، سأذكر اسمه لأنه لا يوجد مانع
من ذلك، كان المرحوم ميرزا محمد مهدي أصفهاني عليه السلام فقيهاً، وأصولياً،
وذا معارف، رجلاً عارفاً بالله، ولديه خوف من الله، وكان غالباً في مراقبة
الله، ويرى نفسه في محضر الله، لا أقلّ جلست معه ثلاثة آلاف جلسة، ولم
تمضِ ثلاث جلسات بدون أن ازداد خوفاً من الله، أو لم أتوجّه ويتوجه
الحاضرون إلى الله! كان يوجّه الحاضرين إلى الله في كل جلسة، ويخوّفهم من
الله، أو يرغبهم في الله، وكان يُوجدُ العبودية بين العباد وربهم، كان رجلاً
عجيباً، كان بحرّاً من العلم أيضاً، تربّى على أيدي عظماء، وقد نقل لي هذه
القضية:

مرّ عليه زمان كان في اضطراب فكري، لا يعلم إلى أي طريق يذهب؟
بعض الحكماء والفلاسفة يجروّوه إلى جهة الفلسفة، وبعض العرفاء
والصوفية يجروّوه إلى جهة مسلك العرفان والتصوّف، ومجموعة تأخذ به إلى
سير وسلوك خاص آخر، كل هذه التفاصيل قالها لي، لكن لا أريد أن أبينها
وأشرحها، اضطرب فكره، ماذا يفعل؟! إلهي ما هو الطريق؟ إلى أي الطرق
أذهب؟ أحد العظماء دعاه إلى طريق الفقهاء الذي تذهبون أنتم إليه، ضاع
المرحوم الأصفهاني عليه السلام بين هذه الطرق!

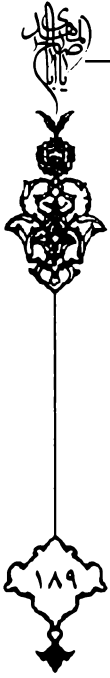
هذه من الأسرار التي قالها لي، ولم أكن مأذوناً بقولها مادام حيّاً، لكنه الآن ذهب من هذا العالم، ولأجل تقوية أفكار أهل العلم والإخلاص، ولحبة طلاب العلوم؛ لأنهم فدائيون فداءً عجيّباً، يتخلّون عن الشهوات المادية ويذهبون إلى الدراسة في المدارس، هؤلاء لهم قيمة كبيرة.

هؤلاء يستطيعون الدراسة في مدارس الدولة، ويدرسون اثنتي عشرة سنة، ويذهبون للجامعة، ويصبح الواحد منهم مهندساً أو دكتوراً في المجتمع، وكل شهر يحصل على راتب كبير، لكنه وضع كل هذه الأمور تحت رجله وخلف ظهره.

يجلس في حجرات رطبة، ويأكل الخبز والجبن في المدرسة، ويدرس فقه آل محمد عليهم السلام، نحن في مقابل هذا الفداء صرنا صغاراً. إلهي بحق صاحب الزمان عليه السلام أطل عمر طلاب العلوم الدينية، وأيدهم بتأييدك، وعزتك وقوتك، وأعطنا معرفة قيمة نعمة الطلاب والعلماء والمدرسين.

الهدف هو قول هذه القضية لطلاب العلوم الدينية، قال: بقيت في حيرة، ماذا أفعل؟ ذهبت إلى وادي السلام في النجف عند قبر هود عليه السلام وصالح عليه السلام، وبقيت أتوسّل، إلهي! أنا عاجز وحيّران، لا أعلم إلى أي طريق أذهب؟

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^١.





إلهي قد ضللت الطريق، وأصبحت حيران، (عندما كان يحكي لي ذلك كانت عيونه غارقة بالدموع وفي حالة التجاء)، قال تعلّقت بالله وحكيت له حالي وبكيت.

أيها الطلاب ما أجمل ملجأ الله، اصنع في نفسك ارتباطاً بالله وأنساً! إلهي! ماذا أفعل؟ أنا حيران ولا أعرف الطريق؟ قال: في هذه الحالة رأيت الإمام بقية الله ﷺ بجسده الجسماني بهذه العين المادية والجسمانية.

طلب المعارف من غير طريق الأئمة عليهم السلام يُساقق إنكارهم

جاء الإمام عليه السلام لي، ووقف على بُعد عشرين قدماً، وفجأة ظهر سطر أخضر أسفل صدر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، بعرض عشرين سنتيمتراً وطول سبعين سنتيمتراً، وتوجّه لي وكأنه يقول: انظر لهذا الخط! نظرت إلى الخط الذي ظهر في صدره، رأيت خطأً من نور (مثل مصباح مشع)، هكذا كُتِبَ فيه:

﴿طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا﴾^١.
﴿وَقَدْ أَقَامَنِي اللَّهُ، وَأَنَا حُجَّةُ ابْنِ الْحَسَنِ﴾.

قال: مضت مدة من الزمان، لا أعلم ماذا كانت الكلمة، هل هي ﴿مُساوِقٌ﴾ أو ﴿يُساوِقٌ﴾؟ يعني هل هي صيغة اسم فاعل أو فعل

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٧ ص ٨٨: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لِحَقٍّ، وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِنَا غَرِقَ﴾ ملاحظة: الآن كثير من الشيعة يتبعون أناساً يدعون الثقافة الإسلامية، لكن قد استقوا أفكارهم من غير التشيع ومذهب أهل البيت عليهم السلام، بل خلطوا التشيع بأفكار علمانية ومن هنا وهناك! لذلك لا بد من الانتباه.

مضارع؟ كلمة ﴿وَأَنَا حُجَّةُ ابْنِ الْحَسَنِ﴾ كانت في صيغة إمضاء أيضاً، قال: ارتاح قلبي وأحسست بالاطمئنان، رأيت الكلمة وقرأتها، وحفظتها، لكن لم يأذن لي الإمام ولي العصر عليه السلام بالكلام (أشرتُ بأنَّ الكلام لا بد أن يكون بإذن الإمام صاحب الزمان عليه السلام)، عندما رأيت هذه الكلمة ونقشتها في قلبي، ابتعد الإمام المهدي عليه السلام عن ناظري.

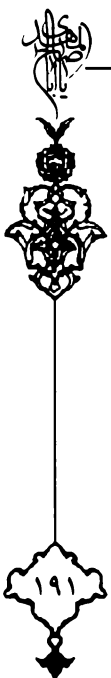
هذه القضية ليست في النوم والخيال أو في حالة شرب الترياق أو في خلجات الصوفية، قال: في حالة من صحة العقل والدماع والقلب والأعصاب وكل الأنظمة الجسدية، وبهذه العين الجسدية رأيت في العيان الإمام بقية الله الأعظم عليه السلام.

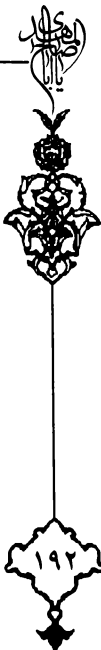
الإمام عليه السلام فوق هذه الكرة الأرضية

على كل حال، الوجود السعيد للإمام المهدي عليه السلام هو فوق هذه الكرة الأرضية، ويذهب إلى أمكنة مختلفة، من الممكن ألا يراه الناس أو يرونه ولا يعرفونه، في بعض الأحيان بنظرة منه إلى القلب يصبح فرحاً، يظهر لشخص ويعرفه بنفسه، ويقضي حاجته.

إلهي بحق ذاتك المقدسة أنر جميع هذه العيون بالجمال الجسماني للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

هاتان القضيتان لم أنقلهما من الكتب لكي يسري الشك والتردد إلى القلوب.





لديَّ حكايات أخرى مِنْ هذا القبيل، الآن هذا هو الطريق وهذا هو
البئر، اذهب إلى الشبهات الشيطانية والمهملات الحيوانية حتى تُظْلِمَكَ
وتسوّد قلبك، وتسدل الستار والحجاب بينك وبين محبوبك.

أظهر نفسك للخلق حتى يراك ويُصبح الكل في حيرة وجنون
يا ابن العسكري بحق والدتك الزهراء عليها السلام تجلّ لقلوب هذا الجمع.

مصيبة أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام

يقول الإمام صاحب الزمان عليه السلام:

يا جداه! ﴿وَسَيَّ أَهْلَكَ كَالْعَبِيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ، فَوْقَ أَقْتَابِ
الْمَطِيَّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ حَرَّ الْمَاجِرَاتِ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِي
وَالْفَلَوَاتِ...﴾^١.

يا أبا عبدالله! أسروا نساءك وأطفالك كالعبيد والإماء، واويلاه.
لم يأكل أطفال ونساء الإمام الحسين عليه السلام شيئاً، أصلاً في ليلة
عاشوراء، لم يفكر أحد في الأكل، بقي الإمام الحسين عليه السلام مدّة يخطب،
ومدّة أخرى يحفر مع الأصحاب خندقاً حول الخيام، وكانوا مشغولين
بحيث لم يأكل أحد شيئاً، وفي يوم عاشوراء نساء وأطفال الإمام الحسين
عليه السلام بقوا عطاشى جائعين، ولم يكن هناك مجال للغذاء، لم يكن أحد يفكر
في الأكل، والإمام الحسين عليه السلام يأخذ نعش هذا الشاب وذاك الشاب إلى
الخيام، يحمل القرابين ويأتي بهم إلى الخيام، متى كان يفكر في الأكل؟!!

١ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٨ ص ٣٢٢. صفده: أوثقه وقيده بالحديد. القتب: الرحل.

الهاجر: نصف النهار في القيظ أو عند زوال الشمس إلى العصر.



في ليلة الحادي عشر لم يكن عندهم شيء في الخيمة أبداً، كان عليهم ثوب وغطاء على الرأس فقط، ولا يوجد شيء آخر في الخيام، فقط النساء والأطفال، والخيام محترقة نصفها، وفي الليل بقوا على التراب! البعض في الخيام، والبعض الآخر في الصحراء! في ليلة الحادي عشر النساء والأطفال جوع، في يوم الحادي عشر النساء والأطفال ينتفضون من الجوع.

جدي والدتي أبي، إذا جاءت ليلة الحادي عشر، تقول لوالدي: لا تضعي فراش النوم الليلة للأطفال، وفي بعض الأحيان تقول: الليلة اجمعوا الفرش ودعي الأطفال ينامون على الأرض.

الليلة لا تعطي الأطفال الطعام، أطفال الإمام الحسين عليه السلام جوع، ملقون فوق تراب الصحراء....

هل تهيأتم لسماع هذه الكلمة: جاءوا لإركاب الأطفال على النوق يا الله، الإمام صاحب الزمان عليه السلام يقول:

﴿وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ﴾^١.

وَقِيدَ الأطفال والنساء بسلاسل الحديد.

بحق مولانا الحسين المظلوم وبأهل بيته المظلومين يا الله!

Handwritten text in Arabic script, consisting of several lines of prose. The text appears to be a letter or a formal document, discussing various topics in detail.

Handwritten text in Arabic script, continuing the narrative or discussion from the previous section. The text is written in a clear, cursive style.

المجلس السابع:

حكمة غيبة

الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

لجنة العلامة التوفيق محمود سليمي رحمته

1857

1857

1857

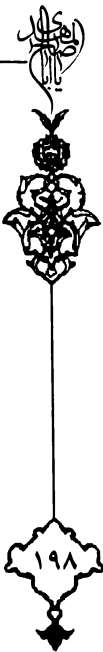
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بَارِئِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، حَبِيبِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَنْجَبِينَ، الْهُدَاةِ الْمَهْدِينَ، سَيِّمًا مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا
الْإِمَامِ الْمُبِينِ، وَالْكَهْفِ الْحَصِينِ، وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ، وَخَاتِمِ الْأَئِمَّةِ
الْمَعْصُومِينَ، صَاحِبِ الْهَيْبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَالْغَيْبَةِ الْإِلَهِيَّةِ، مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا
وَأِمَامِنَا وَهَادِينَا بِالْحَقِّ، الْقَائِمِ الْمُتَنْتَظَرِ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدَ الْأَبْدِينَ
وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^١.

بدأت غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام من الرحم إلى الآن

لوجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام خصائص وامتيازات بالنسبة إلى
بقية الأئمة عليهم السلام.



إحدى هذه الخصائص هي الغيبة والاختفاء، أي لا يراه الناس، أو يرونه ولا يعرفونه، الغيبة هي إحدى هذين المعنيين.

يأتي سؤال وهو: هل يمكن لوجود جسماني وله حجم، يأتي أماناً ولا يُرى؟ نعم، وإن شاء الله ثبت في المستقبل بأنه أن يمكن لا يُرى جسم له حجم بالقوى الروحية والجسدية، من الممكن أن جسماً له الأبعاد الثلاثة، أي له طول وعرض وعمق، ويكون هذا الجسم محاذياً إلى العين، لكن لا تراه. سنثبت ذلك في المستقبل بعدة طرق مختلفة^١.

غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام هي من خصائصه بالنسبة إلى بقية الأئمة عليهم السلام؛ لذلك من أسماء هذا الإمام العظيم ﴿الْغَيْبِ﴾^٢. الإمام ولي العصر عليه السلام له عدة أسماء مختلفة، أحدها ﴿الغيب﴾ الموجود في أوائل آيات سورة البقرة^٣؛ لأنَّ حَمَلَهُ وولادته ورضاعته وشباب الإمام صاحب الزمان عليه السلام وإلى الآن في الغيبة والخفاء، الآن يأتي السؤال التالي: لماذا الإمام بقية الله عليه السلام غائب في كل مراحل حياته؟

١. لأجل التوضيح بصورة أكثر راجع موضوع "كيفية الغيبة بنظر العقل والمنطق".

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٢٤: عن الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فقال: المتقون شيعة على عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب، وشاهد ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِيَّ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

٣. سورة البقرة، الآية ٣.

وظيفة الإمام بسط التشييع والعدل في كل الأرجاء

إحدى حِكَمِ الغيبة من زمن الحمل والرضاع إلى هذا الزمان أن يكون هذا العظيم بحسب التقدير الأولي الإلهي موظفاً بوظيفة عظيمة، هكذا جاء في دعاء الندبة:

﴿بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدِ عِزٍّ لَا يُسَامَى﴾^١.

روحي فداك يا من لا سلطة وقوة أعلى من سلطته وقوته، وليس أعلى من لواء عظمته لواء. رَفَعَ الله عقد عز ولواء عظمة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وسيكون نشر الإسلام والعدل في قارات الدنيا الخمس به، هكذا وعد الله:

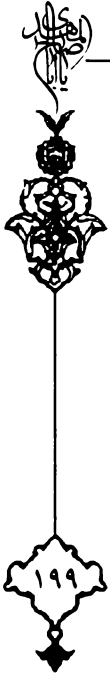
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٢.

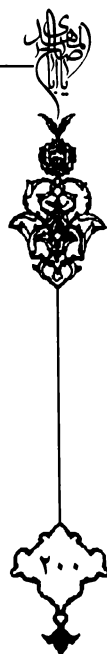
أرسل الله رسوله لكي يقيم الدين والهداية، الدين الذي ليس فيه تزلزل، وبدون حدٍّ وحدود، دين بدايته من طلوع مشرق الشمس ونهايته إلى المغرب، بدون نهاية، هذا هو دين خاتم النبيين عليه السلام، الذي أرسل الله الرسول عليه السلام لهذا الدين، الذي يظهر على كل الأديان ويسيطر عليها، ولو كان المشركون يكرهون ولا يقبلون أن يحصل هذا الأمر.

قد وعد الله، أن تنطوي وتُضم كل الأديان تحت شعار الإسلام، وكل أهل الأرض يدخلون في دين الإسلام، هذا الأمر وُضِعَ في عهد الإمام

١ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٩ ص ١٠٨.

٢ . سورة التوبة، الآية ٣٣.





صاحب الزمان عليه السلام، كل واحد من الأئمة عليهم السلام له صحيفة إلهية وبرنامج معين، وقد جعل الله المتعالي هذا البرنامج المعين عندما خلق السموات والأرض، وهذا المطلب مُثبت في صحيفة الإمام ولي العصر عليه السلام، ولا بد أن ينشر الإمام ولي العصر عليه السلام الإسلام ويغلب الأديان، وينشر في كل القارات الخمس العدل، كُتِبَتْ في صحيفة ولي العصر عليه السلام وظيفتان ولا بد له من العمل بهما.

الظلام أعداء الإمام صاحب الزمان عليه السلام

هاتان الوظيفتان ثقيلتان جداً، إن المخالفين والمعارضين للإمام كثيرون، وستصادفه مشاكل عجيبة، وكل ظالم في الدنيا، سواء أراد عداً جزئياً أم كلياً، وسواء أراد فردياً أم اجتماعياً، سيكون مخالفاً وعدواً للإمام صاحب الزمان عليه السلام؛ لأن الإمام ولي العصر عليه السلام يريد أن يأخذ من الظلام الظلم! نشرح هذا المطلب بمثال:

أولاً أبدأ بنفسي، إن الظلم له أنواع مختلفة، أحد هذه الأنواع هو الظلم في المنبر، من الممكن أن أكون ظالماً، أي أصعد المنبر بدون مقدرة وأضيّع وقتكم بلا طائل:

﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾^١.

تذهب المصاريف التي دفعها المؤسس للمجلس أدراج الرياح، وأوقات العلماء والصالحين الأعزاء التي لها قيمة كبيرة من عمرهم تذهب بلا طائل وفي الباطل، هذا نوع من الظلم على المستمعين.

وكذلك إذا لم تكن لديَّ أهلية لطرح المطالب، سيخرج من فمي كلاماً كبيراً لست أهلاً لبيانه، وأوصل لكم كلاماً غير مُعد بصورة جيدة، مرة ناقصاً ومرة كاملاً، ويسبب تزلزلاً وانحرافاً فكرياً لديكم، وأظلمكم.

الإمام ولي العصر عليه السلام موظف أن يزيل هذا الظلم! ولا بد من أن يقول لي: أيها الشيخ، أنت ليس لك الحق في صعود المنبر، أنت ليس لديك استعداد ورأس مال، أو أنت لا تعمل بعلمك، وهذا الظلم أكبر وأكثر، أولاً اذهب اعمل وبعد ذلك تعال وادعُ الناس:

﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^١.

أيها الشيخ، ليست لديك لياقة هذا العمل، انزل من هذا المنبر، وانزع العمامة والعباءة، وخذ هذا الحبل واذهب إلى السوق واعمل حملاً!

إذا أراد الإمام بقية الله عليه السلام أن يقف أمام ظلمي، حتماً سأكون مخالفاً ومعانداً ومحارباً له، لا يوجد تردّد في هذا الأمر، هل لدينا نفس قدسية؟ هل نحن سلمان وأبو ذر لكي نغلق في مقابل الإمام ولي العصر عليه السلام عيوننا وأسماعنا وبدون قيد وشرط نمثل الأمر؟! لسنا كلنا كسلمان. هذا العبد ليس آدمياً^٢ لكي يأمره الإمام عليه السلام أي شيء فيقول له: سمعاً وطاعة.

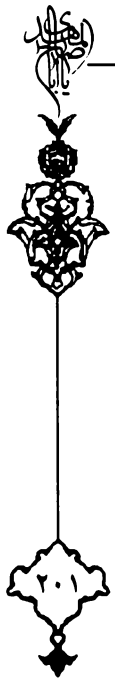
بغمزته الأخاذة لي من روحه أنا اليائس

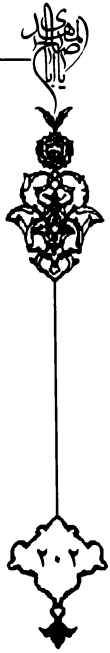
تفعل ما تشاء، تحكم ما تريد

ليست لديَّ هذه الحالة من التسليم والقبول؛ ولأنه سيحارب

١. سورة الصف، الآية ٣.

٢. أولياء الله يقولون عن أنفسهم هكذا إما تواضعاً أو لأنه لم يصبح إلى الآن إنساناً كاملاً.





وجودي، حتما سأكون معارضا له، هذا بالنسبة إلى ظلم نفسي، والآن نذهب إلى السوق.

يظلم التاجر البائع بالجملة، وبائع الجملة يظلم بائع التجزئة؛ والكسبة يظلمون أهل المنطقة، الشركات تظلم التجار، الدنيا في تعارض وتزاحم للبقاء، والكل آكل ومأكول، وكلما كان أكبر قدرة، فإنه يأكل الصغار، ويأكل بائعو المنطقة أهل المنطقة، ويأكل بائع الجملة بائع التجزئة، والتجار يأكلون بائع الجملة، الشركات تأكل التجار، والدولة تأكل الشركات، والدول القوية تأكل الدول الضعيفة، الدنيا مكان التنازع للبقاء، وكل واحد يظلم الآخر.

لا بد أن يقف الإمام بقية الله عليه السلام أمام كل هذا الظلم، كبار الطغاة والظلمة يسحقون الضعفاء، وسوف يضعهم الإمام صاحب الزمان عليه السلام في مكانهم الذي يستحقونه، ومعنى العدل الشامل والعام أن يقف أمام كل أنواع الظلم، وتلك هي وظيفة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وحتما كل الظلمة سيعادونه. الملحدون وغير المبالين بقيود الدين، والذين لا يعملون بالدين، لا بد من أن يصلُّوا ويصوموا، إذاً كل هؤلاء سيعادون ويعارضون الإمام عليه السلام.

لرِيعادِ الظلمة الأئمة عليهم السلام هكذا؛ لأن الأئمة الأطهار عليهم السلام لم يكن لديهم أمر بهذه الوظيفة، ولم يضع الله في عهدهم هذه العهدة الثقيلة، فقط وضعها في عهدة ولي الأمر الإمام بقية الله عليه السلام، وهكذا جاء في صحيفته

الإلهية^١. إذاً لابد من أن يكون كل القتل والظلمة أعداء الإمام بقية الله عليه السلام.

وظائف بقية الله عليه السلام هو إبلاغ الأعداء

أعلن النبي الأكرم عليه السلام في حياته وظيفة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، بعض الأحيان فوق المنبر وبعض الأحيان في المسجد وبعض الأحيان في أماكن أخرى بصورة عامة وخاصة لكل الأمة، أبلغ الرسول عليه السلام المستمعين أنه سيأتي مهدي في آخر الزمان عليه السلام، وسيقتلع الظلم، ويضع غير المباليين بالدين والفسقة والفجار والمعارضين للدين تحت مظلة الإسلام بالقوة، هذه المطالب وصلت إلى أسماع الأمة؛ ولذلك فإن العلماء والمحدثين

١. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٦٦٩-٦٧٠: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً قبل أن يأتيه الموت فقال: يا محمد هذا [ال] كتاب وصيتك إلى النجيب من أهلِكَ، فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي عليه السلام إلى علي عليه السلام وأمره أن يفك خاتماً ويعمل بها فيه، ففك عليه السلام خاتماً وعمل بها فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففك خاتماً وعمل بها فيه. ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففك خاتماً فوجد فيه أن أخرج بقومك إلى الشهادة ولا شهادة لهم إلا معك وأشر نفسك لله تعالى، ففعل. ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام، ففك خاتماً فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل. ثم دفعه إلى محمد بن علي عليه السلام، ففك خاتماً فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل فإنه لا سبيل لأحد عليك. ثم دفعه إليّ ففضضت خاتماً فوجدت فيه حدث الناس وافتهم وانشر علم أهل بيتك وصدّق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله عز وجل وأنت في حرز وأمان، ففعلت. ثم ادفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلى [الذي] من بعده، ثم كذلك أبداً إلى يوم [قيام] المهدي عليه السلام.



العامّة ذكرُوا في كتبهم الروائيّة التي حول الإمام المهدي عليه السلام بأنّه:

﴿يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا﴾^١.

إذا لم يُخَفَى خبر ظهور الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ووظيفته الخطيرة؟
يعلم الظلمة بأن شخصاً سيظهر من أبناء الرسول الأعظم عليه السلام، وأنه من نسل الصديقة الطاهرة عليها السلام في آخر الزمان، وسيجلس في مكانهم، وأنه سوف يرفع كلمة التوحيد، وسيسيطر على جميع الأديان ويضمها، وصَلَّ هذا الأمر إلى كل الظلمة.

وذكر أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين وبقية الأئمة عليهم السلام عن الإمام المهدي عليه السلام باختلاف في الكثرة والقلة؛ ولذلك الأمر فإن الظلمة في حالة توجّه بأن الظهور ليس بعيداً، ولن يطول ألف سنة وألفي سنة أخرى.

سرُّ أذية الحكام آل الرسول ﷺ

الظلمة فهموا بأن المهدي عليه السلام من أولاد الأئمة المعصومين عليهم السلام، وسيأتي من نسلهم؛ ولذلك ما رفعوا أعينهم عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، ووضعوهم تحت المراقبة الكاملة؛ لكي إذا احتملوا وجود المهدي من أحد الأئمة عليهم السلام، لا يدعونه يظاً عالم الوجود.

هؤلاء يحسبون أنهم بالقدرة المادية يستطيعون أن يغلقوا باب الغيب، ويتخيّلون بأنهم يستطيعون بواسطة القذائف والرشاش والسيف والنبال

المادية أن يحتلوا قلعة الروحانية، وبالأيدي المادية يغلقون بوابة الملكوت بالملك! لهذا السبب حمل الملوك على الأئمة وأولاد السيدة الزهراء عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوهم، هكذا كان بنو أمية وبنو العباس (لعنهم الله جميعاً)، ووصل بهم الأمر لدرجة أن يقتلوا ستين بعد ستين سيّداً، ويلقون بهم في البئر، ولقد عملوا من أجساد بني هاشم والعلويين والفاطميين الاسطوانات، ووضعوهم بدل الآجر، هكذا تحمّلوا الويلات، كانوا دائماً يفكّرون في قتل الأئمة عليهم السلام، وبأية حجة كي يهجموا عليهم ويقتلوهم؛ لكي لا يأتي إلى الوجود المهدي الموعود عليه السلام.

ليس في ظلم هؤلاء الحكام تردّد، هم يعلمون بذلك أيضاً، يزيد بن معاوية (لعنه الله) ظالم ويعلم بذلك، عبد الملك بن مروان ظالم ولديه يقين بذلك، الحجاج الملعون أحد عمّال عبد الملك بن مروان، لم يكن ظلمهم خفياً عليهم، وقد سمعوا كلام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله "بأنه سيأتي المهدي ويجازي الظلمة وسيغلبهم، وسيجعلهم في مكانهم"؛ ولأنهم يحتملون مجيء المهدي عليه السلام فإنهم يقتلون ويظلمون.

كلما طال زمان الأئمة عليهم السلام تحدت دائرة وجود المهدي عليه السلام أكثر، علّم أكثر الناس في زمان الإمام الحسن العسكري عليه السلام؛ بأن الوجود المقدس وشمس العدالة والإيمان والدين سيطلع من صُلب الإمام الحسن

١. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٣١٩، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي... فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».



العسكري عليه السلام؛ ولذلك صَمَّم ثلاثة من حكام بني العباس على قتل الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وهدفهم ألا يأتي من صلب الإمام الحسن العسكري عليه السلام المهدي عليه السلام، لكنهم لم يستطيعوا، ومنعهم الله أن يصلوا لهدفهم، أحد هؤلاء الثلاثة قُتِل، وثنائهم أُجبر على ترك الحكم، وفي زمن الثالث حدثت ثورة، هذه المطالب كتبت في تاريخ بني العباس.

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: هؤلاء يريدون ألا يأتي المهدي عليه السلام:

﴿زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ﴾^١.

أي باطلة، وعلى رغم هؤلاء أتى الله بالإمام المهدي عليه السلام، هذا الكلام قاله الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعد أن ولد الإمام المهدي عليه السلام لخواص أصحابه؛ إذاً بسبب هذا العناد والرغبة في محاربة وقتل الإمام المهدي عليه السلام جعل الله المتعالي حمله وولادته وصباه وأيام شبابه وإلى الآن في خفاء.

١ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥١ ص ٤، ذكره عن الإمام المهدي عليه السلام، وجاء في بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥١ ص ١٦١: جاء في توقيع الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: ﴿زعموا أنهم يريدون قتلي فيقطعون هذا النسل وقد كذب الله عز وجل قولهم والحمد لله﴾.

كتاب: حقيقة الاعتقاد بالمهدي ص ٢٩٤، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: قد وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم علينا لعلتين: إحداهما: أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم في الخلافة حق، فيخافون من ادعائنا إياها وتستقر في مركزها! وثنانيهما: أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أن زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد القائم منا، وكانوا لا يشكُّون أنهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله ﷺ، طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولد القائم أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

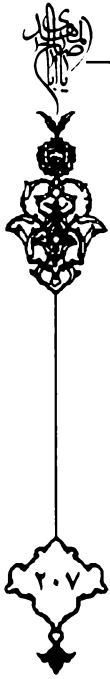
إخفاء ولادة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

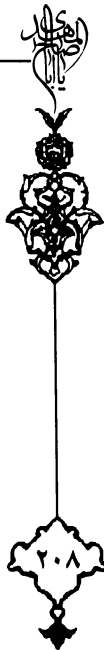
كانت ولادة الإمام بقية الله الأعظم عليه السلام مخفية؛ لأنه لو اطلع الظلمة على ذلك لأمكن أن تقتل والدته، أو يقتل الإمام بقية الله الأعظم عليه السلام، ولذلك كان الحمل به مخفياً.

في إحدى الليالي كانت حكيمة خاتون في منزل الإمام الحسن العسكري عليه السلام، قال الإمام عليه السلام لحكيمة ابقي الليلة في منزلنا، قالت: أريد الذهاب، قال الإمام عليه السلام: ابقي، سيولد الليلة مولود الأمم الذي بُشِّرَ به الأنبياء والأئمة عليهم السلام، قالت: من أي النساء؟ قال: "نرجس" عليها السلام، قالت حكيمة خاتون عليها السلام: "لم أر من السيدة نرجس علامة حملٍ وليس بها انتفاخ!" قال الإمام عليه السلام:

﴿جعل الله تعالى حملها مثل الحمل بموسى مخفياً﴾^١.

إخفاء حمل وولادة المهدي عليه السلام مثل إخفاء حمل وولادة مهدي بني إسرائيل، أي النبي موسى عليه السلام في بني إسرائيل، النبي هود والنبي يوسف عليه السلام أخبرا الناس بأن المهدي؛ أي النبي موسى عليه السلام سيظهر في بني إسرائيل، وسيهلك الظلمة والطغاة، ولكي لا يأتي إلى الوجود، ويصبحوا منكوبين، فرّقوا بين النساء والرجال، وعندما علم فرعون بأن نطفته قد انعقدت، فتح بطون النساء، واستخرج الأطفال، وإذا كان ذكراً يذبحه، والله أخفى حمل النبي موسى عليه السلام، ولم يعلم أحد بحمل والدته، والعجيب





أن انعقاد النطفة ووضع الحمل في بيت فرعون! هل يمكن محاربة الله؟!

لا تستطيع الأرض الفرار من السماء

لأن السماء مشرفة عليها

وكل شيء ينزل من السماء

يسقط على الأرض

عندما يكون القضاء الإلهي حتمياً، لو تجتمع كل الممكنات لإيقافه لن

يستطيعوا إيقافه!

ما يعمل الله باختياره

وبدون الله ليس لسفينة من نجاة

قضى الله أمراً وأجرى القلم

وفي ما قضى ربنا ما ظلم

لا تستطيع كل الممكنات ولو اجتمعت لتُغيّر أو أن تقف أمام أمر الله،

لا بد أن يهلك الله فرعون، مع كل ما لدى فرعون من إمكانات وقدرة

وعلم وفكر، يريد أن يقف أمام مجيء النبي موسى عليه السلام، لكن تمّ زواج

الزوجين السعيدين في قصره، واقرن الزوجان الزهرة والمشتري، وطلع من

بينهما كوكب النبي موسى عليه السلام، وحينما جاء النبي موسى عليه السلام إلى الدنيا،

جعل الله تربيته عليه السلام في قصر فرعون، هكذا فعل الله!

عقد الأحكام العزم على قتل الإمام الحسن العسكري عليه السلام، لكن لم

يستطيعوا، أخفى الله المتعالي حمل زوجة الإمام عليه السلام، وكان وضع الحمل

مخفياً على أكثر الناس، علم بولادته خواص الأصحاب فقط، الذين

يملكون اللياقة! ذبح الإمام الحسن العسكري عليه السلام خروفين سمينين

كعقيدة للإمام صاحب الأمر ﷺ، ووزَّع لحمه، وقَسَّم اللحم وعدَّة آلاف رطلٍ من الخبز على بني هاشم؛ لكي يعرف أهل السرِّ بولادة الإمام المهدي المنتظر ﷺ؛ لكي لا تخفى الحجة كلياً، لكن المعارضين في انتظار الفرصة، بقوا بغير علم، وجهاز الدولة لم يطلع على ولادة الإمام المهدي ﷺ أيضاً.

سرُّ اختفاء الإمام المهدي ﷺ

لم يطلع جهاز الدولة وعموم الناس على ولادة الإمام بقية الله ﷺ؛ لأنهم لو اطلعوا حتماً سيقتل، وقد نُقِلَتْ قصة سعي جهاز الدولة لقتل المهدي ﷺ في الكتب وسأقلها عن لسان أهل السنة:

الملا عبد الرحمن جامي صاحب كتاب "شرح الكافية" أحد العلماء المتعصِّبين من أهل التسنُّن، له كتاب باسم "شواهد النبوة" مطبوع وفي متناول الجميع.

ينقل ملا عبد الرحمن الجامي في هذا الكتاب: أن في أيام خلافة المعتضد، وفي أيام شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، شَمَّت إدارة الاستخبارات أن المهدي ﷺ في بيته، الشيعة ومنذ ذلك الزمان كانوا بسطاء، قليل منهم من أهل الفطنة والخداع والحيل، لكن أكثرهم من البسطاء.

١. منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي ج ٢ ص ٥٦٣: روي عن محمد بن عثمان العمري أنه قال لما ولد السيد قال أبو محمد عليه السلام ابعثوا إليَّ أبا عمرو (أبي) فُبُعْثَ إليه، فصار إليه، فقال: "اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً، وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقها، أَحْسَبُهُ قال: على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاء".

النهي عن تسمية صاحب الزمان عليه السلام

لابد لي أن أبين مطلباً علمياً لأهل العلم، في كتب الغيبة وخاصة الجزء الثالث عشر من بحار الأنوار هناك باب باسم "النهي عن التسمية"، توجد في هذا الباب حدود العشر روايات، البعض تصوّر المراد من هذه الروايات أن لا نذكر اسم العَلَم الشخصي لصاحب الزمان عليه السلام، أي (م ح م د) وفقط نذكره بألقابه.

العلامة المجلسي رحمته الله نقل هذه الروايات ونقل استنباط جملة من كبار العلماء في ذيلها أيضاً، لكن لم يختاروا القطع والبت، على كل حال ظن البعض أن هذه الروايات تدل على حرمة ذكر اسم العَلَم الشخصي للإمام صاحب العصر عليه السلام، أعني ذكر الاسم المقدس (م ح م د) في المجالس والمحافل^١.

الظاهر أنه ليس صحيحاً هذا الفهم من الروايات، لو تعمق في الروايات، ترى أن الأئمة الأطهار عليهم السلام يريدون أن يذكروا مطلباً آخر، ولا يريدون القول بأن لا تذكر اسم الإمام صاحب الزمان عليه السلام باللسان وحرام قول (م ح م د)، لأن هذا الأمر ليس له فائدة، وليس وفق المنطق، والكلام الذي يقوله الأئمة الأطهار عليهم السلام أن لا تذكر اسم الإمام صاحب الزمان عليه السلام في محفل وتجمع، ومن ذكره فهو ملعون، مرادهم أن لا تذكره. في الحوار فيما بينكم، تقولون "لا تذكر ذاك المطلب!" المقصود أن لا تذكر تلك القصة والقضية، واجعلها مخفية، وعندما يقول الأئمة عليهم السلام

لا تذكر اسمه، يعني لا تذكر علاماته الخاصة وخصوصياته الشخصية، اسم من مادة وَسَمَ بمعنى العلامة المميزة.

الروايات تقول: أيها الشيعة، وخاصة الشيعة، بعد زمان ولادة الإمام ولي العصر عليه السلام! إذا كان لديكم اطلاع وكنتم تعرفون مكانه، لا تذكره بين الناس، ملعون أن يذكر شخص اسمه بين جمع من الناس.

عندما يسأل الشيعة، كيف نذكر اسمه؟ يقولون لنا، قل: ﴿الْحُجَّةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ﴾^١ أو ﴿الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ﴾^٢، أي اذكره بصورة كلية، ولا تذكر خصوصياته ومميزاته، من حيث المكان والزمان وحالاته؛ لكي لا يصل إليه الأعداء، ويعتدون عليه.

ظاهراً المراد من الروايات هذا المعنى، انظر إلى الروايات واعرف مؤيدات هذا الأمر حيث توجد روايات كثيرة.

الإمام الحسن العسكري والإمام علي الهادي وبقية الأئمة عليهم السلام يقولون: اعلموا أن الإمام مخفي ولا تذكروا اسمه وخصوصياته، لكن الشيعة بسطاء وقبل ذلك كانوا بسطاء أيضاً، وأغلب الفطنين ينحرفون بمقدار، لكن أكثر الذين على الصراط بسطاء^٣.

١. لم أجد المصدر.

٢. مكيال المكارم، آية الله ميرزا محمد تقي الأصفهاني ج ٢ ص ١٠٢ ما رأيت: ﴿هو الحجة من آل محمد﴾.

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦٧ ص ٩: معاني الأخبار: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: "دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله، قال: قلت: ما الأبله؟ فقال: العاقل في الخير، والغافل عن الشر، الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام"، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦٤ ص ٣٠٧-٣٠٨ لشهاب قال ﷺ: "المؤمن كيّس فطن حذر". الكياسة ضد الحمق، والكيّس الظريف، يقال هو كيّس مكيس.

سعي بني العباس لقتل المهدي عليه السلام

كانت الحكومة بكل إمكاناتها وجهاز المخابرات في عمل جهيد لكي تصل إلى شيء، أو لعلهم يجدون الإمام المهدي عليه السلام، لأن الشيعة بعد شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم ينتهوا ولم ينفروا، بل مضوا على نفس الطريقة، وفهم جهاز الدولة أن لديهم محوراً وقطباً وإلا تفرقوا وتحلّلوا، وفهموا أن هذا هو الشخص الخطر على الظلمة، هو محورهم.

وعلى هذا جاؤوا للبحث عنه لعلهم يجدونه، توزعت الجواسيس بين الشيعة، وبعض الشيعة عرفوا مكان الإمام صاحب العصر عليه السلام، ومن بساطتهم البعض قال لبعضهم عن مكانه.

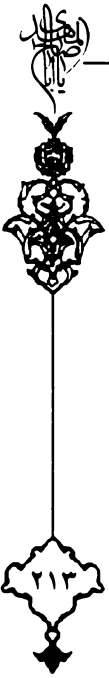
وفي الأخير، ذات يوم علمت الحكومة بأن محور الشيعة موجود داخل البيت في سامراء، المكان الذي فيه السرداب المطهر وحرم العسكريين عليه السلام، هذا البيت ملك الإمام صاحب الزمان عليه السلام، والتصرّف والدخول إليه لغير الشيعة ليس جائزاً ويُعدُّ غضباً! علموا بأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام موجود داخل المنزل في نفس السرداب المطهر، طلب المعتضد العباسي فوراً ثلاثة أشخاص من أفضل الفرسان، بحيث أنهم وبعد أربع وعشرين ساعة من ركوبهم الخيل لا يتعبون! قال لهم اركبوا ثلاثة فرسان من فرسان الأمراء، وخذوا معكم ثلاثة فرسان أخرى حتى إذا تعب الثلاثة تركبوا الثلاثة الأخرى، ولا تتوقفوا في مكان أبداً، بدون توقف اذهبوا إلى سامراء محل العسكر، عند البيت الفلاني، تجدون على الباب عبداً أسود، وهذه علامة البيت، ادخلوا البيت وأي شخص ترونه بدون توقف اقطعوا رأسه وأتوا به إليّ.

مأمورو المعتضد في بيت الإمام المهدي عليه السلام

ذهب ثلاثة فرسان مسرعين بستة خيول من بغداد إلى سامراء، وفي الأخير وصلوا إلى سامرا ودخلوا محل العسكر، ووجدوا المنزل المقصود، ورأوا عبداً أسود واقفاً على الباب، وينسج شيئاً، هذا العبد غريب وعجيب جداً، ستة خيول وثلاثة فرسان للسلطنة لكن هذا الغلام لم يعتن بهم أصلاً، هل هم كلاب أم من بني آدم، كأنهم ست ذبابات يصدرون صوتاً! تقدم الثلاثة وسألوا العبد: "من في الدار؟" أجاب العبد وبدون اعتناء "صاحب الدار!"، ورجع إلى عمله.

دخل الفرسان الثلاثة المنزل، ووجدوا أنفسهم في باحة المنزل، وفي جهة من جهات الباحة قد وُضِعَ قماش جديد معلق من الأعلى إلى الأسفل، وكأنها الآن نسجت، جاؤوا نحو الستار المعلق، قالوا: آه! كل ما نريده وراء هذا القماش، وجدوا سرداباً كبيراً ممتلئاً بالماء، وكانوا يتصوّرون بأن عمقه نصف متر، وفي آخر السرداب شخص وجهه كفلقة القمر، يتعبّد فوق سجادة، ووجهه يشع ويتلألأ.

قالوا لأنفسهم: "ها نحن قد وجدناه! الشخص الذي يبحث عنه جهاز الدولة لمدة سنين، وكان يعمل له الكمين للإمساك به، اليوم ظهر! الآن نفصل رأسه عن بدنه، الآن الخبز في التنور! فعندما نأخذ رأسه للخليفة، سيرتفع منصبنا إلى أعلى الدرجات، وسنحصل على جائزة، وستزداد حقوقنا، وندخل قومنا في الدولة، و...! بقوا في هذه الخيالات؛ ولذلك اتجهوا مسرعين، وكل واحد منهم يريد أن يسبق الآخر.





الماء يحفظ الإمام المهدي عليه السلام

أحد الثلاثة أخذ سيفه، وتقدّم لكي يأخذ برأس الإمام المهدي عليه السلام، ويظن بأن السرداب مائه على عمق نصف متر، وما أن وضع رجله في الماء، حتى أخذ الماء رجله مثل الطاحونة، وسحبه إلى الأسفل، وحيث أصبح داخل الماء، وشرب ثلاث أو أربع جرعات من الماء، صرخ قائلاً: "الغوث، الغوث، أنقذوني"، الاثنان الآخران، أخذه من يده ورجله وأخرجاه، ووضعاه على الأرض، (دخل الماء إلى بدنه من كل مسام إلى بطنه) عندما سقط على الأرض، الاثنان الآخران إهتزاً قليلاً ممّا أصاب صاحبهما، لكن جائزة الملك كبيرة، منع الحرص والطمع عين العقل من التفكّر، وقال أحدهما: "هذا المسكين لم يكن يعرف السباحة، لكنني سبّاح"، أخذ السيف وذهب إلى الماء، وعندما وضع رجله في الماء، الماء صار كالشعابين الفاغرة فاهها، أخذته وسحبته إلى أسفل الماء، ودخل رأسه في داخل الماء، وشرب جرعات منه، صرخ أنقذوني، الغوث، الثالث أخذه من رجله ويديه وأخرجه من الماء وسقط على الأرض كالنecش.

الثالث كان أعقل منهما، قال لنفسه: "البطل الحبي سعيدي!"

هذا الأمر له حقيقة

ولا تستهزئ به لأنه العشق الحقيقي

هذا طلسم إلهي، ولو كان إمساكه سهلاً لأمسك إلى حد الآن ألف مرة، من الأفضل أن لا أضع نفسي في المهلكة مثل هذين الأحمقين؛ ولذلك وقف بكامل الأدب وقال: "المَعْدِرَةُ إِلَى اللَّهِ وَآيِكَ يَا صَاحِبَ الدَّارِ"، لم نعلم بأن هذا الكنز هو طلسم إلهي، ومحفوظ في حصن الله، نعتذر إليك.

أخذ بالاثنتين الآخرين وقال: "لنذهب، هذه اللقمة أكبر من الفم"، وكان الإمام مشتغلاً بالصلاة، ولم يعتنِ بهم، هل هم حير أو من بني آدم! تَوَجَّه الثلاثة خارج المنزل، رأوا بأن الغلام الأسود مازال ينسج، اصلاً لم يعتنِ بهم، هل هؤلاء ثلاث ذبابات أو من أبناء بني آدم! ركبوا الخيول متوجهين إلى بغداد، وقد وضع المعتضد مجموعة تقف على بوابة المدينة، وأعلنوا مجيئهم، (وكان قد جعل مجموعة بين كل مسافة، الأول أعلن مجيئهم، وسمع الثاني وأعلن، وهكذا أخبر الشخص الأخير القريب من القصر المعتضد) وكان قد أمر بأنه وفي أي وقت يصل الثلاثة إلى بوابة بغداد أن يُدخلوهم عليه، وأرسل إلى الحراس بأن لا يمنعوا الوافدين من الدخول حتى لو جاؤوا في منتصف الليل، وليدخلوا حجرتي الشخصية!

رجوع المأمورين إلى المعتضد

فجأة وصل الخبر إلى المعتضد، بأن المبعوثين إلى سامراء وصلوا، أصبح المعتضد سعيداً جداً، وهو يمسح على شاربه، يحسب أنه جيء برأس والدته وارتاح، لكن عندما دخل الثلاثة بأيدي خالية سأل المعتضد: ماذا فعلتم؟ حكى الثلاثة القصة، قالوا: الوضع غريب!، ماذا كنت تظن؟! الماء يجرسه، الهواء يجرسه، باب وجدار الدنيا يحفظانه، ماذا تريد أن تفعل؟ عندما سمع الحكاية، تبدلت أحواله ورفع رأسه، وقال: هل سمع أحد هذه القصة؟ قالوا: لا.

قال المعتضد: لست ابن أبي إذا سمعت هذه القصة من أحد وتركتكم أحياء، هذه القصة لا بد أن تدفونها هنا، ولا تصل إلى أحد، قال الثلاثة

سمعاً وطاعة! وعندما ذهب المعتضد عن الدنيا، نقلوا هذه الحكاية بعد موته.

هذه الحادثة ينقلها الملا عبدالرحمن الجامي، وهو من علماء أهل السنة في كتاب "شواهد النبوة"¹.

لقاءات في الخفاء

هكذا كان الأمر في ذلك الزمان، الكمائن مجهزة للإمام صاحب العصر عليه السلام، وما أن يجدوا خيطاً يوصل إليه، إلا ويمطروه بالقذائف، كانوا في انتظار أن يقول أحد الشيعة: رأيت الإمام في المكان الفلاني، أو أعطاني شيئاً، أو قال لي كذا، وحينها يؤخذ هذا الخيط إلى الاستخبارات، ويبدأ في ذلك الوقت، أين رأيته؟ مع مَنْ رأيته؟ متى رأيته؟ كيف نصل إلى هذا المكان؟ ويؤذون هذا المسكين ولو رأوا ثقب إبرة لهجموا عليه! مثل القصة التي نقلناها، لكي يُقتل الإمام الحجة عليه السلام؛ لذلك أخفاه الله لكي لا يصل إليه الظلمة²؛ ولذلك قالوا: تسمية الإمام حرام؛ يعني إذا عرفت اسم

١. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ج ٢ ص ٦٦ - ٦٧.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٩١: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان عن أحمد بن عبدالله بن جعفر المدائني، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر ليرؤذن لنا في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما.

مكانه أو علامة عليه، لا تفش هذا السرّ.

الشخص الذي يُعطى الأسرار

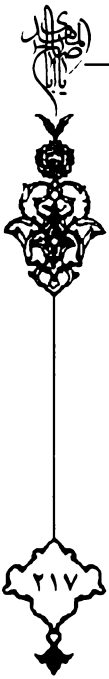
مَنْ فمه مخيط ولا يفشها

مَنْ يعطى الأسرار

مَنْ فمه مغلق ولا يظهر شيئاً

النهي عن التسمية باقي إلى الآن، إذا كان هناك شخص من أهل السرّ وفُتِحَ له الطريق، لا يقل لأحد أبداً، إلا إذا كان القول لآخر فيه مصلحة، وتكون الأرض مهياً، على أن يكون استدلاله له بالمنطق، ولديه أهلية ليقول له، وإلا حتى الآن لا بد من أن يُخفى هذا الأمر.

ولذلك هذا هو اعتقادي بأن أولياء الله وصلوا إلى التشرف بلقاء الإمام المهدي عليه السلام كثيراً، الأشخاص المعدودون الذين نقلهم العلامة المجلسي رحمته، والعلامة النوري رحمته، والشيخ محمود العراقي رحمته، والمرحوم شيخ عباس القمي رحمته، والشيخ علي أكبر نهاوندي رحمته، لا يتجاوزون مئتي شخص، ليس هؤلاء فقط الذين تشرفوا بلقاء الإمام المهدي عليه السلام، ليس أقل من عشرة آلاف شخص وصلوا للقاء الإمام المنتظر عليه السلام، لكنهم لم يفصحوا ولم يبينوا للناس ذلك؛ لأن هؤلاء لم يكونوا من بسطاء الناس، حيث إن السرّ لا بد أن يُحفظ، إذاً النهي عن التسمية هي ألا يُذكر تشرف الإنسان باللقاء إلى الناس، إلا إذا كان في الأمر مصلحة، وتُوجد إشارة من الإمام الحجة عليه السلام لفظة أو عملية، أو





تكوينية^١، عند ذلك يُمكن أن يُنقل الأمر.

كما أن قضية لقاء المرحوم "ميرزا مهدي الأصفهاني عليه السلام" التي نقلتها، لو كان حياً لم أنقلها في مكان أبداً، في أي مكان نقلتها كان بقصد إيصال مطلب مهم؛ لأن في هذا الزمان دخلت علينا شبهاً ووسوسات وأوهام وتخيّلات طفيلية، في أذهان الشباب والشبية؛ ولذلك اقتضت الحكمة أن أنقل بعض هذه المطالب عن أشخاص قد انتقلوا عن الدنيا، وإلا هؤلاء لا ينقلون عن أنفسهم هكذا أشياء أبداً.

هل رأيت شخصاً لديه ألماسة ثمينة يضعها فوق رأسه، ويصرخ في الطرقات ويعلن بأن لديه ألماسة ثمينة؟! الشيء الذي يوضع في جعبة ويُدار به في الطرقات ويُتف به بصوت عالٍ، ويُوضع فوق الحمار هو الشلجم والخيار! وينادى باسمه، ولا يفعل بالألماس والياقوت والزمرد هكذا، بل يوضع في جعبة ويُخفي!

١ . الإمام المهدي وبقية الأئمة عليهم السلام لديهم مقدرة تكوينية؛ أي لديهم مقدرة التصرف في الإنسان وفي كل ذرات الوجود، مثلاً أحد الذين التقوا بالإمام صاحب الزمان عليه السلام سألوه ماذا تريد؟ قال أريد معرفة الكتابة والقراءة لكي أقرأ القرآن وأعطاه ما يريد بالمقدرة التكوينية التي لديه، وكان هذا الشخص يقرأ القرآن في منتصف الليل بعد أن حصل على هذه المقدرة بنيت فرج الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وسُئل كيف وصلت إلى أن تلتقي بالإمام المهدي عليه السلام؟ قال: كنت أيّ عمل أعمله أؤديه بنيت فرج الإمام ولي العصر عليه السلام، ولو كان العمل بسيطاً؛ وبذلك وصلت للقاء الإمام المهدي عليه السلام.

طلب المعارف من غير أهل البيت عليهم السلام يساوق إنكارهم

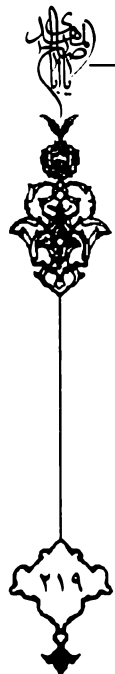
بعض المحترمين طلب شرح الحديث الذي جاء في لقاء بقية الله عليه السلام بالميرزا الأصفهاني رحمته، رأى الميرزا الأصفهاني رحمته الإمام صاحب العصر عليه السلام، في وادي السلام عند قبر هود وصالح عليهما السلام بهذه العين المادية، وهذه العبارة التي كُتبت على صدر الإمام بقية الله عليه السلام:

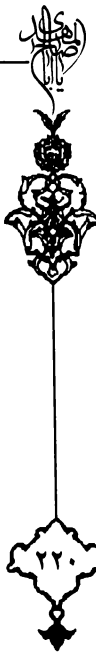
﴿طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا﴾.
﴿وَقَدْ أَقَامَنِي اللَّهُ، وَأَنَا حُجَّةُ ابْنِ الْحَسَنِ﴾.

يَقْصِدُ بِذَلِكَ طَلَبَ مَعَارِفِ الْمَبْدَأِ، وَالْمَعَادِ، وَالْمَعَارِفِ الْأَنْفُسِيَّةِ، بَلْ حَتَّى الْمَعَارِفِ الطَّبِيعِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ يَسَاوِي إِنْكَارَ الْأُئِمَّةِ عليهم السلام! يا أهل العلم! كما أن أهل البيت عليهم السلام لديهم معرفة إلهية، لديهم معرفة بالطبيعيات أيضاً، نظام عالم التكوين كما يقول الأئمة عليهم السلام، بدأ بطريقة خاصة من عالم الأنوار، ووصل إلى مقام الأشباح والأظلة، وبعد ذلك إلى عالم الأجسام؛ والذي يشمل عالم الملكوت أيضاً، وبعد ذلك وصل إلى الأجسام الملكية، كل هذه الأمور ذُكرت في رواياتنا.

في الروايات "الهيولي"^١ والذي في اصطلاح فلاسفة اليونان هو الجوهر بالقوة هو مورد إنكار آل البيت عليهم السلام، الهيولي والذي هو "الجوهر بالاستعداد" ليس مقبولا في الروايات، والذي أقيم عليه البرهان العقلي،

١. الهيولي: هي المادة الأولية للعالم التي تتصور دائماً بصور، وتقلب بأحوال وأشكال وهيآت مختلفة.





مثل: "برهان الفصل^١ والوصل" مخدوش وليس صحيحاً، ولا بد أن يُبحث هذا الأمر في المدرسة بين العلماء، وليس مكانه المنبر.
الأئمة عليهم السلام لا يقبلون جعل الوجود وجعل الماهية، يقولون إيجاد الوجود بالتمليك^٢.

﴿بِالْقُدْرَةِ الَّتِي مَلَكَهَا وَهُوَ بِهَا أَمْلَكُ﴾^٣.

الأئمة عليهم السلام يقولون بأن الروح جسم لطيف: ﴿الرُّوحُ جِسْمٌ لَطِيفٌ قَدْ أَلْبَسَ قَالِبًا كَثِيفًا﴾^٤، ذُكرت كل هذه المطالب في: "السماء والعالم" في بحار الأنوار للمرحوم العلامة للمجلسي رحمه الله، يقول أهل البيت عليهم السلام في الروايات: إن "الملَّك" جسم، و"الجنة" جسم، لكنه جسم لطيف ليس مثل هذه الأجسام. المادة التي قال الإمام علي الرضا عليه السلام عنها لعمران الصابي: ﴿خَلَقَ خَلْقَيْنِ اثْنَيْنِ التَّقْدِيرَ وَالْمُقَدَّرَ﴾^٥.

هذه العبارة في طبيعيات أهل البيت عليهم السلام هي مبدأ الأجسام وتعيين الأحجام.

١. برهان الفصل والوصل: هو برهان لإثبات الهيولى وهي المادة الأولية للعالم.

٢. إيجاد الوجود بالتمليك: الذي يُوجد الوجود هو الله، وهو المالك بالذات، ليس لغير الله فعل هذا الفعل، وهو خاص بالله لا سواه، لأنه هو مالك الملك ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الملك: ١).

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥ ص ٢٠٨: عن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن معنى قولهم: "لا حول ولا قوة إلا بالله" إنا لا نملك مع الله شيئاً ولا نملك إلا ما ملَّكنا، فمتى ملَّكنا ما هو أملك به منا كلفنا، ومتى أخذنا منّا وضع تكليفه عنا.

٤. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦ ص ٢٠٩: ﴿...الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِيقٌ...﴾.

٥. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٠ ص ٣١٦.

على كل حال فإن أهل البيت عليهم السلام لديهم علم الطبيعيات أيضاً،
والمعارف الإلهية، ومعارف المبدأ، والقضاء، والقدر، والبداء، والمشية،
والجمال، والجلال، وسائر الشئون المرتبطة بذات ذي الجلال، ومعارف
المعاد التي تدور حول القبر والبرزخ، والقيامة، والعوالم التي بعد ذلك،
ونشآت الجنة والنار، والتي هي معارف غيبية، وإن لدى الأئمة عليهم السلام
معارف أنفسية أيضاً، وهو واد عجيب وغريب.

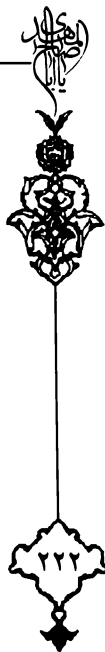
طلب كل المعارف من غير آل محمد عليهم السلام يساوي إنكارهم، لم يرسل الله
المتعالي خاتم الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام لكي نطلب المعارف من أرسطو،
وأفلاطون، وأبي علي بن سينا، والفارابي، وأولئك الذين يعطوننا حكمة
اليونان، نحن محتاجون إلى الوجود المسعود خاتم الأنبياء وعقل الكل
وسيد الرسل أبي القاسم محمد عليه السلام، محتاجون إلى باب مدينة علم النبي،
أسد الله، ولي الله، مركز الموجودات عليه السلام، والذي هو بعد النبي عليه السلام بيده
قوام كل الموجودات، وهو قيوم كل الموجودات، أعني بذلك الوجود
المقدس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

أنا سأثبت - بمساعدة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - هذه المطالب بمنطق
العلم، بحيث تُصبح أنور من هذا المصباح، سأثبت أننا بحاجة لهؤلاء!!!

كل المعارف في كلام النبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام

قال النبي الأكرم عليه السلام: ﴿لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ﴾^١، جئتُ لكم
بالمعارف بصورة واضحة وليس فيها ظلمة وغموض، بل نقية وطاهرة، ماء





صافٍ زلال، ليس فيه طين وقاذورات، يوجد بعض الأحيان في المياه تراب وأوساخ، لكن النبي الأكرم ﷺ جاء بمعارف كالماء الطاهر المنير.

إلهي لا تجعلنا نبتعد عن بيت خاتم الأنبياء والإثني عشر وصيًا ﷺ !
إلهي لا تجعلنا نحتاج إلى غير هذا البيت ﷺ !

إلهي اجعلنا دائمًا تحت ظل الإمام الوارث ولي العصر ﷺ !

﴿طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا﴾.

إذا أخذتم معارف علمية، مبدئية، معادية، نفسية، آفاقية، طبيعية، ومعارف إلهية من غير طريقنا أهل البيت ﷺ، فقد أنكرتمونا، ولو كنّا مقبولين لديكم بأننا نحن العلماء الحقيقيون، وأننا من قِبَلِ الله، لابد أن تطلبوا العلوم من باب بيتنا.

﴿شَرِّقَا وَغَرِّبَا لَنْ نَجِدَا عِلْمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْئًا يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ

الْبَيْتِ﴾^١.

هذا العالم بالنسبة لنا صغير

تعالوا نصغر هذا العالم

وننصب الخيمة فوق الأقاليم السبعة والأفلاك التسعة

وأن نتعلم علوم ومعارف أهل البيت

ونضرب فلسفة أفلاطون بالحائط

بحق النبي الأكرم ﷺ لو لم أشاهد هذا المطلب بالشهود والعيان لم أقله لكم، هذا الكلام ليس بالتقليد والنقل من الآخرين، لقد درستُ

الفلسفة اليونانية، كنت مستغرقاً في الفلسفة اليونانية سبع سنين وبصورة كاملة، وبعد ذلك فتح الله المتعالى نور عيني على معارف النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام، وعند ذلك فهمت أن بين الفلسفة اليونانية ومعارف النبي وآل بيته ﷺ فاصلة كبيرة! إن طلب المعارف من غير بيت النبوة يساوي إنكارهم، يعني كل شيء تريده، خذه منهم.

وبعد تلك العبارة منقوش:

﴿وَقَدْ أَقَامَنِي اللَّهُ وَأَنَا حُجَّةُ ابْنِ الْحَسَنِ﴾.

أي أقامني الله في هذا الزمان. أنا باب علم الله، أنا السبب المتصل بين الأرض والسماء:

أنا ﴿وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ﴾^١.

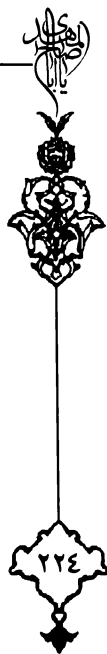
أي شخص يريد السلوك إلى الله فإن الصراط المستقيم هو الإمام صاحب الزمان ع، أي شخص يريد الذهاب إلى كعبة التوحيد لابد أن يدخل من باب الله، وباب الله الإمام صاحب الزمان ابن العسكري الحجة بن الحسن المهدي ع.

إلهي اجعل أرواحنا فداء تراب رجله، بحق محمد وآل محمد عجل فرجه.

ليس له راحة القلب والباطن بدون النور والضياء

لأن السراق أخذوا كل طرف

والأمير الذي لابد أن يجلس بين المجلس ليس له مكان



يا سلطان الصالحين وقبلتهم
تعال وأغث الضعفاء الذين ليس لهم يد ورجل

مصيبه علي الأصغر ابن الحسين عليه السلام

أخذ الإمام الحسين عليه السلام رضيعه إلى ميدان الحرب.
حتى قاسي القلب يذوب قلبه لهذا الأمر، الرضيع على أي حال مورد
ترحم وعطف، أخذ الوالد ولده إلى حضنه، وأتى به إلى ميدان الحرب.
رفع يديه حاملاً ابنه لكي يراه الكل؛ ليروا كيف أنه من فرط العطش
كانه نار مشتعلة، رأسه ورقبته في حركة واضطراب.

قال بلسان عجيب: ﴿يَا قَوْم! إِنَّ لَمْ تَرْحَمُونِي فَارْحُمُوا هَذَا الرَّضِيعَ﴾.
﴿أَمَا تَرَوْنَهُ كَيْفَ يَتَلَطَّى عَطْشًا؟﴾.

ألا ترونه كشعلة نار؟! ليس له استقرار، اسقوه جرعة ماء!
وفي هذه اللحظات والإمام الحسين عليه السلام يتكلم معهم، فجأة شُوهد
علي الأصغر عليه السلام كأنه فرخ مذبوح فوق يدي والده، يضرب بيده ورجله
﴿قَدَّبَحَهُ مِنَ الْأُذُنِ إِلَى الْأُذُنِ...﴾.

١. زينب الكبرى عليها السلام من المهدي إلى اللحد، ص ٢٠٩ - ٢١٠: فأخذه الإمام الحسين عليه السلام على يده،
وأقبل نحو أهل الكوفة وقال: "يا قوم: قد قتلتم أخي وأولادي وأنصاري، وما بقي غير هذا
الطفل، وهو يتلظى عطشاً، من غير ذنب أناه إليكم، فاسقوه شربة من الماء، ولقد جف اللبن في
صدر أمه! يا قوم! إن لرتحمني فارحموا هذا الطفل، فبينما هو يخاطبهم إذ أناه سهم، فذبح
الطفل من الأذن إلى الأذن، فجعل الإمام الحسين عليه السلام يتلقى الدم حتى امتلأت كفه، ورمى به
إلى الساء، وخاطب نفسه قائلاً: يا نفس اصبري واحتسي فيا أصابك، ثم قال: إلهي ترى ما
حل بنا في العاجل، فاجعل ذلك ذخيرة لنا في الآجل!!".

المجلد الثامن:

كيفية غيبة

الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

لجنة العلامة النعم محمد سليمي رحمته

(1881)

1881

1881

1881

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مظاهر أسماء الله

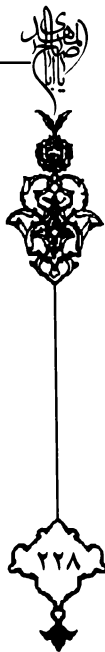
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^١.
ذكر الله (سبحانه وتعالى) في القرآن المجيد - بعناوين مختلفة - الوجود
المقدس إمام العصر عليه السلام، وبأسماء متنوعة، وفي كل اسم توجد عناية
ولطافة. الجمعة^٢، والعصر^٣، والغيب^٤، من أسماء الإمام صاحب
الزمان عليه السلام.

١ . سورة البقرة، الآية ١ - ٣.

٢ . النجم الثاقب، الميرزا حسين النوري الطبرسي ص ٥٢٠. "إن السبت جدي رسول الله ﷺ ...
والجمعة: ابنه الذي تجتمع فيه الكلمة، وتتم به النعمة، ويحق الله الحق، ويزهق الباطل، فهو
مهديكم المنتظر، ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾".

٣ . سورة العصر، الآية ١، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٣٧، أمير المؤمنين عليه السلام:
"وزاغ صاحب العصر".

٤ . سورة البقرة، الآية ٣، بحار الانوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٢٤: عن الإمام جعفر
الصادق عليه السلام: "فأخبر عز وجل أن الآية هي الْغَيْبِ، وأن الْغَيْبِ هو الحجة".



كذلك فإن الإمام صاحب الزمان عليه السلام، هو مظهر الأسماء الخفية للحق (سبحانه وتعالى)، الله المتعالى له أسماء مختلفة، وكل اسم من الأسماء ناظر إلى جهة من الكمالات الربوبية، أحد المجموعات "الأسماء الظاهرة الإلهية" مثل "يا جليل"، و"يا ظاهر"، و"يا نور"، ومجموعة أخرى تشير إلى جهة الخفاء والاختفاء، وغيب الحق (سبحانه المتعالى) مثل "يا خفي"، و"يا غيب".

الله في عين ظهوره خفي، وفي عين ظهوره في احتجاب، لا تغفلوا في ليالي الجمععات عن قراءة دعاء الاحتجاب، وقد نقل هذا الدعاء العلامة المجلسي رحمه الله في كتابه المستطاب "زاد المعاد"، يوجد في دعاء الاحتجاب دنيا من العرفان، وفي أواخر هذا الدعاء أشياء عجيبة غريبة، لو تسطع على قلوبكم لأصبحتم لاهوتين^١:

﴿يَا مَنْ اِحْتَجَبَ بِشُعَاعِ نُورِهِ عَنْ نَوَاطِرِ خَلْقِهِ﴾^٢.

١. الخصائص الفاطمية، الشيخ محمد باقر الكجوري ج ٢ ص ١١-١٢: وقد قسّم الحكماء الإنسان حسب اصطلاحهم إلى: إنسان طبيعي، وإنسان نفسي، وإنسان عقلائي، وإنسان لاهوتي، وهذا التقسيم مبني على المراتب الأربعة: الجاهلي، والنباتي، والحيواني، والإنساني، وبين هذه المراتب برازخ ومراتب، فإذا طوى الإنسان هذه الدرجات والمقامات وصل إلى مرتبة الإنسانية وعندها يصير صاحب عقل كامل، وإلا ف﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ العصر، الآية، ٢ و﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ الحج، الآية ٦٦، و﴿كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ الإسراء، الآية ١٠٠ و﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ الأحزاب، الآية ٧٢. والإنسان مرآة ذات وجهين: إحداهما تعكس خصائص الربوبية، والأخرى نقائص العبودية، فهو بلحاظ أنفه الأشياء، وبلحاظ أعظم الأشياء.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩١ ص ٤٠٣.

الله في عين ظهوره ووضوحه، خفي عن رؤية الحسّ والوهم والخيال والعقل، وفي عين خفائه هو أظهر من أي شيء آخر، يُوجد لكل اسم من الأسماء الظاهرة والخفية الإلهية، مظهر، ومظاهر الأسماء الإلهية موجودة في سلسلة النبوات، وفي سلسلة الولايات أيضاً.

مظهر اسم (يا غَيْبِ) في سلسلة النبوة

حضرت إلياس والخضر عليهما السلام هما من الأنبياء، وهذان الاثنان في سلسلة الأنبياء عليهم السلام يُعتبران مظهري أسماء الله "يا غَيْبِ" و"يا خفي" و"يا باطن"، هذان الاثنان من الأنبياء الإلهيين عليهم السلام يُوجدان في قالب جسماني، من لحم وجلد وعظم ودم، ولهم كل الأعضاء البدنية للإنسان، يقول القرآن بصراحة عن إلياس:

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^١.

ويقول الله (سبحانه وتعالى) حول الخضر:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾^٢.

نبي الله الخضر عليه السلام من بني آدم، والآن يمشي على الأرض، تشرف بلقاء الأئمة عليهم السلام كثيراً، وهناك روايات كثيرة حول هذا الأمر، وهو في كسوة وهيكل جسماني، ذات يوم تنازع جمّالة المدينة مع بعضهم البعض، وتعاركوا بالحجارة، وفجأة سقطت على رأس الخضر حجرة وجرحته،

١. سورة الصافات، الآية ١٢٣.

٢. سورة الكهف، الآية ٦٥.



وبعد ذلك التأم جرحه، هو مثل أي إنسان عادي، لديه كل أعضاء بدن الإنسان، وله أسنان، الخضر عليه السلام قبل زمان نبي الإسلام كان كل خمسمائة سنة يُعطى أسناناً أخرى، وتظهر له أسنان جديدة، لكن بعد مجيء الرسول الأكرم ﷺ فإنها تسقط كل مائة وثمانين سنة، وتخرج أسنان جديدة مكانها؛ لأن الأسنان لها تأثير كبير على صحة مزاج الإنسان، ربّما لا يوجد عضوه له تأثير لهذه الدرجة في الصحة مثل الأسنان، لهذا قيل لنا: راع أسنانك، وتسوّك بعود الأراك^١؛ لأن له ملح يقوّي الأسنان واللثة، ويدخل ماء إلى المعدة ويقوّي حامضها.

الخضر عليه السلام أصبح عبداً!

الخضر عليه السلام إنسان جسماني خارجي، ذات يوم قال له مُسْتَجِدّ: "ساعدني لوجه الله!" قال الخضر عليه السلام أقسمت عليّ "بوجه الله" ووجه الله عظيم؛ ولأنّه ليس لديّ شيء أعطيك إياه، خذني وبعني في السوق لكي تصبح من الأغنياء! قال المستجدي: لن أفعل هذا أبداً، قال الخضر: لن أتركك لأنك لوجه الله أردت شيئاً مني، لا بد أن لا تذهب عظمة وجه الله (بدون شيء)، ولا بد من أن تصل إلى ما تريده، هذا المستجدي باع الخضر عليه السلام كعبد، وأخذ النقود وذهب، وبعد ذلك فهم المشتري، بأن هذا

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٦ ص ٢٥٤ ذُكر في حالات الرسول الأعظم ﷺ: ﴿وكان يستاك بالأراك أمره بذلك جبرائيل عليه السلام﴾.

نبي الله الخضر عليه السلام، وتأثر كثيراً وحرّره^١.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٣ ص ٣٢١، حديث رقم ٥٥: وروى الديلمي في كتاب أعلام الدين عن أبي إمامة أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم لأصحابه: ألا أُحدّثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بينما هو يمشي في سوق من أسواق بنى إسرائيل إذ بصر به مسكين، فقال: تصدّق عليّ بارك الله فيك، قال الخضر: آمنت بالله، ما يقضى الله يكون، ما عندي من شيء أعطيك، قال المسكين: بوجه الله لما تصدّقت عليّ، إني رأيت الخير في وجهك ورجوت الخير عندك، قال الخضر: آمنت بالله إنك سألتني بأمر عظيم ما عندي من شيء أعطيك إلا أن تأخذني فتيبيني، قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟ قال: الحق أقول لك إنك سألتني بأمر عظيم، سألتني بوجه ربي عزّ وجلّ، أما إني لا أخيبك في مسألتني بوجه ربي فبعتني، فقدّمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم، فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء، فقال الخضر عليه السلام: إننا ابتعنا التماس خدمتي فمروني بعمل، قال: إني أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير، قال: لست تشقّ عليّ، قال: فقم فانقل هذه الحجارة - قال: وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم - فقام فنقل الحجارة في ساعته فقال له: أحسنت وأجملت وأطقت ما لم يطقه أحد، قال: ثم عرض للرجل سفر فقال: إني أحسبك أميناً فخلّفتني في أهلي خلافة حسنة، وإني أكره أن أشقّ عليك، قال: لست تشقّ عليّ، قال: فاضرب من اللبن شيئاً حتى أرجع إليك، قال: فخرج الرجل لسفّره ورجع وقد شيّد بناءه، فقال له الرجل: أسألك بوجه الله ما حسبك وما أمرك؟ قال: إنك سألتني بأمر عظيم بوجه الله عزّ وجلّ، ووجه الله عزّ وجلّ أوقعني في العبودية وسأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألتني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء أعطيه، فسألتني بوجه الله عزّ وجلّ فأمكنته من رقبتي، فباعني فأخبرك أنه من سئل بوجه الله عزّ وجلّ فرد سائله وهو قادر على ذلك وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا عظم يتقعّم (يصدر صوتاً عند الحركة)، قال الرجل: شققت عليك ولم أعرفك قال: لا بأس أبقيت وأحسنت، قال: بأبي أنت وأمي احكم في أهلي ومالي بما أراك الله عزّ وجلّ، أم أخيّرك فأخلى سبيلك؟ قال: أحب إليّ أن تخلّي سبيلي فأعبد الله على سبيله، فقال الخضر عليه السلام: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية فأنجاني منها.

الخضر وإلياس عليه السلام بنظر البعض

لم يفهم البعض جسمانية الخضر وإلياس عليه السلام، وأتوا بمعناها من عالم الخيال. يقولون: إن الخضر له جنبه انبساط السالك، وإلياس له جنبه انقباض السالك! السالك في بعض الأحيان في حرّ السلوك وبعض الأحيان في برد السلوك! مزخرفات وأشياء بدون فائدة، أنا أعرفها أيضاً، أقسم بروحي أعرف هذه الأمور المصطنعة، بحيث أجعلك تُصاب بالدوار! لكن كل هذه الأمور زخارف ولا فائدة فيها.

يقول هؤلاء: السالك في بعض الأحيان يكون في حالة انقباض، مثلاً شخص رئيس الترياقية لم يدخل ترياقه إلى الآن! ولريأتِ خادمه إلى الآن، والآن في بداية الصباح استيقظ، وليس له مزاج، وحاله مثل طرشي المانجو! هذه جنبه إلياس عليه السلام السالك! لكن إذا شرب الرئيس ترياقه، وشرب الشاي، وعزف صبيته بالآلات الموسيقية وحضر صبيته حوله، وقرأ أشعار مثنوي أيضاً! هذا السالك في أحسن حالاته، ولديه حالة انبساط، هذه جنبه سلوك الخضر عليه السلام.

خلاصة هذا الكلام الذي لافائدة فيه، هي حالتان من حالات السالك الروحية، ليس إنساناً بجسمين في عالم الوجود.

رأي الشيعة حول الخضر وإلياس عليه السلام

اعتقاد الشيعة أن الخضر وإلياس عليه السلام شخصان جسمانيان، يسيران فوق هذه الأرض.

جاء الخضر عليه السلام في يوم شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، ليعزّي الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وورثة أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد ذلك جاء لبقية الأئمة عليهم السلام، ومنذ بدأ الإسلام، أسلم الخضر وإلياس عليهما السلام واتبعوا الإسلام المقدّس، الخضر عليه السلام الآن في حضور باهر النور الإمام ولي العصر عجل الله فرجه.

وإذا تعرّض لمشكلة تُحلّ له بوسيلة الإمام بقية الله عليه السلام، هو إلى الآن في الإسلام، ومتبع لمذهب التشيع، ويعمل على طريقة الشيعة.

١. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٣٩١: وبهذا الإسناد قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: لما قبض رسول الله ﷺ جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام ورسول الله ﷺ قد سجّى بشوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، إن في الله خلف من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودركا من كل فائت، فتوكلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام جاء يعزيكم بنبيكم ﷺ.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٠ ص ١٥٨-١٥٩: وجاءه رجل من أهل الشام وسأله عن بدء خلق البيت، فقال عليه السلام: إن الله تعالى لما قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردوا عليه بقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ وساق الكلام إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، فعلموا أنهم وقعوا في الخطيئة، فعادوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أشواط، يسترضون ربهم عز وجل فرضي عنهم، وقال لهم: اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتا يعوذ به من أذنب من عبادي ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي، فأرضى عنه كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت، فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر؟ قال: إن الله تعالى لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهرا أحلى من العسل، وألين من الزبد، ثم أمر القلم استمد من ذلك، وكتب إقرارهم، وما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم ألّقم ذلك الكتاب هذا الحجر، فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم، وكان أبي إذا استلم الركن قال: اللهم أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء فقال الرجل: صدقت يا أبا جعفر، ثم قام فلما ولّى قال الباقر عليه السلام لابنه الصادق: أردده عليّ، فتبعه إلى الصفا فلم يره، فقال الباقر عليه السلام: أراه الخضر عليه السلام.

ضرورة اتباع الفقهاء والمحدثين

لديّ نصيحة أعرضها عليكم، حتما هذا العبد الذي بين يديكم ليس له اللياقة في وعظكم، ولا يصل إلى تراب رجل طلاب العلم، لكن لديّ اطلاع أكثر منكم، لا بد عليكم من اتباع الفقهاء والمحدثين، الفقهاء الذين يدرسون الفقه والأصول، والمحدثين كالشيخ المفيد رحمته الله، والشيخ الطوسي رحمته الله والشهيدين عليهم السلام، والعلامة الحلي رحمته الله، والعلامة المجلسي رحمته الله، وكل شيء يقوله هؤلاء، اسمعوا له، ولا تتبعوا الحمقى.

٢٣٤

كنتُ مدرس فلسفة وحكمة، ولا تظنوا بأني لا أعرف هذه الأمور، فلسفة المشاء والإشراق كشجرة في يدي، درست وكتبت، وعملت في السير والسلوك العرفاني علماً وعملاً، قرأت فتوحات محي الدين وكتب أخرى، وقد كنت في السلوك العملي العرفاني، ولا أقول كلاماً بدون فائدة، لا تسمعوا إلى الحكماء والفلاسفة والمتصوّفة، اتبعوا الفقهاء والمحدثين، اسمعوا إلى الذين اتصل وجودهم بمحيط بحر ولاية الإمام صاحب الزمان عليه السلام، هؤلاء موجودون، حتما لا نعتبر كل عمامة هي عمامة الشيخ مرتضى الأنصاري رحمته الله، والمقدّس الأردبيلي رحمته الله، لكن تخرج من أمثال هاتين المجموعتين عمام أخرى، ومن بين هاتين المجموعتين العلامة بحر العلوم رحمته الله، والسيد بن طاووس رحمته الله، الفرق الأخرى (غير الفقهاء والمحدثين) ليس معلوماً اتصّالهم مع "ولي العصر عليه السلام"؛ وعلى ذلك لا يمكن الاعتناء والاعتماد على كلامهم!

معنى غياب الخضر وإلياس عليهما السلام

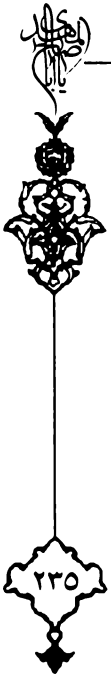
الخضر وإلياس موجودان خارجيان، يأتيان ويذهبان بين الناس، الناس إما لا يرونها أو يرونها ولا يعرفونها، هذا هو معنى خفائهما واختفائهما، الخضر وإلياس عليهما السلام، لا يدخلان في الناس، يذهبان ويأتيان إلى الناس لكن لا يرونها، وإذا رأوهما لا يعرفونها. هذا معنى أنها مظهرها "الأسماء الخفية الإلهية"، هما مظهرها أسماء الحق المتعالي "يا باطن"، "يا خفي"، "يا غيب" في سلسلة نبوات الأنبياء عليهم السلام.

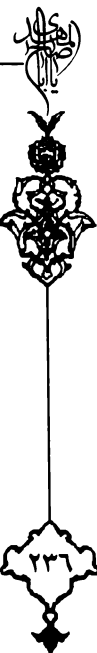
الإمام المهدي عليه السلام مظهر يا غيب في سلسلة ولاية الأولياء

الوجود المسعود الأعلى سيد الإمكان والمكنة، وشوكة العالم، بقية الله عليه السلام مظهر ﴿يَا غَيْبٍ﴾ الله المتعال في سلسلة ولاية الأولياء، ولذلك سُمِّي في القرآن باسم ﴿الْغَيْبِ﴾، الروايات الواردة في ذيل الآية المباركة التي قرأتها عليكم في بداية الحديث، هكذا تقول.

إن الروايات هي باطن القرآن، كلام الأئمة عليهم السلام هو تأويل القرآن، وتحوم القرآن ومبيّنة للأسرار، وموضّحة لرموز وإشارات القرآن.

بيّن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والأئمة الطاهرون عليهم السلام بواطن القرآن. يقول الأئمة عليهم السلام: إن المقصود من ﴿الْغَيْبِ﴾ في هذه الآية الشريفة، هو الوجود المقدس المهدي بن الحسن عليه السلام، هو مظهر الغيب والباطن، وخفاء الحق





المتعالي، إلى أن يأتي زمان يُظهره الله المتعالي فيه^١.

ليت يؤسس في هذه المدينة مركز لتدريس عقائد المذهب الإثني عشري؛ لكي يتعلّم الشباب بصورة مرتّبة وطبق مباني الفقه والحديث عقائد الشيعة، وبعد ذلك نجري لهم امتحاناً، لكي تصبح عقائدهم وعقائد المذهب على مبنى العلم والمنطق الصحيح.

ما هي غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟

أريد أن أُبين معنى الغيبة الصحيحة للإمام صاحب الزمان عليه السلام، ليس المراد من غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام أن يكون الإمام في عالم الهورقليا وعالم المثال، شخص اصطنع هذا العالم في مخيلته ويقول: "إِنَّ سَيِّدَنَا الْمَهْدِي لَمَّا خَافَ مِنْ أَعْدَائِهِ قَرَّ إِلَى عَالَمِ الْهُورَقْلِيَا وَسَيَعُودُ فِي جَسَدٍ مَنْ يَشَاءُ"^٢، هو اصطنع وعمل هذا العالم، وليس الإمام عليه السلام في سرداب سامراء أيضاً، هذه المزخرفات من صنع علماء أهل السنة^٣ وأنا من الناحية العلمية أخالفهم، هؤلاء من الجانب السياسي إخواننا، محفوظ دمههم وروحهم ومالهم

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥١ ص ٥٢: قال: سألت الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام وأما الغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لَشَيْءٌ مُّنْتَزِعٌ لِّئَلَّا يُتَذَكَّرَ بِهِ الَّذِينَ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾.

٢. لم أجد مصدر هذه الجملة.

٣. تفسير الآلوسي، الآلوسي ج ١٠ ص ٥: "اليوم نخبأ في السرداب إذ القائم مقام الرسول قد غاب عندهم، فتخبأ له حتى يرجع من غيبته، وقيل: سهم الله تعالى لبيت المال، وقيل: هو مضموم لسهم الرسول ﷺ".

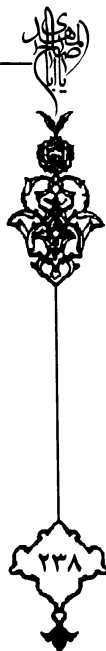
وعرضهم ودينهم. هم إخواننا ونحن نحميمهم، لكن من الناحية العقائدية لدينا فرق معهم في العقيدة، ولانقبل عقيدتهم، ولا بد أن يكون بيننا وبين الإخوة أهل السنة وحدة، وحدة مفككة عن وحدة العقيدة، الذي كتبه علماء أهل السنة بأن عقيدة الشيعة على أن الإمام صاحب الزمان عليه السلام في السرداب هو محض تهمة وكذب، وافتراء محض.

أي عالم شيعي - ولو قروياً - كتب هذا المطلب؟! السنة كتبوا: إن الشيعة في يوم الجمعة يزيتون جواداً، ويضعونه قرب السرداب، ويقولون "يا صاحب اركب"، هذا الكلام كتبه أهل السنة في كتبهم، الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس في السرداب أبداً.

الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا يسكن في القطب الشمالي والجنوبي المتجمدين! هو في مكان جميل من حيث الهواء والماء، إذا أصبحت من الأغنياء كيف تنتقل من المحلات الفقيرة إلى المحلات الغنية، والتي فيها ماء وهواء لطيف! تقول هنا أفضل، مكان فيه أشجار وماء وهواء لطيف، أنت تلاحظ هذا الأمر، والإمام صاحب الزمان عليه السلام لا يلاحظ هذا الأمر؟! الإمام صاحب الزمان عليه السلام يعيش في مكان فيه ماء وهواء، الأفراد الذين وصلوا إلى التشرف بلقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام وصفوا أغلب الأماكن بأنها صافية وماؤها وهواؤها جميل.

١ . الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي ج ٢ ص ٤٨٣: ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم ضحكة لأولي الألباب ولقد أحسن القائل:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه وبجهلكم ما أنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا



طريقة حياة الإمام صاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى

الإمام بقية الله عليه السلام في زمان الغيبة له أفضل حياة، العلامة المجلسي في بحار الأنوار في المجلد الثالث عشر نقل أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: ﴿إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَطُولُ...﴾^١.

الغيبة الصغرى: التي هي عبارة عن عدّة سنوات، والإمام صاحب الزمان عليه السلام كان له فيها أربعة نواب خاصّين، لكن في الغيبة الكبرى ليس له نائب خاص، في الغيبة الكبرى وظيفة الناس أن ترجع إلى نواب الإمام العامّين.

الفقهاء ومراجع التقليد هم النواب العامّون للإمام صاحب الزمان عليه السلام. ليس نواب الإمام ولي العصر عليه السلام الحكماء والفلاسفة والمتكلّمين والأدباء والمؤرخين والمفسرين والصوفية:

﴿مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ، حَافِظًا لِدِينِهِ، مُخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ، مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ، فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ﴾^٢.

اعرفوا قدر الفقهاء، واعرفوا قدر الطلاب الذين يدرسون بقصد أن يكون أحدهم فقيهاً ومستنبطاً، أرسلوكم الأئمة الأطهار عليهم السلام إلى الفقهاء، أرسلوكم إلى الشيخ الطوسي رحمته الله، والعلامة الحلي رحمته الله، والشهيدين عليهم السلام، لم يرسلونا أبداً إلى الفلاسفة، إلى ملا صدرا رحمته الله، وميرداماد رحمته الله، وميرفندرسك، وابن رشد الأندلسي، وابن سينا، الفقهاء هم النواب

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٥٣ حديث رقم ٥.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢ ص ٨٨.

العامُّون لبقية الله (عجل الله فرجه).

الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال:

﴿إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول...﴾^١.

لا يوجد شخص من خواص الشيعة يعلم بمكانه ﴿إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ﴾^٢، إلا الخادم الذي يعمل في منزل الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) ويهيئ له لوازم الحياة، الإمام بقية الله (عجل الله فرجه) في زمان الغيبة الكبرى له خادم، ويؤيد ذلك الكلام السيد بن طاووس (رحمته الله) أيضاً، والذي كتبه إلى ابنه: أحد العوام البسطاء تَوَسَّلْ مدَّةً أن يقبله بعنوان خادم، وفي آخر الأمر وبواسطة أحد الأشخاص أرسل له أَنَّهُ قبله، لكنه أمره بالصبر^٣.

الإمام بقية الله في زمان الغيبة الكبرى (عجل الله فرجه) لديه خادم وحياة، هو ليس صوفياً يحمل على كتفه فأساً، الإمام لديه حياة مثل آبائه (عليهم السلام)، مثل والده الحسن العسكري وبقية أجداده (عليهم السلام)، وهو فوق الكرة الأرضية، لديه منزل ومأوى وزوجة وأولاد، هذا الأمر قاله السيد بن طاووس (رحمته الله) لابنه عن زواج الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) من عائلة شيعية^٤.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٥٣.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٥٣.

٣. النجم الثاقب في أحوال الحجة الغائب، الشيخ حسين النوري ص ١١٨ - ١١٩.

٤. الفوائد المدنية والشواهد المكية، محمد أمين الاسترآبادي ص ٩١: "وسمعت مَنْ لا أسميه مواصلة بينه وبين مولانا (عليه السلام) لو تبيَّأ ذكرها كانت عدَّة كراريس دالَّة على وجوده وحياته ومعجزاته صلوات الله عليه".

معنى غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

معنى غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام مثل معنى غيبة النبي الخضر وإلياس عليهما السلام مثل غيبة النبي صالح في زمان غيبته، ومثل غيبة النبي يوسف عليه السلام في زمان غيبته. بمعنى أن أكثر الناس لا يرونه، أو يرونه ولا يعرفونه، ليس له معنى آخر أبداً، الإمام بقية الله عليه السلام بهذا النوع من الغيبة، هو مظهر اسماء - "الغيب" و"الخفي" و"الباطن" - للحق المتعالي.

الغيبة بهذا المعنى ليس لها منافاة مع رؤيته، في بعض الأحيان يرونه، بعض أساتذتي في هذه المدينة (إصفهان) رآه بهذه العين الحسيّة في اليقظة - ليس في النوم أو في حالة إغماءة أو في خلسات الصوفية -، له مجيء وذهاب إلى كثير من الأماكن، من الممكن أن يكون الآن في هذه الجلسة، أقسم بالله إنني أحتاط في الحديث في بعض المجالس وفي تفكيري لأنه من المحتمل وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام بيننا، هذا الأمر واقعي، أنا لا أريد أن أفتح دكاناً (لا أريد بهذا الكلام أن أجمع الناس حولي لأستفيد)، وتربية المريدين، واقعا من الممكن أن يأتي الإمام صاحب الزمان عليه السلام في بعض المجالس.

الإمام بقية الله عليه السلام لا يأتي مع حرس خلفه وأمامه ومن حوله الشرطة! ويعملون له سلاماً وصلوات! ليس له خيوط من الحرير تتدلّى من قميصه! هو يأتي مثل أي شخص من أحدكم، ويجلس في المجلس، من الممكن أن يأتي إلى أحدهم ويجلس جنبه، ويراه ولا يعرفه، أو لا يراه أصلاً، ومن الممكن أن يأتي بكسوة جسمانية ولباس حسي ولكن لا يُرى أيضاً!

كيفية الغيبة بنظر العقل والمنطق

من الممكن أن يكون هناك شيء جسماني وحسيٌّ لكن العين لا تراه، ولا يزاحم شيئاً أيضاً، هذا المطلب له بحوث علمية وفلسفية، انظروا ماذا كتب شيخ الإشراق وأفلاطون وآخرون. بعض الأحيان قد يستطيع الإنسان المادي بواسطة حصوله على كمال، أن يرفع عن نفسه الثقل الذي لديه، وإذا أخذ عن نفسه ثقله، تحصل له حالة خفّة، ويصبح بدون مزاحم، يصبح مثل النور، وترتفع عنه الأبعاد الثلاثة - طول وعرض وارتفاع - والوزن؛ ولذلك يستطيع أن يدخل من خلال ثقوب الباب أيضاً، ويخترق كل حاجز، إذا استطاع شخص أن يتخلّص من الجاذبية الأرضية، سوف لن يكون له وزن.

أنت كيف تظن الإمام بقية الله ﷺ، وإلى أيّة درجة تعتقد أن له قدرة؟ هو يستطيع أن يرفع جاذبية الأرض والشمس والكواكب، هو يدير كل العالم، مثلما أنا أدير هذا الخاتم، هو هكذا لديه قدرة، يرفع الجاذبيّة، والثقل، ويصبح خفيفاً، المؤيّد لهذا المطلب دلائل عقلية وكشفية وبرهانية، بيّنت في كلمات شيخ الإشراق وبقية الحكماء وفق موازين الفلسفة والمنطق، هذه المطالب لا بد أن تكون على شكل درس لطلاب العلوم ولا أستطيع أن أبينها فوق المنبر.

يأتي عليّ السلام ويجلس ولا يزاحم أحداً أبداً أيضاً، يأتي ويجلس بين شخصين ملتصقين مع بعضهما، ولا يزاحمهما، هل يضايق نور المصباح وزاحم جلوسكم؟ نور هذه المصابيح ليست بينكم، وليست بداخلكم.



الفضاء مملوء من النور، لكن لا تُوجد مزاحمة لكم أبداً، عندما يرفع شخص الثقل عن نفسه يجد خفة، ويصبح هكذا، يجلس قربك ولا يزاحمك، ولا يُرى!

العلوم الطبيعية غير العلوم الجامعية

أيها الشباب لا تتخيّلوا بأن علوم العالم محدودة ومحصورة في علوم جامعات الدنيا اليوم. لا تتخيّلوا بأن كل العلوم في الجامعة ولا يوجد شيء وراء ذلك! العلوم التي في الجامعة من الفيزياء والكيمياء والهندسة والعلوم الطبيعية والرياضية، بالنسبة إلى العلوم المخفية في عالم الطبيعة مثل نسبة الصفر إلى عدد تسعة.

بحق القرآن العظيم رأيت أشياء حتى بروفيسورات الدنيا لم تأتِ إلى خيالهم، مطالب ليست مطابقة مع علوم هؤلاء أبداً، لكن لديّ أنا العبد مقبولة مثل شربة ماء، لأنني رأيتها بعيني، ليست القواعد والضوابط التي في الجامعة هي الموجودة فقط، توجد آلاف الأسرار والرموز الأخرى مخفية في عالم الطبيعة.

طلاسم في كلام ابن سينا

للتمثيل فقط أضرب مثلاً، ولديّ من هذه المطالب كثير! من هو أبو علي بن سينا؟ لقب بـ "رئيس العقلاء"، هو أول عالم في الفلسفة البشرية الشرقية، وهو في الفلسفة أعلى من ملا صدرا رحمته، ويُعدّ أول شخص في فلسفة وحكمة المشاء بعد أرسطو، وكاتب لأول دورة في الحكمة النظرية

والعملية، مؤلف كتاب الشفاء والتحصيل والإشارات في الفلسفة، وكتاب القانون في الطب. حتى القرن السابق فإن كتاب القانون هو المرجع لأطباء العالم، وقد تُرجم إلى عدة لغات منها: الروسية، الألمانية، والفرنسية، والعجيب أنّه لم يترجم إلى الفارسية، وله كتاب اسمه "كنوز المعزمين" معزم مأخوذة من تعزيم والعزيمة، وهي عبارة عن قَسَمٍ خاصّ، وهذا الكتاب طبع من قبل أحد أساتذة الجامعة الإيرانية، ونقل فيه قصة سأذكرها لكم:

في أول هذا المطلب أذكّركم، أن بعض العلوم لم يرها أساتذة جامعة كمبريدج، وجامعة السوربون في باريس، وجامعات ألمانيا، حتى في المنام! "علم الطلاسم" علم لم يصل حتى إلى مشامّ هؤلاء، الطلاسم عبارة عن تطبيق القوى السماوية مع قوى الأرض، أو مع الأجساد الأرضية بنسبة خاصة، وهذا الذي اكتشفوه. وتحصل تلك النسبة الخاصة بين الكواكب وتلك القوى، ونسبتها مع الأرضيين والسفليين والقوى الأرضية، - هذه لا تُوجد في علوم الجامعة أبداً -، وعلماء الطلاسم بواسطة تطبيق هذه القوى مع هذه القوى أو مع هذه الأجسام يعملون أعمالاً غريبة عجيبة!

قتل أخيه بالطلسم

والذي له عمٌّ، وهو من أصحاب الطلسمات، وله اطلاع في هذا الباب، أنا لم أره، نقل والذي هذه القصة، ذات يومٍ عمٌّ والذي الذي لديه علم

الطلسمات، قال لأخيه الغنيّ، أعطني بعض المال لكي أذهب إلى كربلاء، أخوه الغنيّ قال لن أعطيك مالاً، عمّ والدي والذي كان لديه علم الطلسمات قال: سأقتلك، أعطني المال! وفي آخر الأمر لم يعطه أخوه الغني شيئاً.

قال والدي: "جاء عمّي بعد ثلاث ليالٍ، وقال: أخي فلان قتلته. قال والدي: كيف قتلته؟! قال: لأنه لم يعطني مالاً فقتلته، والدي ذهب ورآه، رأى أخاه بعد صلاة العشاء وقد سجد سجدة الشكر، ووضع صدره على الأرض ومات، وبعد ذلك بحث عن الأخ القاتل وقال له هكذا حدث، لماذا قتلت أخاك؟! قال فلان كوكب مع فلان كوكب بينهم نسبة، وأنا فعلت عمل كذا أيضاً، وأخي تجمّد مكانه! الآن سأذهب إلى طريق كربلاء؛ ولأنّي قتلتي أخي، الآن سأذهب كربلاء؛ وسأسقط في الطريق من شاهق وأموت أيضاً! عمّ والدي كان لديه علم الطلسمات، وبهذا العلم قتل أخاه.

جاذب الخراف

أبو علي بن سينا في كتابه الإشارات، يحقق في علم الطلسمات، الطلسم هو تطبيق القوى السماوية مع القوى الأرضية أو مع الأجسام الأرضية. هذا علم كبير لن ندخل فيه، لكن سأنقل لكم قصة من كتاب أبي علي بن سينا في "كنوز المعزمين" بهذه الصورة:

أحد أصحابي كان له رفيقاً سيّاحاً، يذهب إلى أماكن مختلفة لأجل السياحة ورؤية الآثار القديمة، ذات يوم ذهب إلى أهرام مصر، رأى حول

أهرام مصر بناءً، دار حول البناء وتفحصه، رأى في زاوية نقوشاً جميلة، وكانت جذابة جداً.

اقترب أكثر ورأى صورة خروف فوق النورة، فجعل المومياء على نقشة الخروف فانطبع النقش بصورة ظاهرة واضحة على المومياء.

في آخر الأمر، أخذ المومياء المنقوش عليها صورة الخروف معه، وذهب جهة الصحراء، وجد في تلك الصحراء قطع خراف تأكل، وهو يمشي، رأى بأن قطع الخراف جاءت نحوه، وأحاطت به، وأخذت تصدر أصواتها، يقول: تقدم إلى الأمام، رأى قطع خراف أخر توجهت له، وأحاطت حوله، واجتمعت جيوش من القطعان حوله، وهي تصدر أصواتها.

الرعاة عندما رأوا هذا المنظر، جاؤوا نحوه، وقالوا: ماذا فعلت؟ أي الحيل تستخدمها؟! أي سحر تعمل به، وتسحب الخراف نحوك؟ الرجل السيّاح قال: والله، بالله، لم أفعل شيئاً.

قال الرعاة: لا بد أنك فعلت شيئاً، أو شك أن يقع اشتباك، أخذ الرعاة العصي، الرجل السيّاح ضاق بهم ذرعاً، وغضب، وضغط على المومياء الذي في يده، وما أن زالت الصورة التي على المومياء بضغطه، حتى فرّت فجأة الخراف إلى أماكنها.

فهم السيّاح بأن الذي جمع الخراف حوله هي صورة الخروف التي نُقِشت على المومياء، قال: عجيب هذا الأمر الذي حصلت عليه! سأنقش مرة أخرى على هذا المومياء صورة الخروف، وسأتي لكي أصبح مالكا



لقطعان الخراف، ذهب مرة أخرى نحو البناء، ونقش على المومياء. وأخذه معه، وأتى إلى جهة قطعان الخراف، وتمالكه العجب من عدم مجيء الخراف نحوه!

ما هو سرّ هذا الأمر؟ هو في تلك الساعة التي نُقِشَ فيها على المومياء صورة الحروف، كان بين الكواكب والقوى السماوية والأجساد الأرضية علاقة؛ ولذلك كان لهذا النقش تلك الخاصية، لكن في ساعة أخرى لم تكن تلك العلاقة، هكذا النقش على المومياء له خاصية؛ ولذلك فإن أرباب الطلسمات يراعون الساعات، الساعة الفلانية تثليث، الساعة الفلانية تربيع، الساعة الفلانية مقابلة، الساعة الفلانية مقارنة بين السعدين، أو بين نحسين، أو بين نحس وسعد.

على ذلك يوجد في هذا العلم كلام طويل، لم يطرق سمع طلاب الجامعة، وهذا العلم كبير جداً، هذه القصة التي نقلتها من كتاب مطبوع، لكي لا تظن أنني أنقل من الهواء. رأيت أشياء أعظم من هذا الأمر لكن لا أنقلها؛ لأنه سوف لن يكون لها دليل إليك، وهذه القصة لها دليل مكتوب في كتاب أبي علي بن سينا.

مقدار علم العلماء بالنسبة إلى أسرار الطبيعة

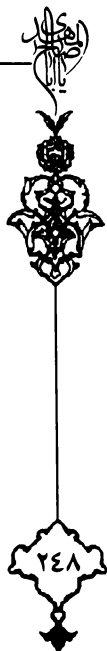
العلم ليس محدوداً بعلوم الجامعة، لا بد أن نضرب مثلاً لتصوير هذا الأمر: الحمد لله أصفهان فيها بساتين كثيرة، وتمتد في حدود أربعة أو خمسة فراسخ، وكل بستان فيه ألف شجرة، وكل شجرة لا أقل فيها أربعة آلاف

ورقة، كم المسافة بين كل ورقة وورقة أخرى في الغصن الواحد الصغير؟ المسافة بين هاتين الورقتين بالنسبة لهذا البستان قليلة جداً، وليست قابلة للذكر، ورقتان ملتصقتان في غصن صغير فرعي من غصن كبير، وهذا الغصن الكبير له عشرون غصناً صغيراً من هذه الأغصان، هذا الغصن الكبير نبت من الشجرة، وهذه الشجرة لها عشرون غصناً كبيراً، كل هذه شجرة واحدة، والتي هي في بستان يحتوي على ألف شجرة، وهذا البستان واحد من مائة ألف بستان مثلاً، الآن إذا ذهبت نملة من ورقة إلى ورقة ملتصقة بها، ماذا يا ترى فعلت؟ هل فتحت باب خير؟!

العلماء الذين ذهبوا من الكرة الأرضية إلى القمر، عيناً مثل ذهاب النملة من ورقة إلى أخرى! مع أن العلم وصل إلى أَوْجِه، ووقفت الأرجل على القمر، والذي هو معشوق الشعراء، لكن إلى الآن لم يعملوا شيئاً، الشعراء يشبهون معشوقهم بالقمر، يقول سعدي:

أنت المعشوق الجميل لا يكتب الله أن ينظر لك نظر سوء

معشوقي قمري مثل شمعة الكل يجتمع حوله مثل الرئيس والكعبة عزيزي سعدي! هؤلاء الإنجليز وضعوا أرجلهم على فرق قمرك، ووطئوه بأرجلهم، لكن مع وقوفهم على فرق القمر، لم يعملوا شيئاً لحد الآن، هذا التقدُّم بالنسبة إلى أسرار العالم والسير الجسماني مثل نسبة الصفر إلى العدد الصحيح، ولا بد ألا نحصر ونحدّد العلوم بالكتب الدراسية التي هي في الجامعة!



غيبة جرجيس عليه السلام بوسيلة دوران الخاتم

الرموز والأسرار التي لم تُعرَف في هذا العالم كثيرة جداً، أفلاطون أيضاً كتب قصة في باب الطلاسم في كتاب "السياسة"، إن حكمة الفلاسفة تقسّم إلى نوعين: نظرية وعملية، إن الحكمة النظرية عبارة عن الحكمة الإلهية والطبيعية والرياضية، والحكمة العملية عبارة عن تهذيب النفس والأخلاق وتدير المنزل وسياسة المدن.

كتب أفلاطون في كتاب "السياسة" حول سياسة المدن، وفي هذا الكتاب نقل قصة حول الخاتم الذي حصل عليه جرجيس عليه السلام.

يقول: عندما كان جرجيس عليه السلام يدير الخاتم ويأخذ فصّ الخاتم في يده يختفي ويغيب، ولا يراه أحد، وعندما يُرجع الخاتم ويُرجع الفص فوق يده، يرجع جرجيس عليه السلام إلى الحالة الأولية ويظهر، ويستطيع الناس رؤيته، الآن ما هي أسرار هذه الغيبة والظهور؟ هل علم اليوم قادر على حلّ هذا السرّ؟! إذا أراد أحدهم أن يحلّ هذه القضايا بعلوم اليوم يصل إلى اليأس، إذاً لا بد أن نعلم بأن وراء عبادان قرية أيضاً^١.

﴿وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٢.

لا يوجد مانع أن يأتي إنسان محسوس ويجلس بين هذا الجمع، ولا يزاحم ولا يضايق الأفراد الجالسين إلى جنب بعضهم البعض، وهؤلاء لا يرونه، وربّما يراه شخص واحد بين كل هذا الجمع، ولا يراه الآخرون.

١. مثل عربي: "ليست وراء عبادان قرية".

٢. سورة الإسراء، الآية ٨٥.

أحدهم رأى الإمام المهدي عليه السلام من بين الجمع

أحد الآيات العظام - قبل ستين سنة - أصله من يزد، تربّى ونمى بين العتبات العالية في العراق، كان مرجع تقليدنا في خراسان، كان كثير العلم، أنا لم أدركه، لكن كل تلميذ من تلامذته يُعدُّ بحراً من العلم، وكان في الجانب العملي مراقباً في بعض أقسام المراقبات، ولديّ اطمئنان بأن لديه مقداراً من الاسم الأعظم!

هذا الرجل العظيم في الأيام التي قضاها في خراسان، ضاق خلقه مقداراً ما، كان شيخاً، وهو من العلماء العظماء، وكان يقرأ كثيراً، وهو زاهد ومتجنبٌ للرئاسة، كل هذه العوامل بعثت على تضيق الخناق الفكري عليه، وأن يضيق خلقه، وعندما يصبح الهواء حاراً أكثر، تزداد عصبيته، والدي وأساتذتي نقلوا لي أمثلة عن غضبه وعصبيته، لكنني لن أكرر ما قالوه، هذا الشخص عجيب جداً.

المرحوم الشيخ حسن علي أصفهاني رحمه الله الذي هو فخرٌ للأصفهانيين، كان بحراً من العلم، نقل لي هذه القضية: ذهبت في أحد أيام العيد إلى نفس هذا العالم، قالوا: في الغرفة الداخلية، (كان كل منزله مائة وخمسين متراً) قلت أخبروه بأن حسن علي رحمه الله جاء لزيارته، أخيراً جاء الإذن بالدخول ودخلت غرفته، رأيته تعمّم بشال أخضر ووضع طرفه تحت الحنك، وهو جالس على السجادة وقد مضى من الصباح ساعتان، جالس في اتجاه القبلة، ويسكب الدموع ويضرب على رجليه!



يقول المرحوم الشيخ حسن علي رحمته: دخلت في قلبي الوحشة، ظننت بأنه قد حصلت فاجعة، حتى ينقلب حال السيد هكذا وإلى هذه الدرجة! قلت سيدي ماذا جرى؟! إن شاء الله خير! قال السيد: لا يوجد شيء حسن علي، قلت: إذًا لماذا البكاء؟ قال السيد: منذ الصباح أفكر في هذا الأمر، إذا سألني جدي خاتم الأنبياء عليه السلام يوم القيامة: سيد لماذا عملت من اليهود يهوداً! لماذا عملت من النصارى نصارى؟ ماذا سأجيب جدي؟ قلت: ما هي العلاقة بينك وبين اليهود؟ قال: أنت لم تفهمني، اليهود يرون الإسلام في مرآتي، وأنا سيء وناقص وكذا وكذا؛ ولذلك يرون الإسلام ناقصاً؛ ولذلك لا يتجهون نحو الإسلام، المانع من إسلام اليهود هو أعمالي، أبكي لأنني في يوم القيامة ماذا أقول؛ خلاصة الكلام هذا الرجل العظيم كانت لديه روحية شفافة هكذا.

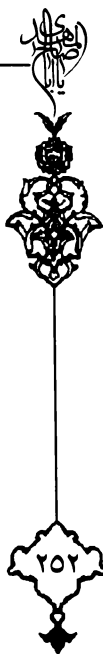
خلاصة الأمر؛ في الصيف اشتدت أحواله وزاد الضغط النفسي عليه، قال الأطباء خذوه إلى منطقة يكون مأوها وهواؤها لطيفين، ويكون معه عدّة أشخاص من أصحابه، لكي يجد انبساطاً في أحواله، وإلا ربّما يشتد أكثر، وتشتد أحواله، وعلى طبق توصيات الأطباء أخذناه إلى يزد في منطقة "ده بالا"، وبقينا عشرة أيام مع ثلاثة أو أربعة أشخاص من طلابه الخواص في هذه المنطقة لطيفة الهواء والماء.

ذات يوم كنا جالسين جلسة الأصدقاء، وبمقتضى ذلك "تسقطُ الآدابُ بينَ الأحبابِ"، البعض بدون عمامة وعباءة، والبعض تمدّد على الأرض، فجأة رأينا السيد وقف، ووضع عمامته على رأسه، ووضع العباءة

عليه وذهب قرب الباب وجلس بأدب! الرفقاء قالوا يا ويلنا وهم خائفين! ماذا حصل! كانوا في حالة خوف أن السيد قد جُنَّ، وارتفعت عليه الأبخرة إلى المخ، وذهب عقله وأخذ منّا.

الرفقاء كانوا ولمدة عشر دقائق في حالة تأثر، لكن فجأة رأوا السيد وقف من مكانه ووضع العمامة والعباءة على الأرض، وهو في حالة غضب وهيجان، ويقول: يا من ليس لديكم أدب واحترام، لماذا لا تحترمون وتعظمون الآغا؟!^١ الذي نقل هذه القصة يجلس بيننا، هو الذي نقل هذه القصة، عندما بدأ السيد بهذا الكلام، ظننا بأن هذا نوع من الجنون، وحالته ساءت أكثر، لكن رأينا السيد يتكلّم كلاماً جدياً وليس من حالات الجنون. يقول: لماذا لم تروا الآغا ولم تحترموه؟! أحدنا سأل السيد: أيُّ آغا؟ قال السيد: الإمام صاحب الزمان عليه السلام. الآغا جاء إلى هنا وأنتم لم تروه! بعد ذلك نظر إلى الخارج وقال: الآن الإمام بدأ بالذهاب والابتعاد، انظروا إليه. قمنا كلنا من فوق الأرض، ونظرنا، رأينا الإمام بقية الله عليه السلام وهو يسير فوق الجبل، وبصورة هادئة، وكأنه يتفنّن في السير، وفي نفس الوقت كلّ قدم يضعها يطوي مسافات طويلة، كأنّ في كل قدم يضعها على الأرض يطوي كيلومترين اثنين، ويُرَى أن رجله يضعها في نور، وخلال دقيقتين طوى طريق الجبل، وغاب عن الأنظار، في ذلك الوقت تأسّفنا على فقد تلك السعادة، ولطمنا على رؤوسنا.

١. الآغا: السيد، المحترم، وفي إيران إذا نُطِقَتْ كلمة "الآغا" لوحدها فهي تعني "الحجة" عليه السلام.



الإمام بقية الله عليه السلام أعطاه تمرتين

بعد ذلك نقل السيد لقاءه بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، قال: بعد أن جاء الإمام تَلَطَّفَ عليّ وأعطاني قطعتين من التمر، وبعد ذلك فتح يده ورأينا قطعتين من التمر، وقال الإمام صاحب الزمان عليه السلام:

﴿كُلْ واحدة وأرسل الأخرى إلى الشيخ محمد علي بافقي﴾.

هذا الاسم لم أقله لحد الآن فوق المنبر، أنا رأيت المرحوم الشيخ محمد علي بافقي رحمه الله والذي كان سلمان زمانه، أكل التمرة التي هي هدية الإمام بقية الله عليه السلام، وبعد ذلك أعطاه الله طفلاً، وقد كان ابنه سلمان زمانه أيضاً، درس لدى كتاب اللألاء المنظومة والمعالر وتقاريرات الشيخ الأنصاري رحمه الله، لكن للأسف تُوفي هذا الشاب رحمه الله، وكان موته في هذا السن بالنسبة له شيء جيد، كان لابد أن لا يبقى في تلك الأوضاع والأحوال ويتسخ بها. خلاصة كلام السيد قال: الإمام أعطاني قطعتين من التمر لكي أكل واحدة وأرسل الأخرى إلى الشيخ محمد علي بافقي رحمه الله.

أكل في نفس الوقت إحدى التمرتين، والأخرى أعطاه لأحد تلامذته والذي هو من رفقائي؛ لكي يوصلها إلى الشيخ محمد علي رحمه الله الموجود في خراسان. الذي أتى بالتمر هو الذي نقل لي القصة، وقال: التمرة التي أتيت بها إلى الشيخ البافقي رحمه الله، بأي قدر كانت عجيبة! وكان لها رائحة المسك!

إذاً الإمام بقية الله عليه السلام دخل بين جمع، وجلس وتكلّم مع أحدهم، وأعطاه تمرّاً، لكن الآخرين لم يروا جماله ولم يسمعوا كلامه.

الإمام بقية الله عليه السلام رحيم على الشيعة

أنتم لديكم إمام وصاحب عليه السلام، إمامكم فوق هذه الأرض، وأنتم تحت عنايته، لم آت لكي أضلّكم وأغويكم، ما هي النتيجة التي آخذها في الدنيا والآخرة لإغوائكم؟ إذاً اعلّموا أن الحرقة التي هي لديّ لها أساس آخر، إذا فهتمم في يوم القيامة بأن كلامي كان خلاف الواقع، أمسكوني في محضر الرسول الأكرم عليه السلام، وقولوا لماذا أضللّتنا؟!

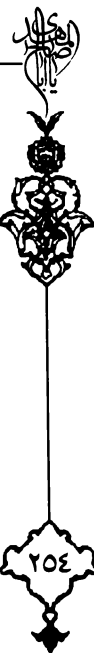
أنتم لديكم إمام. إذا لم يكن إمامكم أرحم بالنسبة لكم من أمير المؤمنين عليه السلام بالنسبة إلى الشيعة في زمانه، سوف لن يكون أقلّ. إذا لم يكن لديه نظرة لطف على الشيعة وعلى رعيته أكثر من الأئمة الأحد عشر عليهم السلام، فإنه حتماً ليس أقلّ.

أنا لديّ يقين بأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام لديه نظرة عناية على الشيعة، هل كان كلّ الشيعة في زمن بقية الأئمة عليهم السلام مثل سلمان؟ هل كان كلّهم معصومون؟ هل كان كلّهم عادلون؟ هم مثلكم أيضاً.

كان بينهم العادل والفاسق، وكان يوجد من بينهم مَنْ هو تالي تلو العصمة، وبعضهم يعمل الفضوليات، ولا أريد أن أذكر روايات هذه المسائل؛ لأن ذكرها فيه خطر، اقرؤوا حالات الشيعة في زمن الأئمة عليهم السلام، أنتم مثلهم وهم مثلكم، بل أنتم مرجّحون عليهم بحكم بعض الروايات^١.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٣٠: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

"سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم".



أنتم من جهة أفضل من أصحاب الأئمة عليهم السلام، لأنهم كانوا في حضور الأئمة عليهم السلام، وفي بعض الأحيان وبنظرة منه إلى قلوبهم يصبحون مسرورين، لكن أنتم في زمان غيبة إمامكم عليه السلام، أنتم أطفال سافر عنهم والدهم، لكنهم كانوا تحت ظل والدهم؛ لذلك أنتم مقدّمون عليهم، وإمامكم لديه توجه وعناية عليكم، ولديه انتظار بأن تتوجهوا له^١.

دعاء الإمام بقيّة الله عليه السلام للشيعة

يقول السيد بن طاووس رحمه الله: في سحر إحدى الليالي، ذهبت إلى السرداب المقدس، رأيت الإمام صاحب الزمان رحمه الله مشغولاً بالدعاء، قلت لنفسي: أيّ دعاء يقرأ الإمام؟ وماذا يريد من الله؟ سمعته يقول هكذا: ﴿اللَّهُمَّ إِنَّا شِيعَتَنَا خُلِقَتْ مِنْ شُعَاعِ أَنْوَارِنَا، وَبَقِيَّةِ طِينَتِنَا، وَقَدْ فَعَلُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً اتَّكَالًا عَلَى حُبِّنَا وَوِلَايَتِنَا، فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ

١. مكيال المكارم، آية ميرزا محمد تقي الأصفهاني ج ٢ ص ٢٨٧: فقد تبين أنه (الإمام المهدي عليه السلام) المفزع والمرجع في جميع الأمور، فوظيفتك الرجوع إليه، والاستغاثة والاستشفاع به، فاجعله شفيعاً إلى الله عز وجلّ ليدعوك لك، ويجعلك في همّه. فإن من وظائف الإمام ومراحمه في كل زمان بمقتضى ما ورد من الأخبار الدعاء للمؤمنين، كما أنّ من وظائف المؤمنين في كل زمان الدعاء لإمامهم، كما يتّكّل في هذا الكتاب، بدلائل العقل والنقل، وإذا عرضك غفلة أو نسيان عن ذكره عليه السلام في بعض الأحيان - كما هو الغالب في غالب أهل الزمان - فاعلم أنها لمة الشيطان، فابتهل وتضرّع إلى الله تعالى شأنه في صرف كيده عنك، واستغفر الله تعالى وتب إليه توبة نصوحاً، ليكفر عنك سيئتك، ويوفّقك لذكر مولاك في كلّ حال، إنه جل ثناؤه لما يشاء فعال، وعليك بإمعان النظر، وإجلالته فيما ذكرناه ونذكره، ومن وظائفك وآدابك لمولاك، أسأل الله تعالى أن يوفّقنا وإياك للعلم والعمل، ويعصمنا من الخطأ والزلل إنه قريب مجيب.

فَاصْفَحْ عَنْهُمْ، فَقَدْ رَضِينَا، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِيهِمَا بَيْنَهُمْ فَأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ وَقَاصِرِ بِهَا
عَنْ خُمْسِنَا، وَأَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ وَزَحْزَحِهِمْ عَنِ النَّارِ، وَلَا تَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
أَعْدَائِنَا فِي سَخَطِكَ^١.

إلهي! خلقت شيعتنا من شعاع نورنا وبقية طينتنا، ويعملون معاصي
إتكاء على محبتنا وولائتنا! وأسندوا ظهرهم علينا، واعتمدوا على شفاعتنا.
توجد نقطة هنا وهي: إذا ارتكب سائق حادثاً على خلاف القانون، لا بد
أن يحاكم ويذهب إلى المحكمة ويجرم، لو عمل سائقان عملاً على خلاف
القانون، أحدهما سائق رئيس الوزراء وثنانيهما سائق العطار الفلاني، مع أن
تقصيرهما واحد، لكن سائق العطار الفلاني يرتجف بدنه ويقول: الويل لي،
ذهبت حياتي، سأسجن وأجرم. لكن سائق رئيس الوزراء، لديه شيء
يسنده، يقول: سيدي رئيس الوزراء سوف يحل مشكلتي. هذا هو الفرق
بيننا وبين أهل السنة. لا نقول لا تُطع الأوامر! لا ينبغي الاستفادة من هذا
الأمر بصورة سيئة^٢! سادتنا يتأذون من مخالفتنا، وينزعجون، وتتألم قلوبهم،
لكن في نفس هذا الحال، إذا عمل شيوعي خطأ يقول لنفسه: نحن لدينا

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٣٠٢.

٢. لا بد أن لا يترك المؤمن الطريق بين الخوف والرجاء (أي يخاف الله ولديه أمل بالنجاة)، حتى لو
كان الإيمان بالشفاعة هو شرط الشفاعة في حق المؤمن، لكن تكرار عمل المعصية باعث على
فقدان المحبة وولاية أهل البيت ﷺ. هكذا يقول القرآن: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا
السُّوْأَى أَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾، (سورة الروم الآية ١٠). تُوجد روايات كثيرة حول شفاعة أهل
البيت ﷺ للشيعة ولأحبائهم، لكن تُوجد روايات تدلّ على أنه لا بد ألا نكون مغرورين
بالشفاعة ونبتلى بالذنوب، كما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: ﴿... من كان منكم عاصياً لله لم تنفعه
ولايتنا، ويحكم لا تغفروا! ويحكم لا تغفروا!﴾ بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦٨ ص ١٠٢.

سادة، الإمام الحسين عليه السلام، والسيدة الزهراء عليها السلام، وصاحب الزمان عليه السلام وهم سيشفعون لنا. قلبه مطمئن إلى أوليائه، هذا هو الذي ينقله الإمام بقية الله عليه السلام لنا في الدعاء:

﴿فَعَلُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً اتَّكَالًا عَلَى حُبِّنَا وَوَلَايَتِنَا، فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾^١.

يقول السيد بن طاووس رحمته الله: هزني هذا الكلام! أنا فداء لهذه المحبة والعطف! جاء إلى السرداب المقدس ومحلّ عبادته؛ لكي يتوسّط إلى الشيعة. العبارة التي بعدها تهزّ الإنسان: "إلهي المعاصي التي بين الشيعة وبين الناس، أصلح أمرها، بأن تعطيهم من خمسين لكي يرضوا"، إلهي أقسم عليك بالروح المطهّرة لخاتم النبيين عليه السلام وبآيات القرآن المبين، أسعد قلب الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

إلهي! عجل فرج الإمام صاحب الزمان، وعجل نجاته من حبس الغيبة.

رجوع جواد الحسين عليه السلام إلى الخيام بمفرده

سأخذكم إلى كربلاء قرب قبر الإمام الحسين عليه السلام، وسندعو الله به، لأنّه أقرب إلى الإجابة، سأقرأ لكم من المصيبة التي يقرؤها الإمام صاحب الزمان عليه السلام، الإمام صاحب الزمان عليه السلام يبكي ليلاً ونهاراً على سيد الشهداء عليه السلام وإلى أن يظهر، ويطلب الثار من بني أمية وأولادهم، ولا بد

أيها القراء للمصيبة أن تفتخروا؛ لأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام يقرأ على دم سيد الشهداء عليه السلام. يقول:

يا جداه! ﴿وَأَسْرَعَ فَرُسُكَ شَارِداً إِلَى خِيَامِكَ قاصِداً مُحْمَماً بَاكِياً﴾^١.
جاء الجواد بدون صاحبه مسرعاً إلى الخيام، وكان عويل النساء وأصوات البكاء تتصاعد، اتجه إلى الخيام يحمل معه خبر قتل الحسين عليه السلام.
سمعت النساء صوت الجواد، ومضى وقت طويل ولم يسمعا صوت الحسين عليه السلام، وقبل ذلك كان الحسين عليه السلام يصرخ بين فترة وأخرى ويقول:

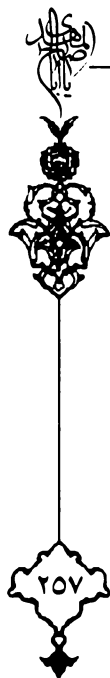
﴿لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

يصل هذا الصوت إلى الخيام ويطمئنهم بأنه ما زال لديهم محام يحميهم.
مضى وقت ولم يصل صوت الحسين عليه السلام إلى النساء، الكل في اضطراب والتياع، فجأة سمعا صوت ذي الجناح.
توجّه الكل إلى الخارج للقاء الحسين عليه السلام، رأوا رقبة ذي الجناح غارقة في الدماء... خضبت بالدماء... أربع وستون امرأة وطفلاً صرخوا:
واحمداه!... ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءَ جَوَادَكَ مَحْزِياً وَنَظَرْنَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلُوبِياً،
بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ، عَلَى الْخُدُودِ لَاطِمَاتِ لِلْوُجُوهِ
سَافِرَاتٌ...﴾^٢.

بحق مولانا الحسين المظلوم وعترته المظلومين يا الله!

١. زيارة الناحية، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٨ ص ٣٢٢.

٢. زيارة الناحية، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٨ ص ٣٢٢.



الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم

موسمًا من مواسم الخير والبر

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها

يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

والتي فيها يتجدد النور والهدى

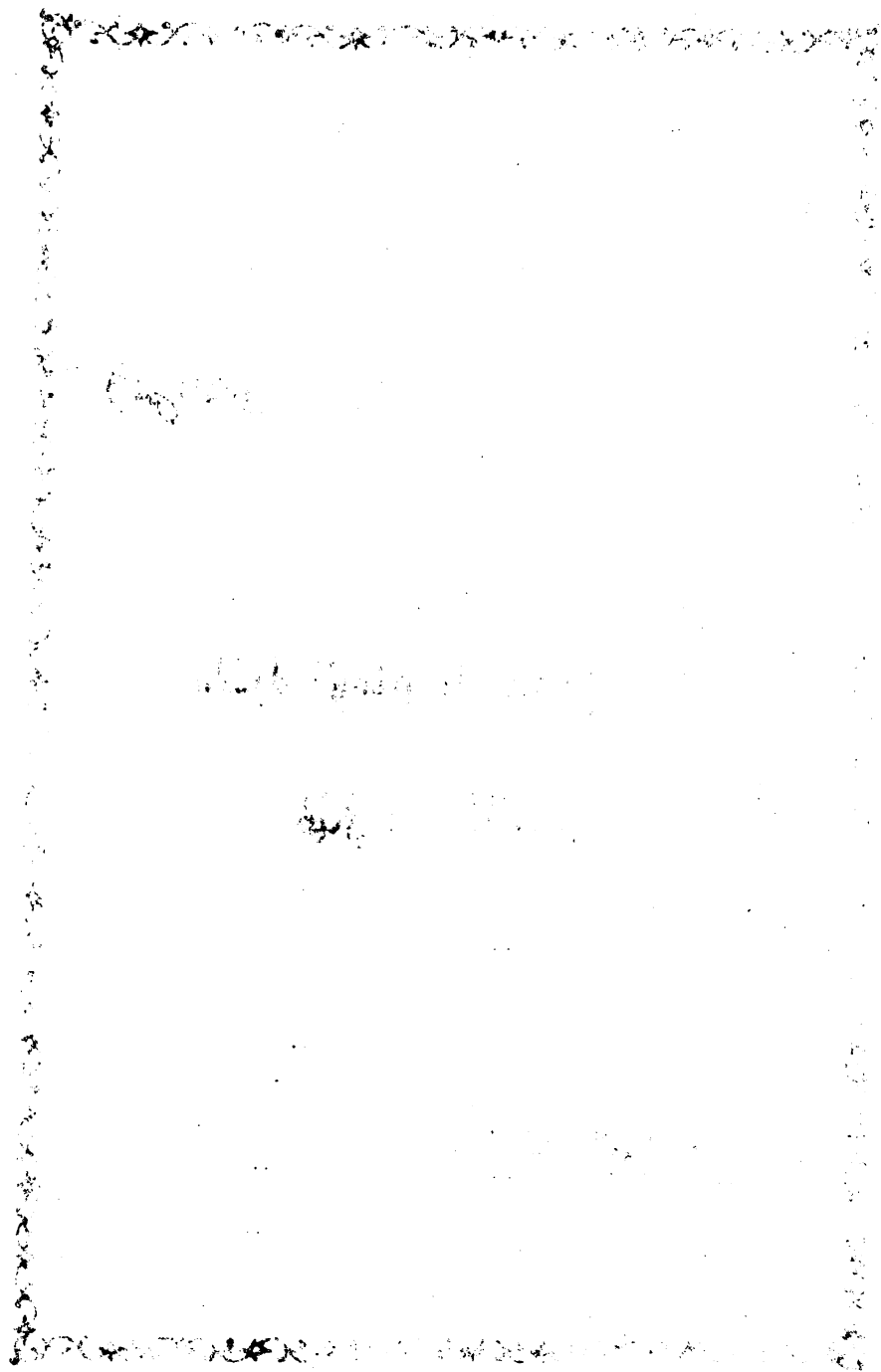
والتي فيها يتجدد النور والهدى

المجلس التاسع:

محبّة الإمام المهدي عليه السلام

هي عين الإيمان

لجنة العلماء والعلامة الشيخ محمود حملي رحمته

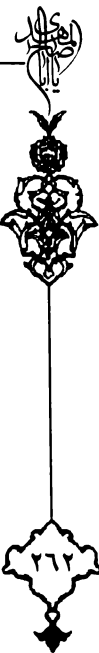


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإيمان الواقعي هو محبة النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام

* أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

الإمام بقية الله ﷺ هو أكبر ابن للنبي الأكرم ﷺ ، وليس فوق الأرض في هذا الزمان ابن صحيح النسب أقرب وأكثر وأعظم وأشرف من الإمام صاحب الزمان ﷺ ، ابن مسلم وقطعي ، وبألف دليل ومنطق نستطيع أن نقول إن الإمام صاحب الزمان ﷺ ابن الرسول الأكرم ﷺ ، يصل نسبه - بواسطة عشرة آباء - إلى النبي ﷺ ، والفاصلة بينه وبين النبي ﷺ أقرب بالنسبة لبقية السادة وأبناء النبي ﷺ ؛ وهو لذلك مقدّم ويُعتبر أشرف أولاد النبي ﷺ .



نُقِلَ حديثٌ بسند معتبر عن الوجود المقدس خاتم الأنبياء ﷺ في كتاب (الاختصاص) للشيخ المفيد رحمه الله و(بحار الأنوار) للعلامة المجلسي رحمه الله، عن النبي الأكرم ﷺ، قال رسول الله ﷺ:

﴿لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِزَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِزَّتِهِ، وَذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ...﴾^١.

هنا كلام لأهل العلم بإجازة الآخرين، هذا المطلب مسلّم به في الحكمة المتعالية، وهو أن ظهور العلة في المعلول، وظهور المؤثر في الأثر، أقدم من ظهور نفس المعلول والأثر.

العلة أولى وهي مقدمة على المعلول من وجود نفس المعلول؛ لأن وجود المعلول هو أثر، ورتبة نازلة من وجود العلة والمؤثر. والمعلول هو رتبة نازلة من العلة وقوام المعلول بالعلة، وقوام المعلول والأثر بالعلة؛ إذاً وجود العلة أقدم بالنسبة إلى وجود نفس المعلول بالنسبة لنفسه.

هذا المطلب مسلّم به في الحكمة المتعالية والفلسفة العالية بالمنطق والبرهان؛ ولذلك فإن العلة أولى وهي مقدمة على وجود المعلول بالنسبة لنفس المعلول، إن العلة أولى وأقدم من المعلول من وجود نفس المعلول.

الولاية التكوينية والتشريعية في حديث الغدير

الأنبياء والأولياء عليهم السلام وجودهم أشرف من وجود الممكنات، وبحكم



قاعدة "يمكن الأشراف" فإن وجودهم هو علّة وجودنا، إذاً وجودهم مقدّم بالنسبة إلى وجودنا من نفس وجودنا، وجود خاتم الأنبياء ﷺ مقدّم بالنسبة لوجودنا من نفس وجودنا بالنسبة لأنفسنا. ولذلك؛ فإن وجود النبي ﷺ أولى ومقدّم من وجود أنفسنا بالنسبة لأنفسنا، وهذا هو معنى ﴿الولاية التكوينية﴾.

هذا هو معنى الأولوية الثابتة لخاتم الأنبياء ﷺ، والأئمة الإثني عشر عليهم السلام بالنسبة إلينا وبالنسبة للأنبياء والأولياء السابقين عليهم السلام، وبالنسبة إلى الأرض والسماء، وبالنسبة إلى العرش والكرسي أيضاً، إن وجود خاتم الأنبياء ﷺ وأمير المؤمنين عليهم السلام والأئمة الإثني عشر عليهم السلام، لديهم ﴿ولاية تكوينية﴾ علينا وعلى كلّ ما سوى الله، وهم أولى بنا من أنفسنا على أنفسنا.

في يوم عيد الغدير قال النبي الأكرم ﷺ نفس هذا المطلب:

﴿أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَىٰ﴾^١.

الحبيب أقرب من نفسي والأعجب هو أني بعيد عنه

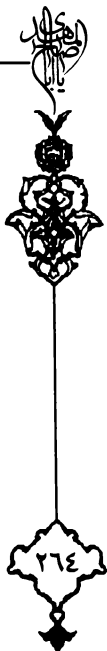
﴿أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟﴾، إن "الأولوية من النفس" بالنسبة

للنبي الأكرم ﷺ هي جنبه الولاية التكوينية له، لأن وجوده له ﴿الولاية﴾

١. عن رسول الله ﷺ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال: ﴿يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك...﴾، كتاب شرح أصول الكافي، محمد صالح مازندراني ج ٩ ص ٦١.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٦ ص ٢١٦: ﴿يا محمد إني خلقتك وخلقْتُ علياً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نوري، ثم عرضتهم على الملائكة وسائر خلقي وأردت ولايتهم وهم أرواح، فمن قبلها كان عندي من المقربين، ومن جحدتها كان عندي من الكافرين﴾.

٣. الغدير، العلامة الأميني ج ١ ص ٨.



والسلطنة على الروح والجسم والظاهر والباطن والمُلك^١ والمملوك^٢ بالنسبة لنا، ولجميع ما سوى الله.

على ذلك، كلّ شخص يؤمن بالرسول ﷺ ومقام ولايته، لابد أن يكون حبه له أكثر من ذاته، لأنّ وجود النبي الأكرم ﷺ أولى وأقرب من وجود هذا الشخص من وجوده بالنسبة إلى نفسه، إن توصيات النبي ﷺ لها منطق ومفهوم، نحن لابد أن نحبّ النبي ﷺ أكثر من حُبنا لأنفسنا، لأنّ بقاءنا وقيامنا به، لأنه قيّم وقيوم بقيومة الله؛ لأنّه ولينا بولاية الله؛ لأنه أولى منا من أنفسنا بالنسبة لأنفسنا بولاية الله، وإن ولايته طولية^٣، وليست في عرض^٤ ولاية الله أبداً.

إذاً لابد لنا من أن نجعل أنفسنا من أجل النبي ﷺ، وأن نفدّي النبي ﷺ بأنفسنا، ونحبه أكثر من أنفسنا.

١ . عالم الملك: المراد من عالم الملك عالم الشهادة والطبيعة، وفي بعض الأحيان يُقصد من عالم الملك العالم والوجود بصورة مطلقة وكلية، وعلى أي حال، إن المعنى الخاص لعالم الملك عالم الشهادة وعالم الناسوت الذي هو العالم الجسماني، وعالم الأجسام والمادة والماديات، مقابل عالم المملوكات وعالم الأظلة.

٢ . عالم المملوكات: المراد من عالم المملوكات عالم الغيب وعالم المجرّدات، وعلى كلا القسمين، الأول المملوكات الأعلى الذي هو عالم المجرّدات المحضة، والآخر مملوكات الأسفل الذي هو عالم الصور المقدرة.

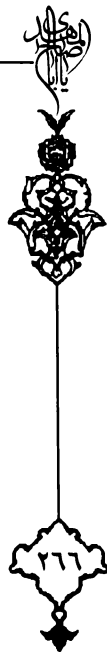
٣ . الولاية الطولية: أن يكون له مقدرة التصرف في الوجود.

٤ . الولاية العرضية: أن يكون شريكاً لله -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- في التصرف بالخلق والرزق وما شابه من الأمور الكونية.

أمير المؤمنين عليه السلام مؤمن كامل بل تجسّم الإيمان

مَنْ هو الشخص الذي آمن بالنبي ﷺ إيماناً واقعياً؟ الذي بقى في شعب أبي طالب ثلاث سنوات ووضع روحه فداء للنبي ﷺ واعتبر أن النبي ﷺ أولى من نفسه بالنسبة إلى نفسه، ويجعل نفسه لأجل النبي ﷺ، ولا يجعل النبي ﷺ لأجل نفسه. الشخص الذي آمن إيماناً واقعياً هو الذي نام في "ليلة المبيت" فوق فراش النبي ﷺ، ولأجل سلامة النبي ﷺ تقبل كل سيوف الأعداء على نفسه، وجعل نفسه فداء للنبي ﷺ.

هل رأيت من بين الأصحاب شخصاً بهذه المرتبة من الإيمان بالنبي الأكرم ﷺ يحب النبي ﷺ أكثر من حُبِّه لنفسه لكي أنا أو من به؟ انظر إلى كتب التاريخ للفريقين، انظر إلى كتب الشيعة والأخوة السنة، من كان كالفراشة في غزوة أحد يدور حول النبي ﷺ، ويستقبل السهام والسيوف والحجارة ونبال الأعداء من أجل سلامة النبي ﷺ؟ هو الذي يملك الإيمان الحقيقي وأعلى درجات الإيمان، وهو الذي يعتبر أن النبي ﷺ أولى من نفسه، وهو يريد نفسه من أجل النبي ﷺ، ولا يريد النبي ﷺ من أجل نفسه، ولأجل أن يتزوَّج ابنته، ويجلس بعده في محرابه وعلى منبره، بل يريد نفسه لأجل النبي ﷺ، هذا الشخص هو المؤمن الحقيقي والمتولي ولاية النبي ﷺ.



قال النبي ﷺ: "هكذا شخص لديه إيمان محكم: المؤمن الكامل هو من يحبني أكثر من نفسه"، لازم هذا المطلب هو أنه لابد أن يحب أولاد النبي ﷺ أكثر من أولاده، لأن حب الشيء يستلزم حب آثار الشيء، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يحب النبي ﷺ أكثر من حُبِّه لنفسه، ويحب أبناء النبي ﷺ أكثر من حُبِّ أولاده أيضا.

يعتبر الإمام علي عليه السلام الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام من أولاد النبي ﷺ ويحبهما أكثر من حُبِّه لأولاده الآخرين، كمحمد بن الحنفية وأبي الفضل العباس وزيد بن علي عليه السلام.

في حرب صفين قال لمحمد بن الحنفية عليه السلام عدّة مرات، اضرب ميمنة الجيش! اضرب ميسرة الجيش! اضرب مقدمة الجيش! ذهب محمد بن الحنفية عليه السلام إلى ميدان الحرب عدّة مرات، ورجع من الميدان وهو غارق في الدماء.

عندما أراد الرجوع في المرة الثالثة، بدأ يبكي، قيل له: لماذا تبكي؟ الرجل المحارب لابد أن لا يبكي من الجراح والسيوف والنبال، قال محمد: بكائي ليس بسبب الجراح، أنت أرسلتني إلى فم الثعابين ثلاث مرّات، في حال أنّ الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام هنا جالسان، ولم يُرسلوا إلى الحرب".

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٧ ص ٧٦: قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذاتي أحبّ إليه من ذاته.



عانتق أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن الحنفية عليه السلام، وقبّله وقال: "ابني! أنت ابني أنا، وهؤلاء أبناء النبي الأكرم عليه السلام، أنا أقدم آبائي فداءً لأبناء النبي الأكرم عليه السلام"، لا يعتبر أبناء النبي عليه السلام متساوين مع آبائه، بل يعتبر أبناء النبي عليه السلام أشرف من آبائه، ويضع آبائه فداءً لأبناء النبي عليه السلام.^١

قال النبي الأكرم عليه السلام:

﴿لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِزَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِزَّتِهِ، وَذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ...﴾^٢

ليس فقط المراد من أبناء النبي عليه السلام فاطمة الزهراء عليها السلام والإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام؛ بل المقصود هو كل أبناء النبي عليه السلام.

لا أستطيع هنا أن أدخل في مبحث فضائل السادة.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤٢ ص ١٠٦: روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن ابن عباس قال: لما كنا في حرب صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمد بن الحنفية وقال له: يا بني شدّ على عسكر معاوية، فحمل على الميمنة حتى كشفهم، ثم رجع إلى أبيه مجروحاً فقال: يا أبتاه العطش العطش، فسقاه جرعة من الماء ثم صبّ الباقي بين درعه وجلده، فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من حلق درعه، فأمهله ساعة ثم قال له: يا بني شدّ على الميسرة، فحمل على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم، ثم رجع وبه جراحات وهو يقول: الماء الماء يا أباه، فسقاه جرعة من الماء وصبّ باقيه بين درعه وجلده، ثم قال: يا بني شدّ على القلب، فحمل عليهم وقتل منهم فرساناً، ثم رجع إلى أبيه وهو يبكي، وقد أثقلته الجراح، فقام إليه أبوه وقبّل ما بين عينيه وقال له: فذاك أبوك فقد سررتني والله يا بني بجهادك هذا بين يدي، فما يبكيك أفرحاً أم جزعاً؟ فقال: يا أبت كيف لا أبكي وقد عرّضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله، وها أنا مجروح كما ترى، وكلما رجعت إليك لتمهلني عن الحرب ساعة ما أمهلتنني، وهذان أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء من الحرب، فقام إليه أمير المؤمنين وقبّل وجهه وقال له: يا بني أنت ابني وهذان ابنا رسول الله ﷺ أفلا أصونهما عن القتل؟ فقال: بلى يا أبتاه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٧ ص ١٣ - ١٤.



في هذا الزمان محبة المهدي عليه السلام هي عين الإيمان

اليوم الابن المسلم هو الوجود المقدس الإمام صاحب الزمان عليه السلام والذي هو أشرف وأعظم وأقدم من كل أبناء النبي الأكرم عليه السلام، ولا توجد شبهة في نسبه وحسبه ونسله أبداً، ولا يوجد شخص أقرب منه بالنسبة إلى النبي عليه السلام، ولا يوجد أحد من السادة وأولاد النبي عليه السلام أعلم منه، وأتقى، وأعظم، وأصدق.

إذاً بحكم ذلك الحديث المعتمد والمستند، وبحكم العقل والمنطق الذي أشرت إليه لأهل العلم، لا بد من أن نحب الإمام صاحب الزمان عليه السلام أكثر من أبنائنا.

إذا كان لدينا إيمان بالنبي الأكرم عليه السلام، لا بد من أن نريد أطفالنا لأجل الإمام صاحب الزمان عليه السلام، لا أن نريده لأجل أنفسنا. لا بد على الأقل أن نحب الإمام صاحب الزمان عليه السلام بمقدار حبنا لأطفالنا، مثلما نفكر ليلاً نهاراً ونستغرق في سلامة، وراحة، ورفاه، وعز وعزة ولذة أبنائنا، على الأقل لا بد أن نفكر بهذا المقدار في الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

مثلما إذا غاب ابننا ساعة عن أعيننا، تنقلب أحوالنا ونعيش في اضطراب، لا بد على الأقل أن نعيش هذه الحال من فقدان وضياع الإمام صاحب الزمان عليه السلام، هنا لا شيء الأدب في محضركم بل أقول لكم كلام السيد بن طاووس رحمه الله فقط.

التشرف بلقاء المهدي عليه السلام هو دليل حي على وجوده

السيد بن طاووس - رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله - من كبار علماء الشيعة. هذا الرجل العظيم وصل إلى التشرف بخدمة الإمام صاحب الزمان عليه السلام كثيراً، ولا يوجد دليل ومنطق حي لأجل إثبات وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام أعلى وأفضل من التشرف بخدمته خلال ثلاثة عشر قرناً.

أنا العبد فوق المنبر، وأنتم ترونني، أي منطق ودليل على وجودي وتكلمي أعلى وأفضل من شهودكم وإحساسكم ورؤيتكم، بهذا القدر شُهِد الإمام صاحب الزمان عليه السلام، الآن أعمياء البصيرة والمنكرون يرونه أيضاً، وسيرونه في زمان الظهور، حتى يصل الذين رأوه بلا عدد. السيد بن طاووس رحمه الله التقى بالإمام صاحب الزمان عليه السلام كثيراً، بحيث يعرفه من نوعية الصوت ولهجة الكلام.

أكثر الناس الذين يدعون عشق المهدي عليه السلام كاذبون

السيد بن طاووس رحمه الله قال لابنه سيد محمد كلاماً مكتوباً في كتاب "كشف المهجة" سأنقله لكم، يقول: "ابني سيد محمد، هؤلاء الناس يكذبون في دعواهم محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أولئك كذبة، من كل ألف شخص يُوجد تسعمائة وتسعة وتسعون شخصاً يكذب! (لا أتجاوز الأدب، فقط أنقل كلام السيد) من كل مائة ألف يُوجد تسعة وتسعون ألفاً وتسعمائة وتسعة وتسعون شخصاً كذاباً! هؤلاء لا يحبون الإمام

صاحب الزمان عليه السلام ١.

بعد ذلك بيّن السيد بن طاووس رحمته دليل هذا المدّعي، لا يتحدث السيد بن طاووس رحمته بدون دليل، لكن قبل ذلك سأبيّن مطلبين:
 أولاً: لا تأخذوا الكلام لأي قائله، بل انظروا فقط إلى كلامي، كما ستسمعون هذا التسجيل بعد ذلك، وليس لديكم ظن بأن هذا التسجيل سيعمل بهذا الكلام، بل انظروا فقط إلى كلامه ولن تقولوا بعد ذلك إلى التسجيل أبداً: أنت ما دخلك؟! لماذا لا تعمل أنت بهذا الكلام؟! هكذا اعتبروا الكلام الذي تسمعونه والخارج من ذهني، ولا تتصوروا شيئاً آخر.
 ثانياً: أنا سوف أشرح فقط كلام السيد بن طاووس رحمته، هذا الكلام والدليل عن لسانه.

يقول السيد رحمته: الناس لا يحبّون الإمام صاحب الزمان عليه السلام، حتى لا يصل حبّهم إلى مقدار حبّهم لـ عليه السلام! أنا أقول ديك، هو يقول عبارة أخرى. الناس لا يحبّون الإمام صاحب الزمان عليه السلام بمقدار حبّهم لـ عليه السلام لاري ضخم، وبقدر ديك رومي! دليل السيد بن طاووس رحمته محكم ومتين جداً، وسأضعه في قالب مثال.

عشق ديك الرومي

دليل السيد بن طاووس رحمته هو هذا، إذا أضاع الناس ديكاً رومياً، ماذا عساهم يفعلون؟ هل اشترت مرة ديكاً رومياً أو ديكاً ضخماً وأخذته إلى البيت، واقترب يوم العيد، وأردت أن تأتي بكل المستحبات، واشترت

ديكاً قبل أربعة أيام من العيد، وأخذته إلى البيت، لكي يبقى في المنزل يأكل ويسمن، الديك والديك الرومي ومثل هذه الحيوانات يسمنهم الرز جيداً، وتريد أن يصبح سمينا قبل يوم العيد؛ لتذبحه، وتضعه في عصير الليمون، وتأخذه إلى الثلاجة، وتضع عليه مقداراً من البصل؛ لكي يلين لحمه! لكي تعمل منه أكلة مع الرز في ليلة العيد أو في يوم العيد، وتعمل بقية المستحبات! وفي ضمن ذلك نعلمكم الطبخ! نحن علماء وأنت عاملون! نحن أهل العلم وأنتم أهل العمل! أردت أن يصبح عملكم توأماً مع علمنا!

على كل حال، الديك الرومي أخذته إلى المنزل وأعطيته إلى زوجتك، الليلة التي بعدها، عندما ترجع إلى المنزل تستقبلك زوجتك:

- سيدي سيد مصطفى!

- نعم؟

- ضاع الديك الرومي!

- لا تقولي هذا الكلام!

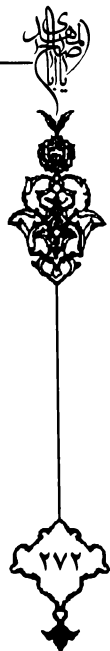
- لا، برأسك، عزيزي ضاع الديك!

- لا تقولي هذا الكلام! العياذ بالله، اشتريته بخمسين توماناً! لا تمزحي!

- لا والله! ليس مزاحاً، كلامي جدي، وقد ضاع!

- لا إله إلا الله!

تقوم من مكانك وأنت متأدّ، وتذهب تبحث في هذه الحجرة، وتلك الحجرة، حتى تذهب إلى المستراح! الآن كل هذه الأماكن بحثت فيها زوجتك.



تنظر إلى كل ثقب وتفحصه، وتأخذ معك المصباح، وتذهب إلى سطح البيت وتبحث عنه، وتذهب إلى سطح هذا البيت وذاك البيت، لعله طار إلى هناك، تذهب إلى الحارس الموجود في الطريق، تقول له: سيدي الحارس، أُر تر هنا ديكاً رومياً؟ يقول لك: لا، أنا الآن استلمت الحراسة. تذهب إلى البقال القريب، أيها الحاج! هل رأيت ديكاً رومياً؟ يقول: لا لم أره.

كل من ذهب إلى مشهد وكر بلاء تسأله: تقول أيها الحاج! ترفع كل شيء لعلك تجد الديك الرومي، تذهب إلى الجيران، تدق باب هذا الجار وذاك الجار، وتوظفهم من النوم، يقولون لك: مَنْ؟ تقول سيدي أُر تر ديكاً رومياً؟ يُقال لك لا، اذهب غفر الله لوالدك، أيقظتنا من النوم، ما هذا الديك الرومي؟

تدق الأبواب أربعاً وعشرين ساعة، تذهب إلى هذه الجهة وتلك الجهة، لكي تراه وتجده لكن لا تجده، وعندما تيأس من إيجادهِ، يفترقه قلبك، صدرك يشتعل ناراً، أين أنت أيها الديك الرومي العزيز؟! أيها الديك العزيز دفعت من أجلك خمسين تومانا! احترق قلبي لأجلك! ذكراك جميل، وكلّمّا تتذكره قلبك يفترقه (قلت هذا الكلام بلسان الطرائف لكي تُسرّون).

عندما تجد العشق تعرف طريق الوصول

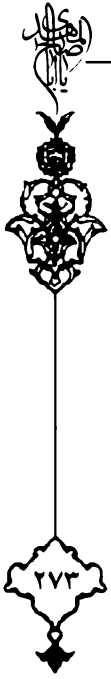
أيّها الشباب النورانيون الواعون! أنتم بهذا الضمير الطاهر، أيّها الكبار في السن والمتديّنون، بمحاسنكم المخضبة، يا أهل السوق! بالقرآن الذي

تقرؤونه، أيها العلماء والطلاب! بالدين وكلّ المقدّسات التي تعتقدونها، في كل عمركم كم يوماً بحثتم عن الضلالة المنشودة^١، وكم ذهبتم بحثاً عنها إلى هذه الجهة وتلك الجهة؟! لقد احترقت لضياح ديك رومي هكذا، هل احترق قلبك لضياح هذه "الضلالة المنشودة" عدة أيام؟ إذا حدث لك هذا الانقلاب والاضطراب والاحتراق القلبي من فراقه في يومٍ واحدٍ، سأكون في خدمتك!

إذا حدث لك مثل ذلك الاضطراب الذي حصل من أجل ضياح ديك رومي في يومٍ واحدٍ، تدق هذا الباب وذاك الباب، وتساءل هذا وذاك، وقلبك يغلي له، وحصل لك هذا الاضطراب، إذا حصل لك في عمرك مثل هذه الحالة من الاحتراق لأجل أن تجد الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، واحترقت ولم تجد منفذاً بمقدار ثقب، ولم تجد طريقاً ضيقاً مظلماً في جهة، الآن قم والعني!

مع كل هذا الاعتقاد الجازم في حديثي، ليس بدون فائدة! بهذه الصورة الجازمة التي أتكلّم بها، هذا الكلام لديّ أنا العبد الذي بين يديكم أقوله مثل رسوخ جبال الهملاليا.

أي منكم احترق قلبه يومين لأجل فقدان "الضلالة المنشودة"، أقصد الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه؟ بالمقدار الذي يحترق قلبك لأجل ضياح خروف، ديك رومي، أو ديك لاري. أيّ منكم دقّ هذا الباب وذاك الباب، وسأل هذا العالم وذاك المتقي، وذهبت إلى هنا وهناك إلى الأماكن التي يؤمل رؤيته فيها، ولم تصل إلى شيء؟



أين علامات الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟

لابد أن تقول: "أيها الشيخ! لا نعلم أين الإمام صاحب الزمان عليه السلام!" وهذا صحيح.

الديك الرومي لا تعلم أين هو أيضاً!!! لكن المكان الذي تحتمل أن يكون موجوداً فيه، تذهب وتبحث عنه فيه، مع كل هذه القوة والطاقة العجيبة الغريبة في بدنك!

كلّكم تعلمون أنّ الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس في أندية السُّكر. الإمام بقية الله عليه السلام لا يذهب إلى محالّ الرقص والفحش والفسق والفجور، الإمام صاحب الزمان عليه السلام يذهب إلى كربلاء، يذهب الإمام صاحب الزمان عليه السلام إلى سامراء ضريح والديه. أنتم مسلمون وتذهبون يوم الخميس إلى زيارة قبري الوالد والوالدة، هل يترك الإمام صاحب الزمان عليه السلام عمل هذا المستحب؟! أبداً.

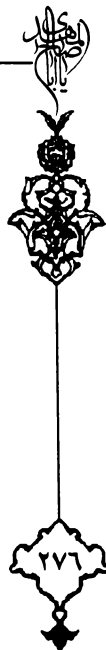
أنتم بالإجمال لديكم محبة الإمام الحسين عليه السلام، إذا كانت لديك أموال وتهيأت الأمور تحب الذهاب إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة وفي الأربعين، وعاشوراء، وأوقات الزيارة، هل الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا يريد الذهاب؟! الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا يحتاج إلى جواز، ولا يحتاج إلى تأشيرة وسيارة. بالنسبة له الذهاب إلى أيّ مكان سهل، أنت تحب الذهاب إلى زيارة الإمام سيد الشهداء عليه السلام، الزيارة مستحبة مؤكدة، هل الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس لديه هذا الحب؟!!

إحدى الأماكن التي يُحتمل رؤية الإمام صاحب الزمان عليه السلام فيها هو حرم الإمام الحسين عليه السلام. إحداها أرض عرفات في يوم عرفة، أحد الأماكن عند ضريح الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وفي حرم الإمام الرضا عليه السلام، وحرم عمته السيدة المعصومة عليها السلام. الإمام صاحب الزمان عليه السلام يذهب إلى هذه الأماكن، هذا الأمر يعرفه كل عامي.

الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا يذهب إلى مراكز الفحشاء والسوء، الإمام صاحب الزمان عليه السلام يذهب إلى أماكن التقوى والعبادة والروحانية. ألم يأت إلى ذهنك في وقتٍ من الأوقات أن تذهب ليلة الجمعة إلى قم، وأنت تفكر بأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام من الممكن أن يذهب إلى قم؟ تقول: أذهب إلى هناك لعلّي أرى "الضالة المنشودة".

في حرم السيدة المعصومة عليها السلام! هل ذهبت إلى قم بهذه النية؟ هل ذهبت بنية إيجاد "الضالة المنشودة" إلى النجف وكربلاء لكي تجده في حرم الإمام الحسين وحرم أمير المؤمنين عليهما السلام؟

أطال الله عمر المبلّغين والوعاظ وقراء مصائب أهل البيت عليهم السلام، بحق الإمام صاحب الزمان عليه السلام. هؤلاء يقولون لكم بأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام ذهب إلى مكة وإلى كربلاء والنجف. سمعتَ هذا الكلام من قبل، هل ذهبتَ ولو مرة واحدة لأجل رؤية "الضالة المنشودة" إلى هذه الأماكن بهذه النية وهذا الهدف؟!



الوصول إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام يحتاج إلى حرقه قلب

إذا ذهبت بهذه النية إلى هذه الأماكن ولم تر حتى خطوات رجل، ولا تغيرت حالتك ونورانيتك بقدر رأس إبرة، ولم يفتح لك طريق معرفة معه ولو بقدر ثقب الإبرة، وإلا قم الآن وقل: "اسكت أيها الشيخ! أنا احترقت أياماً وسنين، وذهبت خلفه، لهذه الجهة وتلك الجهة لكن لم أصل إلى شيء".

هذه الحلوى اللذيذة، مادام أنك لم تأكلها فإنك لن تعرفها، وإذا لم تدخل الطريق فلن تفهم أيضاً، ولا يمكن بالألفاظ والخيال والكذب والوهم معرفة ذلك. اذهب في الطريق لكي ترى ما هو الأمر، إذا ذهبت في الطريق ولم تفهم شيئاً، سواء كنت حياً أم ميتاً إلغني. أيها العزيز! أنت لم تذهب، لا يوجد لديك حرقه إليه.

كم عانينا من هذه الاصطلاحات والضمير والمجاز نحن نريد ناراً واحتراقاً

نحن ننظر للباطن والقلب ليس لنا عمل مع الظاهر
رب موسى! أولئك الذين يراعون الآداب والرسوم أناس آخرون
لكن مجموعة في نار واحتراق وقدموا القلب

ماذا نفعل عند ضياع أبنائنا؟

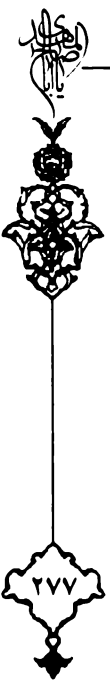
لا بد أن تحترق! لا تضع هذا الأمر بدون فائدة، ولا تستهزئ بنفسك،
لا بد أن تجري خلفه. كيف تذهب وترجع صاعداً نازلاً في السوق ثلاثين

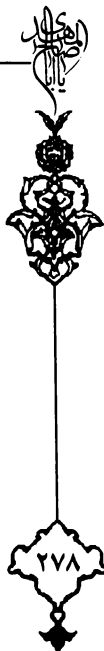
مرة لأجل خمسة قرانات؟ كيف تتصارع مع المحترمين وغير المحترمين، وتجرحهم ويجرحونك، لكي تحصل على ورقة خمسة تومانات، لكنك لا تجري خلف الإمام صاحب الزمان عليه السلام حتى بمقدار ورقة خمسين تومانا؟! أنت تكذب، مثال السيد بن طاووس رحمه الله صحيح، ادعائه صحيح، لا يحترق قلبنا لضياح هذا العظيم.

لو أن ابنك يتأخر ساعة عن المجيء من المدرسة، تصبح مجنوناً، تتصل بالمدرسة، وعندما تسمعهم يقولون لك خرج قبل ساعة من المدرسة، تصبح مشتتلاً. تسأل عنه في السوق وفي المنطقة وفي هذه الجهة وتلك الجهة، ومن هذا الرفيق والصديق ومن أقاربه، ترسل عشرة أشخاص يسألون عنه! لأنه ضاع لمدة ساعتين وتأخر! هل بنصف هذا المقدار أصبحت مجنون الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ هل أصابك نصف هذا الاضطراب والانتقال الباطني في فقدان هذا العزيز، هذا المحبوب، هذا الملك، هذا القمر، هذا السيد، هذا الكبير، هذا العظيم، هذا الأب، "الضالة المنشودة"؟ هل جريت خلفه نصف هذا المقدار؟ إذا ذهبت خلفه ولم تصل إلى شيء، إلغني، أنت ليس لديك احتراق!

الشابّ العاشق

أنا لديّ تجارب في هذا الطريق. أريد أن أذكر لكم أيها الشباب الأعزاء إحداها، لا تفكروا بأنني لست محباً لكبار السن؛ ليس هكذا؛ لكن الشباب يدخلون في ميدان العمل أسرع، وعندما يدخلون في الميدان يأخذون





الدرجة الأولى، هؤلاء مزاجهم أقوى من كبار السن، وعندما تدخل روحهم القوية الطريق يتحركون بسرعة، ويتقلون من الحركة إلى القفز، ومن القفز إلى الطيران، ويصلون إلى الهدف، هذا هو الذي أحبه؛ لذلك بالمقدار الذي أستطيعه أتحدث مع الشباب.

صممت على أن أتكلم حول الإمام صاحب الزمان عليه السلام في شهر رمضان في مدينة مشهد المقدسة. وكنت قد صعدت المنبر عشر سنين أو خمسة عشر سنة في هذا المسجد، وكنت أنظر إلى المستمعين في أول ليالي شهر رمضان؛ لأرى مَنْ يأتي يستمع بإنصات لكلامي، وَمَنْ منهم يلتدُّ، وَمَنْ ينعس ولا يهتم بهذه المواعظ.

رأيت شاباً يأتي للاستماع، لكن في الليلة الأولى يجيء ويجلس بعيداً، وفي الليلة الأخرى يأتي ويقرب، وفي الليلة الخامسة والسادسة يجلس قرب المنبر، ويأتي أول المستمعين لكي يجد مكاناً.

وعندما أصعد المنبر، يصبح هذا الشاب متحيراً وواهاً، وأنا أتكلم حول ولي العصر عليه السلام، طرحت مقدارا في الليالي الأولى بحوثاً علمية، وشيئاً فشيئاً اتجهت المواعظ من العلمية إلى الذوقية والعرفانية. وعندما كنت أقول كلمتين عرفانيتين، أرى هذا الشاب يحصل عنده انقلاب باطني، انقلابه الباطني ممتاز جداً، بالنسبة لجميع الحاضرين، كان لديه حال عجيب، وهو يصرخ ويقول: ﴿يا صاحب الزمان﴾ ويسكب الدموع، وفي بعض الأحيان تصدر منه حركات، وواضح أنه في حالة جذبة سريعة الانتهاء.

جذبه أثَّرت فيَّ، وعندما كانت تؤثر فيَّ هذه الجذبة التي يمرُّ بها، تزداد أحوالي اتساعاً. كنت أذكر أشعاراً عشقية وكلمات محرقة أيضاً، وكان المجلس في هيجان والتهاب، كانت تشتدُّ أحواله، إلى أن وصلت الليالي الأخيرة التي كان الحديث فيها عن وظائف الشيعة وعن محبة الإمام ولي العصر ﷺ، وكنت أقول بأن علينا أن نحَبَّ الإمام في زمان الغيبة ﷺ. هذا الشاب كانت تصدر منه حركات عن جذبة، ويصرخ بأصوات حارقة عشقية من القلب، وهو يصرخ ويقول: ﴿يا صاحب الزمان! يا صاحب الزمان!﴾، حتى انقلبت أحوالنا أيضاً، في ذاكرتي كنت أذكر هذا البيت من الشعر:

من يملك العالم مولى الإنس والجان يا صاحب الزمان الغوث الأمان
وهو يسكب الدموع كالطر، كامرأة مات لها شاب، ويصعق مثل
الدرأويش حينما يتصنَّعون في حلقات ذكرهم، ويرمي بنفسه على الأرض،
كانت أحواله حقيقية. كان يحترق ويسكب الدموع حتى أصابه الضعف
وجعلني أنقلب وأتأثر بشدة، وانقلاب أحوالي جعل الحضور في انقلاب
وتأثر.

كان الحضور كثيراً، كل مسجد گوهر شاد وایواناته الأربعة كانت
ممتلئة، لا أقل هناك خمسة آلاف شخص جالسون في ذلك المجلس. بعض
الأحيان أرى ألفين يكون ويعولون. من زاوية يقال: ﴿يا صاحب
الزمان﴾، ومن زاوية أخرى يقال: ﴿يا صاحب الزمان﴾، كان حال
المجلس عجباً جداً.



البحث عن الشاب

في الأخير مضى شهر رمضان، وانتهت أيام القراءة، لكنني صمّمت على أن أجد هذا الشاب، لأنه مثلما تحب زبونك الممتاز، نحن أهل المنبر نحب المستمع الذي يفهم كلامنا أيضاً.

أنا أحببته، أنا عاشق وواله للذي يجري خلف الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أنا عاشق عاشق الإمام صاحب الزمان عليه السلام، عاشق محب الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

سألت من هم في هذه الجهة، وتلك الجهة والذين هم حولي، مَنْ كان هذا الشاب؟ ماذا حصل لهذا الشاب، أين عنوانه؟ ظهر أن لديه دكان صغير للعطارة في المنطقة الفلانية في مشهد، ذهبت إلى هذا الدكان؛ لهذا الشاب.

رأيت الدكان مغلقاً. سألت الجيران عن هذا الشاب، صاحب هذه الخصوصيات، الموجود هنا، قالوا: نعم هو هنا، وقالوا لي اسمه. قلت أين هو؟ قالوا: بأنه بعد شهر رمضان فتح الدكان ثلاثة أيام، لكن تغيّرت أحواله بصورة ما، وأغلق الدكان أسبوعاً تقريباً، ولا نعلم أين هو!

الشاب وصل إلى محبوبه

(أيها الشباب دققوا بصورة جيدة! هذه القضية أنقلها بدون واسطة!) بعد ثلاثين يوماً، في مشهد، شارع طهران، والذي يقع فيه منزلي في ذلك الزمان، عندما خرجت من المنزل، رأيت هذا الشاب متجهاً لي، ووصل إليّ،

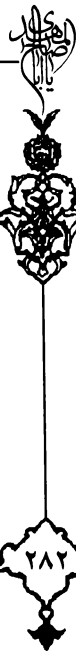
لكن كيف كان؟ أصبح نحيفا واصفرَّ لونه، وذهبت طراوة وجهه، ولم يبق منه إلا الجلد والعظم! عندما وصل إليَّ كانت دموعه تجري على وجهه، ويذكر اسمي ويقول: "حلي! غفر الله لوالديك، أطال الله بعمرِكَ"، وهو يبكي ويقبِّل جبهتي ووجهي، أخذ يدي بالقوة لكي يقبلها! قلت له: ماذا جرى حبيبي؟ وهو يبكي ويعول يقول: "أطال الله بعمرِكَ" وهو يبكي ويدعولي، ويقول: قد أشرت لي على الطريق، وأدخلتني الطريق، الحمد لله والمنة، وصلت إلى المنزل، وصلت إلى المقصود، غفر الله لوالديك"، عندئذٍ بدأ يحكي لي قصته وهو يسكب الدموع كمطر الربيع.

أنتم لم تدخلوا في طريق العشق ولا حتى العشق المجازي، لو كنتم قد سرتُم في العشق المجازي ولو قليلاً، لفهتُم ماذا أقول. كان في حلة، عندما كان يذكر اسم المعشوق، ينتفض بدنه!

وفي الأخير قال: أنت في شهر رمضان أوقدت في قلبي ناراً، انقلع قلبي من مكانه، وجدت عشق الإمام صاحب الزمان ﷺ مثلما كنت تقول.

لم يكن القلب متوجّها للإمام ﷺ بصورة كلية واهتز شيئاً فشيئاً، وداخِلني عشقٌ لرؤيته، وبسبب فراقه كان قلبي في اشتعال والتهاب، بحيث في الليالي الأخيرة، عندما كنت أقول "يا صاحب الزمان" ﷺ كان بدني يرتعش. قلبي لم يرغب في النوم، ولم يقبل قلبي الأكل، أريد فقط أن أقول "يا صاحب الزمان" ﷺ وأبحث عنه إلى أن أجده.

وفي الأخير، عندما انتهى شهر رمضان، ذهبت لكي أفتح الدكان، رأيت نفسي قد عزفت عن رغبة التكبُّب والعمل، وقلبي متوجّه لنقطة واحدة، ومنصرف عن كل شيء غيرها.



قلبي يريد رؤية المحبوب، ليس له رغبة بالكسب والعمل، ليس لدي رغبة في الحياة، ليس لدي رغبة في الأكل واللباس، ليس لدي رغبة في الحديث مع المشتريين، لا أريد البقاء في الدكان، قلبي يريد البحث في هذه الجهة وتلك الجهة؛ لكي أصل إلى المحبوب الذي جماله كالقمر.

تركت العمل في الدكان، وأغلقتة وذهبت إلى جبل "كوهسنگي"، هذا الجبل الذي يقابل قبلة مشهد، الذي يبعد عن مشهد نصف فرسخ، والآن هو جزء من مشهد، وفي ذلك الزمان كان في الصحراء.

ذهبت إلى الصحراء، وأمضيت أياماً تحت الشمس، وفي الليل تحت ضوء القمر، وفي عويل: "أينك يا معشوقي؟"، "أينك يا محبوب قلبي؟"، "أينك يا عزيز قلبي!"، "أينك يا عطوف القلب؟" ﴿لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى... عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخُلُقَ وَلَا تُرَى﴾^١.

نحن في فراقك كبلبل عاشق نبعث عن الوردة
وهذه الدنيا بالنسبة لنا قفص لأننا عُشاق جمالك

"سيدي الحبيب!"، "عزيز قلبي!"، "وأنا في عويل وضجيج" كان هناك يسكب الدموع، وفي بعض الأحيان يضع يده على كتفي، يضع رأسه على كتفي، ويقول: في ذلك المكان سكبت الدموع، واحترقت، وأعولت، غفر الله لوالديك، وفي آخر الأمر سكبوا على نار قلبي ماء الوصال، وآخر الأمر رأيت محبوبي، وفي آخر الأمر وضعت رأسي على رجله.

١. دعاء الندبة، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٩ ص ١٠٨: "عزيز عليّ: أي صعب عليّ أن أرى الخلق ولا تُرى".



في ذلك الوقت قال أشياء لا أستطيع ذكرها، ولا ينبغي قولها.

السيد النهاوندي (شيخ علي أكبر) كان جارنا، سمع شيئاً، وسأله عن القضية، قال: "إسأل الشيخ حلي".

وعندما توقّف عن البكاء، رأيته يقبّل وجهي، وقال: "الله يحفظك".

"أنا لن أبقى أكثر من أسبوع حياً!"، قلت: لماذا؟ قال وصلت إلى حاجتي، وصلت إلى هدي، وضعت رأسي على رجل معشوقي، وخفت أن أبقى أكثر في الدنيا، وهذا القلب النوراني يظلم مرة أخرى، وهذه الروح الطاهرة تتسخ، لذا طلبت منه الموت، وقبل الإمام صاحب الزمان عليه السلام، "الله يحفظك، أنا ذاهب، في دعة الله"، ودعائي، وبعد ستة أو سبعة أيام، ذهب هذا الشاب عن الدنيا.

الآن أيها الشباب! لا تيأسوا، ليس بينكم وبين هذا الشاب فرق، لم يكن بينه وبين الإمام علاقة نسب لكي تكونوا أنتم غرباء، يحتاج الأمر إلى قلب طاهر فقط، أعطه قلبك، وانظر هل يتوجّه إليك أم لا.

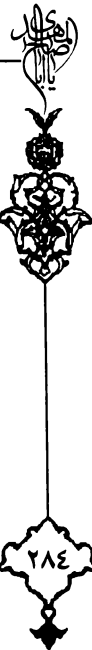
اظهر إلى الخلق الواهين والحيارّ يا مولاي العزيز! أيها السيد الحبيب! افتح الشفاء بالعويل من الرجال والنساء... أنا فداء شفاهك. تعال وتكلّم مع شبابنا، لكي ينصتوا إلى كلامك يا ابن العسكري! أقول عن لسان كل عاشق:

وصلت الروح للحلقوم من فراقك متى تداوي المعتلين بذاك الفم؟

افتح أكفاننا بعد موتنا سترى دخان الفراق يرتفع منه

إلهي بمحبة ذاتك لخاتم الأنبياء ﷺ، أعط الكل نار محبة وعشق

الإمام صاحب الزمان عليه السلام!



إلهنا! بحبيبك خاتم الأنبياء عليه السلام، اجعل قلوب هؤلاء الرجال والنساء، العالم والعامي، الطفل والكبير مملوءة من محبة وعشق الإمام صاحب الزمان عليه السلام!

رجوع ذي الجناح إلى الخيام

نقرأ عدّة كلمات في المصيبة، وأنتم تسكبون الدموع وتقولون، بلّلوا أعينكم على الإمام الحسين عليه السلام، بهذه العيون المبلّلة نذهب إلى محضر الله، ونطلب فرج الإمام ولي العصر عليه السلام. كان قد قُتِلَ كل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في آخر يوم عاشوراء، وهو يدافع عن حريمه بنفسه النفيسة وبوجوده الشريف.

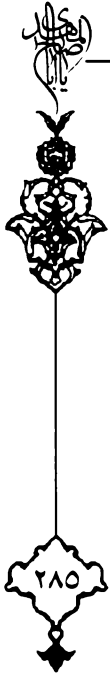
مجموعة من النساء والأطفال في الخيام، وعديمو المذهب اجتمعوا حول حريم الحسين عليه السلام، هجم أحد الأفواج فجأة من جهة على الخيام لكي يسلب الخيام، أو يشعل النيران. صعد الإمام الحسين عليه السلام بسرعة على ذي الجناح، وهو يحمل السيف حتى أجبرهم على الرجوع. وهجم فوج آخر، وحمل الإمام الحسين عليه السلام عليهم بظهر مكسور، وجسد ضعيف، وقلب مملوء من الغصص، يحمل عليهم، وفي كل مرة يهجمون يبعدهم الإمام الحسين عليه السلام مائة قدم.

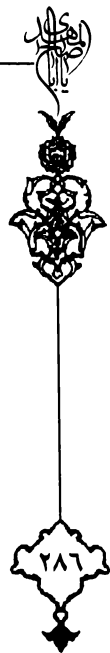
النساء ليس لهنَّ علْمٌ ماذا جرى على الإمام الحسين عليه السلام، وهنَّ في انقلاب واضطراب الأحوال. ولكي يخرجهنَّ من حالة الاضطراب كان يصعد على مرتفع، ويصرخ بصوت عالٍ: ﴿لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾، أي

يا إخوتي! إلى الآن الحسين ﷺ حي، أي يا أبنائي إلى الآن لم تصبحوا أيتاماً! صوت الحسين ﷺ يصل إلى الخيام، ويطمئن النساء والأطفال. مضت نصف ساعة أو أكثر، ولم يصل إلى النساء صوت، والكل في اضطراب، يا رب! ماذا حصل للإمام الحسين ﷺ؟ لماذا لا نسمع له صوتاً؟ وهم في حالة الاضطراب، سمعوا صوت سهيل ذي الجناح، واويلاه! الأمان! الكل أصبح فرحاً، قالوا: الإمام الحسين ﷺ قريب من الخيام، الإمام الحسين ﷺ يقترب من الخيام.

يا أبا عبدالله! لا احترق قلب احترق لأجلك، لا بكت عين بكت عليك. خرجت أربع وستون امرأة وطفلاً للقاء الإمام الحسين ﷺ، فجأة رأوا ذا الجناح مزيتاً بالدماء، رقبته وشعره غارقين في الدماء... ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءَ جَوَادَكَ مَخْزِيًّا، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلُوتًا بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ، عَلَى الْخُدُودِ لَاطِمَاتِ، وَلِلْوُجُوهِ سَافِرَاتِ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتِ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلَاتِ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتِ...﴾^١.

ولأن النساء رأين جوادك ذليلاً، وغارقاً في الدماء، ركضن من الخيام إلى الصحراء، في اضطراب وفزع، ﴿نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ، عَلَى الْخُدُودِ لَاطِمَاتِ﴾، ويعولن بصوت عالٍ، على الذلّ بعد العزة، وهنَّ يسرن إلى مقتل الحسين ﷺ... ﴿وَالشَّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ، وَمَوْلِغٌ سَيْفَهُ عَلَى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهْنَدِهِ، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاشِكَ، وَخَفِيَتْ





أنفاسك، وُزِفِعَ على القَنَاةِ رَأْسُكَ...^١، وهنَّ في تلك الحالة، كان الشمر جالساً على صدرك، ويسقي سيفه من رقبتك، وهو ماسك بمحاسنك، يقطع رأسك عن بدنك، وأعضاؤك في ارتعاش، وخفتت أنفاسك، وارتفع رأسك على الرمح.

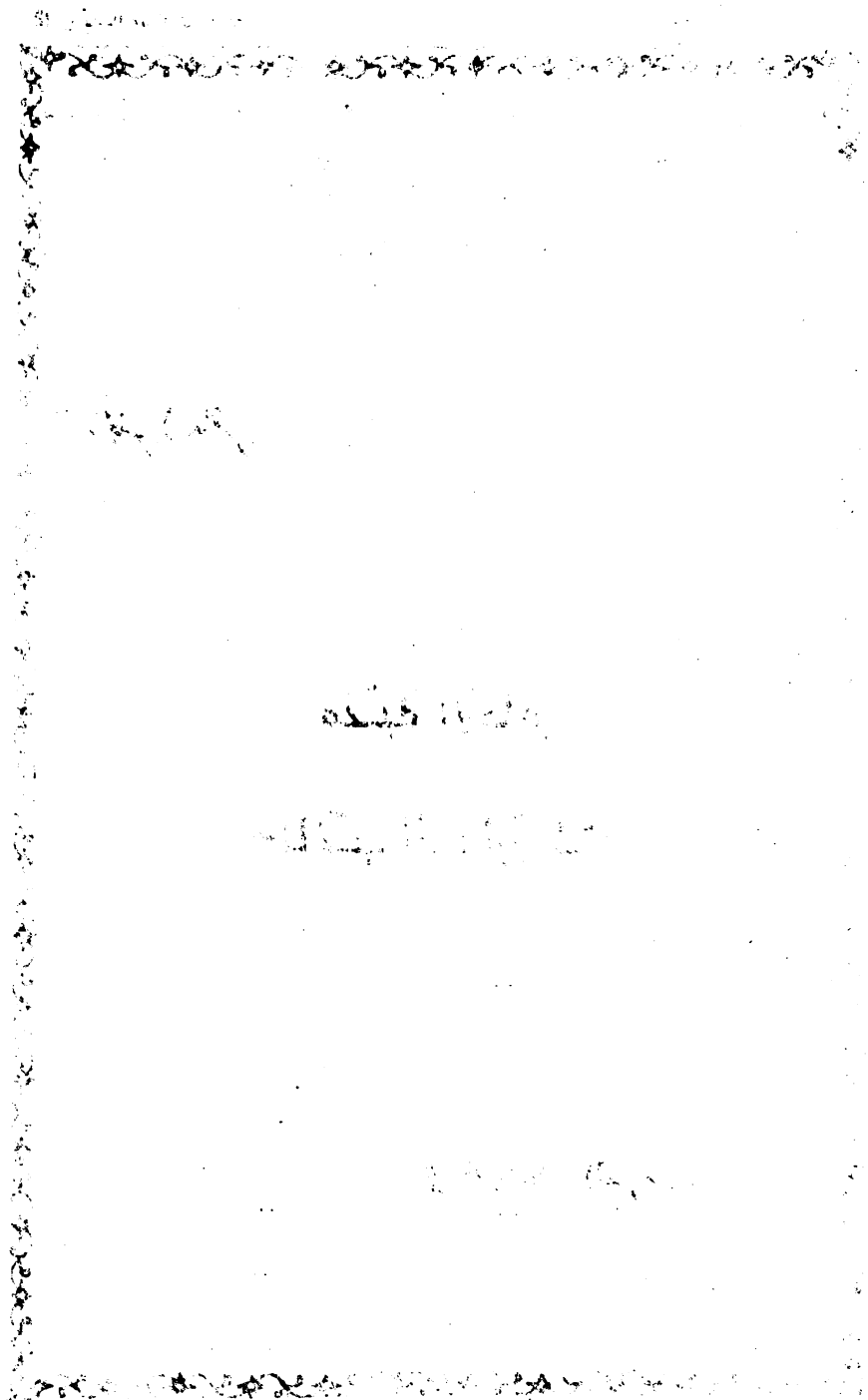
١. زيارة الناحية، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩٨ ص ٣٢٢. المولغ: أي مَوْقِعُ سيفه على نحره.

المجلس العائلي

محبّة الإمام

صاحب الزمان عليه السلام

لجنة العلامة التفسيرية كبرى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هدف الخلقة

المحبة كيمياء بواسطتها يمكن تغيير الحقائق وقلبها. المحبة مثل ذلك الكيمياء، الذي يعمله الكيميائيون القدماء، ويبدلون النحاس من حالته الأولى إلى أن يصير المعدن ذهباً، بواسطة الكيمياء يعملون من الصخرة الصماء لؤلؤة براققة، ويعملون من الشيطان حورية، ومن الميت حياً، ومن الملك عبداً، ومن العبد ملكاً.

المحبة هي مبدأ خلق الموجودات أيضاً. في الحديث القدسي الذي يُنقل بأسانيد مختلفة:

﴿كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِياً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِكَيْ أَعْرِفَ﴾^١.

إذاً مصدر ومبدأ الخلقة، والعامل الأولي لإيجاد الممكنات هو الحب ومحبة الله المتعال. حب الذات للذات، هو مبدأ خلق الممكنات، حب



الذات هو منشأ لحب آثار الذات، وهو منشأ لأجل خلق الممكنات؛ إذاً البذرة الأولية لعالم الإمكان هي "المحبة".

بوجود "حبيب الله" تتكامل شجرة الإمكان

في "قانون الزراعة" هذا الأمر مسلّم به، وهو بأن البذرة تسير في كل مراحل ومراتب وجود النبات، وتظهر بأطوار وأشكال وصور مختلفة ومتنوعة، هذه البذرة هي التي تتحوّل وتبدل إلى نبتة وساق وغصن وورقة ووردة صغيرة وثمرة، وعندما تصل البذرة إلى أن تكون مرّة أخرى بذرة، تُنهي البذرة مسيرتها التكاملية.

عندما تُزرع البذرة وتصبح كمثرى، يظهر من جهة جذور، ومن جهة أخرى جذع شجرة وغصن، وتنبت من هذه الأغصان ورق وورد صغير، ويتحوّل الورد الصغير إلى ثمار. وعندما تصير ثمرة، والبذرة في وسط الكمثرى، أصبح السير التكاملي لهذه النبتة تاماً ومحكماً؛ ولأن البذرة وصلت مرة أخرى إلى الحالة البذرية في الثمرة، هذا هو الذي كان مبدأً، صار هو المنتهى أيضاً، بدأت بالبذرة وختمت بالبذرة، إذاً عندما وصلت البذرة إلى البذرة مرة أخرى، فقد وصل النبات إلى آخر سيره التكاملي.

هذا العالم هو دولا ب، ويدور أيضاً. الذي يبدأ من قوس النزول، هو نفسه الذي سيصل إليه في قوس الصعود، يصل من النطفة وينتهي إلى النطفة، ومن البذرة إلى البذرة، ومن التراب إلى التراب، هذا المطلوب هو بحث عظيم.

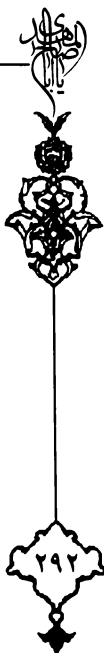
الحبة وبذرة شجرة عالم الوجود بحكم ﴿أَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرِفَ﴾، هذا نفسه حُبُّ الله. ظهرت هذه البذرة في سيرها التكاملي، إلى أن وصلت إلى درجة ﴿حبيب الله﴾، إذاً وصلت البذرة إلى أن تكون بذرة، وأنهت السير التكاملي لشجرة الإمكان، ووصلت ﴿المحبة الإلهية﴾ إلى محبة ﴿حبيب الله﴾، الحبيب هنا بمعنى مُحَبٍّ وبمعنى محبوب أيضاً.

ولذلك بعد وجود خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وحبيب الله أبي القاسم محمد ﷺ وصل السير التكاملي للعالم إلى آخر درجاته وإلى أشده؛ ولذلك ومن هذه الجهة سَيَرُ النبوة خُتِمَ به، هذه النكتة إحدى الدلائل الذوقية لخاتمة خاتم الأنبياء ﷺ.

المحبة في كل ذرّات العالم

المحبة هي بذرة عالم الإمكان؛ ولذلك توجد في كل مراحلها وشئونه، وهي الرابطة بين كل الأشياء بالأخرى، سَمَّيت المحبة بأسماء متعددة في الأماكن المختلفة. الجاذبية العامة هي في المرتبة السفلى منها، التي اكتشفها نيوتن الإنجليزي، وصاغ مفهومها بصياغة علمية.

المحبة هي منشأ تركيب المركبات، وظهور الإنسان والحيوان والنبات. إن مبدأ اقتران السعدين، ومنشأ إيجاد النطفة هي محبة الإنسان والحيوان بين الذكر والأنثى. وإن الحب والجاذبية هو منشأ تكامل النطفة في الرحم، إلى أن تخرج من الرحم على شكل طفل، وبعد ذلك فإن محبة الأب والأم باعثان على تربية الطفل؛ لكي يكبر هذا الطفل ويصعد المنبر!



العبادة والعصا والعمامة في اختيار ولي الله

"عجل جسد له خوار" إلى أن ينفخ في هذا الجسد الروح

يذهب الابن الذي كبر للعمل في إدارة الدولة ويسمى السيد والمهندس، وفي السوق يسمى الحاجّ فلان وينادى الكربلائي فلان. كل هذه الأشياء هي بسبب محبة الوالدين للطفل، تُوجد المحبة في كل نشآت وذرات العالم، وهي التي جعلتهم متّصلين ببعضهم البعض؛ لأن المحبة هي بذرة وجود هذا العالم؛ لهذا تُوجد المحبة في كل مراحل شجرة عالم الإمكان، وهي الحاكمة.

كيمياء المحبة

المحبة كيمياء عجيبة تقلب حقيقة الأشياء، تجعل من الشياطين حوراً ومن الظلمات نوراً! أضرب مثلاً عامياً: الطفل ذو العين الحولاء، وفتحة أنفه واسعة، وشفاهه متنفخة، ولونه أسود كالفتح، ويده ست أصابع، ورأسه أقرع! ولديه ألف عيب، وماء عينه وأنفه وفمه متصل ببعضه! وعندما ننظر له نصاب بحالة استفراغ وتقيء، صورته في نظرنا أخسُّ من الشيطان!

أمّ هذا الطفل تحبه! على ذلك تأخذه إلى حضنها وتضمّه، وتسمّه وتقبّله، وتكون فداءً له، محبة هذا الطفل كربه المنظر تجعل صورته في نظر الأم أحلى من جمال الحور العين، وهو كالقمر في الليلة الرابعة عشر من الشهر، تأخذه وتضمه إلى صدرها وتقبّله في وجهه.

المحبة تجعل من الشوك والثعبان والنار نوراً، الطفل الرضيع الذي خرجت أسنانه حديثاً، بحكم الهداية الطبيعية والهداية التكوينية يريد أن يعمل بهذه الأسنان:

﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^١.

أسنانه كمسمار أو إبرة حادة، يضعها على ثدي الأم ويقضم ثديها، وفي بعض الأحيان يخترق ثديها بأسنانه، ويصبح الثدي متضمخاً بالدماء. أكثر الأعضاء حساسية في النساء هو ثدي الأم، وأكثر حساسية في ثدي الأم هي الحلمة.

الطفل يقضم رأس الثدي، وتُسَرُّ الأم وتقول في نفسها: الحمد لله، ابني خرجت أسنانه، وعندما يأتي أب الطفل إلى المنزل يقال له:

- سيد مصطفى، أعطنا الحلوى.

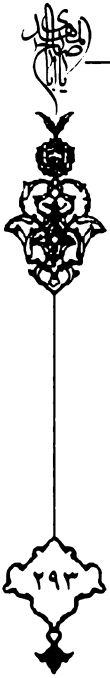
- السيد مصطفى يقول: ماذا حصل؟!

- ما شاء الله مجتبي خرجت أسنانه.

- حقاً؟!

- نعم، انظر إليه!

تضع حلمتها مرتين في فم الطفل لكي يقضمها. هذه الأم لو يقضم حلمتها ابن آخر، ماذا يا ترى ستفعل؟ ستعصر أنفه لكي يضيق تنفسه؛ ليفتح فمه؛ لكي تخرج حلمتها من فمه، وترمي به إلى جهة أخرى.





كل من الاثنين طفل، وبسبب الهداية الطبيعية يضع الطفل أسنانه على
الثدي ويقضمه، إذاً لماذا عندما قضم الطفل ثدي أمه أصبحت مسرورة،
ولكن عندما قضم الطفل الآخر ثدي هذه المرأة نفسها، كأنها تريد قتله؟!
المحبة تجعل من الأمر لذة، ومن الزحمة رحمة، ومن الكلفة إلفة!
يقول الشاعر في وصف المحبة:

إن المحبة قادرة أن تعمل من النحاس ذهباً
وأن تعمل المحبة من المرارة حلاوة وأن تبدل النار إلى نور
وتعمل المحبة من الشيطان والقبيح حوراً
وتحيي الميت وتوصل العبد إلى السلطنة
يقول شاعر آخر:

الفحش من لسانك طيبات
السُّمُّ النقيع منك دواء وشفاء
يقول الشاعر نشاط أصفهاني:
يُضْرَبُ المثل عن العشق
كشخصٍ جاء من المخمرة في حال السكر
إلى أن يصل لهذه الأبيات:

كل ما يجيء من الحبيب جميل
سواء اللذيذ والمرُّ

عندما تحصل المحبة يصبح المرُّ حلواً، كما يقال في المثل العربي: ﴿ضَرْبُ
الحبيبِ زَيْبٌ﴾. ابنك يمسك شعر لحيتك ويقلعه، ويلعب به - الآن شعر



لحيتك نُفْ! - وتتألم لكن لأنه ابنك، تصبح سعيداً، وتعطيه شعرك مرة أخرى، لكن لا بد من الالتفات أن لا تكون العوبة في يد ابنك!

درجات المحبة

المحبة لها درجات، أعلى درجات المحبة هو أن المُحِبَّ لا يريد نفسه أبداً، بل يريد محبوبه فقط، يريد نفسه لأجل محبوبه. هذا الوادي عجيب! انظر إلى محبة الوالدين لأولادهم لكي تفهم أشياء وأشياء.

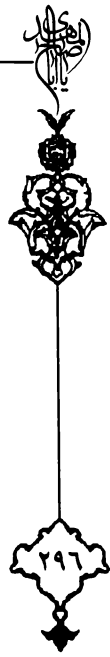
المحبة لها أمواج، وكل موجة لها أثر، ويصل إلى درجة أنه يتلذذ من ذكر اسم محبوبه. قد درس ابنه وأصبح مهندساً، هذا هو محمد علي الأقرع الذي أصبح مهندساً ويُنادى بـ "مهندس!" لأن والده يحبه، يريد أن يُدعى ويُنادى^٢ ابنه بعظمة "السيد المهندس!" قلبه يريد - في أي مكان يجلس فيه - أن يتكلم حول "السيد المهندس"، يُسرّ من سماع لفظة "السيد المهندس" ويتلذذ، كل هذا هو معمول عامل "المحبة"، ومولود هذه الحقيقة، هو يحب ابنه.

من شدة حب زليخا ليوסף

وضعت إسمه على كل شيء

١. ميزان الحكمة، الري شهري ج ١ ص ٤٩٨ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "دليل الحب إشار المحبوب على من سواه".

٢. ميزان الحكمة، الري شهري ج ٢ ص ٢٧٦ قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: "من أحب شيئاً لهج بذكره".



كانت زليخا تريد سماع اسم يوسف عليه السلام دائماً، وكان يعقوب عليه السلام يريد سماع اسم يوسف عليه السلام دائماً أيضاً. هذا وادٍ كبير إذا أردتُ الدخول فيه، لا بد من عدّة جلسات أتكلّم فيها.

مغناطيس المحبّة

المحبة جوهرة عجيبة، وهي التي تُوصل المحبَّ إلى المحبوب.
يا أهل القلوب ويا طالبي الحقيقة انتبهوا! إن أصل المطلب والنقطة الحساسة هنا.

إن المحبة بالطبيعة تُوصل المحبَّ إلى المحبوب، سواء أردنا ذلك، أم لم نرده. وإذا وُجدَ في قلبك محبة شيء ستصل إليه! أضرب مثلاً لكي تُسرّ:
أنت تجلس على سفرة الأكل، وترى بأن الديك الرومي في الطرف الآخر من السفرة، ولأنك تحبُّ أكله، تنظر إليه مرّة بعد أخرى. هذه المحبة الفطرية تبدأ بتوجّه العين، وشيئاً فشيئاً تتجه برقبتك تجاهه، وشيئاً فشيئاً تمد يدك نحوه، وفي آخر الأمر تصل يدك إلى الديك الرومي، وتقطع فخذه، وتأخذه! محبتك توصلك إلى الهدف، ولو لم تكن تحب الديك الرومي، وحتى مع فرض وضعه أمامك سوف لن تعتني به.

كلّنا نحب الأوراق النقدية! أنا مثلكم، بل أحب الأوراق النقدية أكثر منكم، الآن بمجرد سماع اسم الأوراق النقدية تغيّرت ألوانكم، وانبسطت أساريركم، وتبسّمت شفاهكم! من العلماء الأعلام والآيات العظام إلى هذا العبد أحقر عباد الله يحبُّون الأوراق النقدية، الله يحبها أيضاً؛ ولذلك يقول:
أعطوني نقوداً!

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^١.

يقول النبي الأكرم عليه السلام أيضاً: أعطوني نقوداً، كلُّنا نجبها. ولأنك تحب الأوراق النقدية، ستصلك أوراقاً نقدية، سواء كانت كثيرة أم قليلة^٢.
المحبة سائقة عجيبة، تُوصل كل محبٍّ إلى محبوبه. إن مفاد ﴿مَنْ أَحَبَّ حَجَرًا حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ﴾^٣ هو قانون طبيعي. المحبة مثل المغناطيس، محبة بين حجر المغناطيس والحديد، وهذه المحبة توصلهما إلى بعضهما.
في هذه الأمور لديّ أشياء عجيبة، وقولها للشباب فيه خطر.
المستجدي المتجول بوسيلة هذه المحبة يستطيع أن يصل إلى أول شخص في البلد (المملك)، محبة العدو تجعل منه صديقاً، لأن المحبة تصنع قرباً روحياً، وهذا القرب الروحي يجعل منه قريباً جسدياً، وتكرار القرب الجسدي ينتهي إلى الوصال.

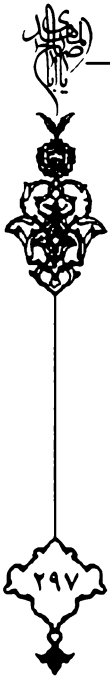
دعاء لأجل وصال الإمام بقيه الله عليه السلام

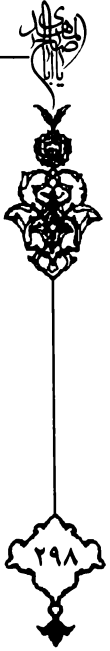
البعض يسألونني: أي ذكر ودعاء نقرأه لكي نصل إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ أنا لا أقول لا تقرأوا الأدعية، اقرأوا كل الأدعية الواردة وخاصة هذين الدعائين، اقرأوا كل زيارات الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

١. سورة الأنفال، الآية ٤١.

٢. لا يمكن أن يقصد من محبة الله والرسول عليه السلام والأولياء المال بأن يكون هو مقصودهم وهدفهم بالذات، بل هو محبوب غيري، محبوب لأنه وسيلة للوصول إلى أمور عظيمة، كإطعام الجائع، وإكساء العاري الموحين لرفعة الدين بهذه الأموال... إلخ.

٣. الإثنا عشرية، الحر العاملي ص ١٥٤.





ودعاء الندبة، لكن هذين الدعائين حتماً اقرأوهما: أحدهما زيارة آل ياسين: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسٍّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ...﴾^١، المرحوم الشيخ عباس القمي رحمه الله ذكر في مفاتيح الجنان هذه الزيارة ضمن زيارة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، والعلامة المجلسي رحمه الله ذكرها في كتابه المستطاب (تحفة الزائر). إلهي بذاتك المقدسة وبعلمك غير المتناهي أنزل طبقات الأنوار على روح هذا الأب وابنه، ذكر المرحوم الحاج نوري رحمه الله هذه الزيارة أيضاً. خلاصة القول اقرأوا زيارة آل يس.

هذا المطلب لا أقوله من الهواء والخيال والوهم، يُوجد سرٌّ في هذه التوصية.

أحد الأشخاص أُمِرَ من الساحة المباركة للإمام بقيه الله عليه السلام بقراءة هذه الزيارة، وأنا أنقل لكم هذا المطلب بواسطة واحدة، هذه الزيارة اقرأوها في يوم الاثنين والخميس والجمعة، ولا تتركوها أبداً. التوسل الآخر هو: ﴿سَلَامٌ اللَّهُ الْكَامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ...﴾^٢، والذي ذكره المرحوم الشيخ عباس القمي رحمه الله في ذيل التوسلات، لا تغفلوا عن هذا التوسل.

محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

قراءة هذه الزيارات والأدعية شيء جيد، لكن الطريق الرئيسي، والأصلي، والصراط المستقيم، والقريب، والموصل إلى الكعبة المقصودة، هي أن تُوجدَ في نفسك محبته وتحمُّه.

١. زيارة آل يس، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ١٧١.

٢. صلاة الاستغاثة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٩١ ص ٣١.

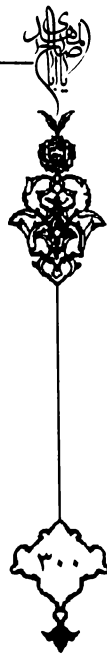


تعتبر المحبة أمراً اختيارياً في غير الموارد الاستثنائية، بعض المحبّات ليست اختيارية، ليست اختيارية محبة الوالدين لأبنائهم. لكن كثيراً من المحبّات تحت اختيار الإنسان، ويستطيع أن يوجدّها في نفسه أو يبعدها عنه. ولذلك أمر الله في القرآن بمحبّة أولياء الله والعداء لأعداء الله^١. لأن الحبّ والبغض في اختيار الإنسان؛ ولذلك تعلّق به الأمر والنهي. الشيء غير الاختياري لا يمكن أن يتعلّق به الأمر والنهي والقدح والمدح أبداً، وليس له حُسن وقبح. نفهم من أمر الله ونهيه بالنسبة إلى المحبة والبغض بأنهما من أقسام المحبة والبغض الاختياريّين لدى الإنسان. الإنسان باختياره وبوسيلة التلقين للنفس والإلقاء للفكر يستطيع أن يصنع من نفسه محباً لشخص ما.

إذا أوجدت المحبة، حتما سوف تصل! إذا أوجدت محبة لشخص ما ولو كان خلف جبل قاف، ستوصلك المحبة إلى المحبوب. أما كيف ستصل؟ لا يوجد قانون كليّ تحت ضابطة مشخّصة، في آخر الأمر تصل إليه إما في النوم أو في اليقظة أو إلى خواصه، وفي آخر الأمر تُعطى علامة على أنك دخلت البستان، ولو كانت تلك العلامة ورقة خضراء أو وردة أو فاكهة، في كل الأحوال تستفيد شيئاً.

لا بد أن تُوجد محبة للإمام صاحب الزمان عليه السلام وتعتبره حبيبك. إذا وجدت المحبة ستبدل صفحة وجودك؛ إذا أحببته ستعظم اسمه في أي

١. الأمر ببغض أعداء الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ﴾، (سورة الممتحنة، الآية ١). المؤمن يحب المؤمن: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾ (سورة التوبة: الآية ٧١) أولياء يعني أحياء.



مكان تذكره، كالمحبة التي لديك لابنك، فأنت تريد أن يعظم ابنك ويُنادى بالمهندس المحترم، وتحبُّ في كل مجلس أن يصل إلى أسماع الناس أعمال ابنك الممتازة، ورتبته، وتوجُّه أصحاب المقامات العالية إليه. لو أوجدت بقدر رأس الإبرة محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام في قلبك، ستنسى الماء والطعام، ولكن لا يذهب عن ذهنك ذكر جمال وجلال وفضائل وكمالات وعظمة الإمام بقية الله عليه السلام.

آثار محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

إحدى آثار المحبة هو أن الإنسان يحبُّ آثار وشئون المحبوب، الأمهات تقبل قميص وسروال ابنها وتضعه على عينها. إذا سافر ابنها تأخذ قميصه وسرواله، وتكويه وتقبله وتضعه في كيس؛ لأن هذا اللباس لبسه ابنها، هذه علامة محبة الأم لابنها.

حبُّ الشيء مستلزم لحب آثار الشيء، محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام تستلزم محبة آثار هذا العظيم. الآيات العظام، وحجج الإسلام، والمدرسون وأصحاب المقامات العالية، والطلاب والمحصلون من آثار الإمام صاحب الزمان عليه السلام ومن شئون هذا العظيم، ولا بد أن تحبهم، يقول الشاعر:

أمرُّ على الديار ديار سَلَمَى أقبُلُ ذا الجِدَارَ وَذَا الجِدَارَا
وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارَا

هناك آلاف من قطع الحديد في سوق الحدادة، وهناك مجموعات كبيرة من القطع الخشبية في دكان النجار، لكن لا أحد يقبل هذه القطع من الحديد

والخشب أبدأ، لكنهم يقبلونه في حرم الإمام الرضا عليه السلام، يقبلون الضريح المطهر للسيدة المعصومة عليها السلام؛ لأن هذا الحديد منسوب إلى محبوبهم، ولأجل عشق المحبوب يقبلون الباب والجدار.

لو نظرت الباب هي ليل

ولو رميت على نفسي التراب ستبقى ليل

مجنون ليل رأوه ماسكاً كلباً ويقبله! قالوا: مجنون! بعملك هذا سبقت الناس أربعة عشر قرناً؟! اللعب مع الكلاب عمل الأوربيين في عصر الذرة! هؤلاء الذين يقبلون الكلاب ويشمونها ويأخذونها إلى الحمام وينظفونها وينيمونها قربهم هم الأوربيون، لماذا سبقت هؤلاء أربعة عشر قرناً؟! قال لا تعلمون! أنا لا أقبل كل الكلاب، هذا الكلب له خصوصية:

دائماً هذا الكلب معي

مثل كلب أهل الكهف يسليني

هذا طلسم ليس يؤثر فيه شيء

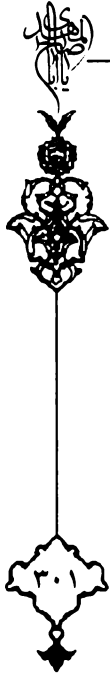
وفقط حارس ليل وهو جالس على ممرها

لأن هذا الكلب يدور حول خيمة ليل، ويحرسها، ولذلك أحبه.

المحبُّ يحبُّ كل آثار محبوبه، يبحث عن محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، محبته ليست بالألفاظ والادعاء! كثير من الأفراد يدعون محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

واضح إن الأمر بالسعي وليس بالإدعاء

كل شيء له دليل وعلامة، كما يقول المثل: "العاشق الصادق دليله في





كمه"، كل إدّعاء يحتاج إلى دليل. مجموعة من الخداعين أتوا عند شخصٍ وقالوا له: "نحن نحبك"، وهو يعلم بأنهم كذبة، لكن لا يستطيع أن ينكر ادعاءهم، جاء لهم بعدة حجارة، وقذف بالحجارة نحوهم! سقطت الحجارة على رؤوسهم ووجوههم، الكل قاموا من مكانهم وهربوا، عندما ابتعدوا خمسين قدماً، صرخ في وجههم أيها الكذبة! لو كنتم تحبونني لم تبتعدوا عني برمية حجر! أذية المحبوب كنز، زحمة الحبيب رحمة، كلفة الحبيب إلفة، فراركم علامة كذبكم.

علامات عشق الإمام صاحب الزمان عليه السلام

لا بد أن تُوجَدَ محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، لا يُوجَدَ طريق وذكر وورد وطلسم واسم أفضل من المحبة. أقرب الطرق لأجل الوصول إلى ملك عالم الإمكان هي محبة هذا العظيم، ومحبة لها آثار وعلامات أيضاً؛ يقول الشاعر:

لي في محبتكم شهودُ أربعةٌ وشهودُ كلِّ قضيةٍ اثنانُ
أربعة شهود لديّ على محبتك: (في حال كون كل قضية لا يحتاج إلا إلى شاهدين):

الأول: هو أني إذا لم أركَ قلبي يضيق، يضطرب قلبي ويخفق.
الشاهد الثاني: ضربات قلبي.

١. يضرب هذا المثل حينما يريد المتكلم لأثبات المدعى وإيضاح أمر ما بدون دليل واضح بل يكتفي بالأمارات والقرائن على أحقية شيء.

الشاهد الثالث: اصفرار ألواني.

الشاهد الرابع: سكب دموع عيني.

هذه علامات المحبة! المحبة لها علامات! اختبر نفسك! صناع الذهب ولأجل معرفة نوع عيار الذهب يختبرونه بحجر المحك، وإذا لم يعرف يؤخذ ويوضع في قالب لتصفيته وبذلك يُعرف عياره، وإذا لم يُعرف يعرضونه إلى مواد كبريتية لاختباره أيضاً، لأجل أن يصفى الذهب يُعرض على ثلاثة اختبارات.

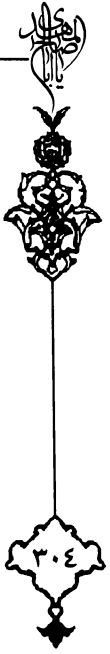
أعزائي! اختبروا أنفسكم! وانظروا هل صحيح أنكم تحبّون الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أو أنكم مثلي أنا فقط نخرج ألفاظاً؟ قلت لكم قبل ذلك إن من علامات محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، إذا كنتم محبين للإمام صاحب الزمان عليه السلام أن تسكبوا الدموع له، وتبحثوا عنه في هذه الجهة وتلك الجهة، تبحثوا عنه عند هذا العالم وذاك المتقي، وتسأله عن طرق الوصول إليه، "نهاية البحث عنه هو لقاءه".

قال الرسول! إذا كنت تدق باباً

في آخر الأمر سوف يخرج لك أحدهم

لهذه الدرجة دَقَقْتُ الباب

١. الصالحون يتواضعون بقولهم مثل هذه العبارات بأنهم يقولون ألفاظاً وليس لديهم محبته. لكن فقط من خلال الكلام يعرف أن هذا القلب يحوي حرقه المحبة ونار العشق لولي الله الأعظم عليه السلام، وإلا فكيف يقول إلغني إذا لم تصل؟ فهو دليل على يقينه بإمكان الوصول، وهذا اليقين يستدعي وصوله، أو يقصد بأننا نخرج ألفاظاً، نحن الناس الذين ندّعي المحبة لا أن يقصد نفسه!



حتى يأتي شخص ويفتحه وأرى صاحب البيت

لهذه الدرجة أعولت خلف الباب

حتى أؤثر في صاحب البيت

﴿مَنْ قَرَعَ بَاباً وَلَجَّ وَلَجٌ، مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَ وَجْدٌ﴾^١.

لا بد أن تستقرَّ محبته في قلبك، ولا بد أن تصل إلى درجة تحترق فيها من فراقه، وتعول وتسكب الدموع، وتذهب تطلبه ولا تتعب ولا تتقف.

سواء كان الجبل بأي حجم

يراه العاشق مثل قشة

إحدى قصص العشاق هي قصة فرهاد وشيرين؛ ولذلك أخذ فرهاد

المعول يريد أن يقتلع الجبل!^٢ هذا هو معنى المحبة! إذا كان لديك هكذا محبة في قلبك، أنا فداء لتراب رجلك! إذا أوجدت في قلبك هكذا محبة وإلى الآن لم تصل إلى شيء، ولم تعرف طريق الوصول إليه (إلغني).

نحن قافلة العشق ونبحث عنك

وفي كل أرجاء العالم أوصلنا صوتنا

نحن كالبلبل العاشق نبحث عن الوردة ونعيش فراقك

هذه الدنيا بالنسبة لنا قفص لأننا عشاق جمالك

نريد لقاء واحد أو نظرة واحدة وهذا أملنا منك

١ . (بتشديد الجيم في ولج الأولى ودال وجد الأولى) نهج البلاغة: "من طلب شيئاً ناله أو نال بعضه"، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٠٠ ص ١٣ رقم ٥٥.

٢ . كان فرهاد يريد الزواج من شيرين وقد اشترطوا عليه أن يقتلع جبلاً ليقبلوا بتزويجه إياها وقد أفتلعه وأزاله من مكانه لحبه لها.

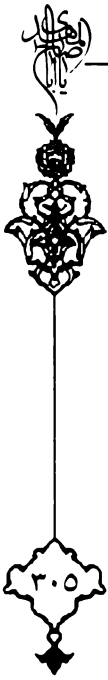
إلهي! بمقام خاتم الأنبياء عليه السلام أملأ قلب العالم، والعامي، والعجوز،
والصغير، والكبير، والمرأة، والرجل، بمحبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام،
اجعل محبته مخلوطة بروحنا ودمنا.

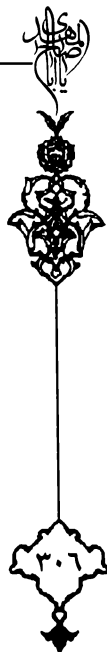
لو ينظر لنا المعشوق نظرة واحدة
لنعطينه كل ما لدينا حتى الدين
لا أشبع من وصفك
والفم عطشان يريد الماء لا وصفه
لو يلقي عليك سليمان نظرة واحدة
لأعطاك من النظرة الأولى خاتمه

محبة الإمام بقية الله عليه السلام للشيعة

أصل الأصول وجوهرة الجواهر وعصارة كل المطالب هي كلمة
واحدة: لا بد أن تُوجد محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام في قلبك. لا بد أن
تكون محبتكم شديدة له. المحبة تفتح الطريق للوصول، تجعلك قريباً إليه،
وتجرّه إليك أيضاً. لا بد لمحبتك من أن تكون محكمة ومستقرة وتصل إلى
درجة أن يكون محباً لك.

أنتم لا تعلمون أن الإمام صاحب الزمان عليه السلام بأي قدر لطيف
وعطوف، يحبكم وخاصة أنتم شيعة إيران عنده محبة لكم. سأنقل لكم قصة
بواسطة واحدة فقط، وهو أستاذه المرحوم ميرزا مهدي أصفهاني رحمته الله،
وهو الذي نقل لي هذه القصة.





المرحوم ميرزا مهدي أصفهاني رحمته كان يتلمذ ويدرس مدة من الزمن على يد آية الله العظمى ميرزا حسين النائيني رحمته، وتحت عنايته، كانت لديه حالات باطنية لا يُطَّلَع عليها أحداً.

في الحرب العالمية الأولى جاء ضيوف بدون دعوة من اليمين واليسار إلى إيران. كانت الأوضاع في حالة تشنج واضطراب كثيراً، وأصبحت إيران ليس لها صاحب، ولأجل أن تكون ملكاً لأحد كانت في حال هجوم عليها، وكان أهل إيران في اضطراب شديد وليس لديهم اعتماد على أحد. في ذلك الزمان كان المرحوم النائيني رحمته يشكي إلى ساحة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام كثيراً، وبالخصوص يشكي هذه العظائم من الأمور إلى المقام المبارك الإمام صاحب الزمان عليه السلام "يا ابن العسكري، إيران أصبحت هكذا وكذا، أصبح الناس في حاجة واضطراب ليس لهم ملجأ ونظم وأمن"، هكذا كان يشكي إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

مكاشفة ميرزا النائيني رحمته في زمن الحرب العالمية الأولى

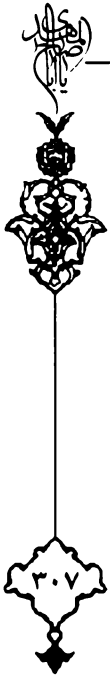
هذه القصة نقلها المرحوم النائيني رحمته لميرزا مهدي أصفهاني رحمته، الذي بدوره نقلها لي، أنا الراوي الثاني لهذه القضية. بحق القرآن العظيم ليس لديَّ قصد إغوائكم، ما هذه الرذيلة والخبائث والشقاء لكي أضلكم؟! هل أنا شمر أو عمر بن سعد. أنا أريد هدايتكم؛ لذلك أنقل لكم هذه المطالب المحكمة، هذه القضية من الرجل الصالح المتقي إلى محرم أسرارهِ.

يقول أستاذي الكبير رحمته: يقول المرحوم ميرزا النائيني رحمته: ضججت وتوسلت كثيراً، وشكوت إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وذات يوم كنت أتوسل وعرضت عليّ مكاشفة، رأيت بأني زرت الإمام بقية الله الأعظم عليه السلام، وكان الإمام واقفاً، وكان يوجد جدار مرتفع يصل إلى الغيوم، طوله تقريباً عشرة أمتار أو عشرون متراً، الإمام أشار لي بأن أنظر، مال الجدار إلى السقوط بصورة مخيفة، اعوج نصف متر من قاعدة الجدار، لكنّ أعلى الجدار - تقريباً خمسة أمتار أو ستة أمتار - تحرك من مكانه الأصلي. بعد ذلك رأيت إصبع الإمام تشير إليّ أن أنظر جهة الجدار، وبعد ذلك قال: "هذا جدار إيران، يميل للسقوط لكن بإصبعي أحفظه عن السقوط، لا ندعه يسقط، هذا منزل شيعتنا، من الممكن أن يميل للسقوط لكنه لا يسقط!".

هذه عين عبارة أستاذي التي نقلها عن لسان أستاذه ميرزا نائيني رحمته، والذي هو أعلم علماء المتأخرين، أستاذ السيد الشاهرودي رحمته والسيد الخوئي رحمته والسيد الحكيم رحمته. هذا سرُّ المرحوم النائيني رحمته قاله لتلميذه الخاص المرحوم ميرزا مهدي أصفهاني رحمته.

إيران منزل شيعة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

الإمام صاحب الزمان عليه السلام له محبة ولطف على شيعة إيران. أنتم الذين تقولون في السوق حسين حسين عليه السلام! أنتم الذين تعلقون أعلاماً سود وخضر "يا أبا عبدالله الحسين" في الأسواق، وفي كل عشرة أيام تقيمون





القراءة الحسينية في أحد الأسواق، ويستمر ذلك طيلة محرم وصفر. تنشرون ذكر اسم الحسين عليه السلام المقدّس طوال السنة في الأسواق، وتبكون على مظلوميته. أنتم الذين تلمطون على صدوركم في محرم وصفر حتى يجمد الدم عليها، وتضربون بالسلاسل على الظهر والصدر حتى تصبح سوداء.

أنتم الذين تبذلون الأموال والأوقات لأجل القراءة الحسينية ولزيارته، وتذهبون في شهر جمادى الأولى والثانية إلى الحسينيات لقراءة مصاب فاطمة الزهراء عليها السلام وتبكون عليها. هذه شعائر التشيع في إيران؛ ولذلك يجبكم الإمام بقية الله عليه السلام.

قلت هذه الأمور لكي يقترب قلبكم، ولتعلموا أن بقية الله عليه السلام يجبكم، وما أجمل أن يعرف بأنك أيضاً تحبه! على أن أغلبنا غافلون عن الإمام بقية الله عليه السلام، والتوجّه المفترض الذي لا بد أن نعمله ليس لدينا، ومع ذلك فإن الإمام ولي العصر عليه السلام ببركة الإمام الحسين عليه السلام ووالدته الزهراء عليها السلام وجدّه أمير المؤمنين عليه السلام له علينا ألطاف وعنايات!

من منارات مساجد إيران ومع كامل الحرية يُقال: ﴿أشهد أن علياً وليّ الله﴾، أنتم موجودون لكي ترفعوا اسم أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام؛ ولذلك فإن الإمام المهدي عليه السلام لديه محبة لكم. وإذا كانت لديكم محبة لهذا العظيم أقسم بذاته سيكون لطفه عليكم عشرة أضعاف.

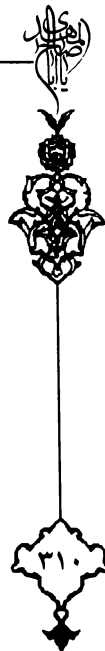
الإمام صاحب الزمان عليه السلام غريب وأكثر غربة من كل الأئمة عليهم السلام

لا بد أن تلقن نفسك محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام. إذا عَجَنَتْ محبته بقلبك، ستظهر آثاره عليك، دائماً ستراه عظيمًا، وستذكره في كل مجلسٍ بلسانك، وتذكر فضائله، وستبكي على فراقه، وستجد حالة احتراق باطني عليه، هذه آثار المحبة.

إلهي! أقسم عليك بحق القرآن المبين اجعل هذا الجمع عشاقاً واقعيين لإمام العصر صاحب الزمان عليه السلام.

الله شاهد أن قلبي لا يدعني ألا أقول لكم هذا الكلام! الله يشهد أن قلبي يريد أن يجعل كل منابري حول الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وفي كل المجالس أذكر اسم الإمام ولي العصر عليه السلام.

أيها الخطباء المحترمون! أيها الوعاظ والمبلغون وقرءاء المصائب! أطلب منكم جميعاً أن ترحموا هذا الغريب المظلوم الإمام صاحب الزمان عليه السلام. هو الأكثر غربة من كل الأئمة عليهم السلام، لا تمضِ عليكم عشرة أيام وأنتم لم تذكروا فيه اسم الإمام صاحب الزمان عليه السلام، على الأقل منبران كل عشرة أيام تخصّصونها للإمام صاحب الزمان عليه السلام، لا تدعوا ذكر اسم الإمام يطفأ، لا تدعوا هذه الجوهرة والزهرة الإلهية تختفي. في مجالس النساء والرجال، اذكروا اسم هذا العظيم أكثر وأكثر وأوصلوا ذكره إلى الأسماع. أدخلوا عظمته وجلاله ومحبته إلى القلوب، والله وبالله العلي العظيم! ستزداد الخيرات والبركات على هذه المدينة. اطمئنوا على أنه كلما توسّلتُم وعزّزتم الإمام صاحب الزمان عليه السلام أكثر، ستوجه لكم الخيرات والبركات الأرضية والسمائية والرفاهية الاجتماعية.



أنت فقط قبلتنا
 الغصة لأجلك هي السعادة
 والعبودية لك هي الحرية
 لا يوجد غيرك ناصرنا ومحبوبنا ومؤنسنا
 قمّ وأوصل ليالي الإنتظار بصبحها
 وأفرح الوجود بالظهور الجميل
 أنت فقط لائق للإمارة والخلافة
 أنت فقط ألقِ خطابك
 والبقية فليكونوا مستمعين
 كان النمل تحت ولاية سليمان
 نحن جسد وأنت فقط روحنا
 انهكت قوى منتظريك وفاض بهم الحال
 أوصل نفسك سريعا إلى المستغيثين
 تكلم فإن كلامك أحلى من العسل ولعاب فمك مثل الرطب

الخيام في آخر لحظات حياة الإمام الحسين عليه السلام

قال الإمام الحسين عليه السلام:

﴿اقصدوني بنفسي واتركوا حرمي!﴾^١.

أبو عبدالله الحسين عليه السلام فوق الرمال، والدماء تهطل من بدنه، ذهب

١ . الإمام الحسين عليه السلام، الحاج حسين الشاكري ص ١٦٢.

الحياة من أعضائه، وارتفعت أصوات الجيش، ملأت الأصوات الأجواء، وارتفعت أصوات الصهيل من الخيول.

فتح أبو عبدالله عليه السلام عينيه ليرى ما الأمر، نظر فرأى الجيش يتجهون إلى الخيام... واويلاه!... أبو عبدالله عليه السلام حي ويرى الجيش يتجه إلى ناموسه؟! ثارت عروق الإمام الحسين عليه السلام بالغيرة، أراد القيام؛ لكي يقف أمام الجيش، رأى بأن رجليه لا ترفعانه، لم تبق قوة في يديه.

هذه أشد حالات الإمام الحسين عليه السلام، نادى: أيها الجيش إذا لم يكن لديكم دين ولا تخافون الله، ولا تخافون يوم الجزاء، فكونوا أحراراً في دنياكم!

تقدّم الشمر وقال: ماذا تقول يا ابن فاطمة؟! قال: أنا الذي أحاربكم؛ أنتم حربكم معي، يا مَنْ لا حياءَ لكم، أهلي لم يفعلوا شيئاً.
باسمك العظيم الأعظم بمولانا الحسين وأهل بيته المظلومين
يا الله!

١ . الإمام الحسين عليه السلام، الحاج حسين الشاكري ص ١٦٢: قال الإمام الحسين عليه السلام: يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون. فناداه شمر: ما تقول يا ابن فاطمة؟ قال: أنا الذي أقاتلكم والنساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حياً. قال: اقصدوني بنفسي واتركوا حرمي قد حان حيني وقد لاحت لوائحه فقال الشمر: لك ذلك.

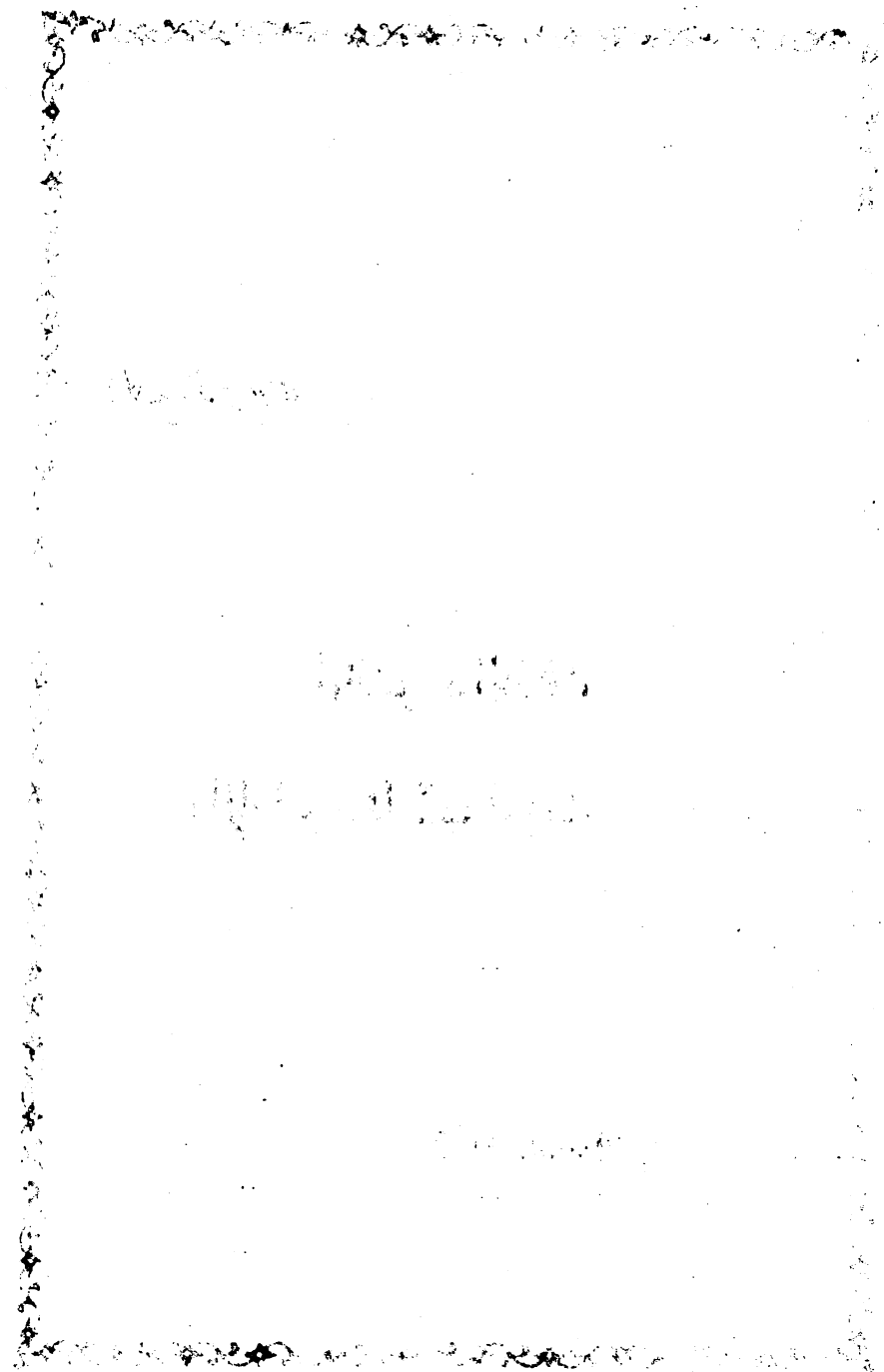
1947-1948

المجلس المحامي محتر:

الأنسج والإلفة

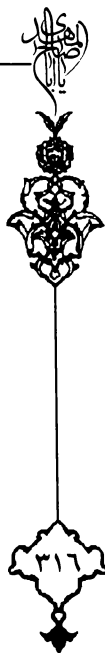
بالإمام صاحب الزمان عليه السلام

اللجنة العلمية والعلامة النسخ محمدر حليمي رحمته



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا دوران الزمان مادامت تستمد الشمس نورها من نورك
يا مَنْ حين يدخل عبد بيتك ومجلسك يصبح ملكا
حبل الجياد لديك هي المجرة
ونعل جوادك هلال
بسبب وجودك فوق الأرض
أصبحت الأرض ثقيلة
ومن نور نعل جوادك أضاء القمر
لا تدور السماء والأفلاك بعيدة عنك
إرفع رجلك واصعد فوقها
إرفع السيف الصقيل
وأخرجه من غلافه
انتهى عمري ووصلت الروح إلى الفم
ووصل الجرح إلى العظام ولا يُوجد علاج



سأذكر بعض النصائح السهلة بعنوان: توصيات من أخ لأخيه. اسمعوا بإنصات لهذه الكلمات، واعملوا على وفقها. أقسم بالله العظيم إذا عملتم بهذه النصائح، سوف تصبحون نورانيين وسوف تصلون إلى فهم أشياء لم تصلوا إليها من قبل.

سأبينها بكمال الأدب وبصورة واضحة جدا، كثير من الأمور لا تأتي إلى خيالكم، وأصلا لا تأتي إلى مخيلتكم. وإذا عملتم بالأمور التي سأذكرها ستصبح واضحة لكم.

كيفية فهم هذه الأمور تعتمد على حسب الأفراد والشرائط، والإمكانات، والفهم، والسليقة، وبحسب العشق، ومحبة الأشخاص، وليس لها ضابطة وحكم كلي! كل شخص على حسب همته يحصل على شيء.

لا تستح من الإمام صاحب الزمان عليه السلام

أول توصية أن تعلموا بأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام قريب منكم، وهو عطوف عليكم، ويسمع كلامكم، احذروا أن يخدعكم الشيطان، لا تدعوا الشيطان يضع الحواجز بينكم وبين الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

الشيطان له إلقاءات وتلقينات فاسدة إلى نفوسكم، أريد أن أُنهي هذه الإلقاءات. بعض الأحيان يُلقى الشيطان هكذا أشياء: أين الإمام صاحب الزمان عليه السلام وأين أنا؟! أنا أسود الوجه، وفاسد، ومن العصاة، الإمام صاحب الزمان عليه السلام حتى بصاقاً لا يرمي على وجهي! إذا ناديتُ يا صاحب

الزمان عليه السلام، بدل أن يقول لي لبيك سيقول: الموت لك! هذه الإلقاءات الشيطانية لا واقعية لها.

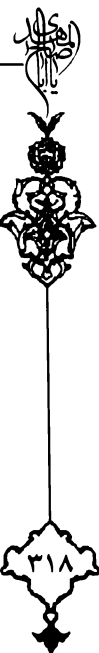
أيها المحترمون! أبناؤكم يخالفونكم، نحن كنا أطفالاً أيضاً ونختلف مع والدينا. الأطفال يؤذون الأب والأم كثيراً، يكسرون زجاج النافذة، يكسرون كؤوس الشاي، يعملون ألف نوع من الفضولية، لكن في الصباح يأتي ويقول لوالده: "أبي! أعطني نقوداً!"، يسبُّ والدته ويرفسها برجله، ويعمل لها ألف نوع من الأذية والآلام، لكن في الليل يرجع ويقول: "أمي! إني جائع، ماذا لدينا من عشاء؟ إتي لي بالغذاء".

الابن يؤذي والده ويعكّر صفو خاطره، لكن أيضاً يأتي إلى والده ويقول: أبي اشتر لي دراجة! اشتر لي كتاباً وورقة وقلماً! الولد يفتح وجهه لوالده ويطلب ما يريد، والوالد مع ما رأى من أذية من ولده لكنه متوجّه له، ويشتري له دراجة وحقيبة ونعالاً، ويهيئ له ورقة وقلماً وكتاباً، ويصرف عليه! هذه الأمور صحيحة أم لا؟ أكثركم لديكم أبناء، وكنتم في السابق أطفالاً، وجربتم هذه الأمور.

الإمام صاحب الزمان عليه السلام أرحم من الوالد

بالله الذي تعبدونه، الإمام صاحب الزمان عليه السلام أرحم وأعطف عليكم من الوالد. لا بد أن يكون وجهكم مفتوحاً للإمام أكثر من فتح وجهكم أمام الوالدة والوالد. أنا لا أقول أن تعمل المعاصي، أو ترتكب المحرمات، أو تترك الواجبات والمستحبات، لا أقول هذا الكلام أبداً، بارتكاب الحرام





وترك الواجبات يصبح الإمام صاحب الزمان عليه السلام متأذياً ومهموماً ومغموماً، لكن مع هذه المقدمات أيضاً أنتم تُعتبرون أيتاماً وبمنزلة الأبناء المعنويين. لابد أن تطلب من الإمام ما تريد مثلما تطلب من الوالد.

أنا لا أقول لا تقرأوا الأدعية والزيارات. الأدعية والزيارات التي نقلها العلامة المجلسي رحمته الله في كتاب تحفة الزائر، وزاد المعاد، والمزار الموجود في بحار الأنوار لابد أن تقرأوها. اقرأوا هذه الأدعية والزيارات ولكن أنصتوا ودققوا في كلامي، أيها العلماء! وحجج الإسلام، والمحصلون والطلاب، والوعاظ، والخطباء، وسائر الطبقات، بكمال الجرأة والجسارة أعرض لكم هذه الأمور، إلى كل الطبقات، الرجال الإداريين، الدولة، الجيش، أهل السوق، المخدّرات المحترّيات، وخصوصاً الشباب، والأطفال الذين يبلغون العاشرة والثانية عشرة: كما تتعاملون مع والديكم، تعاملوا مع صاحب الزمان عليه السلام، كما تتكلمون مع والديكم وتطلبون ما تريدون، تكلموا مع صاحب الزمان عليه السلام واطلبوا منه ما تريدون.

(لا تجعل من الآداب والترتيبات حاجزاً!) لا تعتقد بأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام بعيد عنك! كما ترى في اليوم والليلة الوالدين لمدة ساعتين وثلاث، وبكمال الجرأة تطلب منهم أن يشتروا لك ما تريد، ويهيئوا لك ما تريد، كذلك تحدّث مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام أربعاً وعشرين ساعة في اليوم. أقسم بالإمام صاحب الزمان عليه السلام لو تذهبون في طريق المحبة كما أقول لكم ستصلون إلى مقصدكم سريعاً.

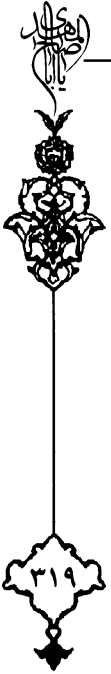
الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا ينسانا

الإمام صاحب الزمان عليه السلام ليس بعيداً عنكم، الإمام صاحب الزمان عليه السلام محب لكم. هذا الكلام له أساس، الإمام له عناية ولطف عليكم، هكذا قال عليه السلام للشيخ المفيد رحمته:

﴿لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ... إِنَّا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأَوَاءُ، وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ﴾^١.

أيها الشيخ المفيد! لا نهمل ذكرك! نحن نذكرك دائماً! لا ننساك! نحن نرعاك ونراقبك!

الإمام صاحب الزمان عليه السلام كالأب الذي يراقب ابنه دائماً، الإمام عليه السلام يراقبكم أيها الشيعة، هو لا ينساكم، لا تطلبوا مني أي دليل، اذهبوا إلى ميدان العمل حتى تفهموا، كما يقول المثل: "دليل العاشق الصادق في كفه"، إذا لم تدخلوا وادي العمل لن تفهموا شيئاً، اطلبوا منه مثلاً تطلبون من والدكم، أنا ابن سيء، وضربني أبي، وأذاني، الآن أتكلم معه ووجهي متغيّر الوجنات، لكن في نفس الوقت هو أبي، إذا لم أقل لأبي ما أريد فلمن أقول؟! لا بد أن يشتري لي قميصاً وسروالاً ودراجة وكتاباً وقلماً ودفترًا، هو المعين لهذه الأمور، ولذلك وجهي مفتوح له، وإذا لم أقل له، ولم أطلب منه، فممن أطلب؟





والله، إن الإمام صاحب الزمان عليه السلام أعلى وأرحم من الوالد؛ ولذلك لا بد أن تذهب إليه وتقول: "يا ابن العسكري أنا سيء، وأنت تتحدّر مني، تقول لي: ابتعد عني، أسكت، ترمي عليّ الحجارة! لكن مع كل هذه المقدمات أنا كلبك! لا بد أن تضع لكلبك قطعة عظم بنفسك، وقطعة خبز".

في حضن الحصن الوحيد

الإمام صاحب الزمان عليه السلام قائدكم، سيدكم، أبوكم ومعلمكم. كل عظمة وكل عمل حسنٍ عندكم هي له، هذه أعمال الإمام صاحب الزمان عليه السلام لكم. وضعه الله ملجأ ومرجعاً، أوكل الله له هذه المهمة، وهي أن يكون "الكهف الحصين"¹.

دائماً وفي كل ساعة في اليوم، في البيت، أو الشارع، أو السوق، تكلم مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: "مولاي الحبيب! لديّ مشكلة في عملي، أنت حلّ هذه المشكلة، أيها الوالد العطوف! أيها المعلّم الروحاني! أيها الملك المعنوي! ويا سيدي! العبد يرجع إلى مولاه، الرعية ترجع إلى ملكها، التلميذ يرجع إلى أستاذه، الابن يرجع إلى أبيه". اذهبوا إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام وتحذّثوا معه، لا تضعوا بينكم وبين الإمام صاحب الأمر عليه السلام حاجزاً أبداً.

تكلم معه بلسان عذب، وارتبط به، هذا يدخل محبته إلى قلبك، ويجعل الاتصال بالإمام أقوى وأكثر إحكاماً، ويجعل قلبه المبارك متوجهاً لك. لا بد من أعمال أخرى تؤديها، أعمال تُوجدُ المحبة في قلبك، وتجعل الإمام صاحب الزمان عليه السلام له توجهات خاصة وكثيرة لك، لا بد أن تؤدي هذه الأعمال.

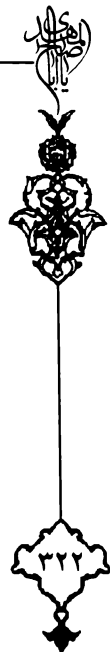
توسّل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام مثل العوام

كما تدعو لنفسك ولوالدك ولأبنائك، ادعُ لأجل الإمام صاحب الزمان عليه السلام أيضاً، بلسانٍ عامي. اقرأ كثيراً دعاء: ﴿اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ...﴾^١. هذا الدعاء ذكره الإمام جعفر الصادق عليه السلام قبل ولادة الإمام بقية الله عليه السلام بسنين.

اقرأ هذا الدعاء دائماً، اقرأه في قنوت صلاتك لأنك تستطيع أن تقرأ أيّ دعاء في قنوت الصلاة، الخلوات تُوجدُ الارتباط بين العبد وربّه: ﴿المُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ﴾^٢.

جعل الله العبد في حالة الصلاة وقال له: عبدي في هذه الحالة من الخلوة أي شيء تطلبه أعطيك إياه؛ ولذلك قالوا:

١. جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ج ٩ ص ٤١، مفاتيح الجنان، أعمال ليالي القدر، الليلة الثالثة والعشرون. مفاتيح الجنان، دعاء الليلة الثالثة والعشرين، طبعة بيروت ص ٢٨٩.
٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦٨ ص ٢١٦ الحديث ١٧.



﴿الصلاة قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ﴾^١.

و﴿خَيْرُ مَوْضُوعٍ﴾^٢.

و﴿مِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ﴾^٣.

الله "سَمِيعُ الدُّعَاءِ" في كل الأوقات، لكن عند الصلاة له خصوصية أخرى، عند مناجاة العبد مع ربه، وفي هذه اللحظات التي يختلي بها مع ربه، اقرأ في قنوت الصلاة الدعاء المأثور:

﴿اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ...﴾^٤.

لأجل سلامة ولي الأمر. أقسم بالله هكذا أعمال تجذب توجّه الإمام صاحب الزمان عليه السلام الخاص.

أدع له بلسان الأب والأم، مثلما تجلس عند المنبر وفي قصدك الدعاء لأملك وأبيك وأختك وأهلك المرضى وأولادك، كذلك ادع للإمام صاحب الزمان عليه السلام، وقل: "إلهي! أطل في عمره، إلهي! احفظه في سلامة، إلهي! أدخل عليه السرور، إلهي أبعد عنه البلاء والغم"، الأمور التي تطلبها لأحبائك، اطلبها لأجل الإمام صاحب الزمان عليه السلام. هذه الأدعية تستطيع أن تكررّها في الليل والنهار، في الطريق، والسوق، والمسجد، والمعبّد.

١ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٠ ص ٩٩.

٢ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٧١ ص ٢٠٢ الحديث ٤١.

٣ . جامع المدارك، السيد الخونساري ج ٧ ص ٦٨.

٤ . جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ج ٢٦ ص ٥٤٩.

التصدق عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام

تصدق لأجل الإمام صاحب الزمان عليه السلام، من الممكن أن يأتي إلى ذهنك هذا السؤال: هل الإمام صاحب الزمان عليه السلام محتاج إلى صدقة ودعاء؟! ما نحن لكي تكون لصدقتنا ودعائنا قيمة؟! هذه الأسئلة وضعها على جانب، هذا الكلام صحيح، ليس محتاجاً إلى دعاء وصدقة منّا، لكن نحن هذه وظيفتنا.

من الممكن أن تكون لصدقتنا ودعائنا تأثير والله تعالى يدفع عنه بالدعاء الغمّ، أو يدفع بالصدقة البلاء عنه، أو عن أهله، ولا يوجد مانع عقلي أو علمي.

تصدق عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وليست الصدقة منحصرة في آخر الأسبوع، في كل صباح تريد الخروج، وفي كل ليلة ترجع إلى المنزل تصدق لأجل الإمام بقية الله عليه السلام بالمقدار الذي في استطاعتك. والله لو تعمل بما أقول لسوف ترى الخير.

الزيارة بالنيابة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام

اجعل سفرك لزيارة الأئمة عليهم السلام بزيارة الإمام بقية الله عليه السلام. مثلاً عندما تريد التشرف لزيارة قم، افترض أن الإمام عليه السلام أعطاك أموالاً وقال لك: "اذهب إلى عمتي السيدة المعصومة عليها السلام وزرها!"، افترض أنك أخذت أموالاً من الإمام بقية الله عليه السلام، وتذهب إلى السيدة المعصومة عليها السلام من طرف الإمام ولي العصر عليه السلام. لزيارة النيابة آثار عجيبة، أصلاً تحدث تغييراً



فيكم، ومن تلك اللحظة تجد تغيراً في حقيقتك، بحيث أنت تفهم حدوث التغير.

الشخص الذي يزور بالنيابة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام في سفر الزيارة لا ينظر إلى النساء والرجال، لا يكذب، لا يستمع إلى الموسيقى واللهمو واللعب، لا يأكل الحرام. هذه النكات سوف تؤثر في قلبك، وسوف تربيك وتهذبك روحياً، هذا أثر واحد لهذا العمل، وله آثار أخرى سوف تعرفها بنفسك أيضاً.

نيابة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام اذهب إلى مقبرة تحت فولاد أصفهان، وزر قبور المؤمنين وأولياء الله في كل ليلة جمعة. تحت فولاد مكان عجيب! الله يعلم كم له من معنويات وروحانية، اذهبوا في كل ليلة جمعة نيابة عن الإمام صاحب العصر عليه السلام لزيارة قبور المؤمنين، اذهبوا إلى قبر العلامة المجلسي رحمه الله، ووالده رحمه الله، نيابة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام زر قبر هذا العظيم خادم آل محمد صلى الله عليه وآله، واقرأ سورة الحمد إحدى عشر مرة وسبع مرات سورة القدر.

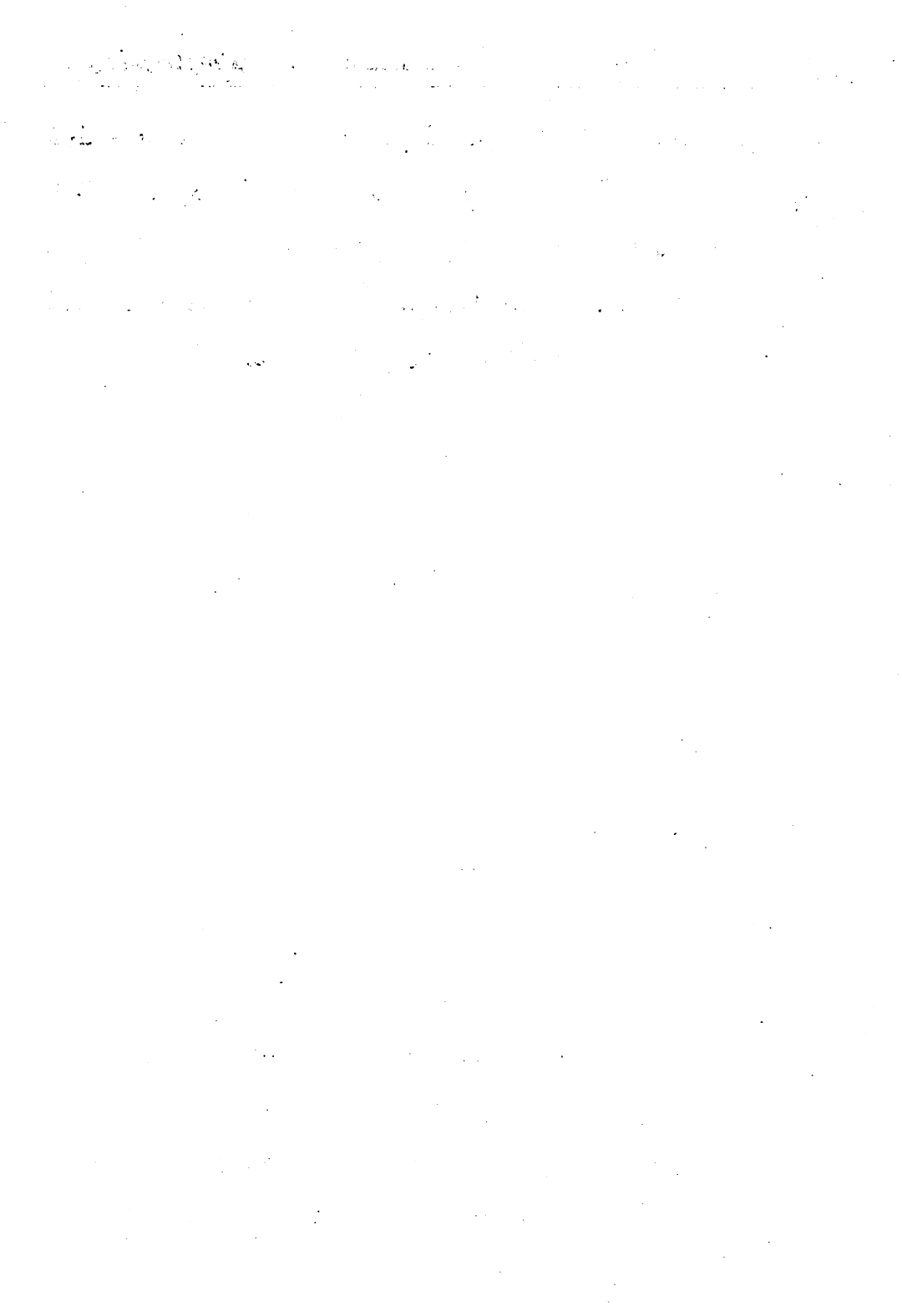
اعمل المستحبات نيابة عن صاحب الزمان عليه السلام

إذا أدت الحج الواجب، ولديك مقدرة مالية اذهب إلى الحج نيابة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام، لأن الحج نيابة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام له بركات، وإذا لم تفعل ذلك لن تعرف هذه البركات.

كل الأعمال والخيرات والمستحبات أدها نيابة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام. عيادة المريض، صلة الرحم، زيارة أهل القبور، بذل الأموال،

الإطعام، قراءة المصائب...، أي كل المستحبات نيابة عن الإمام بقية الله عليه السلام، إذا أردت النذر أنذر للإمام بقية الله عليه السلام. إذا أردت أن تعمل أي عمل خير، أو أردت أن تصرف أي مال في الخير، أو أردت الإصلاح بين الناس، كل هذه الأمور اعملها نيابة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

اللهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.

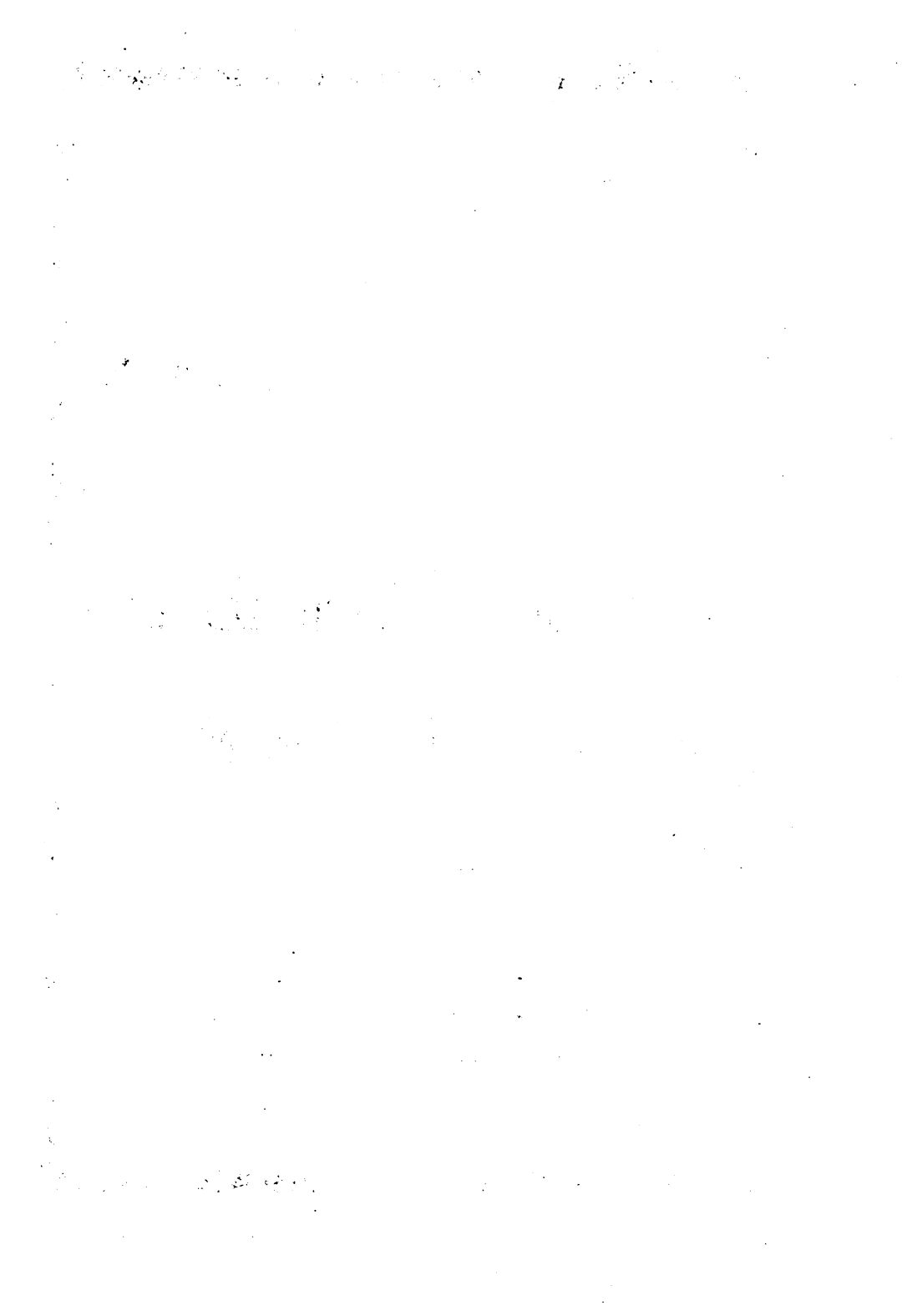


الجلس الثاني عشر:

إمكان لقاء الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

في زمن الغيبة الكبرى

للعلاية آية الله السيد محمد حسن ميرجهاني رحمته الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ
إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِخْلَاصاً لَوْحَدَانِيَّتِهِ، وَفَرْدَانِيَّتِهِ،
وَصَمَدَانِيَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذْعَاناً بِنُبُوَّتِهِ، وَرِسَالَتِهِ،
وَخَاتِمَتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مُعْتَرِفاً بِإِمَامَتِهِ، وَوَصَايَتِهِ،
وَخِلَافَتِهِ، وَوِلَايَتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ، أَوْلِيَاءُ اللَّهِ،
وَحُجَجُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ فِي بِلَادِهِ، الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللَّهُ بِبَقِيَّتِهِ، وَخَصَّ
شِعَتَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ بِغَيْبَةِ حُجَّتِهِ، فَصَلَّوْا تُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُعْصُومِينَ، لَا سِوَا بَقِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْعَالَمِينَ وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى
أَعْدَائِهِمْ أَبَدَ الْأَبَدِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ.



البشارة بالمهدي عليه السلام في الكتب السماوية

﴿بَقِيَتْ اللهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^١.

إذا كنت مؤمناً فإنَّ الوجود المقدَّس الإمام بقية الله عليه السلام أفضل لك من أي شخص، جعل الله تعالى الوجود المقدَّس ذخيرة، له امتيازات بالنسبة إلى سائر الأئمة عليهم السلام، حتى في عالم المعراج رآه الوجود المقدَّس خاتم الأنبياء عليه السلام، حيث يقول عليه السلام: عندما رأيت شبح الأئمة عليهم السلام على ساق العرش، كانت نورانية وجه الإمام بقية الله عليه السلام أكثر من كل الأئمة عليهم السلام وكانت تظهر منه آثارٌ أكثر^٢.

في كل كتاب من كتب الأنبياء الماضين عليهم السلام، بُيِّنَتْ خصوصيات حول الإمام صاحب الزمان عليه السلام، في التوراة، في السفر الأول براشيت، في السورة السابعة عشرة، الآية العشرين حول حالات النبي إبراهيم والنبي

١ . سورة هود، الآية ٨٦.

٢ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٣٧٩: الحديث رقم ١٨٥: الطالقاني، عن محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن الفضل، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما أسري بي أوحى إليَّ ربي جلَّ جلاله وساق الحديث إلى أن قال: فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري. قلت: يا ربِّ من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحمل حلالِي ويحرِّم حرامِي، وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزَّى طرين فيحرقهما، فلفتنه الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري.

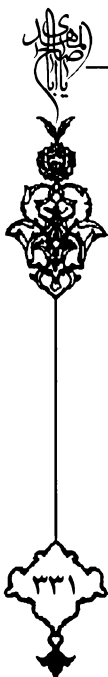
إسماعيل عليه السلام هكذا جاءت العبارة: ﴿وَلْيَسْمَعِيلُ شِمَعْتِيخَا بِرَخْتِي أُوتُو وَهَفْرِي أُوتُو وَهَرَبِي أُوتُو بِمِئْمِئِدْ، سِنِيمْ عَاسَارْ نَسِيئِمْ يُولِيدْ وَتَيْتِيوْ لَغُويْ كَادُولْ﴾^١، يعني: بالنسبة إلى إسماعيل أسمعتك وأجبتك (شَمَعْتِيخَا بمعنى أَسَمَعْتُكَ)، وباركت عليه، وجعلت نسله كالتراب في الزيادة بوسيلة مُحَمَّد (مِئْمِئِدْ هو مُحَمَّد ومن جهة الأعداد في أعداد اليهود، نحن مثلهم، ويساوي العدد اثنين وتسعين عدد اسم النبي محمد ﷺ)، والأئمة الإثني عشر (سِنِيمْ عَاسَارْ يعنى الإثني عشر)، وستأتي منه أمة عظيمة (من النبي مُحَمَّد ﷺ).

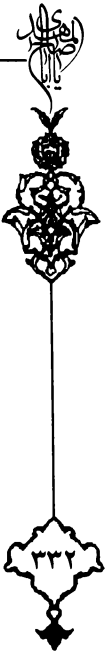
في مكان آخر من التوراة ذُكر اسم كل إمامٍ بمفرده، حتى في (سفر هوشع) ذكر الاسم المقدس لخاتم الأنبياء عليه السلام بهذا اللفظ "مُحَمَّد"، وهكذا جاء: ﴿مُحَمَّدٌ لِكُثْيَامْ﴾^٢، (يعني محمد يأخذ الجزية من المخالفين)، وفي آخر هذا الفصل يقول: إذا حملت امرأة من أولاد إسماعيل بجنين في بطنها، وجعلت اسمه محمداً سوف اشق بطنها لكي لا يأتي إلى الدنيا شخص بهذا الاسم^٣.

١. نواب الدهور، العلامة ميرجهاني ج ٤ ص ١١٠.

٢. نواب الدهور، العلامة ميرجهاني ج ٤ ص ١٧٠.

٣. نواب الدهور، العلامة ميرجهاني ج ٤ ص ١٧٢ يقول كذلك مثلما جاء في الآية ١٦ من الفصل ٩ في هذا الكتاب كتاب هوشع يقول: "وهمتي محمدي ببطنان"، يعني سأقتل الطفل الموجود في بطون الأمهات إذا جعلوا اسمه محمداً (بطن أن محمداً الذي وصفه الله تعالى وأنبيأه يكون منّا نحن الإسرائيليين، ويكون وسيلة افتخارنا).





البشارة بالمهدي عليه السلام في كتاب جاماسبنامه

كان جاماسب حكيماً في زمان گشتاسب، وكان ماهراً جداً في علم النجوم، كتب كتاباً باسم "رسالة جاماسب". رسم رسومات وجداول في هذا الكتاب على أساس علم النجوم، من زمانه بتراجع إلى زمن آدم، وبين خصوصيات الأفراد والحوادث، وبعد ذلك بين الحوادث المستقبلية في جدول، من زمانه إلى يوم القيامة، بصورة جدول ورسم، وبين الأوضاع وذكر أموراً حول الحوادث طبق حساب موازين النجوم، إلى أن يصل إلى الوجود المقدس الإمام صاحب الزمان عليه السلام وذكر حالاته.

جاماسب هكذا يقول عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام: الشخص الذي سيأتي ويحيي نظام العالم من نسل "پسين وخشورات" ومن أولاد "سيدة النساء"، واسمه "راهنما". وخشور بمعنى نبي و"پسين وخشوران" بمعنى "خاتم الأنبياء عليه السلام"، المراد من سيدة النساء أيضاً السيدة شهربانو عليها السلام^٢.

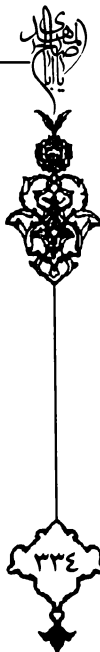
١. بمعنى: "هادي".

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٠١ ص ١٩٩: قال أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (ليس التاريخي): لما ورد سبي الفرس إلى المدينة، أراد عمر بن الخطاب بيع النساء، وأن يجعل الرجال عبيداً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله ﷺ قال: أكرموا كريم كل قوم فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم كل قوم فأكرموا وإن خالفكم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلام ورجبوا في الإسلام ولا بد من أن يكون لي فيهم ذرية، وأنا أشهد الله وأشهدكم أني قد أعتقت نصيبهم منهم لوجه الله تعالى، فقال جميع بنى هاشم: قد وهبنا حقنا أيضاً لك فقال: اللهم اشهد أني قد أعتقت ما وهبوني لوجه الله، فقال

بعد ذلك يقول: له غيبة طويلة، وعندما يظهر، ستظهر منه آثار غريبة، سيظهر في مكة. وسيقتل الشيطان واسمه لديهم "دود"، وسيقتل الشياطين ويقتل الدجال بيد عيسى عليه السلام.

المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله، فقال: اللهم اشهد أنهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته، وأشهدك أي قد اعتقتهم لوجهك، فقال عمر: لم نقضت على عزمي في الأعاجم، وما الذي رغبتك عن رأيي فيهم؟ فأعاد عليه ما قال رسول الله في إكرام الكرماء، فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما لريوهاب لك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم اشهد على ما قالوا وعلى عتقي إياهم، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يخزن، فما اخترنه عمل به، فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى، فخيّرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور، فقيل لها: من تختارين من خطابك؟ وهل أنت ممن تريدين بعلا؟ فسكتت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد أرادت وبقي الاختيار، فقال عمر: وما علمك بإرادتها البعل؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله ﷺ كان إذا أته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل؟ فإن استحيت وسكتت جعلت إذهبا صمتها، وأمر بتزويجها، وإن قالت: لا، لم تكره على ما تختاره، وإن شهربانويه أريت الخطاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليه السلام، فأعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها، وقالت بلغتها: هذا إن كنت مخيرة، وجعلت أمير المؤمنين عليه السلام وليها، وتكلم حذيفة بالخطبة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما اسمك؟ فقالت: شاه زنان بنت كسرى، قال أمير المؤمنين عليه السلام: نه شاه زنان نيست مگر دختر محمد ﷺ وهى سيدة النساء أنت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى قالت: آريه.

ترجمة: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما اسمك؟ فقالت: شاه زنان بنت كسرى (قالت اسمى شاه زنان يعنى اسمى سيدة النساء، بنت كسرى)، قال أمير المؤمنين عليه السلام: نه شاه زنان نيست مگر دختر محمد ﷺ (قال أمير المؤمنين عليه السلام لا، أنت لست سيدة النساء، سيدة النساء بنت النبی محمد ﷺ)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنت شهربانويه وأختك مرواريد بنت كسرى قالت: آريه (أنت اسمك شهربانويه وأختك اسمها مرواريد، قالت: نعم) ربما كان لديها اسمان في بلدها، شاه زنان: سيدة النساء، مرواريد: لؤلؤة، آريه: نعم.



يواصل جاماسب ويقول: سيُحيي سبعين نبيا عليه السلام، أحد هؤلاء الأنبياء: ﴿اشموغيل عابد رسولان بني إسرائيل﴾، يقصد نبي الله إسماعيل صادق الوعد عليه السلام، الذي يقول الله عنه:

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^١.
هؤلاء الأنبياء عليه السلام سينظمون نظام العالم، وسيهلكون الظلم والفساد.

اللهم عرّفني حجتك

سلسلة الأنبياء من أول الأنبياء إلى خاتم الأنبياء عليه السلام ذكرها قضية بقية الله عليه السلام. من المسلم به أن الإمام صاحب الزمان عليه السلام من بداية الغيبة الكبرى مغموم، ويراقب أحوال الناس، جاء في الرواية:

﴿مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً﴾^٢.

أي أن الشخص الذي يموت ولم يعرف إمام زمانه؛ فهو كالميت في زمان الجاهلية، مات وهو مشرك وعابد للصنم.

في الدعاء المأثور الذي علّمه الإمام جعفر الصادق عليه السلام لزراره عليه السلام، هذا الدعاء الذي يُقرأ في زمن الغيبة:

﴿اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي﴾^٣.

١. سورة مريم، الآية ٥٤.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٢ ص ٣٣١: قال النبي ﷺ: ﴿مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً﴾، وميتة الجاهلية لا تكون إلا على الكفر.

٣. دعاء زمن الغيبة، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٤٦-١٤٧.

إمكان التشرف بلقاء الإمام المهدي عليه السلام

هذا الوجود الشريف واللطيف والذي هو الآن بين الناس، مضى من عمره الآن ألف ومائة وبضع سنوات^١، لكن لم يحصل لبنية جسمه عليه السلام أي عيب أبداً.

مزاجه أعدل الأمزجة وباعتداله الحقيقي؛ لذلك هو أقرب إلى الكل، كل شيء يكون اعتداله أكثر، يكون دوامه أكثر، مزاج الإمام أعدل الأمزجة.

إلى الآن لم يصبح شيخاً أيضاً، وعند الظهور يظهر بصورة رجل في الأربعين من عمره، الإمام صاحب الزمان عليه السلام يعيش الآن بين الناس، كثير من الناس تشرفوا بلقائه ورأوه.

أريد عينا تعرف الملك

حتى تعرف الملك سواء كان في أي لباس

ليس من شروط لقاء الإمام المهدي عليه السلام أن يكون الإنسان من العلماء، كثير من الأشخاص الذين ليس لديهم علم لكن لديهم خصوصيات في وجودهم، لديهم لياقة للقاء الإمام ولي العصر عليه السلام، ليس هناك علاقة بين لقاء الإمام المهدي عليه السلام والعلم ومثل هذه الأمور. أصل الأمر هو طهارة النفس! كثير من الأشخاص - سواء في الأزمنة الماضية أو في هذا الزمن - رأوه، البعض منهم عرفه والبعض الآخر لم يعرفه، وبعد غيبته التفتوا إلى أنه الإمام الحجة عليه السلام!



عَمَّالُ الإِمَامِ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ

الإمام صاحب الزمان عليه السلام مجرى العدالة وغيث المستغيثين، وله عَمَّال بين الناس. قال رسول الله ﷺ:

﴿لِللّهِ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ قُلُوبُهُمْ كَقَلْبِ آدَمَ﴾^١.

ويوجد أربعون شخصا معيّنين آخرين، قلوبهم كقلب موسى بن عمران، سبعة أشخاص معيّنين قلوبهم كقلب إبراهيم، وأربعة أشخاص قلوبهم كقلب جبرائيل، وثلاثة أشخاص قلوبهم كقلب إسرافيل، وواحد هو قطبهم وهو الوجود المقدّس الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام.

هؤلاء العَمَّال وضعت لهم أسماء أخرى، ثلاثة أشخاص هم الأوتاد. وتد بمعنى مسمار، أوتاد جمع وتد. "أوتاد" بمنزلة الرجل (بكسر الراء)، يحرسون الأرض بأمر الإمام عليه السلام. أربعة رجال آخرين هم "الأبدال"، سبعة رجال آخرين هم "رجال الغيب"، كل ثلاثة أيام من الشهر يذهبون إلى جهة من الأرض، أربعون شخصا هم "النقباء"، والثلاثمائة شخص هم "النجباء".

١. شرح الأسماء الحسنی، الملا هادي السبزواري ج ١ ص ٢٠٤: الواحد هو القطب وسيد الكل ... "الله في الأرض ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم، وله أربعون قلوبهم على قلب موسى، وله سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم، وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل، وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل، وله واحد على قلب إسرافيل، فإذا مات الواحد أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة، بهم يُرفع البلاء".

كلما يموت أحد الأوتاد، يأتي مكانه من "الأبدال"، ويأتي من "رجال الغيب" ويدخل في "الأبدال"، ويدخل في "رجال الغيب" من أحد "النقباء"، ويدخل أحد "النقباء" في "النقباء"، ويختار الله (سبحانه وتعالى) أحداً من العباد ليكون من "النقباء". هذه الأعداد موجودة دائماً، وهم يحرسون الصحراء، والبحار، والمدن، وكل مكان بأمر الإمام بقية الله الأعظم عليه السلام ^١.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٣٠١: قال الشيخ الكفعمي رحمته الله، في هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود: قيل: إن الأرض لا تخلو من القطب، وأربعة أوتاد، وأربعين أبدالاً، وسبعين نجيباً، وثلاثمائة وستين صالحاً، فالقطب هو المهدي عليه السلام، ولا يكون الأوتاد أقل من أربعة؛ لأن الدنيا كالخيمة، والمهدي كالعمود، وتلك الأربعة أطنابها، وقد يكون الأوتاد أكثر من أربعة، والأبدال أكثر من أربعين، والنقباء أكثر من سبعين، والصلحاء أكثر من ثلاثمائة وستين، والظاهر أن الحضرة والياس من الأوتاد، فهما ملاصقان لدائرة القطب. وأما صفة الأوتاد، فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين، ولا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ، ولا تصدر منهم هفوات الشر، ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان، بل من فعل القبيح، ويشترط ذلك في القطب. وأما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر، ولا يتعمدون ذنباً. وأما النقباء فهم دون الأبدال. وأما الصلحاء، فهم المتقون الموفون بالعدالة، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ جعلنا الله من القسم الأخير؛ لأننا لسنا من الأقسام الأولى، لكن ندين الله بحبهم وولايتهم، ومن أحب قوماً حُشِرَ معهم. وقيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وُضِعَ بدله من الأربعين، وإذا نقص أحد من الأربعين، وضع بدله من السبعين، وإذا نقص أحد من السبعين وضع بدله من الثلاثمائة والستين، وإذا نقص أحد من الثلاثمائة والستين وضع بدله من سائر الناس.



حكمة غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

لو لم يبق الوجود المقدس صاحب الزمان عليه السلام لحظة فوق الأرض لهلك أهل الأرض:

﴿يُؤْمِنُ رِزْقَ الْوَارِثِ، وَبُجُودِهِ ثَبَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ﴾^١.

إن الإمام صاحب الزمان عليه السلام من الغيبة الكبرى وإلى الآن هو في غم ومراقبة، لكن لم يؤمر بالفرج، له القدرة على الخروج والعمل وفق أوامر الله، لكن الغيبة لأجل أن نظام الدنيا لا بد أن يحصل له اقتضاء واستعداد لكي يظهر.

الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام، كل واحد منهم في زمانه هو إمام عصره، وأمر المؤمنين في ذلك الزمان. بعد شهادة أمير المؤمنين جاء دور الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وهو إمام عصره، وعندما سَمَّوه جاء دور سيد الشهداء عليه السلام وهو إمام عصره، وكان مأموراً بأمر، لو أراد الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء أن يدفع أعداءه لفعل، كانت لديه القدرة الكاملة، وبإمكانه أن يعمل هذا الأمر، وكما أن الملائكة وصلحاء الجن جاؤوا لنصرته لكنه لم يقبل.

وبعد الإمام الحسين عليه السلام بقية الأئمة عليهم السلام إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، كل واحد منهم كان إمام عصره، وكلهم بحكم ﴿مَا مَنَا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ﴾^٢. كل واحد منا إما مسموم أو مقتول بالسيف أو

١. وسائل الشيعة (الإسلامية)، الحر العاملي ج ١٩ ص ٣١٠ الهامش.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٧ ص ٢١٧.

بوسيلة أخرى.

حتى النبي الأكرم عليه السلام استشهد، لقد سُمِّ، لكن سَمَّ بني قريضة لم

يؤذه:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^١.

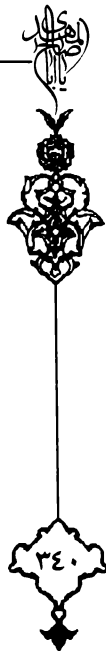
في تفسير الصافي في ذيل هذه الآية الشريفة: إن عائشة وحفصة زوجتي
النبي عليه السلام هيئتاً لقتله، ولذلك استشهد^٢.

تقسيم الأرزاق بواسطة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

الإمام صاحب الزمان عليه السلام يعلم بكل شيء، وأرزاق الخلائق يتم
تقسيمها بواسطته. كل إمام في زمانه يقسم الأرزاق. يقول أبو حمزة الثمالي:
كنت بين الطلوعين مع الإمام علي السجاد عليه السلام، وكانت العصافير تغرد،
قال الإمام علي السجاد عليه السلام: "يا أبا حمزة، هل تعلم ما تقول هذه
العصافير؟ قلت: الله وحجته أعلم، قال الإمام: هؤلاء يطلبون أرزاقهم!
كل يوم بين الطلوعين تُقسم الأرزاق، يا أبا حمزة! لا تنم عند الطلوعين؛
لأن بيدنا تعين أرزاق كل بني الإنسان، والحيوانات، والطيور، والأسماك،
ودود الأرض. الله هو الذي يعطي الأرزاق، لكن تقسم بواسطة الوجود

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٧ ص ٢١٧.

٢. التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ج ١ ص ٣٨٩: عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه أتدرون مات
النبي أو قتل؟ إن الله يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ ثم قال: إنها سقته قبل
الموت، يعني لإمرأتين.



المقدس الإمام صاحب الزمان عليه السلام^١، النوم بين الطلوعين والذي قد انتشر في هذه الأيام هو لعنة، الذي يزيد في الأرزاق الاستيقاظ بين الطلوعين، ويزيد في منافع السفرات التجارية.

تقسيم الأرزاق في كل يوم بيد الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ويعطي يمينه وبركة وجوده الناس الأرزاق، وبسبب وجوده فإن الأرض والسماء مستقرة.

﴿يُؤَمِّنُهُ رُزْقَ الْوَرَى، وَبُجُودِهِ ثَبَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ﴾^٢.
لو لم يكن موجودا لمرثبت الأرض والسماء، هذا هو مقام الإمامة.

حياة الإمام صاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة

الإمام صاحب الزمان عليه السلام له زوجة وأبناء، السادة من نسله كثيرون، لكن ليسوا ظاهرين، إن زوجته وأبناءه يعرض عليهم الموت، أولاد الإمام صاحب الزمان عليه السلام في الجزيرة الخضراء أيضاً، وهي لهم، ولها خصائص عجيبة وغريبة. لا يستطيع شخص الذهاب إلى هذه الجزيرة، أصغر هذه الجزر هو مثلث برمودا الذي لا يستطيع أحد الذهاب إليه بالطائرة ولا

١ . مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني ج ٤ ص ٤٣٦ : محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن الميثمي (عن محمد بن الحسن زياد الميثمي)، عن مليح، عن أبي حمزة، قال: كنتُ، عند علي بن الحسين، وعصافير على الحائط قبالة يصحن، فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ قال: يتحدثن أن هن وقت يشكون قوتهن، يا أبا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك فإن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد [و] على أيدينا يجريها.

٢ . وسائل الشيعة (الإسلامية)، الحر العاملي ج ١٩ ص ٣١٠ الهامش.

بوسيلة أخرى، ولم يستطيعوا الذهاب إليه حتى بالسفن، عندما يظهر الإمام صاحب الزمان عليه السلام سيصبح معلوما كم عدد السادة من نسله. الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا يترك سنة من سنن النبي الأكرم عليه السلام ولو كانت صغيرة، النبي الأكرم عليه السلام قال:

﴿النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني﴾^١.

الإمام صاحب الزمان عليه السلام له هدايات في زمن الغيبة، الشيخ المفيد رحمته الله أحد العلماء الكبار، عاش في آخر عصر الغيبة الصغرى وأوائل الغيبة الكبرى. امرأة ماتت وفي بطنها جنين حي، سئل الشيخ المفيد رحمته الله لإحراز التكليف، قال الشيخ ادفنوها، وعندما أرادوا دفنها، أرسل الإمام بقية الله عليه السلام شخصا ليقول لهم بأن الشيخ قال: ﴿افتحوا جانبها واخرجوا الجنين وبعد ذلك ادفنوها﴾؛ وعندما وصل الخبر إلى الشيخ المفيد رحمته الله، قرّر أن لا يفتي. فأرسل الإمام ولي العصر عليه السلام إليه رسالة أن واصل الإفتاء وفي أماكن الخلاف سنسّده. الشيخ المفيد رحمته الله هو الشخص الذي جاء في التوقيع له من الإمام صاحب الزمان عليه السلام من التجليل العجيب اللائق به، هو أستاذ الشيخ الطوسي رحمته الله، والسيد المرتضى رحمته الله، والسيد الرضي رحمته الله.

السيد بحر العلوم رحمته الله من العلماء الذين تشرفوا مراراً بلقاء الإمام بقية الله الأعظم عليه السلام، وكان يعرف الإمام المهدي عليه السلام ويسأله عن المسائل العلمية. المجلسي الأول رحمته الله أيضاً تشرف بلقائه، المجلسي الثاني رحمته الله (العلامة المجلسي صاحب بحار الأنوار) أيضاً يقول: رأيت بقوة الرياضة



الروحية أربعين شخصاً من أولياء الله في أصفهان^١.

تشرف الملا قاسم علي بلقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام

في زمان المرحوم الحاج كلباسي والرحوم السيد رشتي (أعلى الله مقامهما) وقع اختلاف بين شخصين من كبار أصفهان. الشيخ ملا قاسم علي رشتي رحمه الله، وهو ممن عاش في طهران، جاء إلى أصفهان لأجل إصلاح الاختلاف بين هذين العالمين، ودخل إلى منزل الحاج كلباسي رحمه الله، وبعد أن أصلح الاختلاف بين هذين العالمين، ذهب في يوم الثلاثاء إلى زيارة مقبرة تحت فولاذ، (زيارة أهل القبور لها فوائد كثيرة، ولا توجد مقبرة بعد وادي السلام مثل مقبرة تحت فولاذ، وللأسف الآن خربت! أربعمائة نبي مدفونون في أصفهان، فقط إثنان من قبورهم ظاهران، أحدهما يشع (لسان الأرض) والآخر شعياً عليه السلام وهو في مقبرة ابن الإمام واسمه

١. شرح مئة كلمة لأمر المؤمنين، ابن ميثم البحراني ص ٣٤: "الرياضة في اللغة هي تمرين البهيمة على الحركات التي يرتضيها الرائص بحسب مقتضى أغراضه وتعويدها بها، ويستلزم ذلك منعها عن الحركات التي لا يرتضيها، ولما كانت النفس الحيوانية التي هي مبدأ الإدراكات والحركات الحيوانية قد لا تكون مطيعة للنفس العاقلة بأصل جبلتها لاجرم كانت بمنزلة البهيمة التي لم تروض، وتقودها الشهوة تارة والغضب أخرى بحسب إثارة الوهم والتخيلة لها عما يتصورانه إلى ما يلائمها، فتتحرك حركات مختلفة حيوانية بحسب اختلاف تلك الدواعي، فتستخدم حينئذ القوة العاقلة في تحصيل أغراضها؛ فتكون هي الأمانة بالسوء، أما إذا قويت النفس العاقلة على قهر تلك القوة ومنعها عن الحركات والأفعال الباعثة للقوة الشهوية والغضبية وطوعتها بحسب ما يقتضيه العقل العملي إلى أن تصير متأدبة في خدمتها، مؤتمرة بأوامرها، منتهية عن مناهيها كانت العاقلة هي المطمئنة التي تصدر عنها الأفعال المنتظمة، وكانت باقي القوى بأسرها مؤتمرة مستخدمة متسائلة...". وللمزيد راجع نفس المصدر.

٢. مثلاً: يعني عالم كبير مثل آية الله، ما يساوي في هذا الزمان بروفيسور.

إسماعيل عليه السلام، لكن بقية القبور ليست معروفة، إضافة إلى أن بعض أولياء الله مدفونون في أصفهان أيضاً. ذهب الملا قاسم علي عليه السلام إلى مقبرة تحت فولاذ، وكان من الذين يشربون الغليون؛ ولذلك قال للخادم: اذهب إلى إحدى المقاهي وخذي غليوناً. ذهب الخادم ورجع بعد لحظات، وقال: المقهى مقفل، ويفتح أيام الخميس والجمعة فقط لأجل زوّار المقبرة، الملا قاسم علي عليه السلام لشدة علاقه بالغليون، أراد الرجوع إلى البيت لكن جاهد نفسه، وقال لنفسه: لا ينبغي أن نُحرّم من كل هذه الفيوضات لأجل الغليون.

وصرف النظر عن الغليون ودخل المقبرة، وفي إحدى الزوايا رأى شخصاً جالساً مثل السيّاح، لم يعنِ الملا قاسم علي عليه السلام بهذا الشخص، وذهب إلى قرب قبر مير، وقرأ الفاتحة، وعندما أنهى قراءة الفاتحة، قام هذا الشخص واتجه برفق نحوه واقترب، وقال: "لماذا أنتم الملاي ليس لديكم أدب؟!"

عندما سمع الملا قاسم علي عليه السلام هذا الكلام، صُدِمَ وقال: ما الذي صدر مني بدون أدب؟! تحية الإسلام السلام، لماذا عندما تدخل لم تسلم؟ وقال: في آخر الزمان يلغى السلام، ولا يُسَلِّم الناس إلا على من يخافون أو من يريدون منه حاجة! ^١ وإلا في الموارد الأخرى يُترك السلام، وهذه الأيام هكذا.

١. بعض ما ورد من علامات يوم القيامة، وأحداثه ومشاهده، مركز المصطفى عليه السلام ص ٥٢٠: عن عبدالله، يعني ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة، وإن هذا عرفني من بينكم فيسلم عليّ﴾.

رأى الملا قاسم علي عليه السلام أن هذا الأمر هو عين الواقع؛ ولذلك اعتذر وقال: لم أكن متنبها! قال: "لا، هذا العذر ليس مقبولا. أنت ليس لديك أدب! أنت ليس لديك أدب الإسلام!"، الإسلام يقول لا بد للشخص الذي يدخل على أشخاص في مجلسهم أن يسلم، ولا بد أن يسلم الراكب على الماشي، وأن يسلم الواقف على الجالس، وعندما يدخل البيت وليس فيه أحد لا بد أن يسلم ويدخل، هذا هو أدب الإسلام.

بعد ذلك قال للملا قاسم علي عليه السلام: أنا أعلم أنك تريد غليون؟! قال الملا قاسم علي عليه السلام: نعم، أريد غليون لكنه ليس موجوداً في هذه الأطراف، قال: يوجد غليون في حقيبتك تلك، وتتن، وكبريت الإشعال، وفحم، وقطن لإشعال النار موجود أيضاً. اذهب واعمل الغليون. قال الملا قاسم علي لحادمه اذهب واعمله، قال هذا الشخص (الإمام) للملا قاسم علي عليه السلام: لا لا بد أن تذهب أنت!

ذهب ونظر الملا قاسم علي عليه السلام إلى الحقيبة ورأى أنه يوجد غليون، وقطعة تتن، ومقدار من فحم شجرة العنب، وقطن للإشعال، وحجر لإشعال النار فقط، عمل الغليون، وجاء به ووضع أمام هذا الشخص. قال له هذا الشخص (الإمام): لا أدخن، أنت دخن، دخن ملا قاسم علي الغليون، وبعد أن انتهى قال له إرم النار وخذ الغليون إلى مكانه.

دائماً اقرأ هذا الذكر

نظف ملا قاسم علي الغليون وأخذه إلى الحقيبة ورجع، ولأن هذا الشخص قال له: أنا أعلم أنك تريد غليون، تفكر ملا قاسم علي: ظاهراً أن

هذا الرجل من المرتاضين ولديه علوم غريبة، وعلى ذلك عندما رجع قال له: أيها المحترم: "أعطني زاد المسافرين" (يقصد من زاد المسافرين علم الكيمياء وصناعة الذهب).

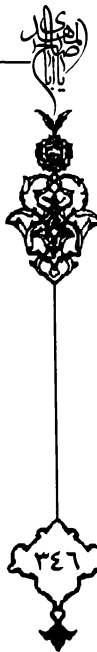
قال له: "ما تريد بزاد المسافرين؟! هذه الدنيا ليس لها قيمة بهذه الأمور، سوف أعلمك شيئاً أفضل من زاد المسافرين، قال ملا قاسم علي: تفضل! قال له: اقرأ هذا الذكر دائماً:

﴿يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَدْرِكْنِي وَلَا تُهْلِكْنِي﴾.

قال ملا قاسم علي رحمته: ليت لديّ قلم وورقة وأكتب هذا الكني لا أنساه. قال (الإمام): يوجد في الحقيقة (نفس الحقيقة التي فيها فقط الغليون ولوازمه) يوجد قلم وورقة، اذهب وإئت بها. ذهب ملا قاسم علي رحمته ولم ير في الحقيقة الغليون، رأى ورقة وقلماً فقط! أخذهما ورجع إلى ذلك الشخص (الإمام)، فأملى عليه وكتب ملا قاسم علي رحمته:

﴿يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَدْرِكْنِي وَلَا تُهْلِكْنِي﴾.

وعندما وصل إلى ﴿أَدْرِكْنِي﴾ توقف ملا قاسم علي ولم يكتبها! قال له: لماذا لا تكتب؟! قال: المخاطبون هنا أربعة أشخاص: محمد وعلي وفاطمة وصاحب الزمان، إذاً ﴿أدركني﴾ هنا خطأ، ولا بد أن تُكتب بصيغة الجمع المذكر "أَدْرِكُونِي" قال له (الإمام): لا ليس خطأ، أكتب الأمر والتصرف بيد الإمام صاحب الزمان عليه السلام، هم عندما يريدون أن يعملوا شيئاً فإن الأمر بيد الإمام صاحب الزمان عليه السلام أيضاً، أكتب ﴿أَدْرِكْنِي وَلَا تُهْلِكْنِي﴾، وكتب ملا قاسم علي رحمته ما أمره به.



وعندما وصل ملا قاسم علي عليه السلام إلى منزل حاجي كلباسي قال له القضية، وقف المرحوم الكلباسي عليه السلام وذهب إلى مكتبته وأخذ الذكر المكتوب، ومن أجل الشبهة التي داخلته، وقد بدّل الكتابة مِنْ ﴿أَذِرْ كُنِي وَلَا تُهْلِكْ كُنِي﴾، إلى أَذِرْ كُونِي وَلَا تُهْلِكْ كُونِي، أخذها ومحى ﴿أَذِرْ كُونِي وَلَا تُهْلِكْ كُونِي﴾ وكتبها بصيغتها الصحيحة.

وفي الأخير خرج ملا قاسم علي عليه السلام من أصفهان واتجه إلى طهران، وبقي ضيفاً في كاشان ليلة واحدة في منزل أحد علماء كاشان. بعد أن انتهوا من العشاء ووضعوا فراش النوم له ولضيفه، وأطفأوا المصباح، كل واحد منهم ذهب إلى فراشه.

في هذا الوقت قال العالم الكاشاني: ملا قاسم علي! في ذلك اليوم لو أصررت عليه أن يعطيك زاد المسافر لأعطاك! قال ملا قاسم علي: أي يوم؟ قال العالم: في ذلك اليوم في مقبرة تحت فولاذ عند قبر مير! سأل ملا قاسم علي: مَنْ كان هذا الشخص؟ قال العالم: الإمام صاحب الزمان عليه السلام. سأل: أنت من أين تعلم أنه الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟! قال العالم: الإمام صاحب الزمان عليه السلام في كل أسبوع يأتي إلى هنا!

لا بد أن تتخلّى عن نفسك وبعد ذلك تصل إلى الله

لا بد أن تتخلّى عن نفسك لتعرف الله

الإمام في كل اسبوع يأتي ليلة واحدة إلى منزله! لا بد أن نطلب مطالب

حقيقية، لا تفيد إظهار المحبة اللسانية فقط!

السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته الله يرشد على الإمام صاحب الزمان عليه السلام

قصة بدون واسطة، أنقلها عن السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته الله. في زمان مرجعية المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته الله، كتب أحد علماء عامة بغداد شعراً يتكوّن من ستة عشر بيتاً في ذمّ الشيعة، واستهزأ باعتقاد الشيعة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، كتب بأن الشيعة لديهم اعتقاد بأنّ المهدي عليه السلام يخرج من السرداب. هذا الشعر أرسله إلى بعض علماء النجف، ومن ضمنهم المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمته الله، المرحوم كاشف الغطاء رحمته الله كتب جواباً في مقابل الستة عشر بيتاً، مائة وستين بيتاً من الشعر، على نفس الوزن، وفي هذا الشعر أسماء علماء أهل السنة القائلين بالإمامة والمهدوية، وذكر أسماء كتبهم أيضاً، وهذه الأشعار لديّ، هذا العالم السني أرسل هذه الأشعار لكثير من العلماء.

ذات يوم كنّا جالسين في منزل السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته الله، وكثير من العلماء كانوا متواجدين، كالسيد أبي القاسم الأصفهاني رحمته الله مترجم كتاب العروة الوثقى، والشيخ محمد كاظم الشيرازي رحمته الله، وخلخالي الكبير رحمته الله، وسيد محمد بيغمبر رحمته الله، وصهري المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني (سيد مير بادكوبه رحمته الله، والسيد جواد أشكوري رحمته الله)، في هذا الوقت، جاء ساعي البريد، وأتى بظرفٍ ووضع في يد السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته الله.





فتح السيد أبو الحسن رحمته الظرف، وكان في داخله ورقتان، ورقة فيها أشعار العالم السني، الذي أرسلها إلى صاحب الظرف، والورقة الثانية هي التي كتبها الكاتب حول الاعتقاد بالمهدي عليه السلام، ويريد من المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته الدليل والإستدلال على صدق العقيدة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام.

قرأ السيد المرحوم الرسالة وضحك، بعد ذلك قرأ الرسالة بصوت عال، رسالة من بحر العلوم اليميني وهو من السادة الحسينيين ومن علماء الشيخية، في هذه الرسالة يطلب بحر العلوم اليميني دليلاً على وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

المرحوم السيد أبو الحسن رحمته كتب في نفس الوقت رسالة، ومن ضمن ما كتب: "تفضّل إلى النجف لكي أريك الإمام صاحب الزمان عليه السلام!"، وختم الرسالة وأعطاها للسيد جواد الأشكوري صهره، وقال له: خذها وضعها في صندوق البريد.

مضى شهران على هذه القضية، ذات ليلة بعد أن صلّى السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمته في صحن أمير المؤمنين عليه السلام صلاة المغرب والعشاء، جاء أحد شيوخ العرب واسمه عبد الصاحب، وقال له: "بحر العلوم اليميني جاء إلى النجف في منطقة المشراق في المكان الفلاني". قال المرحوم السيد أبو الحسن رحمته: "لا بد أن نذهب لرؤيته الآن".

ذهب مع مجموعة من العلماء لأجل رؤية بحر العلوم مع صهره وابنه المرحوم السيد علي، كنت معهم أيضاً؛ ولذلك ذهبنا نحن أيضاً. عندما وصلنا وتعرّفنا، بدأ بحر العلوم اليميني يتكلّم حول هذا الأمر، قال المرحوم

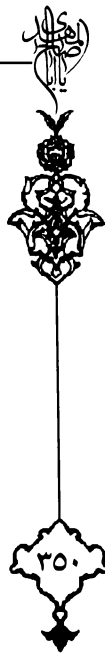
السيد أبو الحسن رحمته: الآن لا يوجد وقت للكلام لأنني في عجلة من أمري ولديّ عمل، في الليلة القادمة تفضّلوا لأجل العشاء في منزلنا وستكلم في الموضوع، وقام بعد ذلك المرحوم السيد أبو الحسن رحمته ونحن أيضاً راجعين إلى المنزل كلنا.

في الليلة الآتية ذهب بحر العلوم مع ابنه سيد إبراهيم إلى منزل السيد أبي الحسن رحمته. وبعد أن تناول العشاء، نادى السيد أبو الحسن رحمته خادمه وقال: مشهدي حسين! أشعل المصباح نريد الخروج، (في ذلك الزمان لم تكن توجد كهرباء ولا بد أن يخرجوا بفانوس).

أشعل مشهدي حسين الفانوس وجاء به، في هذا الوقت تجهّز المرحوم السيد أبو الحسن رحمته وبحر العلوم رحمته وابنه سيد إبراهيم ومشهدي رحمته للذهاب إلى الخارج، نحن أيضاً أردنا مرافقتهم لكن السيد أبي الحسن رحمته قال: "لا يأت أحد منكم"، كل الأشخاص الأربعة ذهبوا إلى الخارج؛ ولأن رجوعهم سيستغرق وقتاً طويلاً، نحن في تلك الليلة لم نفهم إلى أين ذهبوا.

تشرف بحر العلوم اليمني وتشيعه

في الصباح سألنا السيد إبراهيم ابن بحر العلوم رحمته: أين ذهبتם البارحة؟ ضحك السيد إبراهيم وهو مسرور، قال: "الحمد لله، إستبصرنا ببركة الإمام السيد أبي الحسن" قلنا: أين ذهبتם؟ قال: "رحنا بالوادي مقام الحجة عليه السلام"، وعندما وصلنا إلى المقام، أخذ السيد أبو الحسن رحمته المصباح من خادمه وقال له إبق هنا إلى أن نرجع، جلس مشهدي حسين هناك، ونحن الثلاثة دخلنا إلى المقام.



وعندما دخلنا إلى داخل المقام، وضع السيد أبو الحسن عليه السلام المصباح على الأرض وذهب إلى البئر وتوضأ، ودخل إلى داخل المقام، ونحن في خارج المقام نتمشى، بعد ذلك صلى السيد أبو الحسن عليه السلام، ووادي؛ لأنه لم يكن يعتقد بمذهب التشيع، تبسم وضحك.

فجأة سمعت صوت تحدث، قال لي والدي وهو متعجب! لم يكن هناك أحد! السيد مع من يتحدث؟! تواصل الكلام والتحدث لمدة دقيقتين، لكن لم نميز حول ماذا كان الكلام.

فجأة نادى السيد: "بحر العلوم! ادخل" دخل والدي، أردت الدخول إلى المقام لكن السيد قال: "لا أنت لا تأت"، سمعت كلاماً وتحدثاً لمدة أربع أو خمس دقائق أيضاً، لكن لم أستطع أن أشخص ما يقال.

فجأة أضاء نور أسطع من الشمس من مقام الحجة عليه السلام، وارتفع صوت والدي بصورة عجيبة، صرخ صرخة واحدة وغاب صوته.

بعد ذلك صرخ السيد أبو الحسن عليه السلام قائلاً: سيد إبراهيم! تعال والدك غاب عن الوعي، ارشش على وجهه الماء، ودلك كتفه لكي يرجع إلى وعيه، رششت على وجهه الماء، ودلكت كتفه، ففتح عينيه، وبدأ يبكي بصوت عالٍ، وبدون اختياره قام من مكانه، ووقع على قدمي السيد أبي الحسن عليه السلام وقبلهما، وهو يدور حول السيد أبي الحسن عليه السلام ويقول: "يا ابن رسول الله! يا ابن رسول الله! يا ابن رسول الله! التوبة! التوبة! التوبة! علّمني مذهب التشيع، قد تبت" بعد ذلك علّمه السيد أبو الحسن عليه السلام مذهب التشيع، وصار شيعياً، وأنا أصبحت شيعياً أيضاً.



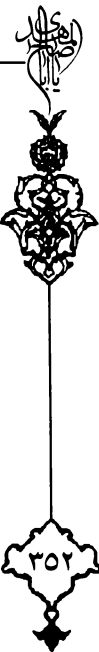
مضت هذه القضية ورجع بحر العلوم إلى اليمن، بعد أربعة أشهر جاء زوّار يمنيّون إلى النجف وأتوا إلى السيد أبي الحسن رحمته بهال كثير، وأرسل بحر العلوم رسالة بواسطة الزوّار إلى السيد أبي الحسن رحمته أيضاً، وشكر السيد وقدر جهوده وكتب له قائلاً: "بركتكم وعنايتكم وهدايتكم، حتى الآن ألفان وعدّة أشخاص من مقلدنا أصبحوا شيعة واثنًا عشرين".

لا بد أن يهتم الناس بهذه الأمور، إذا أوجَدَ الإنسان في نفسه الخلوّص الحقيقي، يصل الإمام صاحب الزمان عليه السلام لإنقاذه، نحن لسنا مخلصين، حبُّ الدنيا لا يدعنا أن نعمل شيئاً.

مدينة نورستان في كوير إيران

الإمام صاحب الزمان عليه السلام موجود الآن في هذا العالم ولديه مقرّات وقواعد، ويوجد معمرّون لهم عمر طويل ومن طرف الإمام عليه السلام، لديهم أعمال يؤدونها! في نفس إيران، تُوجد أماكن لا يعرفها أحد، حتى أهل المخابرات الخارجية أيضاً لا يعرفونها، في كوير إيران توجد منطقة، قبل عشرة أو خمسة عشرة سنة - وكنت حينها أسكن في مدينة طهران - جاءني أحد الأفراد من هذه المنطقة.

في أحد الأيام دقّ جرس الباب في أول الصباح، قمت وفتحت الباب، رأيت شخصاً عليه شالاً أسود ملفوفاً على رأسه، وطرفه متدلّ على صدره، وطرفه الآخر متدلّ خلف رأسه، وكان قائماً وراء الباب، وعندما فتحت الباب سلّم وبدون مقدمات وضع يده على رقبتني وقبّل وجهي، وعاملني



بحرارة، بعد ذلك قال: "سيدي جئت لرؤيتك، إذا تميزني في الدخول إلى المنزل لأكون في ضيافتك عدّة دقائق، قلت: بسم الله تفضل".

دخل المنزل، وأتيت له بالشاي والإفطار، وبعد أن انتهى من الإفطار، وعرفني على نفسه قال: أنا مير غياث ابن مير أبي الفضل من أهل نورستان، قد سمعت اسمك واشتقت إلى رؤيتك، الآن لا تدع أحدا يدخل علينا لنجلس ونتحدث معاً.

قلت: لا توجد مشكلة، لن يدخل أحد الحجرة. بعد ذلك بدأ مير غياث بالكلام، قال: أحدهم نقل لي من غزلك، ونحن نجلس مع بعضنا البعض في نورستان ونقرأ هذا الغزل ونُسّر به. سألته أيُّ غزل هذا؟ بدأ بقراءة هذه الأبيات:

لأن جمالك وصورتك في باطني وليريقَ بقلبي محبة شخص آخر

متى تسمح لي النفس حتى أقول

إني اشتريت سهم بلاء عشقه بجسمي وروحي

كلّما أراه أراه يكون أجمل من المرات السابقة

قلت له: نعم هذا الغزل لي، لكن متى وصلت من نورستان؟ واصلاً أين تقع نورستان؟! لم أسمع بمنطقة في إيران بهذا الاسم! ضحك مير غياث وقال: الآن الذي لم تسمع به سأبينه لك.

وضعية نورستان

بعد ذلك قال مير غياث هكذا: كوير لوت ثمانين فرسخاً في ثمانين فرسخاً، في مركز كوير سبعة فراسخ في سبعة فراسخ، منطقة حيدر آباد،

ونعيم آباد، ونعمت آباد، قاسميه، خليليه، وعظيم آباد. كل السكان الموجودين هم شيعة وأغلبهم سادة، نورستان هي مركز كل المدن، ويوجد فيها عين ماء الحياة، مولانا مير سليمان من السادة الحسينيين وهو من أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام.

منطقتنا جميلة جدا ويوجد فيها كل أنواع الوسائل، أفضل حتى من أمريكا وروسيا، ونحن هناك نستطيع أن نعرف كل أخبار الدنيا، لا يوجد أحد يعرف الطريق إلى مركز كوير، ومولانا أمر بأن نأخذ الأفراد الذين يضيعون في ساحل كوير ونوصلهم إلى منازلهم سالمين، لا توجد طائرة أو سيارة تستطيع أن تجد هذا المكان، كل الأراضي رمالها سيالة ولا تستطيع السيارات الحركة عليها، وإذا اقتربت إلى جهتها طائرة بأمر مولانا المعين من طرف الإمام بقية الله عليه السلام، ترتفع أعمدة من الرمال إلى أن يظلم الجو ويمنع من مجيء الطائرة.

قال مير غياث نكتة أخرى من الأخبار الغيبية، وهي أن طائرات ستأتي إلى طبس وسيبتلون بعاصفة. هذه الأمور قبل زمان الانقلاب، حيث كان الإمام الخميني رحمته الله يخطب والناس وطلاب المدرسة الفيزيائية في مورد قتل عام.

مير غياث هكذا قال، وتكلّم عن مكتبة نورستان وقال: توجد هناك مكتبة طولها ثلاثمائة متر وعرضها مائة متر، وفيها كثير من الكتب. أقفاص هذه المكتبة مزينة بالجواهر القيّمة كثيراً. كتب وقرائن كُتِبَتْ بخط الأئمة عليهم السلام تحفّظ هناك، وفيها كتب متنوعة.

عمر أهالي نورستان

يقول مير غياث: مولانا في هذه المنطقة الصغيرة مير سليمان، والكل يعمل بأمره. عمر أهالي هذه المنطقة عادة لا يقل عن مئة سنة، لكن سبعة أشخاص من عمال مولانا مير سليمان عمرهم أكثر بكثير، مولانا في كل خمسين سنة يسقيهم جرعة من ماء الحياة، وهؤلاء يعملون خمسين سنة أخرى.

يقول مير غياث: هؤلاء الأشخاص السبعة عمرهم طويل جداً، وواصل: عمري أنا إلى الآن مائتان وخمسون سنة، وقيافته تدل على أن عمره أربعون أو خمسون سنة، وكان نحيفاً، في ذلك الزمان كان عمره مائتين وخمسين سنة، والآن مائتان وستون وبضع سنوات.

تكلم مير غياث في ذلك اللقاء معي بتفاصيل، وكلها كتبها، وجاء إلى لقائي مرة أخرى أيضاً.

سألت: هل مولاكم يرى الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ قال مير غياث: لا، لا يدعي ذلك، نحن بهذا المقدار نعرف أنه مأمور من طرف الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ولا نعرف بأنه يرى الإمام صاحب الزمان عليه السلام أم لا.

ملاحظة: أقول هذه المطالب لكي تعلموا بأن أولياء الله موجودون فوق الأرض، لو توجه شخص لهذه الأمور لا اعتدلت أموره، لو تضع كل هذه الأهواء النفسية على جانب، وتذكر الذكر الذي نقلته لكم:

﴿يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا فاطمةُ يَا صَاحِبَ الزَّمانِ أَدْرِ كُنِّي وَلَا تُهْلِكْنِي﴾.

توجّه فقط لهذا الذكر، من الممكن أن تصل إلى لقاء الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام.

إلهي وفقنا بعز آل محمد لكي نعلم ماذا نفعل.

نقش أسماء الخلفاء على رمانة

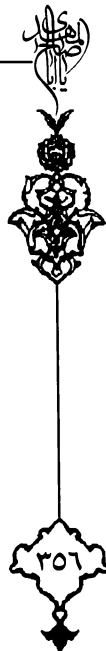
الإمام صاحب الزمان عليه السلام منقذ، أنقل لكم قصة أخرى عن إغاثة الإمام صاحب الزمان عليه السلام:

كانت ولاية البحرين تحت تصرّف سلطان فرنسا مدّة من الزمان، ووضعت حاكماً للبحرين، ووزيراً ناصبياً عدواً للشيعة، ودائماً يعمل على إهلاك الشيعة.

ذات يوم جاء هذا الوزير وفي يده رمانة ووضعها في يد الحاكم، وفوق قِشْر الرمانة نُقِشَ ظهر بصورة طبيعية وواضحة وهو: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله"، أعطى هذه الرمانة للحاكم وقال: إئتِ بعلماء الرافضة لكي يجيبوا على هذه الرمانة، إما أن يتركوا هذا المذهب أو يُقتلوا جميعهم أو يُعطوا الجزية بالذلّة.

حضر سبعون عالماً من علماء الشيعة، ووضعت هذه الرمانة في أيديهم، ونظروا لها بدقة. قال الحاكم: هذا النقش على الرمانة ليس مصنوعاً، إما أن تجيبوا على هذا الأمر أو تختاروا أحد الأمور الثلاثة.

العلماء غرقوا في التفكير، ولم يكن لديهم أيّ جواب، لكنهم قالوا: اعطنا مهلة ثلاثة أيام، وبعد ثلاثة أيام أي شيء تريد فعله إفعله، وقبّل



الحاكم أن يعطيهم مهلة ثلاثة أيام، في الليلة الأولى والثانية بقي العلماء يتأوهون و يكون ويتوسلون بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، لكن لم يحصلوا على أية نتيجة.

استغاثة أحمد بن محمد بن عيسى عليه السلام بالإمام صاحب الزمان عليه السلام

وفي الليلة الثالثة خرج أحمد بن محمد بن عيسى عليه السلام - وهو من كبار الشيعة - وحده من منزله إلى الصحراء، كانت تلك الليلة ليلة مظلمة جداً ولا يوجد مصباح، وقد وضع في نظره أن هناك فاجعة ستزل بالشيعة غداً، وبكى بدون حدٍّ وتوسل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، فجأة سمع أحمد بن محمد بن عيسى عليه السلام صوتاً ينادي: أحمد بن محمد بن عيسى عليه السلام!، لماذا خرجت في هذه الليلة المظلمة وأتيت إلى الصحراء؟!

قال أحمد بن محمد بن عيسى عليه السلام: يا صاحب الصوت! ليس لك علاقة بي. لدي مشكلة وأتيت إلى هنا لكي أتوجه إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام. قال صاحب الصوت: أنا صاحب الأمر عليه السلام، قل لي حاجتك.

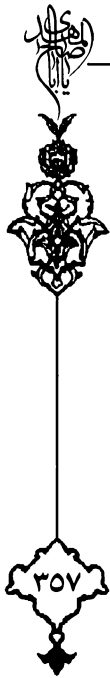
قال أحمد بن محمد بن عيسى عليه السلام: إذا كنت الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا تحتاج لأن أنقل لك القصة، قال الإمام: صحيح صدقت، بسبب البلاء الذي أحدثته تلك الرمانة، وأصبحتم مهتدين من الحاكم؛ ولذلك أتيت إلى هنا.

يا أحمد بن محمد! في منزل الوزير (عليه لعنة الله) تُوجد شجرة رمان، عندما حملت هذه الشجرة، وكان الرمان صغيراً، صنع من الطين قلباً ونقش عليه تلك الكلمات مقلوبة (مثل الختم الذي ينقش)، والرمانة الصغيرة وُضِعَتْ في قلب كبير من الطين وأُقفل عليها، وعندما وُضِعَتْ الرمانة في القلب كبرت، وَطَبَعَ أثر الكتابة على الرمانة.

في الصباح إذهب إلى الحاكم وقل له: أتينا لأجل الإجابة عن مسألة الرمانة، لكن سأقول الجواب في بيت الوزير فقط، عندما تدخل منزل الوزير، في جهة اليمين، تُوجد حجرة بعد صعود عدّة درجات، قل لِلْحَاكِمِ سأقول لك الجواب في هذه الحجرة، الوزير سوف يمتنع من دخول هذه الحجرة، لكن كن مصرّاً ولا تدع الوزير يدخل الحجرة قبلك، وفي هذه الحجرة يُوجد رف عليه كيس أبيض، ارفع هذا الكيس، ستري فيه قلباً من الطين، بعد ذلك وفي حضور الحاكم، ضع تلك الرمانة في القلب لكي تظهر خدعة الوزير.

يا أحمد بن محمد بن عيسى عليه السلام! هكذا قل لِلْحَاكِمِ: إن المعجزة الأخرى أنه حين تُكسَّرُ تلك الرمانة سوف لن يكون فيها غير الرماد، وإذا أردت أن تُظهِرَ معرفة صدق هذا الكلام، اطلب من الوزير أن يكسر الرمانة أمام الحاضرين، وعندما يكسر الوزير الرمانة، سيتناثر الرماد على وجه الوزير ولحيته، وسيصبح وجهه أسود.

عندما سمع أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عليه السلام هذا الكلام من الوجود المقدّس الإمام صاحب الزمان عليه السلام فرح كثيراً، وقَبَّلَ الأرض بأدب في مقابل الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وبسرور ذهب إلى أهله.



تشيع حاكم البحرين



ذهب علماء الشيعة في الصباح التالي إلى الحاكم، وعمل أحمد بن محمد بن عيسى عليه السلام بأوامر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وأظهر معجزات الإمام المهدي عليه السلام، عندما رأى الحاكم هذه المعجزات والأخبار الغريبة، توجه إلى أحمد بن محمد بن عيسى وسأل: مَنْ هو الذي أخبرك بهذه الأمور؟! قال أحمد: أخبرني الإمام صاحب الزمان عليه السلام وحجة الله! قال الوالي: من هو إمامكم؟ قال أحمد: هو أحد الأئمة الإثني عشر عليه السلام، بعد ذلك ذكر أحمد الأئمة عليهم السلام الواحد تلو الآخر، إلى أن وصل إلى بقية الله عليه السلام، قال الحاكم: مدّ يدك لكي أبايعك على هذا المذهب، وأشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه السلام، وأشهد أن بعد النبي عليه السلام أمير المؤمنين علي عليه السلام خليفة الله بلا فصل، وأقرّ بإمامة كل الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، وأصبح شيعياً، وبعد ذلك أمر بقتل الوزير، واعتذر من أهل البحرين. هذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وضريح أحمد بن محمد بن عيسى مزار العشاق^١.

١. يوجد فرق في هذه القصة والقصة الموجودة في بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٧٨، حيث يُذكر بأن العلماء اختاروا عشرة من صلحاء وزهاد البحرين، ومن العشرة ثلاثة، وفي كل ليلة من الليالي الثلاثة جلس رجل ليتوسل، ويبكي، ويتحب بالإمام صاحب الزمان عليه السلام لينقذهم، وكانت الليلة الثالثة التي جلس فيها محمد بن عيسى عليه السلام، والاختلاف الثاني في الاسم فقد ذكر بأنه أحمد بن محمد بن عيسى وفي البحار محمد بن عيسى.

شعر العلامة المير جهاني:

إلهي! كم أبكي وكم أجلس في طريقه حتى أراه

كم من الليالي أبقى متيقظاً إلى السحر

وأنظر إلى الكواكب حتى أراه

في كل وقت أراه، أحب أن أراه مرة أخرى

غائب عن العيون لكن مكانه بقلبي

أطلبه كل ليلة لعله يدخل عليّ من الباب

لا أستطيع أن أذكر لأحد هذا السر

هذا ألم الهجران وفراقه هو الذي يؤذيني

أنا محترق من شدة الهجر والسهام التي بقلبي ليس لها نهاية

كم أنا في حيرة وضائع وفي احتراق من ألم الغم

إلهي! نظرة واحدة حتى يخرج من خلف الستار

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

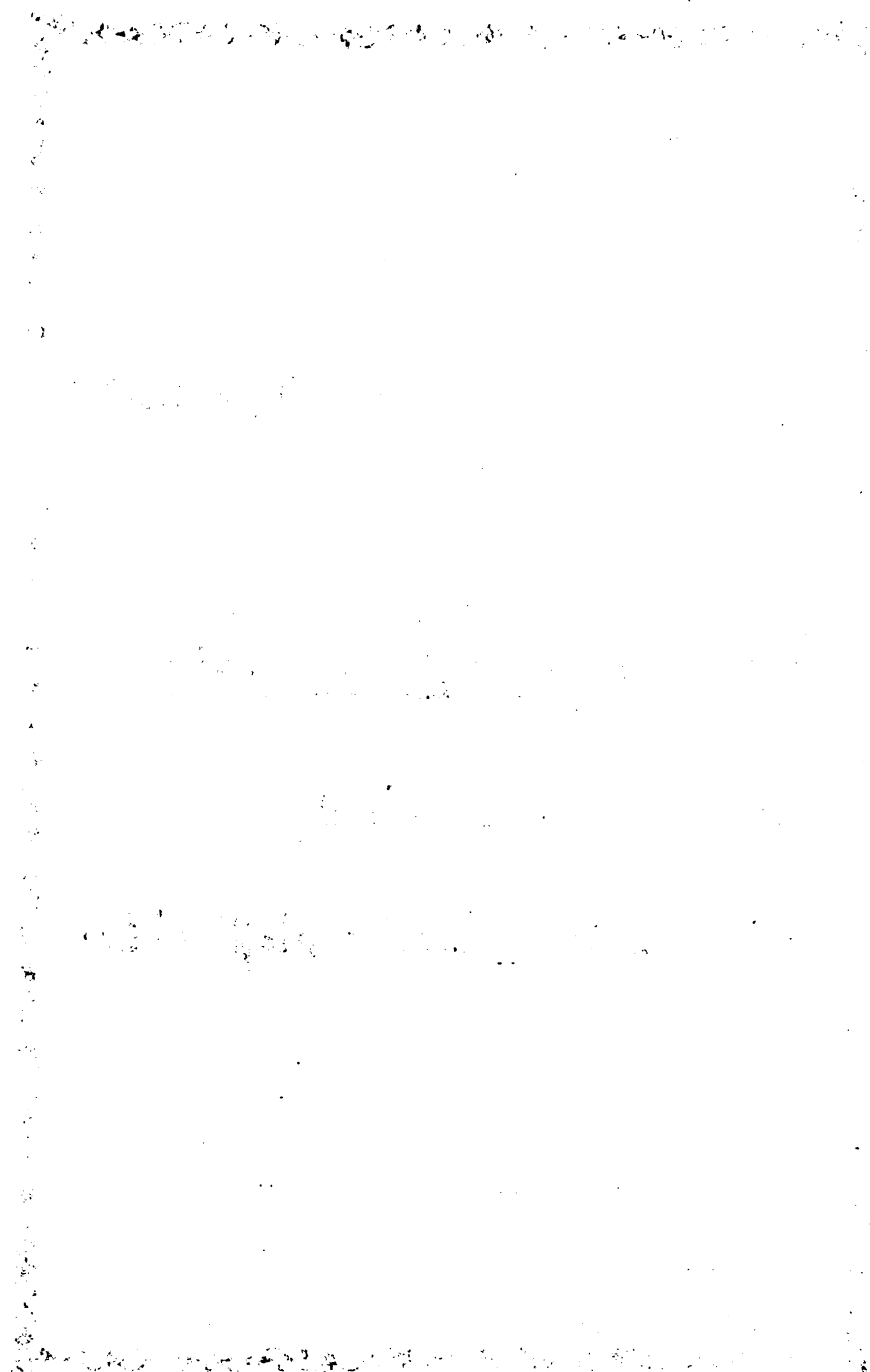


المجلد الثالث عشر:

تشرُّفات آية الله الحاج الشيخ

إسماعيل نمازي

بلقاء الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرجوع من مكة في سنة ١٣٧٨ قمري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

لأجل سرور قلوب المؤمنين الذين يشتاقون إلى زيارة الإمام ولي العصر عليه السلام؛ ولأجل التذكير، والعمل بهذه الآية:

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١.

سأنقل لكم قصة تشرفي بقاء الحجة عليه السلام، وكلي أمل أن يقع هذا التذكير مؤثراً في قلوب المؤمنين بسماع هذه الحكاية ويمتلئوا من محبة الإمام بقية الله عليه السلام.

أنا الحقير الذي ليس لديه لياقة وقابلية أصبحت مورد رحمة الحق جلّ وعلا، وجعل سعادتي في الوصول إلى التشرف بقاء حضرة المهدي عليه السلام،

حيث بقيت نصف يوم مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وبعد ذلك غاب، وبذلك عَلِمْنَا أنه بقية الله الأعظم عليه السلام.

في سنة ١٣٣٦ هجري شمسي تشرّفنا بالذهاب إلى مكة المعظّمة، وكان اسم رئيس القافلة في الحملة "صدر الإشراف"، ذهبنا من طهران إلى مكة، وقد أخذوا منا تقريبا بين ألفين وخمسمائة تومان إلى ثلاثة آلاف تومان، وعقدوا الاتفاق على أن يوصلونا بالسيارات إلى مكة، ويرجعونا من مكة إلى العراق، وكان الاتفاق مع هذه السيارات على أن يوصلونا إلى بغداد. وفي تلك السنة كانت المرّة الرابعة لي للذهاب إلى الحج بعنوان مرشد إلى بيت الله الحرام، في تلك السنة حدثت لنا أمور ومصائب أثناء ذهابنا إلى مكة والله الحمد انتهت بخير. وفي الرجوع من مكة سُتت قوانين للسيارات أيضا، وهي أنه لا بد من أن تتحرك السيارات كل مئة سيارة مع بعض، كل مئة سيارة تكون على شكل قافلة واحدة ولها رئيس واحد، وتُوجد معهم سيارة واحدة لإصلاح الأعطال، وتتواجد خلف وأمام القافلة سيارة شرطة لحفظ القافلة.

سيارتنا كان لها سائقان، أحدهما اسمه محمود والآخر أصغر، كانا من أهل طهران. عندما سرنا في الطريق كان الحاج أصغر يسوق السيارة، وهو يقول: عندما أتينا من طهران وضعوا سيارتنا خلف السيارات، والآن وضعونا في آخر صف السيارات أيضا، وسنبقى إلى آخر المسير هكذا، لا بد أن أخرج من الصف وأذهب إلى مقدمه السيارات.

الانفصال عن القافلة وإضاعة الطريق

كان الحاج أصغر في رأيه أن يفترق عن القافلة، ونقطع مقداراً من الطريق وبعد ذلك نرجع إلى القافلة، ونكون أمامها، وهو بهذه الفكرة ترك الطريق الذي يسير عليه وافترق عن القافلة.

كنت أعلم بأن صحراء الجزيرة العربية ليس لها نهاية، ووعظته وقلت: "لا تترك القافلة واعمل طبق ترتيب مسير القوافل"، أصررت عليه كثيراً، عدد الحجاج الآخرين سبعة عشر شخصاً في السيارة، بقوا ساكتين ولم يساعدوني على إقناع السائق، قال السائق: لدينا القدر الكافي من الماء والبنزين، ونستطيع بعد أن نطوي مسافة أن نلتحق بالقافلة من الأمام.

في آخر الأمر وبعد طي مسافة، لم يستطع الرجوع إلى الطريق، كي يلحق بالقافلة؛ ولأن الليل حلّ، وكثرت الاعتراضات والقييل والقال، طلبنا منه أن يوقف السيارة لكي نصلي، وعندما أوقف السيارة لكي نصلي، نظرت إلى السماء، رأيت بيننا وبين بنات النعش (سبع الكواكب) مسافة كثيرة، فهمت بأننا ذهبنا في الطريق الخطأ كثيراً، قلت للسائق: "الليلة نبقي هنا وفي الصباح نرجع من الطريق الذي أتينا منه".

في الصباح صعدنا السيارة، ورجعنا من نفس الطريق، لكن أرض الحجاز كان رملها ناعماً، بحيث تتحرك بالرياح ولم تدع أثراً لسيرنا؛ ولذلك لم نجد طريق الرجوع أيضاً.

ذهبنا عشرين فرسخاً في هذا الاتجاه، وفي ذلك الاتجاه عشرة فراسخ، ولم نصل إلى مكان، وحلّ الليل أيضاً.



في صباح اليوم الثالث انتهى الماء والبنزين؛ لأن السائق أخذنا عدة مرات إلى الأعلى والأسفل إلى أن لم تبقَ قطرة من الماء والبنزين، لكن هيهات! كل شيء انتهى.

قطع الأمل

تمالكنَا الخوف كُلُّنَا، وقطعنا الأمل بالنجاة، أنا الذي كان لديَّ خبرة أكثر، قلت للزوار: آخر الأمر جاء أصغر بنا إلى هنا، وارتكب ذنباً عظيماً، الآن لا بد أن نجتمع كُلُّنا ونتوسل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام. إذا أنقذنا هذا العظيم من المهلكة، فما أجملها من سعادة، ولكن إذا لم ينقذنا سنموت كُلُّنا في هذه الصحراء؛ وسنكون طعام الوحوش، ولذلك لا بد علينا الآن وقبل أن نصبح متعبين، أن يحفر كل واحد منا قبره، نحفر حفرة حتى إذا أصبحت أرجلنا وأيدينا متعبة، نتجّه إلى الحفر في آخر رمق وفيها تخرج الروح؛ وبمرور الزمن تأتي الرياح بالرمال ونصبح مدفونين.

الكل أطاع، والكل عمل حفرة لنفسه، وكل واحد جلس قرب قبره، ولأنني كنت المرشد قلت لهم: فلتتوسل بالأربعة عشر معصوماً عليهم السلام، بدأت بقراءة دعاء التوسل مبتدئاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد ذلك بفاطمة الزهراء عليها السلام، وبعد ذلك بأمر المؤمنين، والإمام الحسن، والإمام الحسين، وبقية الأئمة عليهم السلام.

عندما توسلنا بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، وقرأنا المصيبة وبكىنا كثيراً، ألهمتُ بأن نذكر كلنا هذا الذكر وننادي:
﴿يا فارسَ الحجاز، يا أبا صالح المهدي أدركنا، يا صاحب الزمان أدركنا﴾.

رددناه كُلُّنا ونحن نبكي، بعد ذلك قلت للحجاج تفكَّروا أيَّ عمل أدبتموه خالصاً لله مدَّة عمركم، وأقسِّمُوا بالله بهذا العمل على أن ينجِّي الجميع، كل شخص فكَّر، وقَدَّم عملاً في محضر الله، وأنا قدمت عملاً في محضر الله أيضاً.

قلت لهم أيضاً: "تعهدوا لله أن نفق كل مالدينا إذا نجَّانا، وأن نفق كل ما نملكه معنا في طريق الله، وفي بقية عمرنا أي شخص يحتاج إلى أمر وحاجة، ويأتي إلينا نعمل على قضاء حاجته، ونكون في بقية عمرنا ساعين لقضاء حاجات الناس، وفي عمل الخير والطاعة والعبودية"، كُلُّنا تعهدنا أن نكون هكذا.

حالة اضطرار وانقطاع كامل

بعد هذا الكلام، الكل انشغل بالذكر والتوسل والعويل، وأنا انفصلت عنهم، وذهبت خلف أحد التلال الصغيرة لكي لا يراني أحد لأتكلَّم مع الله لوحدي، قلت لله كلمات.

قلت لله كلاماً حتى الآن أنا واقعا في حياء منه! قلت: إلهي! ولو أن الموت هنا سعادة وتوفيق، لكن لا نريد الموت بهذه الصورة! نحن لا بد أن نرجع إلى وطننا، ونموت عند أهلنا وبين أبنائنا بعزة، لا نحب أن نذهب من الدنيا هنا.

هكذا تكلمت مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام أيضاً وقلت: أيها العزيز! إذا لم تُرد أن تصل إلى إنقاذنا هنا، أين تريد أن تنقذنا؟! في هذا

الاضطرار والمسكنة والعطش، ومن شدة العطش نُشِرِف على الموت، إذا لم
تصل إلى نجدتنا الآن فمتى ستصل؟!

كل هذا الكلام عرضناه في محضر الإمام صاحب الزمان عليه السلام ونحن
نبكي، حصل لي حال عجيب من البكاء والتوسل؛ بل انقطعت عن كل
مخلوق واتصلت بالخالق، حتى أنه - يُدْرِك ولا يُوصَف - ، هذا الحال من
الانقطاع والتوسل والتوجه لم يحصل لي بعد ذلك في يوم من الأيام أبداً.

مجيء الإمام صاحب الزمان عليه السلام



وفي حالة التوسل والتوجه والبكاء والعيول، فجأة رأيت شخصاً في
شكل وشمائل رجل عربي. في أرض الصحراء المستوية، حتى لو تضع بيضة
دجاجة على بُعد خمسين متراً فوق الأرض، فإنها تُرَى من هذا البعد؛ لكنني
لم أر مجيئه، وكان مجيئه مثل "خلق الساعة"، فجأة رأيته ظهر مع سبعة جمال
في مقابلي، وسبعة جمال محملة أيضاً.

ظننت بأنه من عرب الحجاز، وهو جمال يسافر مع جماله في الصحراء
ويعبر من هنا، صدفة يعبر من هذا المحل. عندما رأيته أصبحت مسروراً
جداً، لم تسعني الدنيا من الفرح. وكأني أرى نفسي في منطقة الجرية التي هي
منطقة حدودية في الحجاز، وقلت لنفسي: إن هذا الشخص حتماً يعرف
الطريق إلى الجرية، وسوف يوصلنا.

وفي هذه الحالة من السعادة والفرح لرؤيتي هذا الرجل العربي الذي
يتقدم إلى جهتي، وقفت من السعادة وذهبت إلى جهته أيضاً، وذهبت كل

حالات البكاء والغمّ والتضرُّع التي كانت لديّ، وعندما اقترب مني، سلّمت عليه: "سلام عليكم"، قال: "عليكم السلام ورحمة الله وبركاته"، ووصلنا إلى بعضنا وقبّلنا بعضنا الآخر، وقبّلت وجهه، كان وجهه في غاية الجاذبية، وعينه وحاجباه ووجهه... لقد كان جماله نوراني جدا.

بعد السلام والتقبيل، قال: "أضعتم الطريق؟"¹.

قلت: نعم أضعنا الطريق.

قال: أتيتُ لكي أرشدكم إلى الطريق!

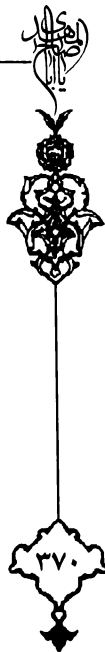
قلت: شكراً كثيراً! تفضل.

قال: تذهبون من هنا مستقيماً وتعبرون هذين الجبلين (وكان أمامنا جبلان)، بعد ذلك يظهر لكم جبلان آخران، وتعبرون من وسط الجبلين وسيظهر لكم طريق، وبعدها خذوا طريق اليسار لكي تصلوا إلى الجرية! (الجرية منطقة حدودية بين الحجاز والعراق وتأتي بعدها منطقة باسم الزبير تُوصل إلى البصرة).

بعد أن أشار إلينا على الطريق قال: ﴿النذر الذي نذرتم به ليس صحيحاً﴾²، قلت: لماذا مولاي؟ قال: نذركم مرجوح. إذا أنفقتم كل أموالكم التي تملكونها في سبيل الله، كيف تصلون إلى العراق؟ وأنتم

١. كل كلام الإمام بقية الله الأعظم عليه السلام مع آية الله الشيخ إسماعيل نمازي رحمه الله كان باللغة العربية.

٢. الإمام صاحب الزمان عليه السلام هنا يخبر عن موضوع النذر وهو إخبار عن الغيب، وأيضا يخبرهم عن مسألة شرعية وهي أنه لا يصح النذر ما لم يكن فيه رجحان، مثال على الرجحان: كما لو نذر شرب الماء قاصداً به أن يتقوى على العبادة انعقد نذره وإلا لم ينعقد. نذر راجح: يكون على شيء فيه فائدة.



ستمضون أربعين يوماً في العراق أيضاً، وستذهبون إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وزيارة الإمام أمير المؤمنين، وبقية الأئمة عليهم السلام! إذا أنفقتم كل أموالكم في سبيل الله ستبقون بغير أموال! "وستبقون تستجدون والسؤال حرام!" أنتم الآن قيّموا كل شيء لديكم، واكتبوه، وعندما تصلون إلى وطنكم بهذا المقدار أنفقوا في سبيل الله، وإلا العمل الآن بهذا النذر مرجوح.

بعد ذلك قال: "ناد رفقاءك، واصعدوا. الآن سيروا، وأول المغرب تكونون في الجرية."^١

إلى هذا الوقت كان رفقائي في حالة توّسل وبكاء، ولم يرونا! نحن نراهم وهم لا يروننا! عندما قال: "ناد رفقاءك" ناديتهم، رأوني، الكل قام وأتى نحونا، وسلّموا عليه واحداً بعد واحد وقبّلوا يديه^٢، بعد ذلك قال: اصعدوا واذهبوا من هذا الطريق.

قلت للحجاج: "أشار لي على الطريق، اصعدوا لكي نذهب"، أحد الحجاج واسمه الحاج محمد شاه حسيني قال لي: أيها الحاج! إذا سرنا في الطريق مرة ثانية من الممكن أن نغرق في بحر الرمال أو نضيع، ليس هذا

١ . الإمام صاحب الزمان عليه السلام هنا يخبر عن الغيب بأن الوصول سيتم عند المغرب.

٢ . هذا معنى من معاني الغيبة وهو عندما يأتي لا يُرى، هذا الأمر حدث لبعض الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام.

٣ . إحدى معجزات الأئمة الأطهار عليهم السلام هو الاحترام الزائد لهم الذي يصدر من الآخرين بدون شعور وانتباه.

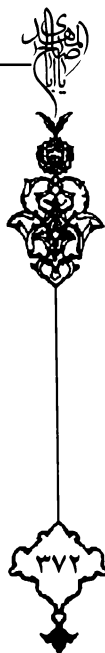
٤ . بالتصرف التكويني فينا: لم يأت إلى ذهننا أن السيارة ليس بها بنزين وماء!

الطريق الصحيح والحقيقي! تعالوا لكي ندفع الأموال في سبيل الله، الآن نعطي هذا الرجل العربي ما يريد لكي يكون معنا إلى أن نصل إلى المقصد. عندما سمع كلام هذا الشخص قال: قل لهم أمامي إن النذر الذي نذروه ليس صحيحاً. قلت للحاج محمد ولبقية الحجاج^١: يقول لكم نذركم مرجوح وليس صحيحاً، وإذا أنفقتم كل الأموال التي لديكم، بأية نقود تريدون الذهاب إلى العراق، وبعد ذلك ترجعون إلى إيران. وستجبرون على الاستجداء، والاستجداء حرام! هكذا قال هذا الرجل العظيم، قال: "أنا أدري أن الذي معكم يكفيكم، وإلا أنا أعطيككم".

رأيت بأننا لا نستطيع أن نعطيهِ الأموال التي معنا، ولذلك جاء إلى ذهني بأن هذا الرجل من أهل الحجاز، وأهل الحجاز لديهم اعتقاد شديد بالقرآن (في القسم بالقرآن واحترامه)؛ ولذلك أخرجت القرآن الصغير الذي في جيبِي وقلت: "أقسم عليك بهذا القرآن إلا ما أوصلتنا إلى الجرية، قال: لماذا تقسم بالقرآن؟ لا تقسم بالقرآن! وبما أنك أقسمت بالقرآن سأتي".

بعد ذلك قال: "المقصر هو علي أصغر! ومحمود يسوق، أنا أجلس بالوسط وأنت تجلس بصفِي"، لم نفكر كيف عَرِف اسم السائق أصغر؟ وكيف عرف اسم السائق الآخر؟ قال: المقصر علي أصغر (الذي أدَّى إلى ضياعكم)، الآن يسوق محمود، أنا أيضاً أجلس في الوسط (قرب السائق) وأنت اجلس إلى جنبي، وقل للرفقاء أن يركبوا سريعاً.

١. مع أنه يتحدث العربية والحاج محمد تكلم بالفارسية، لكنه فهم وطلب من الشيخ إسماعيل نمازي ^{رحمته} أن يقول لهم في نفس المكان هذه المسألة الشرعية.



قلت للرفقاء والكل ركب، وقلت لعلي أصغر: "أنت اذهب إلى داخل السيارة"، وقلت لمحمود: "أنت سُق" وأجلس الإمام صاحب الزمان عليه السلام الجمال في نفس المكان في الصحراء، وصعد السيارة، ثم جلس قرب محمود، وجلست قربه.

لم يفكر أحد أنه لو كان رجلاً عربياً ومسافراً، لماذا يترك جماله وأمتعته وسط الصحراء؟! يقينا جماله وأمتعته كانت تصنعاً منه، ولم تكن الجمال والأمتعة واقعية؛ ولذلك جاء بها؛ لكي لا نعرفه.

تحرك السيارة

جلس محمود خلف المقود، قال: "قل له ليسق!" ولم يتوجه أحد حتى السواق إلى أن السيارة ليس فيها ماء وبنزين، قلت لمحمود: أدر محرك السيارة! حرك محمود مفتاح السيارة واشتغلت، وسرنا (وفي هذه اللحظة رأيته يحرك سبابته لكن لم أعلم سر ذلك).

السيارة طوت الطريق بسرعة، بدون أن تغوص في الرمال. وعندما عبرنا الجبلين، ظهر لنا جبلان آخران، قال: "قلت لكم سيظهر جبلان آخران وهذان هما الجبلان، قل له أن يذهب مستقيماً من وسط هذين الجبلين"، قلت لمحمود إنه يقول لك إعب من وسط الجبلين.

أصلاً لم يتكلم باللغة الفارسية، فقط تكلم معي باللغة العربية، لكنه كان يعرف اسمي، ويناديني به، ويعرف أسماء السائقين، وبعض الأفراد ذكر اسمهم أيضاً.

الصلاة في أول وقتها

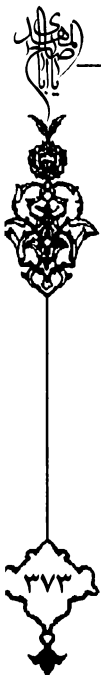
وصلنا إلى وسط الجبلين، في هذا الوقت نظر إلى السماء وقال:
﴿الآن أوّل الظّهر، قُلْ لَهُمْ لِيَتَوَقَّفُوا، صَلُّوا وَأَنَا أُصَلِّي، وَبَعْدَ الصَّلَاةِ
نَرْكَبُ﴾.

صلوا وأنا أصلي أيضاً، وبعد الصلاة نصعد، ونأكل الغداء في السيارة
وسنصل أول الغروب إلى الجرية.

قلت للحاج محمود قف، أوقف السيارة، وكلنا نزلنا للصلاة، عندما
نزلنا قال: ليس لديكم ماء؟! قلت: لا، ليس لدينا ماء، أشار علينا إلى
شجرة شوك قصيرة على ضخامتها تظهر لنا مثل العصا من بعدها، وقال:
ترى تلك الشجرة؟ قلت: نعم، قال: يُوجد بقربها بئر، اذهبوا واشربوا من
الماء وتوضأوا وصلُّوا "املؤا قربكم، املاؤا سيارتكم، أنا سأصلي هنا، أنا
على وضوء!"

ذهبنا إلى تلك الشجرة، رأينا بئراً به ماء زلال كدمع العيون، تقريباً أنزل
من سطح الأرض شبراً ونصف. بسهولة تصل إليه أيدينا، نستطيع أن
نشرب منه ونتوضأ. يقينا هذا البئر أيضاً من معاجز الإمام عليه السلام، لكننا لم
نكن متوجّهين لذلك؛ لأنّ في أرض جزيرة العرب لا بد أن تحفر بين مائة
متر إلى مائتي متر حتى تصل إلى الماء، وفي ذلك المكان كان أنزل من سطح
الأرض شبراً تقريباً أو أعمق!

شربنا الماء وملأنا القُربَ والسيارة. ونحن قد جئنا أربعين فرسخاً
تقريباً بدون ماء وبنزين، وتوضأنا وصلّينا، وعندما انتهينا من الصلاة، أنهى
الصلاة وجاء وقال: كل واحد يأكل غداءه في السيارة.





ذهبت إلى داخل السيارة، وأخذت مقداراً من الغذاء وفتقاً وأتيت بها لكي نأكل مع بعض. الرفقاء صعدوا السيارة وسارت بنا. الآن السيارة فيها ماء لكن لا يوجد فيها قطرة من البنزين، لم يفكر أحد في هذا الأمر بأنه كيف تسير السيارة؟ يحتمل أن الإمام المهدي عليه السلام سار السيارة بإصبعه السبابة، الحجاج مشغولون بالأكل، قدّمت إليه الفستق لكنه لم يأخذ وقال: "لا أريد"، لكن الخبز الذي عملته بنفسي في مدينة شاهرود من القمح النظيف والجيد، قدّمته إليه، أخذه لكن لم أره يأكله.

بركات أهل البيت عليه في إيران

عندما سارت السيارة بدأنا شيئاً فشيئاً نتحدّث، قلت له: يأخذ الملك سعود ضريبة الطريق من كل شخص ألف تومان، لماذا لا يصلح الطريق لكي لا يضيع أحد؟ قال: ملك سعود (...)! لا يريد أن يراكم...! كيف سيصلح الطريق؟!

لم يأتِ إلى ذهني أبداً، لو كان عربياً سعودياً مثل بقية هؤلاء، لا بد من أن يعتبر الملك سعود خليفة المسلمين لا أن يصفه بهذه الصفات، ويذكره بهذا الاسم! تحدّثنا حول وضع إيران أيضاً وقلت: "في إيران كيس البطيخ بسبعة ريالات، لكن هنا بطيخة واحدة بسبعة ريالات، في إيران كيس عنب بسبعة ريالات لكن هنا الكيلو بسبعة ريالات"، وهكذا كنت أقيس بين النعم التي في إيران وفي جزيرة العرب، فكان يجب أحياناً:

﴿كُلُّهُ مِنْ بَرَكَاتِ الْأُئِمَّةِ﴾.

وفي حين آخر:

﴿كُلُّهُ مِنْ بَرَكَاتِنَا﴾.

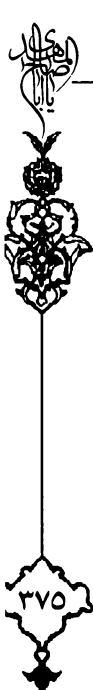
بعد ذلك كان يمدح بعض مدن إيران، مثل همدان وكرمان وكرمانشاه ومشهد، وأيضاً بعض العلماء مثل: "الآخوند ملا علي" مدحه ومجَّده، وهو من سكان همدان، و"الشيخ حسين الخراساني" الموجود الآن في قم والذي كان معروفاً في ذلك الوقت بـ"الشيخ حسين خردو"، هيكله الجسمي صغير، وكان خطيباً، وقد أظهر توجَّهه له وعناياته به حيث قال: ﴿تصله بَرَكَاتِنَا وَعِنَايَاتِنَا﴾، البقية الذين مدحهم ذهبوا إلى رحمة الله، وليس لي الحق أن أقول هذه المطالب قبل موتهم، ولن أقولها إلى أن يذهبوا عن الدنيا، وفقط الشخص الذي بقي هو: "الحاج الشيخ حسين". قال عني أيضاً:

﴿أَنْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَضَعْتَ جِيدَ وَسُوفَ يَتَحَسَّنُ﴾.

وعن الآلام التي لديّ طمأنني عليها والحمد لله رب العالمين تلك البلاءات ارتفعت.

في الطريق تكلمنا حول العلماء، ومدح ومجَّد بعض المراجع ومن حملتهم السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته وآخرين. كان يقول حول كثير من هذه المطالب: كل هذه من بَرَكَاتِنَا أهل البيت عليهم السلام.

قلت له: في طرق إيران بين كل فرسخٍ يوجد قهوة وماء وفواكه ومصابيح، لكن هنا لا يوجد شيء من هذا! قال: "كل مكان في إيران النعم متوفرة وكثيرة فيه، وكل هذا من بَرَكَاتِنَا أهل البيت عليهم السلام"، أنا بيني وبين الله لم يصل إلى ذهني معنى هذا الكلام، لماذا يقول: من بَرَكَاتِنَا أهل





البيت عليه السلام. حتما نحن نعلم إن كل هذا من بركات أهل البيت عليه السلام لكن لم أتوجه لمقصوده أبدا.

الوصول إلى الجرية

كنت في السيارة قربيه، وجرت بيننا أحاديث، إلى أن وصلنا والحمد لله كما قال في أول وقت المغرب إلى الجرية، وهي المنطقة الحدودية بين الحجاز والعراق والتي هي الآن بهذا الاسم أيضاً.

عندما وصلنا إلى الجرية ونزلنا، قلت للرفقاء كل واحد يأخذ وظيفته. البعض مسئول عن الشاي والبعض مسئول عن طبخ الطعام، والبعض مسئول عن وضع الخيمة والفرش، والكل انشغل بعمله.

كنت طيلة اليومين في غم ومحتاجاً للذهاب إلى الحمام، ولم أذهب، لكن في هذا الوقت أحسست بأنه لا بد أن أذهب لأرفع الحصار. أخذت الإبريق وقلت له: "ارفع الحصر أنا محصور!" قال: أنا سأذهب أيضاً، أنتم وصلتم إلى هنا، ولا تذهبوا منفردين بعد ذلك، الليلة ابقوا في الجرية، غدا تأتي قافلة تتكون من مئة سيارة من مكة، التحقوا بتلك القافلة".

قلت: "من عيني! الليلة سنبقى هنا، أنت ابق معنا ولتكن ضيفنا أيضاً"، وفي هذا الوقت وُضِعَ الفرش، وبعض الزوار جاءوا بأموالهم التي بحوزتهم لكي يضعوها عندي (لكي تكون في سبيل الله) قلت له: "الليلة نحضر العشاء تكون معنا، الآن ليل وإن شاء الله غدا تذهب".

قال: "لا شيخ إسماعيل! أنا لذي أعمال كثيرة، أنت أقسمت عليّ بالقرآن، وأنا أجبت قسمك. أنا لا بد أن أذهب وفي دعة الله وأقول مرة

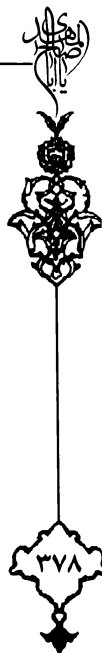
أخرى: "ذاك النذر الذي نذرتموه ليس صحيحاً". انتبه كي لا يعطوا أموالهم لأحد، مثلما قلت لك فليعدُّوا أموالهم ويكتبوها، وفي وطنكم أنفقوا بمقدارها".

إلى تلك اللحظة أمضيت ساعات طويلة في قربه، تقريبا من الساعة الثالثة ظهرا حتى الغروب. نهار جزيرة العرب أطول من نهار إيران، إضافة إلى أننا كنا في فصل الصيف! الإمام صاحب الزمان عليه السلام كانت أخلاقه رائعة، كان حول خصره خرقة ملفوفة كالخيط، وسيف كبير جدا، طوله أكثر من متر، كان في الجانب الأيمن من تلك الخرقة، وسيف صغير معلق في طرفها الأيسر، وعلى رأسه شال كالذي يضعه العرب على رؤوسهم، كان على رأسه المبارك مثله أيضا، لكن تُرى بصورة كاملة جبهته وحاجباه المتصلان^١، وعينه الجذابتان. كان يشغل وقته بالذكر، لكن لا أعلم بأي ذكر.

الغيبة الفجائية

أخذت الإبريق، وبحثت عن مكان مخفي لكي أقضي حاجتي، لكنه كان يأتي معي. عدّة مرات قلت له: أنت تفضل اجلس وسوف آتيك، لكنه كان يأتي معي، وتحدّث مع بعضنا. وفجأة رأيته قد اختفى! فجأة ونحن نسير مع بعضنا رأيت أنه غير موجود! وهكذا جمدت يدي بالإبريق!

١. حاجبا الإمام المهدي عليه السلام متصلان، لكن ليس اتصاليهما بحيث يبدو أن كرىين بل يُظهران جمالا رائعا.



وشعرت بعدم الاحتياج لقضاء الحاجة، فجأة بدأت أبكي وأنادي الرفقاء:
 "حاج عبدالله! حاج محمد! يا أعمياء الباطن! من الصباح نحن مع الإمام
 صاحب الزمان عليه السلام ولم نعرفه".

عندما سمعوا هذا الكلام، بدأوا بالبكاء، كلنا اجتمعنا في الخيمة
 وبكى، لماذا يا إلهي لم نعرف الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ ولم نعرف
 ذلك؟! وفي هذا الوقت جاءت مجموعة من الشرطة مسرعين إلى الخيمة
 وقالوا: "مَنْ ميت؟ مَنْ ميت؟ تخيلوا بأن أحدهم مات ونحن نبكي لأجله!
 قلت لهم: لم يمت أحد، أضعنا الطريق، ولأننا الآن وجدنا الطريق بكينا،
 قال أحدهم: "الحمد لله وجدتم الطريق، الحمد لله هذا الأمر لا يحتاج إلى
 البكاء".

وفي هذا الحال في الحديث مع الشرطة، ارتفع صوت الأذان وصار
 المغرب، قلت للسائق: "حاج محمود، من أين كان يعرف أسمك؟! قلت
 للسائق الثاني قال الإمام: "تقصيرك أنت!" وبدأ يلطم على رأسه ويكي،
 وقال: "صَدَقَ"، قال: "تقصيري أنا، أنا السبب في ضياعكم"، قلت
 لأصغر: الحمد لله نهاية الأمر خير، أنت أضعتنا لكن الحمد لله وصلنا إلى
 لقاء مولانا، هؤلاء الحجاج مجموعة منهم من أهل طهران والبقية من
 شاهرود، بعضهم كانوا قبل سنتين أو ثلاث سنوات أحياء والآن رحلوا
 عن الدنيا.

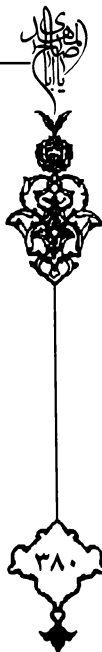
اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

بتجلُّ واحدٍ لجمالِكَ

من هجركَ قلبي في احتراق
ووجودي وباطني من ذلك في احتراق
أيها المحبوب يا شمسي أنا في انتظاركَ ليلاً نهاراً
وعلى أملٍ وصالك فقط
كل ثروتي ورأس مالي أعطيها بنظرة واحدة
أيها العزيز! ليس لديَّ جسم وروح
وكل شيءٍ سأبيعه لأجل رؤيتك
تركت الدفتر والسبحة والسجادة وكل شيءٍ
لأنني حصَّلت في مدرسة عشقك الأدب
لهذه الدرجة أصبحت عاشقاً لك
حتى أني مزقت قميص الطاعة والتقوى
لأنني أخطت على بدني لباس عشقك
جلست في زاوية من الغم لعلك ترحم قلبي المحترق

لقاء في مسجد الترك في مشهد

في زمان الشاه المغلوب المخلوع، قرَّر الشاه أن يأتي من طهران إلى مشهد، وأكثر الناس ذهبوا إلى الشوارع ليروه. عند أول الظهر ذهبت لأتوضأ، وبعدها أذهب إلى المسجد. كان مسجد الأتراك الذي يقع قرب منزل الشيخ فلسفي، حيث كان يصلي فيه صلاة الصبح جماعة، وكان



الوضع فاسداً جداً، واستطعت بناءه من جديد بمساعدة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وبعد ذلك أقمت صلاة الجماعة فيه سبعاً وعشرين سنة تقريباً.

في أوائل الانقلاب، ولأن الشيخ فلسفي أتى من النجف حديثاً، ولم يكن يُوجد مسجد يصلي فيه، وأنا في مدينة شاهرود أعمل بالفلاحة؛ لذلك وضعت المسجد في يد الشيخ فلسفي، وبقي مدة من الزمن يصلي فيه صلاة الجماعة في الصباح والظهر، بعد ذلك هيأ البناءون مسجداً، حيث كان يقيم فيه الشيخ فلسفي صلاة الجماعة في الليل والظهر، وفي الصباح يقيم صلاة الجماعة في "مسجد الأتراك"، في ذلك اليوم، جلست في الظهر عند باب المسجد لكي يأتي ولو شخص واحد ونصليّ معه جماعة، وأنا انتظر أن يأتي مأموم وأنا أتحدّث مع الله، وأقول إلى الله: "إلهي! بأي قدر هؤلاء الناس جهلة! من الصباح إلى الآن هم واقفون لكي يروا رجلاً أحق يقصد العبور من هذا الشارع!" قلت لنفسي:

"تعالوا إلى بيت الله! اعملوا عملاً بحيث يأتي الشاه إليكم، لا أنتم

تذهبون لرؤيته".

وأنا هكذا أتحدّث مع الله وأطلب منه أن يرسل شخصاً لكي نصلي صلاة الظهر، كنت محباً جداً أن تقام صلاة الجماعة، وأصلي صلاة الجماعة. وفي هذه الأثناء رأيت رجلاً دخل، وكان من رأسه إلى رجله نور، لا يُرى شيء منه، لا رأسه ولا شيء من بدنه، يُرى فقط شبر واحد من أسفل القبا وعباءته، جسم من نور دخل إلى المسجد، وقال:

﴿تعال وصلّ معي﴾.

الاعتداء بالإمام المهدي عليه السلام

عندما دخل إلى المسجد، ذهب مباشرة إلى المحراب وجلس في مكاني (على سجادة إمام الجماعة)؛ لأجل إقامة الصلاة. كنت لا أصلي وراء شخص لا أعرف قراءته ولا عدالته، وعلى القاعدة أسأله "أيها المحترم من أنت؟" لكن بدون أيِّ سؤال وجواب، وبدون أدنى تأمل، تقدّمت وتهيّأت للاقتداء به.

وهو في المحراب أذّن وأقام ووصل إلى "قد قامت الصلاة" وبدأ الصلاة وأنا اقتديت به، وصليت صلاة الظهر بإمامته، وسلّم وسبح تسيّحات السيدة الزهراء عليها السلام.

سمعته يكرر ويذكر:

﴿الله أكبر الله أكبر، بعد ذلك الحمد لله الحمد لله، بعد ذلك سبحان

الله﴾.

وعندما انتهت من تسيّحات السيدة الزهراء عليها السلام، فجأة انتبهت إلى أنه غاب!

ولم يكن يُوجد أحد في المسجد، والمسجد كبير، ويستوعب ألف شخص، لكن بدون أن يتحرّك حركة غاب. تحرّكت ونظرت إلى هذه الجهة وتلك الجهة: "أين ذهب؟! ماذا جرى؟! فجأة انتبهت إلى أنه كان الإمام صاحب الزمان بقية الله الأعظم عليه السلام.

نصائح لعشاق الإمام المهدي عليه السلام

فهمت لأجل التوفيق والوصول إلى الخيرات والمبرّات والسعادات،
عدّة أمور مهمة جداً:

أولاً: محبة أهل البيت عليه السلام، بأي قدر تستطيع أن تحبّ أهل بيت
العصمة والطهارة لمحمد وآل محمد عليه السلام إفعّل، وأولادهم وذريتهم أيضاً
لا تقصّر في ذلك، كل خدمة تستطيع أن تسديها إلى أولاد الزهراء عليه السلام لا
تقصّر فيها. مارس محبة أهل البيت عليه السلام وداوم عليها بقلبك.

ثانياً: قراءة القرآن. إقرأ القرآن كل يوم بالمقدار الذي تستطيعه، بأي
مقدار تستطيعه.

ثالثاً: صلاة الجماعة. لا تترك صلاة الجماعة أبداً، إبحث عن صلاة
الجماعة، وفي أيّ مكان صلّ فيه صلاة الجماعة، وأيّ إمام تثق به صلّ معه،
صلاة الجماعة مفيدة جداً، سواء كنت أنت إمام الجماعة أم مأموماً.

رابعاً: صلاة الليل. لا تترك صلاة الليل، أطلب من الله أن يوفقك
لصلاة الليل، صلاة الليل لها آثار عجيبة جداً.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

ملِكُ العوالم

فداء جسمك وروحك يا ملك العالم

ماذا أقول في مدحك وأنت محيي عالم الوجود

مضى عمري في فراقك ومنتظر أن أرى خال جمالك

انظر نظرة إلى ذلي لأنك أنت روح عالم الوجود

لماذا لا تأتني في إحدى الليالي؟

لماذا لا تأتي وتجلس قربي؟

أنت تعلم ما يجري عليَّ

لو تنظر لي نظرة واحدة ماذا سينقص منك؟

لا يستطيع لساني أن يخبر ما بقلبي

ليس لدي ضغطة الحياة

لفراقك وهجرك ليلاً نهاراً في بكاء

لعلك تنظر لي نظرة واحدة

يصلني في كل ليلة خبر وصلك من قلبي

أنا دائماً مستعد أن أفدي بنفسي لك

أخطت عيناياي على باب المنزل لعلك تدخل المنزل وأرى جمالك

أنت آخر محبوب لدى الله لأجل محو الظلم

لأن العالم جُعِلَ تحت اختيارك

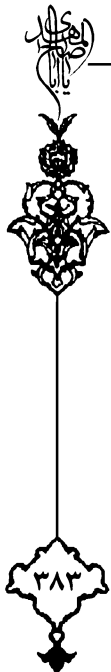
أنا في انتظار صوت جبرائيل يخبر بمجيئك

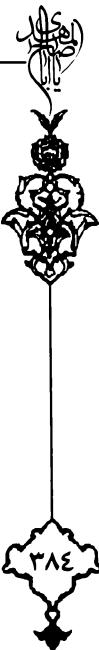
التشرُّف باللقاء في مكة المعظَّمة

خدمة حجاج بيت الله

في إحدى سفرات الحجاج إلى مكة، استأجرت لهم بيتاً، كنتُ دائماً

استأجر بيتاً فيه حنفيات الماء، ولا أحب البيوت التي يؤتى إليها الماء بالدلو





ويسكب في إناء الفخار، لا أريد أن يتوضأ الحجاج بالماء القليل، وليس لديّ اطمئنان بهذا الدلو الذي يأتي به العرب، دائماً استأجر بيتاً فيه حنفيات الماء التي هي أغلى بمائة ألف تومان.

لكن في هذه السفرة، عندما استأجرت البيت وجئت لأخذ المال من الحجاج، قالوا: هذا البيت غال، وخدعك هؤلاء العرب ولن نعطيك الأموال! تأذيتُ جداً وأطلعت سفير إيران الذي كان في جدة.

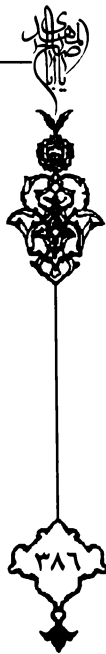
قال السفير: "احفظ تذاكر السفر لديك، وعندما يعطونك الأموال، اعطهم التذاكر". لم أرد أن آخذ الأموال بالقوة، أحببت أن يعطوا الأموال بأنفسهم؛ لأنني أمينهم، ولم أكتب عليهم عقداً، أخذتهم إلى مكة وأرجعهم بعنوان أمانة.

أصلحت قراءتهم، وهيأت الخيام والبيت، كل أعمالهم أديتها، وفي آخر الأمر الكل أصبح راضياً ومسروراً، وكل واحد منهم أعطاني مقداراً من المال، أحدهم خمسين توماناً، وآخر خمسمائة تومان، وآخر مائتي تومان بعنوان حق العمل. لم أتحدّث معهم عن أمر إيجار المنزل أبداً، عندما قالوا كم لا بد أن ندفع لنذهب إلى مكة؟ قلت: لا شيء، أنتم تعالوا معنا ونحن لدينا وظيفة وعمل. أنا أعلمكم قراءة الحمد والسورة ومسائل الحج، وسأكتب ما تحتاجونه من غذاء وما تحتاجونه من وسائل، وأسلمها إليكم، وأخدمكم بعنوان أمين.

شكاية الحجاج إلى الله

في آخر الأمر لم يدفع الحجاج إيجار السكن، ذهبت إلى بيت الله الحرام، وصليت أسفل ميزاب الرحمة ركعتين، وبعد ذلك شكوت إلى الله الحجاج (وأنا أضحك)، ماذا فعلت؟!

بعد ذلك رجعت إلى البيت، رأيت مجيء سيد إلى المنزل وتوقف قريباً مني، وقال: "تعال، السيد لديه عمل معك"، السيد رأيته مع سيد آخر في كربلاء. ظننت بأن هذين السَـيـدَين من أهل قم، ويأتون إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام عندما كنا نذهب لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، في ليالي الجمعة، كنت أراهما عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام، ظننت بأنهما إخوة، حيث كانا يشبهان بعضهما، كتفاحة مقسومة قسمين! عندما كنت أذهب إلى كربلاء، في بعض الأحيان آية الله السيد مهدي الشيرازي رحمه الله والسيد ميلاني رحمه الله من أصحاب الحاج حسين القمي رحمه الله مع مجموعة أخرى من الفضلاء يزورون الإمام الحسين عليه السلام عند الرأس الشريف، وكانوا كلُّهم أصدقاء، كنت أظن أن هذين السَـيـدَين قَمِّيَّين أيضاً، وفي ذلك اليوم، جاء السيد إليّ وقال: "تعال، السيد لديه عمل معك"، ذهبت معه إلى أحد بيوت مكة ودخلنا، رأيت أنه يوجد شخص آخر (كنت أظنها إخوة) سلَّمت عليه وقبلته، كنت قد رأيتهما في كربلاء، وكنت أعرف شكلهما.



في خدمة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

بعد السلام والتقبيل قال لي هذا الرجل العظيم^١: "كأنك تشتكي من الحجاج إلى الله؟!^٢، قلت نعم، عملتُ كل عملٍ لكي يعطوني إيجار السكن فلم يقبلوا مني، صاحب البيت أيضاً دائماً يأتي ويطلب أمواله، وعادة العرب أن يأخذوا الإيجار كله في اليوم الأول أو الثاني.
قال لي:

﴿نعم هذه هي عادتهم وهي عادة جيدة﴾.

أنت استأجرت المنزل ولا بد أن تعطيه الإيجار فوراً لكي يرتاح هو أيضاً.

قلت: "الحجاج لا يعطونني الإيجار ويقولون أنت استأجرت المنزل بسعر مرتفع، لقد كان سعراً مناسباً، هذا المنزل فيه حنفيات ماء ويستطيعون أن يغتسلوا ويغسلوا إحرامهم لكي يذهبوا إلى الطواف ببदन طاهر.

لذلك استأجرت هذا المنزل؛ لأن هؤلاء الحجاج عملوا وتعبوا عمراً ليذهبوا إلى الحج ويطوفوا ببदन طاهر. عندما أريد أخذهم إلى الطواف أمرهم بالذهاب إلى الحمام ليغسلوا أنفسهم ولباسهم وإحرامهم، وليس فقط في الليل نعشّهم، بل نأتي لهم بالبرتقال والتفاح والموز، وبعد ذلك ببदन طاهر وإحرام طاهر نأخذهم إلى الطواف؛ لأن شرط صحة الطواف والصلاة أن يكون الحاج بدنه ولباسه طاهرين".

١. في هذا اللقاء كان الإمام صاحب الزمان عليه السلام يتكلم بالفارسية.

٢. هنا الإمام صاحب الزمان عليه السلام يخبر عن أمر غيبي.

خذ الأموال ولا تشتكي

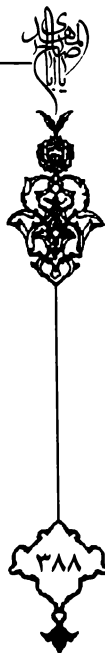
مدح عملي وقال: "أنا أتيت بأموال كثيرة، افتح قطعة القماش، وأية نقود تريدها خذها من القماش"، بعد ذلك فتحوا الحقيبة، رأيتهما مملوءة من الأموال، أموال عراقية وسورية وإيرانية، وكل أنواع النقود موجودة.

كلما أصرَّ عليّ بأن آخذ منها، قلت: "أيها السيد! هؤلاء جاءوا إلى مكة ولا بد أن يدفعوا هم أنفسهم! لماذا آخذ منك الأموال؟! قال: "أتيتُ بهذه الأموال لكي أعطيها لمن هم أموالهم قليلة"، هذا مالي أنا! ليس من الوجوه والحقوق، افتح قطعة القماش وأي شيء تريده خذه، بأي مقدار ناقص خذ ولا تشتكي عليهم عند الله! قلت من عيني، لن اشتكي عليهم لكن أخجل أن آخذ منك، مع كل هذا الإصرار لم آخذ شيئاً وسلّمت عليه وودعته، وأنا أودع هذا الرجل العظيم آخذ القماش ووضع فيه الأموال، وأعطاه للذي جاء بي إليه.

هذا السيد جاء معي إلى باب المنزل، وعندما وصلنا إلى المنزل قال: "هذا لأجل الإيجار والهدايا"، وقال: ولا تقل شيئاً! عندما قال هذه الجملة، أخذت القماش المملوء من الأموال، ولم أقل شيئاً وبعد ذلك ودّعني وذهب.

عندما أخذت الأموال، ذهبت مسرعا إلى حقيبتني وأخفيتهما، وجدته قد أعطاني عشرة آلاف ريال لأجل إجارة المسكن، وأربعة آلاف ريال من أجل

١. هل من الممكن أن نظن بان سيّداً عادياً يعطي كل هذه الأموال للأشخاص الذين تنقص أموالهم



أن أشتري هدايا لنفسي.

عندما وضعت الأموال في الحقيقة، فجأة جاء إلى ذهني:

"هل عرفتَ من يكون هذا الشخص الذي أعطاك كل هذه الأموال؟!".

رأيت من قبل هذين السيدين في حرم الإمام الحسين عليه السلام ليالي الجمعة. كانا يذهبان دائماً إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام ليالي الجمعة، لريأت إلى ذهني أنه لماذا يقولون لي بأنهما من أهل قم، وليسا ساكنين في كربلاء، مع أنهما كل ليلة جمعة يزوران الإمام الحسين عليه السلام؟! بعد ذلك رأيت هذين الإثنين في حرم الإمام الرضا عليه السلام.

الخلاصة، إن كل هذه الأموال التي أعطوني إياها جعلتها للإيجار، والنقود التي أعطوني إياها للهدايا كانت منشأً كثير من البركات، وأدبت بها كثيراً من الأعمال، مثل الزراعة وأعمال أخرى.

لم أجد ذاك المنزل

عندما وضعت الأموال في الحقيقة، جاء إلى ذهني: مَنْ هذا الشخص الذي أعطاني كل هذه الأموال؟ وفي هذه اللحظة قمت وذهبت إلى نفس الطريق لكي أجد هذا البيت. ربّما مائة منزل دققت بابه بحثاً عن هذين السيدين، لكن لم أجد أحداً يعرفهما.

البيت الذي ظننت أنه هو البيت، دققت بابه وسألت صاحبه، أريد السيدين اللذين كانا في هذا البيت وقد جاء معي أحدهما إلى الخارج، وبعد

ذلك رجع، قال صاحب المنزل: لا يوجد هكذا شخص، ولم أستطع إيجاد هذا المنزل، بعد هذا التاريخ وللأسف فقدت القماش الذي فيه النقود التي أعطاني إياها ذاك الرجل العظيم.

جمال الحبيب

جمال وجهك ظل الله ظَهَرَ من باطن الغيب

أنت أمير متفرد في مملكة الإيمان

أنت مخزن علم الله في عالم الممكنات

أظهر وجهك على العالم

أنت روح عالم الوجود

لماذا أخفيت وجهك؟

أنت آية الله، روح المصطفى

قلب علي، أسرار القرآن السبعة

نحن في مجلس عشقك كفراسة

قرب شمعة تحترق

لقاء في حرم الإمام الحسين عليه السلام

عندما كنت أسكن في النجف الأشرف، كنت مقترضاً من شخص اسمه الشيخ إبراهيم قمشهاي والذي كان يعمل عطاراً. رأي في يوم الرابع عشر من شعبان وقال: شيخ إسماعيل! لماذا لم تذهب إلى كربلاء؟! قلت: لو كان لديّ أموال للذهاب إلى كربلاء لأعطيتك أموالك!



قال الشيخ إبراهيم: هنا النجف جنب أمير المؤمنين عليه السلام فقط "ماء البئر وخبز الشعير"، والليلة ليلة الخامس عشر من شعبان، اذهب إلى كربلاء وخذ الأموال من الإمام الحسين عليه السلام، بعد ذلك أعطاني ربع دينار فذهبت إلى كربلاء^١.

صعدت إحدى السيارات وذهبت إلى كربلاء، في حرم الإمام الحسين عليه السلام مسكت الضريح وقرأت الزيارة وبكيت وتوسلت، وقلت للإمام الحسين عليه السلام: "يا أبا عبد الله أعطني أموالاً! الشيخ إبراهيم يطلبني عشرة دنائير، أنا محتاج إلى الأموال، أنا في بداية الحياة الزوجية وليس عندي مالا...!".

هكذا كنت أتحدث مع الإمام الحسين عليه السلام، وإذا بسيد فجأة وضع أربعة فلوس في يدي، عندما وضع المال في يدي، جفت دموع عيني وذهب حال التوجه إلى الإمام الحسين عليه السلام، قلت لنفسي: "سيد! فداء جدك! أربعة فلوس لا تسد حاجتي! بهذا المال القليل سلبت مني التوجه"، وأنا في هذه الحالة، جاء إلى ذهني من هذا السيد؟

وأنا أفكر ذهبت مسرعا نحو الطريق الذي ذهب إليه، إلى جهة باب الحرم لكن لم أجد أحداً، ذهبت إلى حافظ الأحذية، وأخذت حذائي، وانحنيت لألبسه، في هذا الوقت فجأة وُضع شيء في يدي، رفعت رأسي مسرعا ونظرت حولي لم أجد أحداً.

١ . واقعا ما هذا الاعتقاد الذي لدى شيخ إبراهيم لكي يضع أموالاً في يده لكي يذهب إلى كربلاء ويطلب المساعدة من الإمام الحسين عليه السلام؟!

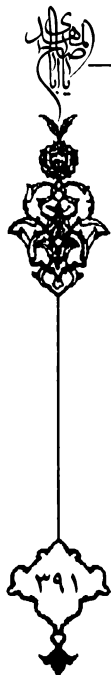
لأنني لم أرد أن يعلم حافظ الأحذية بالموضوع، لبست الحذاء وقلت
لحافظ الأحذية: السيد الذي كان معي الآن أين ذهب؟ قال: لا يوجد أحد
هنا!

آمال الوصال

كل أمنياتي هي أن أراك ولو مرة واحدة
وإذا وصلت إلى أمنيتي لن يصل لك الضرر
إلى حد الآن لم يرك أحد
لكن الكل يتحدث عنك

الكل يذهب إلى الصحراء من أجل الفرح والسرور
لكن أنت تعال وضع رجلك على عيني التي هي كعين الماء الجارية
يراك معشوقك أنك سحاب الرحمة
حيث تُنزل عليه الغيث وتسقيه
ما الضير أن يصل لك شخص عطشان ويصل إلى أمنيته
لفراقك بكيت كثيراً
وأصبحت من البكاء كعود مزمارة أو شعرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.



1890. The first of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The second of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

The third of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The fourth of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

The fifth of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The sixth of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

The seventh of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The eighth of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

The ninth of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The tenth of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

The eleventh of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The twelfth of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

The thirteenth of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The fourteenth of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

The fifteenth of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The sixteenth of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

The seventeenth of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The eighteenth of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

The nineteenth of the year was a very dry one, and the crops were much injured by the drought.

The twentieth of the year was a very wet one, and the crops were much injured by the rain.

العارف بالله وبأمر الله آية الله الشيخ محمد تقي زاهدي رحمته

ولادته:

ولد رحمته في ١ / ٧ / ١٢٨٦ هـ ش، ١٣٢٨ هـ ق، في مدينة قم المقدسة.

أساتذته:

- ١ - آية الله العظمى السيد محمد حسين البروجردي رحمته.
- ٢ - آية الله العظمى السيد عبدالكريم الحائري رحمته.
- ٣ - الشيخ فيض الإسلام رحمته.
- ٤ - آية الله العظمى السيد روح الله الخميني رحمته.

تلامذته:

- ١ - الشيخ حميد يوسف زاده رحمته، وهو من أولياء الله تعالى.
- ٢ - السيد رضا الموسوي وآخرون.

أبناءؤه:

١ - كريم زاهدي، وقد توفي قبل وفاة والده رحمهما الله تعالى.

٢ - حسين زاهدي وقد تربى على يديه أربعين سنة تقريبا.

وفاته:

رحل عن الدنيا في ١ / ٥ / ١٣٨٧ هـ ش، ١٧ رجب ١٤٢٩ هـ ق.

نبذة مما نزل عليه من ألطاف:

١ - حين ولدته رحمته أمه لم يجرِ الحليب في ثديها، فذهبت إلى حرم السيدة المعصومة كريمة أهل البيت عليها السلام وتوسلت بها من أجل جريان الحليب لطفلها، وما إن وصلت المنزل بعد التوسل حتى جرى الحليب بشكل طبيعي في ثديها.

٢ - في السادسة عشرة من عمره الشريف رأى نار جهنم تشتعل في الليقظة.

آية الله الشيخ محمود ذاكر زاده تولائي المعروف بالشيخ حلبى رحمته

ولادته:

ولد في ١٣ جمادى الأولى ١٣١٨ هـ ق.

أساتذته:

- ١ - الشيخ ميرزا عبد الجواد النيشابوري رحمته، وقد درس عنده المقدمات.
- ٢ - الشيخ ميرزا محمد باقر مدرس رضوي رحمته.
- ٣ - الشيخ ميرزا جعفر شهرستاني رحمته، وقد درس لدى الأخيرين مقدمات الفقه والأصول والمنطق.
- ٤ - الشيخ محمد نهاوندي رحمته.
- ٥ - الشيخ أحمد الكافي رحمته، وقد درس لدى الأخيرين السطوح العالية.
- ٦ - آية الله العظمى الشيخ حسين القمي الطباطبائي رحمته، وقد درس عنده بحث الخارج في الفقه.

٧ - الشيخ آقا بزرك الطهراني عليه السلام، وقد درس عنده الفلسفة.

٨ - الشيخ ميرزا مهدي الإصفهاني عليه السلام.

٩ - حسن علي نخودكي الإصفهاني عليه السلام.

تلامذته:

١ - السيد حسين سجادي.

٢ - السيد حسن افتخار زاده سبزواري.

٣ - الشيخ أصغر صادقي.

٤ - الشيخ جواد مادرشاهي.



حياته العملية:

بعد تزايد أعداد البهائيين في إيران أسس الشيخ حلبي عليه السلام تجمعا باسم
الحجّية المهدوية ضد البهائية، ومن أهم أهدافها التعريف الإسلامي
بمفهوم الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

وفاته:

توفي عليه السلام في ١٧ رمضان ١٤١٨ هـ عن عمر ناهز المئة عام بعد
صراع مع مرض القلب، وقد دُفن قرب مرقد الشيخ الصدوق - رضوان
الله عليه - حسب وصيته.

آية الله السيد محمد حسن ميرجهاني رحمته

ولادته:

ولد رحمته في ٢٢ ذي القعدة ١٣١٩ هـ ق.

أساتذته:

كان رحمته من الملازمين لآية الله اصفهاني رحمته، ويذكر له مشاهدات قيّمة وكثيرة.

مؤلفاته:

- ١ - الولاية الكلية، حول ولاية أهل البيت عليهم السلام التكوينية والتشريعية.
- ٢ - الدرر المكنونة، حول الإمام والإمامة.
- ٣ - اللجنة العاصمة، في مناقب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
- ٤ - نوائب الدهور، في علائم الظهور، ٤ مجلدات.
- ٥ - نورستان، حول حضرة المهدي عليه السلام.

وفاته:

توفي رحمته في ٢١ جمادى الثانية ١٤١٣ هـ ق، ودُفن في مقبرة العلامة المجلسي رحمته بإصفهان.

من آثار المترجم

استعدوا أنصار الإمام صاحب الزمان (١)

عجل الله تعالى فرجه الشريف

للأستاذ الشيخ حسين كنجي

انتظر لحظة بلحظة، آنِ بآن!

عندما نرجع إلى روايات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام نرى بأن مسألة "انتظار الفرج" قد بُيِّنَتْ بأعلى المضامين والمحتويات.

نطرح أول الأمر هذا السؤال، وهو: ما هو المراد من الانتظار؟ وعلى أي شخص تُطلق كلمة المنتظر (بكسر الظاء)؟

الرواية النورانية من لسان الإمام الصادق عليه السلام تقول: ﴿توقع أمر صاحبك ليلك ونهارك﴾، ليلاً ونهاراً، ليس فقط في السنة مرةً واحدة تنتظر مجيء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، لا كل أسبوع مرة واحدة، لا كل يوم مرة واحدة، بل لابد أن أكون في انتظار فرج الإمام عليه السلام كل لحظة، وكل آن - الآن أقل زمان يُحتسب -

بعد ما قيل يأتي هذا السؤال: كيف أنتظر فرج الإمام عليه السلام كل لحظة

وكل آن؟

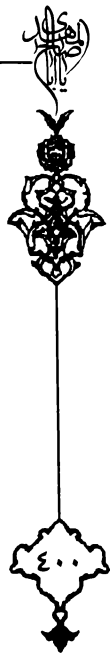
أن أتوجه دائما إلى طريق مجيء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، على أنه
تُوجد لدينا روايات بأن الصيحة تُسمعُ من السماء في شهر رمضان بأنَّ
الإمام صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر، يعني يأتي جبرائيل عليه السلام فيما بين
السماء والأرض ويصرخ بأن الإمام المهدي عليه السلام قد ظهر.
لكن ليس حتما حدوثها في شهر رمضان الصيحة، من الممكن أن تسمع
في غير شهر رمضان.

هكذا عشرات العلامات أيضا، مثل العلامات التي حول إيران وقم
بالخصوص، كل هذه العلامات ليست حتمية، من الممكن أن تحدث أو لا
تحدث.

على ذلك أتت الروايات أنَّ أمر الإمام عليه السلام ﴿لا يأتاكم إلا بغتة﴾،
فجأة يحدث الظهور، ليس أن نجلس وننتظر ليأتي شهر رمضان، ويأتي
الإمام فيه، ولذلك قالوا: ﴿توقع أمر صاحبك ليلك ونهارك﴾.

وفي دعاء ﴿اللهم عظم البلاء﴾ نقرؤه ونصل إلى أن نطلب فرج الإمام
عليه السلام ﴿وعجل اللهم فرجهم بقائهم﴾ متى؟ هل في شهر رمضان وبعد
الصيحة؟ لا، ﴿كلمح البصر أو هو أقرب من ذلك﴾، عجل فرج الإمام
بأسرع من حركة العين! لمح: يعني النظرة السريعة الخاطفة، - والحركة
سواء كانت بجفن العين أم بدونه -، ما هو الزمان الذي تستغرقه هذه
الحركة؟

هكذا لا بد للإنسان أن ينتظر في كل آنٍ ظهور الإمام عليه السلام! لا ينتظر مرة
واحدة في السنة! لا مرة واحدة في الأسبوع! لا مرة واحدة في اليوم!



أحد أقاربنا يقول: "ذهبت إلى مجلس من مجالس الإمام الحسين عليه السلام المشهورة، كان كل الحاضرين في حالة بكاء وعويل، وفي حالة خاصة، حضر في ليلة من الليالي العشر التي يقام فيها هذا المجلس الحسيني، آية الله العظمى الشيخ بهجت رحمه الله، وبعد أن انتهت مراسم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام، أراد آية الله العظمى الشيخ بهجت رحمه الله الخروج: قلت مرة واحدة: افتحوا الطريق، آقا يريد الخروج (آقا يعني السيد المحترم، والناس إذا قالوا آقا بدون اسم بعدها يتبادر إلى الأذهان الإمام عليه السلام) وكنت أقصد بهذا الكلام الشيخ بهجت رحمه الله، وإذا بالشيخ بهجت رحمه الله اهتز مرة واحدة؛ وقال: أين آقا؟ أين الإمام عليه السلام؟ بمعنى أنه أصلاً لم يعتبر نفسه هو السيد المحترم؛ لأنه لا يرى أنه يوجد في العالم مثل مقام الإمام عليه السلام، وفي نظره كل أهل العالم هم خدام الإمام المهدي عليه السلام، آية الله العظمى الشيخ بهجت رحمه الله هكذا ربّى نفسه في مدرسة الإمامة على الانتظار، بحيث ما إن سمع كلمة السيد (الإمام المهدي عليه السلام) اهتز من كل وجوده وقال: أين هو السيد؟ (أين الإمام المهدي؟).

المرحوم السيد عباس حسيني الطهراني ينقل: "عندما ذهبت إلى زيارة الشيخ رجب علي الخياط رحمه الله، وما إن وصلت ابتدأني الشيخ رجب علي رحمه الله، سيد عباس! ما خبر الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ هل مجيء الإمام المهدي قريب؟ (هذا الأمر يسمى انتظاراً).

الشيخ رجب علي الخياط رحمه الله من العشاق الواهين لظهور الإمام المهدي عليه السلام، حتى أن صبره وصل إلى آخره، لدرجة أنه جمع كل ما يملك

وذهب من طهران إلى مشهد؛ فقط لأجل انتظار خروج السيد الحسيني ليلتحق به.

نسيم المعرفة

في معرفة أهل البيت عليهم السلام من مرآة الزيارة الجامعة

للأستاذ الشيخ حسين گنجي

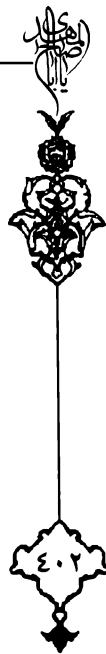
مقام العصمة هو حافظ النبوة والإمامة

هذه الرواية سمعها الجميع :

﴿لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما﴾.

أحد معاني هذا الحديث هكذا: لدينا مقام النبوة، ولدينا مقام الإمامة، وكذلك لدينا مقام العصمة. الإمامة والولاية هي حافظ الرسالة، ونفس الولاية والإمامة لها حافظ أيضا، وهو العصمة.

هذه الرواية تقول: في الواقع إن النبي محمد ﷺ نبي وإمام أيضا، ولديه مقام العصمة. الخطاب إلى النبي الأكرم ﷺ: يا رسول الله! لو لم يكن لديك جنبه الإمامة والولاية لم أخلقك؛ لأن هذه الإمامة، تحفظ النبوة، ومصادق هذه الإمامة والولاية هو أمير المؤمنين عليه السلام؛ وكذلك لو لم تكن لديك العصمة لم أخلقك، وفي الخارج مصادق العصمة هي السيدة الزهراء عليها السلام. لا يريد أن يقول إن فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من النبي



الأكرم ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، بل إن هذه الأمور الثلاثة هي من شئون النبي الأكرم ﷺ، وشأنه الظاهري هو النبوة، وشأنه الباطني هو الإمامة، وشأن باطنه الباطني هو العصمة.

نفس النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام:

﴿كنت مع الأنبياء سرّاً ومعهم جهرّاً﴾.

يعني إنّ باطن نبوة ورسالة هؤلاء الأنبياء هي ولاية علي عليه السلام. علي في باطن هؤلاء الأنبياء، وكل واحد منهم بمقدار ظرفيته يحصل على الإمداد والفيض، ويكون صاحب ولايته. في الحقيقة إنّ الولاية التي تعمل في وجود كل الأنبياء عليهم السلام، التي هي ولاية مقيدة من ناحية الإمام علي عليه السلام، وأنّه مع النبي الأكرم ﷺ، هذه الولاية ظاهرية وعلنية، وأظهر نفسه وعرف بنفسه.

مقامات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

آية الله العلامة الشيخ محمود التولاوي الحلبي رحمه الله

يوجد في الجنة نعم ليست لها نهاية، أنهار، وحور، وقصور، وأشجار، وفي كل ورقة جهاز موسيقي! لكن كل هذه النعم هي جسمانية. يوجد في الجنة نعم روحانية وهي في كل ليلة جمعة من ليالي جمع الجنة (ليست ليلة جمعة دنيوية) أمير المؤمنين عليه السلام يتجلى لأهل الجنة، وأهل الجنة يلتذون لذة روحانية عظيمة من تجلي أمير المؤمنين عليه السلام حيث لو يوضع جنبها الحور العين، ماذا سيكون لها من قيمة؟ الحور بمثابة شمندر في مقابل ذلك

التجلي! ما هي الأشجار والأنهار؟ مثل الشمندر في مقابل تجلي الإمام علي عليه السلام؟ هذا هو أمير المؤمنين عليه السلام!

علي اسم الله الأعظم علي سر مبهم

علي نور أقدم، علي فرع أكمل

﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ مثل الله الأعلى هو علي عليه السلام.

فاسمه من شامخ علي

علي اشتق من العلي

ليس اعتباراً أن تذكر حلقة باب الجنة ﴿يا علي﴾، يعني الشخص الذي يريد الدخول إلى الجنة لابد أن يكون بواسطة ﴿يا علي﴾، وعن طريق الإمام علي عليه السلام يكون الدخول. هذا الحديث ذكره العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار باب المعاد. عندما يدق جرس باب الجنة، تصدر صوتاً يقول: ﴿يا علي﴾.

يا علي يا إيليا يا أبا الحسن يا أبا تراب

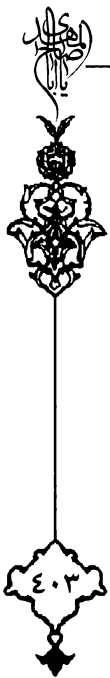
أنت حل المشكلات شافع يوم الحساب

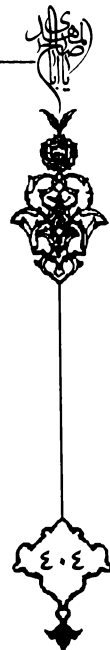
فاطمة كوثر الرسول

صلوات الله عليهما وآلهما

للأستاذ الشيخ حسين كنجي

التفسير الملكوتي لهذه السورة (سورة القدر) هكذا قالوا: إن المراد من





ليلة القدر السيدة الصديقة الطاهرة عليها السلام، يعني أيها الرسول ﷺ نحن أعطيناك فاطمة عليها السلام. كل هذا القرآن الكريم هو في فضائل وجمال زهرائك عليها السلام، نحن أعطيناك ليلة القدر، يعني إن كل القرآن الكريم هو فضائل زهراء الطهر عليها السلام؛ ولذلك أعطيناك كل الحقائق والمعارف الموجودة في القرآن الكريم، وهذا وضعناه في ظرف وخزينة الوجود الشريف فاطمة عليها السلام، ومن هذه الجهة فإن السيدة الزهراء عليها السلام حاملة كل الأنوار والحقائق والمعارف و... .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول:

﴿والقدر الله والليلة فاطمة﴾.

يعني فاطمة الله. في تعبير الإمام جعفر الصادق عليه السلام فاطمة عليها السلام مضافة إلى الله تعالى، يعني فاطمة عليها السلام منسوبة لله تعالى، يعني فاطمة عليها السلام إلهية، ولا بد أن يُعرّفها الله فقط.

ملكوت الإمام الحسين عليه السلام

لمجموعة من العرفاء والعلماء

هل من ناصر ينصرني؟

ينقل المرحوم الشيخ نجفي القوجاني رحمه الله قضية في كتابه "سياحة الشرق" يقول: كنت أسير من النجف إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، عندما وصل قرب كربلاء، رأيت بأن العطش قد غلبني،

جريت حتى أوصلت نفسي إلى الماء، فجأة رأيت قبة وحرَم الإمام الحسين عليه السلام، أمتلأ وجودي من النشاط والحيوية ونسيت العطش، يقول ذهبت إلى صحن الإمام الحسين عليه السلام بالبكاء والاحتراق، رأيت بأن ساعة الصحن بدأت بالطين، أردت معرفة وفهم ماذا تقول، في عالم المكاشفة، سمعتها تقول عشر مرات بصوت لطيف عذب:

﴿هل من ناصرٍ ينصرني؟﴾

قلت في نفسي: منٌ يجيب هذا الطلب فجأة رأيت بأن ساعة حضرة أبي الفضل العباس عليه السلام بدأت بالطين، أنصت لها، رأيت بأنها تقول عشر مرات:

﴿ليك ليك﴾

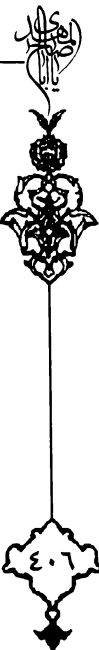
يعني حبيبي حسين أنا أجيبك.

في منتهى الوحدة

للأستاذ الشيخ علي رضا نعمتي

"أنا أيضاً بقيت وحيداً في هذا الزمان"

هذه الجملة كثيراً ما سُمعت في زماننا وبصورة مكررة المضمون في المنامات، والمكاشفات والرؤيا من الوجود المقدس للإمام بقية الله عليه السلام. وهنا سوف أنقل لكم قضية حديثة غير التي نقلت في الطبقات السابقة في هذا الكتاب أو في كتاب "الطريق إلى النور"، ولعل أولئك الغافلين عن الإمام ولي العصر عليه السلام يرجعون إلى أنفسهم، ويبدؤون حياة جديدة.



نقل أحد طلاب العلوم الدينية مؤخراً، في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٤٢١ هجرية بعد توسله بالإمام بقية الله عليه السلام أنه رأى في عالم النوم أو عالم المكاشفة نفسه في الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام.

وقد رأى رجلاً عظيماً (أرواح العالم له فداه)، وهو يخاطب الإمام سيد الشهداء عليه السلام في ضريحه المطهر، فيقول:

﴿أنت بقيت وحيداً في كربلاء، وأنا بقيت وحيداً في هذا الزمان أيضاً﴾.

هذا الطالب العزيز بعد أن نقل أحداث منامه قال: عندما رأي الإمام ولي العصر عليه السلام توجه لي توجهها خاصاً وقال: إقرأ زيارة عاشوراء، وعندما هممت بقراءة زيارة عاشوراء، وجدت نفسي فجأة بدل أن أقرأ الزيارة أبكي، ورأيت الإمام يقرأ الزيارة بنفسه، وأنا أستمع له، وأبكي، وكان يبكي كثيراً أيضاً، ويقول بصوت عال: حبيبي حسين، حبيبي حسين، و شعرت أن هذه الكلمات والجمل خارجة من قلبه ولسانه المبارك بغم وهم شديدين.

وكانت الملائكة تزور معنا، كانوا يبكون معنا، وخيم على الحرم حال وجو نوراني عجيب، وقال لي حينها الإمام ولي العصر عليه السلام: أدع، فدعوت، ورأيتهم والملائكة والكل يقول آمين.

عرّفوني لكل أهل الدنيا

بعد ذلك قال الإمام ولي العصر عليه السلام لي:

﴿أنتم وظيفتكم أن تعرفوني لكل أهل الدنيا عن طريق حضرة أبي عبد الله

الحسين عليه السلام﴾.

وأنا بقيت أيضاً في الصحراء وحيداً بعد ذلك، واصل الإمام بقية الله عليه السلام حملته السابقة: لماذا لا تقولوا إلى الشيعة أني مثل جدي العظيم الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام وحيد، فقد بقي الحسين عليه السلام في الصحراء وحيداً، وأنا كذلك بقيت في الصحراء وحيداً".

لا أحد يلتفت إلى ندائي

يقول الإمام ولي العصر عليه السلام وهو يواصل الجملة الماضية:

أنا أنادي كل ٢٤ ساعة:

﴿هل من ناصرٍ ينصرني!﴾.

﴿لكن لا أحد يتوجه ويلتفت إلى ندائي﴾.

ثم واصل حضرته وقال: "لأن الشيعة لديهم محبة خاصة للإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام".

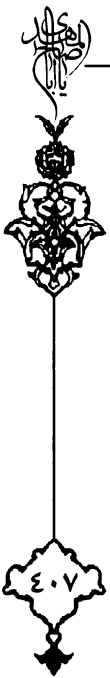
﴿أنتم تستطيعون عن هذا الطريق أن تعرّفوا مظلوميتنا لهم باللسان والقلم﴾.

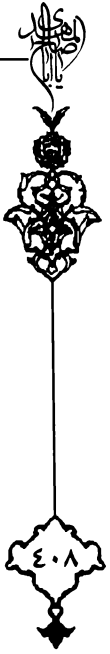
إنّ محبتكم محبة طاهرة خالصة...

ثم قال ضمن كلام الإمام ولي العصر عليه السلام:

﴿لم نطلب من أي شخصٍ حتى الآن هذا الطلب، فقط طلبناه منك أنت﴾.

قلت: لماذا؟ قال: لأنه يوجد في قلبك وروحك محبة لنا ولسيد الشهداء عليه السلام وأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وهذه المحبة باقية من عالم الأرواح وعالم الذر طاهرة سالمة.





هذَّب نفسك

ثم توجه لي الإمام ولي العصر عليه السلام قائلا :

﴿ أذهب هذَّب نفسك، وتعلم العلم والحكمة، سوف يساعدكم الله، أنا والإمام سيد الشهداء عليه السلام، سوف نأخذ بيدك إلى الكمال ﴾.

استعدوا أنصار الإمام صاحب الزمان عليه السلام (٢)

للأستاذ الشيخ حسين كنجي

الأمر المتشابهة بين إمام الزمان عليه السلام وحضرة يوسف عليه السلام

يقول سدير الصيرفي: كنت مع مجموعة من الأصحاب وأنصار رئيس المذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام جالسين في محضره المبارك والنوراني، جاء الحديث عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام هذه الجملة لسدير الصيرفي وأبي بصير وآخرين عليهم السلام:
﴿إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ لَشَبْهًا مِنْ يُوسُفَ﴾.

صاحب هذا الأمر والنهضة الاستثنائية والتي بلا نظير وبديل، أي الإمام صاحب الزمان عليه السلام شبيهة بالنبي يوسف عليه السلام.

يقول: نحن قلنا: يا بن رسول الله! ما وجه الشبه بين الإمام صاحب الزمان عليه السلام والنبي يوسف عليه السلام؟ قال: شبهه هو إن إخوة يوسف وبسبب ابتلائهم بالقحط والجاعة، نزلوا أرض مصر، ودخلوا على النبي يوسف عليه السلام، وهؤلاء يظنون بأنه رئيس وزراء مصر، لا أنه أخوهم، هكذا

كانوا يتصوّرون ويعتقدون، أن أخاهم وُضِعَ عليه سبعة أكفان وأمره وصل
لنهايته.

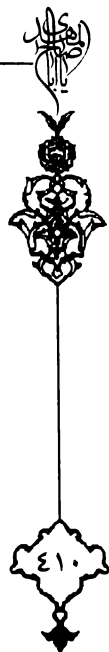
دخلوا على النبي يوسف عليه السلام:

﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا
الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

أهل مصر يقولون لرئيس الوزراء عزيزاً، أي يا أيها العزيز ويا رئيس
الوزراء! أصابنا الضر والفقر والقحط، أغشنا، ساعدنا، فإنَّ الله يُجْزِي جزاء
المتصدقين خيراً.

عندما سقطت عين النبي يوسف عليه السلام على إخوته، رأى عجباً! هؤلاء
إخوته، جاءوا من أرض كنعان، عَرَفَ النبي يوسف عليه السلام إخوته، لكنهم لم
يعرفوا النبي يوسف عليه السلام، فَكَّرَ النبي يوسف عليه السلام أنه لو قال لهم مرّة
واحدة إني يوسف عليه السلام، سيكون الأمر لهم كوخزة شوكة، وأوضاعهم
ستصبح مؤلمة، أو سوف يفرّون، أو تصيبهم السكتة القلبية؛ لأن ليس من
المناسب أن تقول لشخصٍ خبراً مؤلماً أو مفرحاً؛ لذلك فإن النبي
يوسف عليه السلام عمل خطة، أول خطته أن يأخذ أخاه بنيامين الذي من أبيه
وأمه، قال لبنيامين: لا تتأذّي، أنا يوسف عليه السلام، عندما أخذتك كنت أريد
أن أفهم أخوتك مَنْ أكون.

أولئك ذهبوا، وجاءوا بعد مدّة، وصاروا ضيوف النبي يوسف عليه السلام،
النبي يوسف عليه السلام من أجل أن يلفت انتباههم، سألمهم ببعض الأسئلة، قال:
من أين أتيتم؟ قالوا: من كنعان، ما هو عملكم؟ ما عمل آباكم؟ قالوا:



لدينا أب واحد كبير في السن وشيخ، منحني الظهر، هو حضرة يعقوب النبي عليه السلام، قال: إذا أنتم من كنعان ومن أبناء النبي؟ قالوا: نعم، شيئاً فشيئاً قال: ﴿مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾، ما فعلتم بيوسف وأخيه بنيامين؟ ما البلاء الذي أنزلتموه على رأسيهما؟ قالوا: عجباً! رئيس الوزراء ولديه أخبار يوسف عليه السلام! أين هذا، وأين يوسف عليه السلام، مرّة واحدة سألوا: ﴿أَأِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ أنت يوسف عليه السلام؟ ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾ قال: نعم، أنا يوسف عليه السلام نفسه الذي رميت به في البئر.

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إخوة يوسف عليه السلام رأوا يوسف عليه السلام، لكن لم يعرفوه، بسبب الذنوب، بسبب الرذيلة الأخلاقية والحسد، جاء الذنب، ووضع حجاباً وستاراً على الفطرة، وعلى التفرّس والفتنة والكياسة، لم يستطيعوا أن يعرفوا حضرة يوسف عليه السلام، لكن حضرة يوسف عليه السلام بنور الإيثار وتفّرّس النبوة بفتنة التقوى وعبودية الله، عرفهم في بداية دخولهم ولقائهم ورؤيتهم.

عندئذ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: عندما كان إخوة يوسف عليه السلام أبناء النبي، وكانوا علماء، ومن أبناء الأنبياء عليهم السلام، وقبل ذلك رأوا النبي يوسف عليه السلام، ولم يعرفوه، ماذا تنتظر من هكذا أناس، مع كل هذه الذنوب، مع كل هذه الرذائل الأخلاقية، يريدون أن يروا الإمام صاحب الزمان عليه السلام ويعرفوه؟

قال: الناس كإخوة يوسف عليه السلام، الإمام صاحب الزمان عليه السلام، في مسجد جمكران، يرونها في السوق، يرونها في مجالسهم، يرونها في الشوارع

والمدن، قال: والله إنَّ الإمام صاحب الزمان عليه السلام يَطأُ فرش الناس ويسير عليها، ويسير بين الناس في الأزقة والممرَّات والشوارع والأسواق، ترى الناس الإمام صاحب الزمان عليه السلام، لكن لا يعرفونه، والإمام صاحب الزمان عليه السلام يعرفهم.

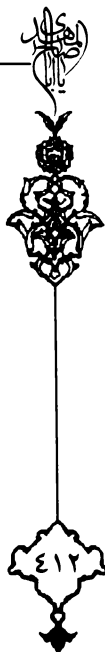
يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: عندما يظهر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، سيشير الناس إليه بإصبعهم، ويقولون: إنَّ هذا السيد رأيناه في المدينة، وزرناه، رأيناه في مسجد جمكران، رأيناه في الحرم، رأيناه في مكة، رأيناه في المدينة، رأيناه في النجف، والكاظمين، وكربلاء، وسامراء، لكن لم نعرفه!

إذاً يقول هذا الحديث: باب اللقاء وزيارة الإمام صاحب الزمان عليه السلام مفتوح؛ يراه الناس، لكن لا بد أن يعملوا شيئاً حتى يصلوا إلى معرفته. هو إمامهم، يتحدثون معه، ويطلبون منه، ويريدون منه حاجة.

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام حول الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ﴿وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَّمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي﴾، أنا الإمام جعفر الصادق عليه السلام، لو عشت أيام حياته وعيشه، لأصبحت خادماً للإمام صاحب الزمان عليه السلام، لكنني في خدمته، وأعمل بأوامره وتحت أمره.

يقول العلامة المجلسي رحمه الله في زاد المعاد: إن دعاء الندبة من الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول سبع مرات للإمام صاحب الزمان عليه السلام أنا فذاك:

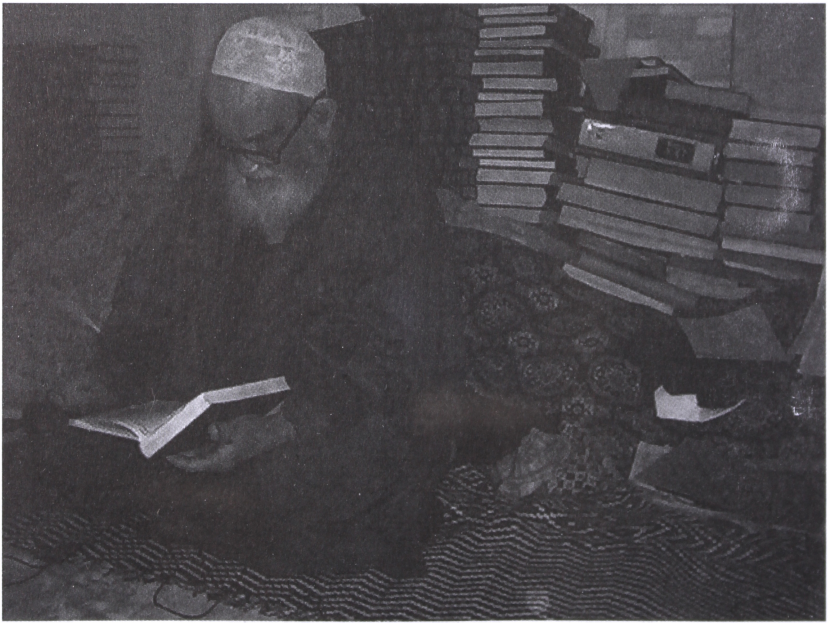
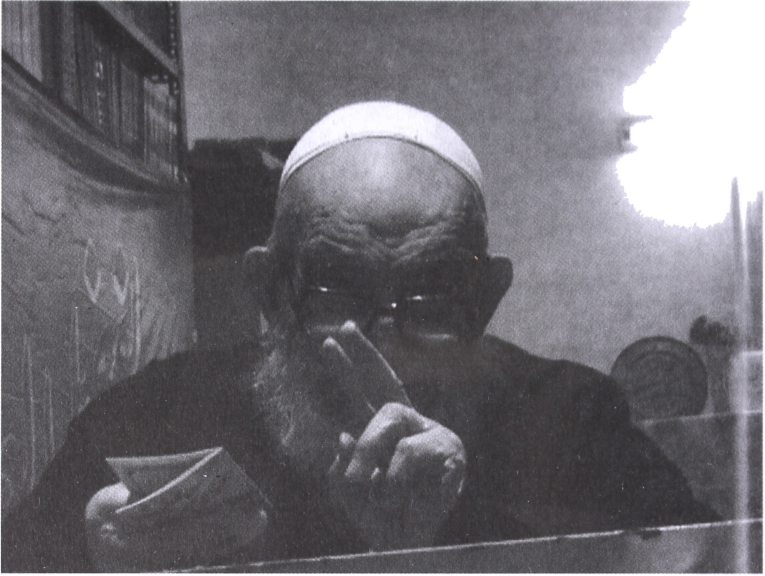
﴿بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَحُلْ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَ أَحَبَّاءَ...﴾.



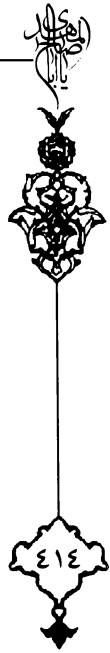
فداك يا ابن الحسن عليه السلام، روعي فداك يا من أصبح غائباً وهو الذي
 ﴿لَمْ يَخْلُ مِنَّْا﴾، لست خارجاً عن مجتمعنا؛ بيننا نحن، تعيش بيننا نحن
 الناس، روعي فداك يا ابن الحسن عليه السلام، يا سيدي، نحن الذين نظنك
 بعيداً، لكن ﴿ما نَزَحَ عَنَّا﴾، وأنت لست بعيداً عَنَّا.

هذه الجمل تؤيد هذا الأمر أيضاً، ألا وهو أنَّ غيبة الإمام صاحب
 الزمان عليه السلام ليس بهذا المعنى أنه في الجبال. أنَّ الإمام صاحب الزمان عليه السلام
 في الصحاري، أنَّ الإمام صاحب الزمان عليه السلام بعيد عن الأيادي، وأنَّ بيننا
 وبين الإمام صاحب الزمان مسافة وفاصلة، ولا نستطيع أن نزوره.

أقرب من قلبي، مع هجرتي له
 البعد منِّي، ولست تشتكي منَّا



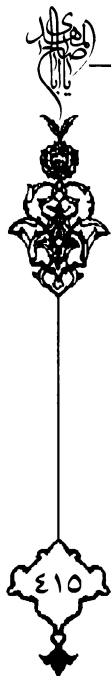
العارف بالله وبأمر الله الشيخ محمد تقي زاهدي رحمه الله

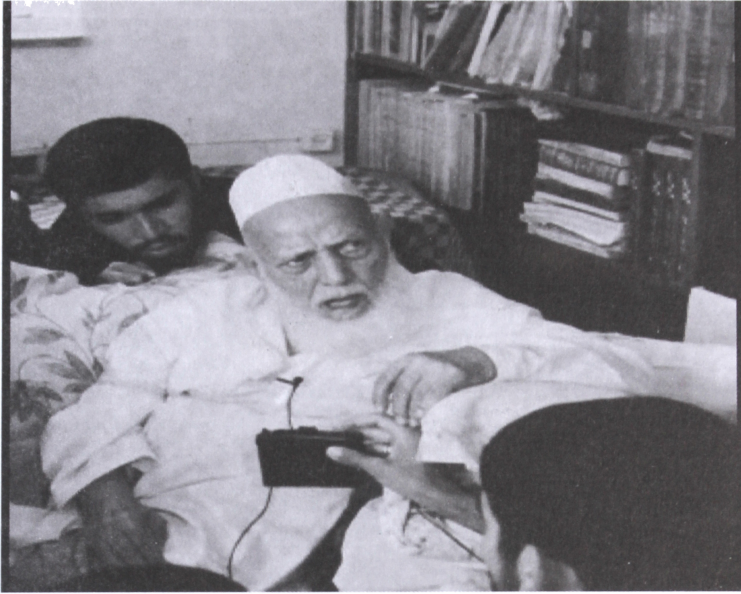


آية الله العلامة الشيخ محمود حلبى رحمه الله



آية الله العلامة السيد محمد حسن ميرجهاني رحمه الله





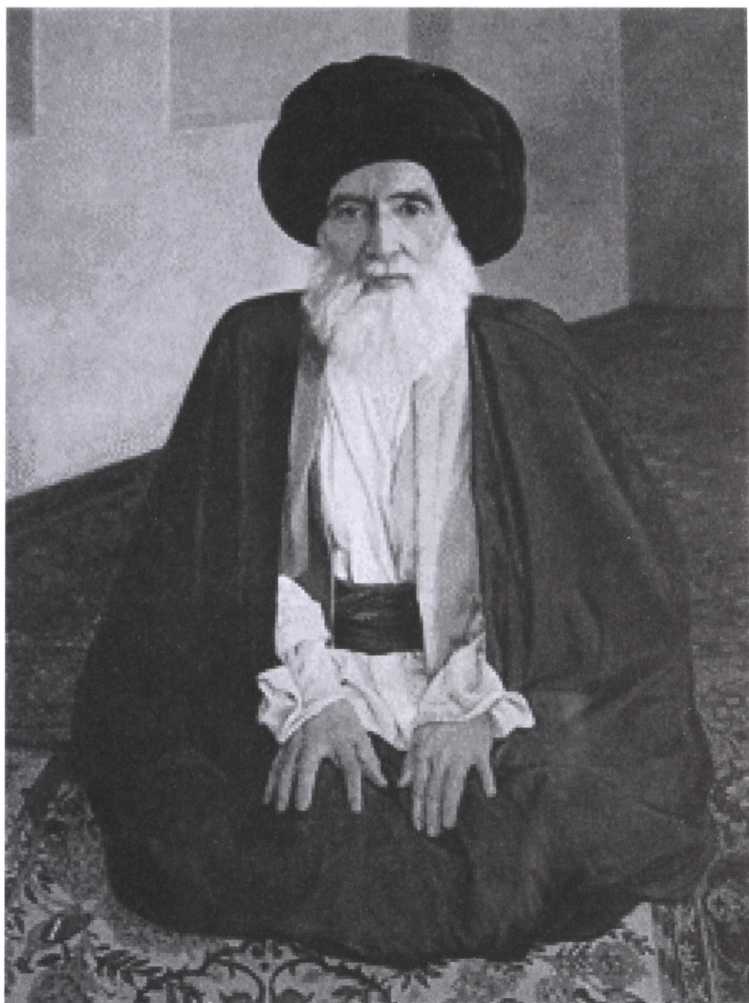
آية الله الشيخ إسماعيل نمازي شاهرودي رحمه الله



آية الله العظمى الشيخ ميرزا محمد مهدي الأصفهاني رحمه الله



آية الله الشيخ حسن علي نخودكي إصفهاني رحمه الله



آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله



المرجع آية الله العظمى الشيخ حسين الوحيد الخراساني - مد الله ظله -
وقد أظهر الإمام صاحب الزمان عليه السلام توجهه له وعنايته به في لقاءه
بآية الله الشيخ إسماعيل نمازي رحمته حيث قال: ﴿تصله بركاتنا وعناياتنا﴾.

فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
٧	النقطة الأولى:
٧	النقطة الثانية:
٨	النقطة الثالثة:
٩	كتاب مقامات الإمام المهدي عليه السلام
٩	العارف بالله وبأمر الله
٩	الشيخ محمد تقى زاهدي رحمته الله
١٠	حياتك كمن يدخل بئر سحيق!
١١	بقية الله يعنى التقوى، تهذيب النفس، العدل!
١٢	جاهد نفسك لتصل إلى النفس المطمئنة
١٦	كيف تصل للإرتباط بالإمام صاحب الزمان عليه السلام ؟
١٦	الضائعون فى الصحراء وحالة الانقطاع
١٧	مهما عملت ارجع تب وتفكر
١٨	إطاعة النفس تأخذ بك إلى الهلاك!
١٩	ماذا أعمل لكي يأخذ الإمام صاحب الزمان عليه السلام بيدي؟
١٩	من هم أهل التقوى؟
٢٠	رَاقِبْ نفسه فوصل للقاء الحجة عليه السلام



الجلس الأول:

إثبات وجود الحجة عن طريق قاعدة اللطف

- ٢٣ في بداية الكلام نتوسّل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام
- ٢٤ علّة التوسّل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام في بداية المنبر
- ٢٥ الشيطان خدع حضرة آدم عليه السلام
- ٢٧ الشيطان في صدد إغواء الجميع
- ٢٨ الشيطان جالس على الصراط المستقيم
- ٣٠ الشيطان يعمل على خداع الخطباء
- ٣٢ وساوس الشيطان لخداع الخطيب
- ٣٣ المنابر الشيطانية تُذهب بحقوق المستمعين
- ٣٤ خداع آدم عليه السلام كان عن طريق الخير
- ٣٥ انخداع حضرة آدم عليه السلام
- ٣٦ علم وقدرة الشيطان
- ٣٧ الحكمة من إمهال الشيطان
- ٣٧ لزوم وجود الحجة بدليل "قاعدة اللطف"
- ٣٩ ضعفنا في مقابل الشيطان
- ٣٩ لزوم الالتجاء إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام
- ٤٢ لزوم الالتجاء إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام في بداية المنبر
- ٤٢ كيف نلتجئ إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام ؟
- ٤٣ الإمام عليه السلام يحيب التحية والسلام
- ٤٤ طريقة التوسّل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام في بداية المجلس
- ٤٥ الوقوف لاحترام اسم الإمام صاحب الزمان عليه السلام
- ٤٦ لا بد أن نلتجئ في كل أوقاتنا إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام

الجلس الثاني:

إثبات وجود الحجة عن طريق قانون إمكان الأشرف

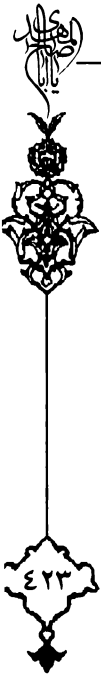
- ٥٣ عقائد الشيعة مطابقة لمنطق العقل
- ٥٦ قاعدة إمكان الأشرف

- ٥٩ الرتبة الوجودية للإنسان أشرف من الرتبة الوجودية للحيوان
- ٦٠ الرتبة الوجودية لـ ﴿حجّة الله﴾ أشرف من كل ما سوى الله
- ٦١ وجود ما سوى الله بدون وجود ﴿حجّة الله﴾ طفرة
- ٦٢ نتيجة برهان إمكان الأشرف وجود حجّة الله
- ٦٢ كلام الأئمة عليهم السلام مطابق لمنطق العقل
- ٦٤ فهم أتباع المخالفين
- ٦٥ العلامة في زمان النبي ﷺ !
- ٦٦ الأئمة عليهم السلام شمس العلم في ظلمات الجهالة
- ٦٧ كلام علي، علي الكلام وولي الكلام
- ٦٨ روايات أهل البيت عليهم السلام في كتاب العلامة المجلسي رحمه الله
- ٧٠ شكر نعمة التشيع
- ٧٢ استغاثة الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاد أصحابه

المبحث الثالث:

الاستدلال على لزوم اللّجّة من طريق العلّة الغائية

- ٧٧ الأرض ليست خالية من الحجّة
- ٧٩ الجزء المقدّم في قوس الصعود هو مقدمة لأجل جزء مؤخّر
- ٨٠ العلّة الغائية هي علّة فاعلية للفاعل
- ٨٢ أفراد بني الإنسان أنواع مختلفة الذوات
- ٨٣ الإنسان الكامل هو ثمرة شجرة الإنسانية
- ٨٤ وجود خاتم الأنبياء ﷺ هو علّة وجود العالم
- ٨٥ وجود سلسلة الممكنات بدون وجود الحجب الإلهية لغو ومحال
- ٨٦ لا بد من وجود حجّة الله في هذه النشأة
- ٨٧ لزوم وجود الحجّة في قالب مادي وكسوة جسمية
- ٨٩ قبول الانتقاد العلمي
- ٩٠ بطلان فرضية داروين
- ٩٠ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام هم حجج الله
- ٩١ العالم له بدء وختم



- ٩٣ حكمة بدء وختم العالم
- ٩٤ النبوة لها بدء وختم أيضا
- ٩٦ الآن من هو الحجة؟
- ٩٨ عقيدة الشيعة مبنية على برهان العقل
- ١٠٠ آخر لحظات أبي عبدالله الحسين عليه السلام

البسمل الرحيم:

الإمام صاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة

- ١٠٣ صعوبة بيان المعارف على المنبر
- ١٠٤ علّة مجيء الأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى عالم المادة
- ١٠٥ ترقّي الأنبياء والأئمة عليهم السلام
- ١٠٦ بطلان نظرية الفلاسفة حول عدم ترقّي النفس المجردة
- ١٠٨ كمالات الأنبياء والأئمة عليهم السلام نوعان
- ١٠٩ الكمالات الوهيبه للأنبياء والأئمة عليهم السلام
- ١١٠ الكمالات الاكتسابية للأنبياء والأئمة عليهم السلام
- ١١١ ليس لمقام خاتم الأنبياء ﷺ حدّ يقف عنده
- ١١٢ علّة خلق الأنبياء عليهم السلام هي العبودية والتكامل
- ١١٢ أنواع العبادات
- ١١٤ أعلى العبادات التعليم والتربية
- ١١٥ عرف الضائعين على الله
- ١١٦ الاعتقاد العلمي بالدين
- ١١٧ متاعب وصعوبات التربية
- ١١٨ عبادة الأنبياء والأئمة عليهم السلام
- ١١٩ مشقّات تربية ابن منحرف
- ١٢٠ مشقّات خاتم الأنبياء ﷺ في طريق التربية
- ١٢١ علّة خلقه الإمام صاحب الزمان عليه السلام تكامل نفسه
- ١٢٢ لماذا جاء الإمام المهدي عليه السلام قبل سنوات إلى الدنيا؟
- ١٢٤ بعد ظهور الإمام يصبح مذهب التشيع في كل الأرجاء



- العبادة الطويلة لأجل هدف كبير جداً ١٢٦.
- لقاء مع المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته ١٢٧.
- مجلس سرّي مع السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته ١٢٨.
- رسالة بقية الله عليه السلام إلى السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمته ١٣٠.
- الإمام صاحب الزمان عليه السلام لديه نظرة عناية إلى مراجع التقليد ١٣٢.
- غمّ الشيعة يؤذي قلب الإمام صاحب الزمان عليه السلام ١٣٢.
- مصيبة القاسم ابن الحسن عليه السلام ١٣٤.

المجلس الخامس:

إثبات اللّابة من طريق تقابل القطبين

- لزوم تناسب الشكر مع صفات الله ١٣٧.
- شكر حق المعلم ١٣٩.
- حق شكر الوالدين ١٤٠.
- الأنواع المختلفة لأداء الحقوق ١٤١.
- حق الرفاقة مع الله ١٤٢.
- حق الجيرة والمعلمين الإلهيين ١٤٣.
- الله أرحم من الأم ١٤٤.
- تجليات جلال الله ١٤٧.
- الله كامل في الإلوهية ١٤٨.
- لزوم وجود الإمام عليه السلام بمقتضى تقابل القطبين ١٤٩.
- سرّ اختلاف الأدعية ١٥٠.
- الإمام صاحب الزمان عليه السلام هو عبد كامل ١٥٢.
- الشيخ حسن العراقي أحد علماء أهل السنة ١٥٤.
- أول نقطة الانقلاب ١٥٥.
- التفاوت بين عقيدة الشيعة وأهل السنّة في المهدي عليه السلام ١٥٦.
- نهاية عشق المهدي عليه السلام لقاءه ١٥٧.
- الافتراق عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام ١٥٩.
- آخر لحظات عمر الإمام الحسين عليه السلام ١٦١.

البسم (الموسم):

حياة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

- ١٦٥..... زمان ولادة الإمام المهدي عليه السلام
- ١٦٧..... اعتقاد الشيعة بجسمانية "المهدي" عليه السلام
- ١٦٨..... يقول مولوي: المهدي عليه السلام موجود نوعي
- ١٦٩..... آخر يقول: المهدي عليه السلام في القالب المثالي
- ١٧١..... أهل السنة يقولون: مهدي عليه السلام الشيعة في بشر سامراء!
- ١٧٢..... معنى غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام
- ١٧٣..... تواتر الروايات حول المهدي عليه السلام
- ١٧٤..... المهدي عليه السلام في الروايات شخص جسماني
- ١٧٤..... الروايات التي تُروى حول المهدي عليه السلام لها سند
- ١٧٦..... ولادة المهدي عليه السلام في الروايات
- ١٧٦..... الإمام المهدي عليه السلام له خادم
- ١٧٧..... الإمام المهدي عليه السلام قد تزوج
- ١٧٨..... علاقة السيد بن طاووس رحمه الله بالإمام صاحب الزمان عليه السلام
- ١٧٨..... الإمام صاحب الزمان عليه السلام أعطى وعداً بأن يقبله خادماً
- ١٨٠..... اتصال أحد الشيعة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام
- ١٨١..... الإمام المهدي عليه السلام له زوجة وأبناء
- ١٨٢..... رؤية الإمام صاحب الزمان عليه السلام دليل على وجوده الجسماني
- ١٨٤..... لقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام في أصفهان
- ١٨٦..... الإمام صاحب الزمان عليه السلام عند بائع البطيخ
- ١٨٨..... تشرف آية الله ميرزا مهدي أصفهاني رحمه الله بلقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام
- ١٩٠..... طلب المعارف من غير طريق الأئمة عليهم السلام يُساق إنكارهم
- ١٩١..... الإمام عليه السلام فوق هذه الكرة الأرضية
- ١٩٢..... مصيبة أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام

الجلس السابع:

لحكمة غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

- بدأت غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام من الرحم إلى الآن ١٩٧
- وظيفة الإمام بسط التشيع والعدل في كل الأرجاء ١٩٩
- الظلام أعداء الإمام صاحب الزمان عليه السلام ٢٠٠
- وظائف بقية الله عليه السلام هو إبلاغ الأعداء ٢٠٣
- سر أذية الحكام آل الرسول ﷺ ٢٠٤
- إخفاء ولادة الإمام صاحب الزمان عليه السلام ٢٠٧
- سر اختفاء الإمام المهدي عليه السلام ٢٠٩
- النهى عن تسمية صاحب الزمان عليه السلام ٢١٠
- سعي بني العباس لقتل المهدي عليه السلام ٢١٢
- مأمورو المعتضد في بيت الإمام المهدي عليه السلام ٢١٣
- الماء يحفظ الإمام المهدي عليه السلام ٢١٤
- رجوع المأمورين إلى المعتضد ٢١٥
- لقاءات في الخفاء ٢١٦
- طلب المعارف من غير أهل البيت عليه السلام يساق إنكارهم ٢١٩
- كل المعارف في كلام النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ٢٢١
- مصيبة علي الأصغر ابن الحسين عليه السلام ٢٢٤

الجلس الثامن:

كيفية غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

- مظاهر أساء الله ٢٢٧
- مظهر اسم «يا غيب» في سلسلة النبوة ٢٢٩
- الخضر عليه السلام أصبح عبداً! ٢٣٠
- الخضر والياس عليه السلام بنظر البعض ٢٣٢
- رأي الشيعة حول الخضر والياس عليه السلام ٢٣٢
- ضرورة اتباع الفقهاء والمحدثين ٢٣٤
- معنى غياب الخضر والياس عليه السلام ٢٣٥



- الإمام المهدي عليه السلام مظهر يا غيب في سلسلة ولاية الأولياء ٢٣٥
- ما هي غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ ٢٣٦
- طريقة حياة الإمام صاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى ٢٣٨
- معنى غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام ٢٤٠
- كيفية الغيبة بنظر العقل والمنطق ٢٤١
- العلوم الطبيعية غير العلوم الجامعية ٢٤٢
- تلاسم في كلام ابن سيناء ٢٤٢
- قتل أخيه بالطلسم ٢٤٣
- جاذب الخراف ٢٤٤
- مقدار علم العلماء بالنسبة إلى أسرار الطبيعة ٢٤٦
- غيبة جرجيس عليه السلام بوسيلة دوران الخاتم ٢٤٨
- أحدهم رأى الإمام المهدي عليه السلام من بين الجمع ٢٤٩
- الإمام بقية الله عليه السلام أعطاه تمرتين ٢٥٢
- الإمام بقية الله عليه السلام رحيم على الشيعة ٢٥٣
- دعاء الإمام بقية الله عليه السلام للشيعة ٢٥٤
- رجوع جواد الحسين عليه السلام إلى الحيام بمفرده ٢٥٦

المبحث التاسع:

ملحظة الإمام المهدي عليه السلام في معنى الإيمان

- الإيمان الواقعي هو محبة النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام ٢٦١
- الولاية التكوينية والتشريعية في حديث الغدير ٢٦٢
- أمير المؤمنين عليه السلام مؤمن كامل بل تجسّم الإيمان ٢٦٥
- في هذا الزمان محبة المهدي عليه السلام هي عين الإيمان ٢٦٨
- التشرف بقاء المهدي عليه السلام هو دليل حي على وجوده ٢٦٩
- أكثر الناس الذين يدعون عشق المهدي عليه السلام كاذبون ٢٦٩
- عشق ديك الرومي ٢٧٠
- عندما تجد العشق تعرف طريق الوصول ٢٧٢
- أين علامات الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ ٢٧٤

٢٧٦.....	الوصول إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام يحتاج إلى حرقه قلب
٢٧٦.....	ماذا نفعل عند ضياع أبنائنا؟
٢٧٧.....	الشاب العاشق
٢٨٠.....	البحث عن الشاب
٢٨٠.....	الشاب وصل إلى محبوبه
٢٨٤.....	رجوع ذي الجناح إلى الخيام

المجلس العاشر:

محبّة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

٢٨٩.....	هدف الخلقة
٢٩٠.....	بوجود "حبیب الله" تتكامل شجرة الإمكان
٢٩١.....	المحبة في كل ذرات العالم
٢٩٢.....	كيمياء المحبة
٢٩٥.....	درجات المحبة
٢٩٦.....	مغناطيس المحبة
٢٩٧.....	دعاء لأجل وصال الإمام بقیه الله عليه السلام
٢٩٨.....	محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام
٣٠٠.....	آثار محبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام
٣٠٢.....	علامات عشق الإمام صاحب الزمان عليه السلام
٣٠٥.....	محبة الإمام بقیه الله عليه السلام للشیعة
٣٠٦.....	مكاشفة میرزا النائینی رحمه الله في زمن الحرب العالمية الأولى
٣٠٧.....	إيران منزل شیعة الإمام صاحب الزمان عليه السلام
٣٠٩.....	الإمام صاحب الزمان عليه السلام غریب وأكثر غربة من كل الأئمة عليهم السلام
٣١٠.....	الخيام في آخر لحظات حياة الإمام الحسين عليه السلام

المجلس الحادي عشر:

الإنس و الإنسنة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام

٣١٦.....	لا تستح من الإمام صاحب الزمان عليه السلام
٣١٧.....	الإمام صاحب الزمان عليه السلام أرحم من الوالد



- الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا ينسانا..... ٣١٩
 في حصن الحصن الوحيد..... ٣٢٠
 توَسَّل بالإمام صاحب الزمان عليه السلام مثل العوام..... ٣٢١
 التصدَّق عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام..... ٣٢٣
 الزيارة بالنيابة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام..... ٣٢٣
 اعمل المستحَبَّات نيابة عن صاحب الزمان عليه السلام..... ٣٢٤

المجلد الثاني عشر

إمكان لقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى

- البشارة بالمهدي عليه السلام في الكتب السماوية..... ٣٣٠
 البشارة بالمهدي عليه السلام في كتاب جاماسنانه..... ٣٣٢
 اللهم عَرَفَنِي حجتك..... ٣٣٤
 إمكان التشرف بقاء الإمام المهدي عليه السلام..... ٣٣٥
 عمَل الإمام صاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة..... ٣٣٦
 حكمة غيِّب الإمام صاحب الزمان عليه السلام..... ٣٣٨
 تقسيم الأرزاق بواسطة الإمام صاحب الزمان عليه السلام..... ٣٣٩
 حياة الإمام صاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة..... ٣٤٠
 تشرف الملا قاسم علي بقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام..... ٣٤٢
 دائماً اقرأ هذا الذكر..... ٣٤٤
 السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله يرشد على الإمام صاحب الزمان عليه السلام..... ٣٤٧
 تشرف بحر العلوم اليمني وتشيعه..... ٣٤٩
 مدينة نورستان في كوير إيران..... ٣٥١
 وضعية نورستان..... ٣٥٢
 عمر أهالي نورستان..... ٣٥٤
 نقش أسماء الخلفاء على رمانة..... ٣٥٥
 استغاثة أحمد بن محمد بن عيسى رحمه الله بالإمام صاحب الزمان عليه السلام..... ٣٥٦
 تشيع حاكم البحرين..... ٣٥٨

الجلس الثالث عشر:

تشرفات آية الله الحاج الشيرازي السامعيل نماز في بقاء الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام

الرجوع من مكة في سنة ١٣٧٨ قمرى	٣٦٣
الانفصال عن القافلة وإضاعة الطريق	٣٦٥
قطع الأمل	٣٦٦
حالة اضطراب وانقطاع كامل	٣٦٧
مجيء الإمام صاحب الزمان عليه السلام	٣٦٨
تحرك السيارة	٣٧٢
الصلاة في أول وقتها	٣٧٣
بركات أهل البيت عليه السلام في إيران	٣٧٤
الوصول إلى الجربة	٣٧٦
الغربة الفجائية	٣٧٧
بتجل واحد لجمالك	٣٧٩
لقاء في مسجد الترك في مشهد	٣٧٩
الاقتداء بالإمام المهدي عليه السلام	٣٨١
نصائح لعشاق الإمام المهدي عليه السلام	٣٨٢
ملك العوالم	٣٨٢
التشرف باللقاء في مكة المعظمة	٣٨٣
خدمة حجاج بيت الله	٣٨٣
شكاية الحجاج إلى الله	٣٨٥
في خدمة الإمام صاحب الزمان عليه السلام	٣٨٦
خذ الأموال ولا تشتكي	٣٨٧
لم أجد ذاك المنزل	٣٨٨
جمال الحبيب	٣٨٩
لقاء في حرم الإمام الحسين عليه السلام	٣٨٩
آمال الوصال	٣٩١



العارف بالله وبأمر الله آية الله الشيخ محمد تقي زاهدي عليه السلام

- ولادته: ٣٩٣
أساتذته: ٣٩٣
تلامذته: ٣٩٣
أبناؤه: ٣٩٤
وفاته: ٣٩٤
نبذة مما نزل عليه من ألطاف: ٣٩٤

آية الله الشيخ محمود ذاكِر زاده تولائي المعروف بالشيخ حلي عليه السلام

- ولادته: ٣٩٥
أساتذته: ٣٩٥
تلامذته: ٣٩٦
حياته العملية: ٣٩٦
وفاته: ٣٩٦

آية الله السيد محمد حسن ميرجهاني عليه السلام

- ولادته: ٣٩٧
أساتذته: ٣٩٧
مؤلفاته: ٣٩٧
وفاته: ٣٩٧

من آثار المترجم

- استعدوا أنصار الإمام صاحب الزمان (١) ٣٩٨
نسيم المعرفة ٤٠١
في معرفة أهل البيت عليه السلام من مرآة الزيارة الجامعة ٤٠١
مقامات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٠٢
فاطمة كوثر الرسول ٤٠٣
ملكوت الإمام الحسين عليه السلام ٤٠٤
في منتهى الوحدة ٤٠٥
استعدوا أنصار الإمام صاحب الزمان عليه السلام (٢) ٤٠٨